
الجش
تاريخ قرية جليلية

מוסטפא עבאסי
Mustafa Abbasi

אלג'יש

היסטוריה של כפר גלילי

Al-Jish

A History of a Galilee Village

د.مصطفى أحمد العباسي

الجش ٢٠١٠

الجِشْ

تاريخ قرية جليلية

طبع تحت رعاية مجلس الجش المحلي

تصميم الغلاف والاشراف الفني
روني ادوارعيسى

طبعة اولى

الإهداء

الى الرعيل الأول من الآباءِ
والأجداد الذين صمدوا في
وجه العواصف العاتية، ولولاهم
ما كُنّا نَحن

الى كل المؤمنين بالتعايش
بسلام بين الديانات، الشعوب
والحضارات

الى روح والدِيَّ
رُقيّة وهبه وأحمد العبَّاسي



مُحتويات الكتاب

الفصل السادس :الجش من بداية الحكم العربي حتى نهاية العصر المملوكي

الفصل السابع :الجش في العهد العثماني

الفصل الثامن : الجش في عهد الإنتداب البريطاني

الفصل التاسع : الجش أثناء حرب عام 1948 وأحداث النكبة

تقديم

لا نبالغ ان وجدنا أنفسنا ندوِّن أخبار قرية جليلية, اعتز بها أبناؤها أينما كانوا ومتى ما اجتمعوا، فالقرية التي سحرت أبناءها بجمالها وهدوئها، وقناعة العيش المشترك فيها بين المسيحيين والمسلمين, لعبت في الماضي أدواراً هامةً في أحداث المنطقة.

فحين نكتب عن الجش لا نقتصر في الكتابة عن مجتمع عائلات قروية، وصل بعضها لهذه الربوع ابتداءاً من نهاية القرن السابع عشر فحسب. بل نكتب عن شريحة واسعة من الناس أحبت هذه القرية فالتصقت في أحضانها. ونتحدث عن قطاع واسع من الناس اضطر ولظروف قسرية أو خيارية أن يهجرها أملا في العودة اليها كل حين.
عندما نكتب عن الجش نكتب عن شجرة وارفة راسخة, امتدت فروعها في أرجاء واسعة من هذا الكون الرحيب, فكان لها هناك الكثير من الأتباع والسفراء. فالكتابة عن الجش تقتضي دراسة علمية، نظرية وميدانية مستفيضة يتناول بها المؤلف أخباراً وتفاصيل غير مدونة ينقلها عن لسان اولائك الذين تناقلوها او عاصروها.

والدكتور مصطفى عباسي والذي تربطني به علاقة وثيقة ، ومعرفة طويلة، يعود في هذا الكتاب مستعرضاً وللمرة الثانية نبض الحياة الدائم لهذه القرية، ان كان ذلك بالتحليل او بالتمحيص بشتى المصادر. فيتحدث عن الفترات القديمة الكنعانية فالرومانية، فالعربية والإسلامية، ومن ثم الإنتدابية وما تلالها منذ قيام دولة اسرائيل الى العصر الحاضر. حيث يدأب وبثبات على جمع كل ما هو مفيد وقيِّم لتصوير هذا المجتمع، فكأني بالأستاذ مصطفى يُعطي قراءة جديدة لبعض الأحداث ولبعض الفترات. أملنا أن يكون هذا الكتاب قد سد النقص واستجاب للطلبات المرجوّة، مع امنياتنا للمؤلف بالتوفيق وباصدار أبحاث أكاديمية جديدة.

مارون عقل
مدير المدرسة الثانوية

مقدمة المؤلف

كنت قد أصدرت في العام ١٩٩٤ الكتاب الأول عن تاريخ الجش، تحت عنوان «الجش سنديانة الديار الصفدية»، ونظرا لمرور أكثر من عقد ونصف على إصدارة، رأيت لِزاما عليَّ كتابته من جديد. وها أنا أُقدم للقارئ الكريم في الجش وخارجها هذا الكتاب بطبعة أشمل وأوسع وأكثر عمقاً من سابقه.
ونظرا لمعرفتي بأهمية التوثيق وكتابة التاريخ، وأثر ذلك على حفظ وبلورة الذاكرة الفردية والجماعيّة، كان لا بد من هذا العمل. الذي حاولت من خلاله كتابة الرواية التاريخية لهذه القرية. رواية شاملة قدر المُستطاع، وذلك وُفق قواعد البحث الأكاديمي.

ولعل من دوافع اصدار هذا الكتاب، هو فتح عشرات الملفات في الأرشيفات الإسرائيلية، ووضعها تحت تصرّف جمهور الباحثين، وذلك بعد إنقضاء فترة السريّة التي حُفظت فيها. فهذه الملفات الغنية، وما حوته من مواد سياسية واجتماعية وغيرها، شَكَّلت كما سنرى المصدر الرئيسي لكتابة معظم فصول هذا الكتاب.

كذلك اشير ان عملي هذا، ما هو إلا مساهمة اخرى تُضاف الى مؤلفات متنوّعة رأت النور في السنوات الأخيرة. يجمعها كلها هدف واحد وهو حفظ تاريخنا وهويتنا. والتعريف به والتصدّي لمحاولات الطمس الذي يقوم به البعض، محُاولا سلخنا عن عمقنا ومحيطنا ومجتمعنا العربي الأصيل، وخلق حالة إغتراب بين الجيل الجديد، وجيل الآباء والأجداد الذي حفظ لنا هذا الأرث الجِشي الغني بتسامحه، الغني بانسانيته الى أبعد الحدود. والذي يشكّل أهم سِمة من سمات أهل هذه القرية.
ان تواصل الشعوب والحضارات، لا يتم من خلال تنازل المرء عن هويته وتاريخه وأرثه الحضاري كما يفعل البعض. وإنما من خلال الإتيان بها وتعريف الآخرين عليها، وعندها فقط يمكن أن يتخذ هذا التواصل شكله الصحيح، من خلال الإثراء والعطاء المتبادل. وعلى العموم لنا في الجش والجليل عامة من الإرث التاريخي والحضاري ما يجعلنا نفاخر به، هذا إذا تعلّمناه وحافظنا عليه.

يتألف هذا الكتاب من ستة عشر فصلاً. الفصول الثلاثة الأولى تتناول موقع القرية، معالمها، طبيعتها الجغرافية وأراضيها. أما الفصل الرابع فيتناول الجانب السكّاني والمبنى الديموغرافي والإجتماعي، بما في ذلك تاريخ العائلات الجشية، أنسابها والهجرة من الجش وإتجاهاتها. اما الفصل الخامس، السادس والسابع، فيتناول على التوالي تاريخ الجش القديم، الوسيط والحديث. بدءاً من العصر الروماني، مروراً

بفترة الحكم العربي والإسلامي، فالمملوكي ومن ثم العثماني. في حين يتناول الفصل الثامن تاريخ فترة الإنتداب والتي كان لها الأثر الأكبر على ما طرأ من تحوّلات على الجش لاحقا.

يتناول الفصل التاسع تاريخ وأحداث النكبة في العام ١٩٤٨، في حين يتناول الفصل العاشر، أحداث وتطوّرات العام الأول الذي تَلى النكبة، والذي كان من أصعب الأعوام. أما الفصل الحادي عشر فيتناول قضية مُخطّط ترحيل قسم كبير من الأهالي الى الأرجنتين، ويستعرض حيثيات هذا المخطّط وأسباب فشله في النهاية. الفصل الثاني عشر يتناول فترة في غاية من الدقّة، وهي فترة الحكم العسكري، ١٩٤٩–١٩٦٦، وما شهدته من تطورات جِسام مَسَّت كل السكّان دون إستثناء.

الفصل الثالث عشر يتناول مسيرة التربية والتعليم عبر تاريخها الطويل. بما في ذلك المراحل التي مرّت بها، وتاريخ مؤسساتها. فضلا عن دور رجالات التربية من معلمين ومعلمات عبر أجيالهم المتعاقبة. الفصل الرابع عشر يتناول فروع ومصادر معيشة السكّان، على إختلاف أنواعها. أمّا الفصل الخامس عشر فيتناول الامور الدينية، المؤسسات والمقدسات ورجال الدين لكل من أبناء الطوائف الثلاث للجش. والفصل السادس عشر والأخير يستعرض تاريخ المجلس المحلي، منذ تأسيسه وحتى عامنا هذا، ويتطرق الى كافة الأمور المتعلّقة بهذه المؤسسة، من تكتلات ورؤساء وإنجازات، وما شهدته من تنافس وصراع ديموقراطي على السلطة منذ العام ١٩٦٣ حين أُسّس المجلس الأول.

أخواتي واخواني الأعزاء علي أن أشير الى ان كتابة هذه الدراسة لم تكن بالمهمة السهلة، فكما تعرفون لم يترك لنا الآباء أية مصادر مكتوبة عن تاريخهم، كما ان الوثائق المحليّة المتبقّية من العصور القديمة محدودة للغاية، وتقتصر على بعض من سجلات دفتر عمّاد الكنيسة، والتي ترجع الى اواخر القرن التاسع عشر.

ولذلك كان عليَّ العمل في جمع المعلومات من مصادر متنوّعة، ولعل اهمها الأرشيفات ألإسرائيلية الأربعة، أرشيف الدولة، أرشيف الهاجاناه، الأرشيف الصهيوني المركزي، وأرشيف الجيش الإسرائيلي. كذلك إعتمدت على بعض مواد الأرشيف البريطاني فيما يتعلق بفترة الإنتداب. فضلا عن ذلك فقد إستعنت بأرشيف المجلس المحلي. كل ذلك إضافة الى الكتب والدراسات والمذكرات المنشورة، من محلية وخارجية. وأخص بالذكر كتاب الشاعر الجشي خليل خلايلي الذي أخذت عنه الكثير فيما يتعلق بأهلنا في الشتات.

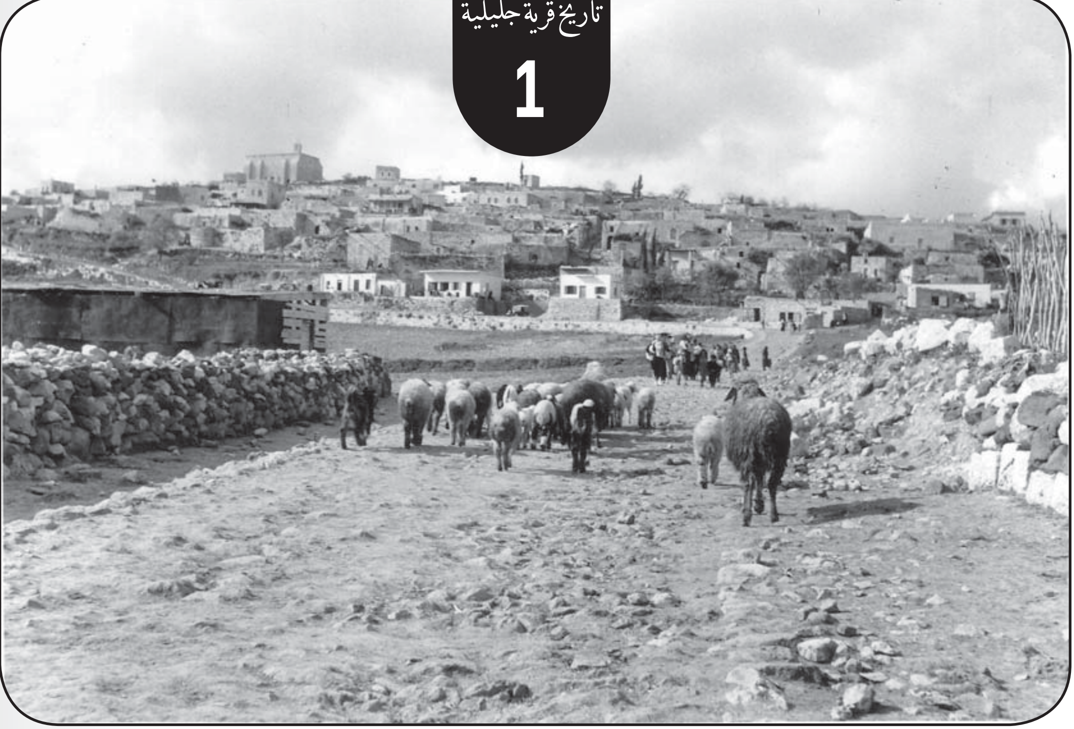
ولعل أهم ما يُسهم به هذا الكتاب، هو إثراء معرفتنا لأحداث الحُقب التاريخية المتعاقبة. منذ العهد الروماني وحتى أواخر العهد العثماني وذلك من خلال العشرات من المصادر المتنوعة. ولكنه يُسهم بشكل خاص ومُتميز بدراسة حقبة النكبة وما تلاها من أحداث وأحوال، خلال الحكم العسكري ١٩٤٨– ١٩٦٦. فهذه الفترة ورغم قربها منّا، كانت مجهولة لمُعظمنا. ومن عايشها حاول دوما التهرّب من الكتابة عنها لما فيها من ذكريات أليمة ومُرّة. وعليه جاء هذا البحث ليُميط اللثام عن تلك السنوات العِجاف، والتي تُبيّن لنا، ما مرَّ على هذه القرية ، وكيف صمدت وكابدت الى ان تغيّرت الأحوال.

وأخيرا أود أن اتقدم بخالص شكري للمجلس، المحلي ممثلا برئيسه الأستاذ الياس الياس، الذي دعم إصدار هذا الكتاب بطبعة جيدة، وقدّم كل مساعدة ممكنة في سبيل الحصول على المعطيات المتوفرة في المجلس. وكذلك أشكر كل الزملاء الذين أبدوا ملاحظاتهم حول بعض النقاط، وأخص من بينهم الزميل الأستاذ مارون عقل مدير المدرسة الثانوية. كما وأشكر كل من قابلتهم من مسنين ووجهاء العائلات، وكل من زوَدَني بالوثائق والصور. وأخيرا أذكّر انني أبقى أنا وحدي المسؤول بالكامل عن محتويات هذا الكتاب.

د. مصطفى العباسي

الجش ٢٠١٠





الجش عام ١٩٤٩

الفصل الأول

التسمية ،الموقع، الحدود والمبنى الطبيعي



التسمية ،الموقع، الحدود والمبنى الطبيعي

التسمية ومعناها

في سياق شرحه لمعنى كلمة الجش، كتب ابن منظور في قاموسه لسان العرب، ان الجش هي ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا. وان الجش هي المكان الذي فيه غلظة وإرتفاع، وان الجش هي الموطن الخشن الحجاره.[١]

كذلك أورد ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان، ان كلمة الجش تعني النجفة، اي المكان الذي فيه ارتفاع. وقال ان الجش تعني الرابية. وفي ذكره للمواضع المعروفه بهذا الإسم، قال ان الجش هي بلد بين صور وطبريا، وطبعا يقصد قريتنا الجش. وقال أيضا الجش جبل صغير بالحجاز. وقال ان هنالك بلدة تعرف باسم جش إرم. وان تسميه الجش تطلق على أحد جبلي قبيلة طي المعروفة. وأضاف قائلا ان هناك موقع يُسمى جِشُ أعيار، وهو موضع معروف بالبادية في جزيرة العرب.[٢]

في العهد الروماني عُرفت الجش بأسم جِسْكالا Gischala كما يستدل من مصادر تلك الفترة. اما المصادر العبرية فقد أطلقت على القرية إسم «جوش حلاب» أي الكتله البيضاء او التلة البيضاء.

كما نُلاحظ فأن التسمية مشتقّة من المعالم الطبيعية للقرية وجوارها، وتتناسب جدا مع تضاريس الجش، التي تقع على تلة ترتفع ٨٣٢ مترا عن سطح البحر. فباستثناء مساحات محدودة، تشكّل التلال والجبال والمنحدرات معظم مساحة أراضي القرية. ومن الملفت للنظر ان اللفظ في الروايات الثلاث متقارب ويصيب المعنى بشكل دقيق.

الموقع

تقع قرية الجش في أقصى الجليل الأعلى، على تلّة مستديرة الشكل، تنحدر بشده نحو الشرق والشمال وباعتدال نحو الجنوب والغرب. على السفح الجنوبي لهذه التلّة المرتفعه، بُنيت نواة القريه الأولى، ولكون هذا السفح متصلا بطريق المواصلات الرئيسي والذي يربط بين مدينة صفد والمناطق المجاورة توسّعت القرية لاحقا باتجاهه.

إن الجش من قرى قضاء صفد، وتبعد عنها نحو١٣ كيلومتر، وكانت تابعة لها إداريا على مر التاريخ، وارتبطت معها بروابط إجتماعية، إقتصادية وتاريخية وثيقه. فكانت صفد بالنسبة للجشيين بمثابة بلدهم الثاني. والجش واحدة من خمسة قرى عربية بقيت في هذا القضاء بعد النكبة عام ١٩٤٨،[٣] حيث تمّ تهجير مدينة صفد إضافة الى ٨٨ قرية من مجموع ٩٣ توزعت ما بين سهل الحولة ومنطقة الجبل.

والجش قرية حدودية، تبعد عن الحدود اللبنانية نحو خمسة كيلومترات، وكانت تربطها مع قرى جنوب لبنان علاقات وثيقة وخاصة مع اهالي قرى مارون الرأس، بنت جبيل، رميش، دبل، عين إبل وغيرها. كما أن بعض العائلات الجشية هي من اصول لبنانية مما يوثّق هذه العلاقات أكثر وأكثر.

تبلغ مساحة أراضي القرية ١٢٫٦٠٢ دونما، معظمها أراض جبلية ومنحدرات، الجزء الأكبر منها أُستصلح وأُعد للزراعة، وذلك بفضل النشاط والإصرار وحب الأرض والعمل الذي إمتاز به أهالي هذه القرية على مر العصور. فالعناية بالأرض وفلاحتها وزراعتها، جعلت الجش دوما من أغنى قرى الجليل بانتاج المحاصيل الزراعية وخاصة الثمار والفاكهة.
حتى اواخر الإنتداب، كانت حدود القرية على النحو التالي: من الشمال أراضي قرية كفر برعم، ويفصل بين أراضي القريتين كل من وادي نبع البلاط ووادي ناصر، من الغرب أراضي قرية سعسع، ويفصل بينهما خلة الخوابي ووادي خلالي سبيع والذي هو رافد من روافد وادي ناصر. من سعسع تتجه الحدود جنوبا لتمر قرب خربة الحِمَيْمَه الواقعة على سفوح جبل الجرمق الشماليه. امّا من جهة الجنوب فكانت تحد الجش أراضي قرى بيت جن والصفصاف حيث تمتد بين الجش وبيت جن قمم وغابات جبل الجرمق اعلى جبال البلاد(١٢٠٨متر)، وبين الجش والصفصاف الأراضي الزراعية ومنطقة المطَل والقِبلة.
أمّا من الشرق فكانت تحدها أراضي قرية الرأس الأحمر، ويفصل بينهما وادي الجش. ودلاّثا وطيطبا وقدّيثا ويفصل بينهما مرج وبركة الجش. بشكل عام لا تختلف أراضي قرية الجش وجغرافيتها كثيرا عن بقية أراضي الجليل الجبلية، ولكن اذا امعنّا النظر نلاحظ بعض الميزات الخاصه، ويمكن ان نُقسّم أراضي القرية ألى ثلاث مناطق من الناحية الطبيعية وهذه المناطق هي :

المنطقة الغربية

وتشمل جميع الأراضي الواقعة في الغرب من القرية، وحتى الحد مع سعسع وكفر برعم. وتعتبر هذه المنطقة جزءا من الجليل الأعلى الغربي فتضاريسها جبلية وعرة، تكثر فيها الظواهر الكارستية العلوية والبالوعات والنتوءات الصخرية. صخورها من نوع الصوّان الصلب، وتربتها الحمراء اللون هي أخصب أراضي القرية، وفيها أهم أراضيها الزراعيه ومعظمها أراض مروية. والى جانب الأراضي الزراعية تنتشر غابات حوض البحر الأبيض المتوسط، وهي غابات من اشجار السنديان المل البُطم وغيرها من الأشجار الدائمة الخضرة والمتساقطة الأوراق. فتبدو هذه المنطقة للناظر إليهما من بعيد بطبيعتها الخلاّبة. واكبر الغابات في المنطقة تلك الواقعه إلى الغرب من وادي ناصر وتُسمى وَعْرة الجش او وَعْرة الوسطاني، والغابه الممتدة على سفوح جبل الجرمق الشمالية وجميعها محميات طبيعية في غاية من الجمال والروعة.

المنطقة الوسطى

وتشمل مُسطّح القرية المبني والسهل الواقع إلى الجنوب منها، والذي يضم مناطق الشمالي، الشوط، القبلة، وكذلك المنطقة الواقعة شمال القرية مقابل الحدود اللبنانية. وتتميز هذه المنطقة بأنها خالية من الغابات، ومعظم تربتها بيضاء اللّون وصخورها رسوبية جيرية مما سهل في ستغلالها وحراثتها. وهي بمعظمها مزروعة بأشجارالفاكهة كالتفاح، الكرز، التين، ،الزيتون والخوخ على أنواعه .

المنطقة الشرقية

وهي منطقه ذات مبنى مسطح ترتفع عن سطح البحر نحو ٨٠٠ متر، معظم أراضيها تقع ضمن المرج والبركة، تمتاز بتربتها البازلتية وصخورها البركانيه السوداء اللون. وهذا يُميز معظم أراضي الجليل الأعلى الشرقي .
أراضي المنطقة الشرقية وبضمنها المرج خصبه جدا وتصلح للزراعة وكانت قبل مصادرتها من قبل الدولة، تُزرع بمختلف أنواع الحبوب والخضار. وتشكّل بركة المرج الطبيعية خزّانا ضخما للمياه التي تروي الأراضي الزراعية في المنطقة.

أراضي المَشَاع

كما في كل قرانا العربية، خُصِّص جزء من أراضي القرية ليكون مشاعا. والمشاع عندنا يعني ترك مساحه في الأرض لا يحق لأحد إمتلاكها بشكل فردي، فهي ملك لجميع السكّان، وأحيانا كانت تسجل على إسم مختار القرية.
في الجش خُصصت مناطق النقّار والرحراح وشكارة عوده لتكون مشاعا، وكانت تُستخدم لرعاية مواشي القرية. علما ان في بعض القرى كانت أرض المشاع تُوزّع بين السكّان بشكل دوري ليزرعوها بالتناوب، فالفلاح يستخدمها لموسم او أكثر ومن ثم يتركها لغيره من الفلاحين. وهذا النظام من إمتلاك الأراضي بشكل عام أضرّ باستغلال الأرض وفتح المجال لإعتبارها أراضي دولة لاحقا.

مواقع الأرض اسماؤها مساحتها

تقسم أراضي قريتنا الجش إلى ٥٨ موقعا او بلوكا (راجع خارطة البلوكات المرفقه) . ومن الواضح ان أجدادنا لم يقسّموا الأرض بشكل عفوي، ولم يطلقوا التسمية على مواقعها جِزافا، بل ان الأمر مرتبط بطبيعة الأرض، ميزاتها، صفاتها، استعمالاتها وخصوبتها، وأحيانا بالتطورات التي حصلت عليها.
وما من شك أن هذه التسمية جاءت من صميم الثرات الفلاّحي وبلغة أهل القرية الدارجه، وكل لفظ له مدلولاته وعمقه ومعناه الجميل المعبّر.
فنرى ان تسمية المواقع، ربما ارتبطت باسم العائلة أو الشخص المالك لذلك الموقع. كوادي الخلايلة، خلّة مخايل، كسارة الحداد، خلّة سليم، جرن أبو يعقوب، أرض الشيخ وغيره. أو ربما أُشتقت من ميزات الأرض الطوبوغرافيه كالجلالي، الدرجه، الشقيف الأسود، العنقور. أو ربما أُشتقت من اسماء الطيور أو الحيوانات كالمنايص، حقل الحمام، وعرة السواعير، الحجلاوي، كرم الواوي. أو ربما من إسماء النباتات التي تنمو فيها، كالزعيتره، الشومره، الحُمّيضه، أبو القوصان. أو ربما من المياه والينابيع والأوديه كالنبعات، وعيون الجوز، المنقعه، جل مطر، الغدران، الشواغير، نبعة سوار ، وادي

ناصر وغيره .
أو ربما في استعمالات معينه كخلّة التون، حيث كان يُنتج الكلس للبناء، أو المشحره حيث كان يُنتج الفحم، أو المحفرة حيث كان يستخرج التراب الكلسي للبناء ولصنع الطين.[٤]
وقد بَذلتُ كافة الجهود لتفسير هذه التسميات، كما رواها لي كبار السن من الفلاحين وفيما يلي جدولا بأسماء المواقع رقمها ومساحتها وتفسير موجز لسبب التسمية:

إسم الموقع	رقم البلوك	المساحة	سبب التسمية
خلّة مخايل ام الكور الجهة الشمالية	14139	801،111	على إسم الملاّك الرئيسي مخايل حداد
جافا	14088	534،66	على إسم خربة قديمة كانت في الموقع
المحافر جدار البلد	14143	152،104	كانت تستعمل تربتها لأعداد الطين وبناء المواقد
السهل والشمالي	14112	404،183	لكونها تقع شمالي الطريق الرئيسي
القبلة	14110	862،242	تقع جهة القبلة جنوبي القرية
أزؤروا، كرم الزيتون،كسارة قاسم	14124	171،129	كثيرة الزيتون، على إسم الملاك الرئيسي
خلّة البُرج	14130	166،175	يُروى انه كان فيها برج تاريخي تهدم وزالت معالمه
خلّة القبليه ومارس يمين	14138	131،168	تقع جهة القبلة
شكارة عودة، القطعة خلّة التون الصوانه	14115	654،282	يوجد بها أتون\ تون كان يستعمل لإعداد الكلس للبناء
موقع الشوط	14113	285،148	نظرا لأرضه السهلية، كانت تشوط بها الخيول،ميدان السباق
الحجالاول الشومانيه	14140	959،209	تكثر فيها طيور الحجل
كسارة الحدّاد	14137	838،137	على إسم الملاّك الرئيسي

الشومانيه	14141	081،318	
كسارة قإسم	14136	809،222	على إسم الملاّك الرئيسي
القطعه الكرم الأصفر القطعه التحتى	14142	454،168	على إسم تربتها الصفراء
المشاع النقّار	14125	381،664	أرض مشاع لعموم القرية تمتاز بكثرة الدبش والصخور
الشُحل والقطعة	14134	645،151	الشحل يعني تقليم الأشجار
العرايس وقسم من مسطح القرية	14108	075،237	ربما كان الأهل يأتونها في أعراسهم
خلّة التون حامل أبوه	14114	778،260	التون كان يستعمل لإعداد الكلس، أماحامل أبوه فلم أجد لها تفسيرا
جافا النقار	14087	119،179	أرض كثيرة الدبش والصخور
باب الناقوره،خلّة خالد ،الجلالي،كسارة الياس موسى أرض الشيخ	14116	993،260	على إسم بعض الملاّكين الرئيسيين
جل مطر وعيون الجوز	14090	398،124	أرض كثيرة الأمطار، كان فيها ينبوعان من الماء
عيون الجوز وقرط جافا	14089	015،53	عينان من الماء
خلّة جميل عرض أحمد خليل أبو فرحات	14122	533،266	على إسم الملاّك الرئيسي
عريض أحمد خليل وابو فرحات	14121	111،117	على إسم الملاّك الرئيسي
ابو فول ، أرض الشيخ	14120	589،170	أرض صالحه لزراعة الفول
العنقور ، خلّة سليم	14097	136،189	العنقور ، المكان المرتفع معنقر

شمالي معطنة	14092	602،53	معطنة يعني حليشه أو حلش العدس أو الحمص ، تمييزا عن حصد القمح
شمالي والدرجات	14091	343،119	أرض مدرجات
الشاميه المخسوفه	14098	688،190	طريق الشام وجهة الشام
الشواغير كرم الواوي	14104	689،240	تكثر فيها غدران المياه
الحُمّيضه ،خلّة العليق خلّة مخايل المنقعة	14123	237،131	على إسم النباتات التي تنمو الحميضة والعلّيق
الشواغير الشقيف الأسود	14103	178،205	على إسم الشقيف البركاني الأسود
المنايص عريض أبو موسى	14128	919،157	يكثر فيها الحيوان المسمى النيص
جرن أبو يعقوب النقار	14126	305،176	فيها جرن ماء يتسع لنحو ١٥ جرة ماء
عابريه العين	14099	442،192	تقع عبر الوادي
الشُحل ودور المشحره	14133	281،181	كانت فيها مشاحر لإنتاج الفحم
الغرق المرج	14106	400،265	كانت ارضه تغرق بالمياه شتاء
المسارب الوادي	14096	787،243	تكثر فيها مسارب المواشي والحيوانات البرية
المرج برك أبو الثوم الشمالي	14105	147،535	يوجد فيها بركتان تزرع الأرض حولها بالثوم
العقبه كرم الجوزه العرايس	14107	400،265	أرض كثيره الصخور والعقبات
النبعات الزبداني حامل أبوه	14111	180،216	كثير الينابيع
كرم الزيتون	14135	346،186	أرض مزروعه بالزيتون
الشنديبه نبعة سوار خلّة البرج أبو القوصان الزعيتره.	14131	277،156	الشنديب نوع أعشاب ، يكثر فيها نبات شوك القوصان
الغابه الحواكير	14109	503،111	كانت سابقا غابه

الشومره االمقلع المغاريق وادي ناصر	14086	616،839	أرض يقتلع منها الحجاره ويمر بها وادي ناصر ويكثر فيها الشومر
قرصى النعص وجوار جبور	141100	016،113	أرض نعص أي صلبة تنمو فيها أعشاب قصيرة، وأيضا على إسم الملاّك الرئيسي
موقع حقل الحمام	14095	491،287	يكثر فيها الحمام
وعرة السواعير عرضان الوادي	14094	536،171	أرض مائله جدا، عريض السواعيرجمع ساعور ويعني صغار الماعز
الدرجه والخربه	14093	672،173	أرض مدرجه فيها بقايا لخربه
درب الرأس الأحمر كرم الكلش	14101	847،58	على إسم خليل كلش من صفد
أرض الشيخ،الغدران ،المنقعه ،خلّة خالد	14119	285،151	كثيرة الغدران أرضها تغرق وتنقع بالماء
خلالي سبيع، خلّة الشايب الشومره كسارة	14118	087،299	يروي أنه كان فيها سباع
باب الناموره ،وادي ناصر ،الصوانه	14117	999،203	وادي ناصر سبق الحديث عنه، والناموره تشير أيضا إلى وجود الحيوانات المفترسة
جافا كاكيش الزعيتره	14132	197،197	كثيرة الزعتر
أبو طبل، خلّة الشايب، خلّة المقيسبه	14129	788،276	كان يتجمع فيها النورالرحل ويضربون على الطبول فعرفت بإسم أبو طبل
خلّة المعاصر الديادب جَل مطر	14127	380،186	كثيرة المعاصر الحجريه أرض ذات تلال ومدرجات
كرم الصيري قرط الشاغور	14102	882،46	فيه صير غنم ، أي زرائب غنم

مصادرة أراضي المرج

كما اشرت سابقا بلغت مساحة أراضي الجش في عهد الإنتداب البريطاني على فلسطين، نحو ١٢٦٠٢ دونما. جميعها اراض مملوكة لسكّان القرية، ولم يكن لأي جهة خارجية أي شبر من الأرض فيها.
ولكن جراء أحداثً النكبة في العام ١٩٤٨، وما نتج عنها من تشريد أكثر من نصف سكّان الجش، أصبحت نصف مساحة أراضي القرية تابعه بشكل مباشر لما سُمي « القائم على أملاك الغائبين »، باعتباره الجهة الحكومية ألتي استولت على أراضي من اصبحوا في عداد ألاجئين الفلسطينيين.
وتسجلت هذه الأرض تحت إسم « أراضي دولة » أو أراضي « سلطة الإنشاء والتعمير »، وهكذا تبقى بملكية السكّان نحو ٦٠٠٠ دونم.
ولكن الحصول على كل أراضي المُهجّرين لم يكن ليشبع أطماع السلطات، حيث قامت بمصادرة ١٢٢٠ دونما في أراضي المرج المملوكه، ليبقى للأهالي نحو ٤٨٠٠ دونم. وقد تمت مصادرة أرض المرج على مراحل بدءا من العام ١٩٤٩ حيث مُنع السكّان من دخولها، وحتى مصادرتها نهائيا بتاريخ ٣٠ أيار١٩٥٤ في كامل بلوكات ١٤١٠٥، ١٤١٠٦، ومن جملة ما تم مصادرته بركة المرج التي كانت تشكّل أكبر مصدر ومجمع مائي علوي للزراعه وللمواشي.
إن قضية الإستيلاء على أراضي المرج، بدأت عمليا في العام ١٩٤٩، حيث أقامت السلطات كيبوتس « شاحر » على أرض المرج قرب منطقة العقبة وحِجَاج المرج. وقد سكن في هذا الكيبوتس مهاجرون يهود من ليبيا. ومنذ ذلك التاريخ منعت السلطات سكّان القرية من الذهاب إلى المرج وحراثة أراضيه. وقد توجهت آنذاك لجنة القرية بطلب السماح لها باستغلال أرض المرج كما كان عليه الحال منذ مئات السنين فرفضت السلطات هذا الطلب دون اي تفسير.
وقد جاء في رسالة مختار ولجنة القرية ما يلي:
« سعادة الحاكم العسكري للواء الجليل الشرقي المحترم. نعرض لسعادتكم نحن الموقعين أدناه أبناء قرية الجش التابعة لقضاء صفد في الجليل الشرقي بأن نعرض لسعادتكم ما يلي: عندما إحتل جيش إسرائيل المظفّر قريتنا استقبلناه بالترحيب والولاء، ورأينا فيه محررا يحمل العدل والمساواة. وفعلا قد وعدنا بالمعاملة الحسنة والمحافظة على أملاكنا وأرزاقنا. ولكن عندما وعدنا لم يمص طويل زمن حتى أُنشأت على أراضي قريتنا مستعمرة كيبوتس احتلت قسما كبيرا من أراضينا ومنعنا من استعمالها.
اننا اناس مزارعون نعوّل في معيشتنا على ما تنتجه أراضينا والأرض التي أُنتزعت منا هي أسهل أراضينا وأجودها والباقي في يدنا هي الأراضي الجبلية الوعرة التي تتطلب تعبا كثيرا اشغلها دون أن تعطي نتيجة فيه.
لذلك جئنا نلتمس من سعادتكم النظر بقضيتنا بعين العدل والرحمة باعادة أراضينا الينا قبل بدء الموسم لنستطيع أن نشغلها ونؤمن معيشتنا ومعيشة عيالنا، وسلفا نشكرلسعادتكم داعين بحفظكم طويلا. في ٣/٧/١٩٥٠.
من الموقعين: جريس سليم هاشول، حنا ظاهر طنوس، المختار صالح محمد حليحل، مارون الياس وهبه، سعيد جبران حبيب، فؤاد موسى هاشول، أديب رشيد خريش، شكر الله موسى طنوس، يوسف إبراهيم خليل، مرعي حسن قاسم، يوسف عبد الرحمن ذيب، محمد صالح حليحل، وغيرهم°
(راجع ملحق الوثائق). وعلى الرغم من تكرار الطلبات وارسال رسائل بهذا الخصوص، حتى إلى وزير

الأديان وقسم الطوائف المسيحية وغيره، لم يجب الحاكم العسكري إلا في العام ١٩٥٣، ففي رسالة مقتضبة أوعز الحاكم العسكري في الناصرة إلى ممثله في الجش بما يلي: » الرجاء إعلام أهالي الجش أنه في هذه المرحلة لا أستطيع الإستجابة لطلبهم «.[٦]

على الرغم من نقل سكّان كيبوتس « شاحر » إلى أراضي قرية دلاّثا ، بقيت أرض المرج تحت قبضة السلطات التي أعلنت عن مصادرتها نهائيا في العام ١٩٥٤ كما أشرنا .

ان هذه المصادرة أدت إلى حرمان أهالي القرية من أخصب أراضيهم ، ولكنهم لم يكفوا عن المطالبة باعادتها او اعطاء اراض بديلة عنها. ومع التصميم والإرادة أضطرت "دائرة أراضي إسرائيل" بعد عقود للبدء بالتفاوض مع أهالي القرية، ممثلين برئيس مجلسها زكي جبران، والذي وصف هذه المفاوضات في كتابه تحديات الأيام قائلا:

"بالواقع كانت مشكلة أراضي المرج المصادرة، واحدة من أكثر المشاكل المعقده التي واجهتها طيلة فترة رئاستي للمجلس المحلي. وكنا كلما تقدمنا خطوة إلى الأمام نحو الوصول إلى حل يكون مقبولا على الطرفين، سرعان ما نشعر بالعودة خطوتين إلى الوراء، بسبب المواقف غير العملية لبعض المسؤولين في إدارة أراضي إسرائيل. الذين حاولوا بين الحين والآخر اتباع طرق المماطلة والمساومة.......... . ومن المهم أن يعلم كل صاحب حق في الأرض المذكورة، بأن مساعينا ومراجعاتنا، وضغوطنا المتواصلة لدى الدوائر المختصة المتعلقة بطلبنا إيجاد حلّ لأرض المرج المصادرة بدأت في أوائل عام ١٩٧٩ واستمرت، دون يأس أو ملل، منها الشفوية ومنها الكتابية، التي وصلت في عددها إلى أكثر من ستين رسالة ......كان موضوع أرض المرج المصادرة قد احتل مكان الصدارة دائمًا من بين بقية المواضيع ".[٧]

يُذكر ان أهالي القرية كانوا قد ألفوا لجنة من الملاّكين أصحاب الأراضي ترأسها حنا علم، وبعد جهود مكثّفة من رئيس المجلس واللجنة، وافق وزير الإسكان آنذاك بنيامين بن اليعيزر، على مبدأ التعويض القاضي باعطاء أراض بديلة بنسبة ٥٠٪ ، والباقي على شكل تعويض مالي بنسبة مماثلة. وفعلا تمكن السكّان من الحصول على نحو ٣٠٠ دونم ولكن ليس ضمن أراضي المرج، بل في مواقع أخرى تعد معضمها ضمن أملاك الغائبين.

مصادرة أراضي القلعة والشومرة

في شهر كانون الأول عام ١٩٧٩، قامت السلطات بمصادرة أراض أضافية تابعة للقرية في موقعي القلعة والشومرة في بلوكات رقم ١٤٠٨٦ ، ١٤١١٨، وذلك بهدف اقامة مستوطنة "تصبعون" عليها. هذه المستوطنة التي تحوّلت اليوم إلى كيبوتس "تصبعون" . يُذكر انه كما في المرة السابقة لم تقم السلطات بابلاغ الأهالي الذين يملكون معظم هذه الأراضي بشكل قانوني ورسمي، بل قامت بمصادرتها دون سابق إنذار.

مع بدء أعمال المساحة والتجريف، بادر المجلس المحلي لعقد جلسة إستثنائية لبحث الوضوع وتمّ عقد الجلسة في تاريخ ٢١ شباط١٩٧٩. افتتح الجلسة الرئيس زكي جبران قائلا:

" في الآونة الأخيرة، نرى بأن أعمالا تُقام وعمليات تُنفذ من حولنا وقريبة منا دون علمنا ودون التنسيق المسبق مع المجلس، الأمر الذي يثير الدهشة والإستفزاز. ومن هذه الأعمال شق وتعزيل طرقات وتحضير منطقة كاملة في موقعي الشومرة والقلعة، بهدف إقامة مستوطنة تعاونية جديدة عليها. ومن

هذه العمليات إتفاقيات لتأجير قطع أرض للبناء إلى سكّان من خارج القرية.... وبعد الإستماع إلى استعراض الرئيس اتخذ المجلس القرارات التالية: ينظر مجلس الجش بعدم الرضا والإرتياح إلى كل عملية، أو عمل يقام على أراضي القرية، ويلفت نظر المسؤولين في جميع الدوائر إلى ان أراضي القرية بما فيها الأراضي المسجّلة بإسم الدولة على مختلف مؤسساتها لا تكاد تكفي لاحتياجات سكّانها الحاليين، ويطالب وضع هذه الأراضي تحت تصرف هؤلاء السكّان بالطرق المتعامل بها، في مثل هذه الحالات، لا سيّما لأولئك الذي لا يملكون أراضي.

يعلن المجلس عن معارضته التامة لكل عمل يجيء من أي مصدر كان من شأنه مضايقة سكّان القرية سواء أكان ذلك من الناحية السكنية أو الناحية الزراعية أو بالنسبة لمنطقة المراعي. ويرى المجلس في كلّ عمليّة أو عمل يتم وينفذ على أراضي القرية دون التنسيق والإتفاق المسبق معه ظاهرة خطيرة تمس بحقوق سكّان القرية ككل. ويطالب بإيقاف كل عملية أو اتفاقية من شأنها إلحاق الضرر بمصلحة السكّان الحاليين.

يُعارض المجلس كل حركة إستيطان جديدة على أراضٍ بملكية خاصة، أو مصادرة أي قسم من هذه الأراضي للغرض نفسه. يطالب المجلس بتعويض سكّان الجش الأصليين عن أراضيهم المصادرة في موقع المرج بأراضي بديلة لها، شريطة أن يوافق أصحابها من حيث المبدأ على هذه العملية. إن علاقات المجلس الطيبة مع الدوائر الحكومية وغيرها من المؤسسات والتي انعكست إيجابا على سكّان القرية عامة، تحتّم علينا أولا مراجعة تلك الدوائر والطلب إليها التوقف عن كل عمل من الأعمال التي أشرنا إليها آنفًا، وفي حال عدم استجابة تلك الدوائر والوصول إلى تفاهم معها يقرر عندئذ اتخاذ خطوات من أجل تأمين حقوق القرية بما في ذلك اللجوء إلى القضاء"[٨].

ولقد قام رئيس المجلس بنقل فحوى هذا القرار إلى الجهات المسؤولة في إدارة " أراضي إسرائيل" والوكالة اليهودية. لكن وكما تعودت السلطات حينما يتعلق الأمر بالسكّان العرب، لم تعر هذه الرسالة أي إهتمام. واستمرت أعمال البناء في إقامة مستوطنة تصبعون إلى أن أصبحت حقيقة واقعة. ويقول السيد زكي جبران حول هذا الوضع.... " أمام هذه النتيجة غير المرضية بالنسبة لنا، كانت لي مراجعة أخيرة مع ممثلي الدوائر والمؤسسات المذكورة أعلاه في محاولة لإيجاد حلول مستعجلة ومقبولة لدى أصحاب الأملاك في المنطقتين المذكورتين قبل التوجّه إلى القضاء واتخاذ إجراءات قانونية يمنع بموجبها استمرار أعمال البناء وغيرها على أراضي القرية في المنطقة المشار إليها أعلاه.

عندها لم يبق مفرٌ أمام الجهات الحكومية والمؤسسات الأخرى المسؤولة عن الإستيطان سوى التفاوض بصورة جدّية مع أصحاب الأراضي الخاصة، والوصول معهم إلى تسوية المشكلة دون أية مماطلة اضافية . وفعلاً عقد بتاريخ ١٨ تموز١٩٧٩ اجتماع في المجلس المحلي ضم جميع الأطراف، وتم الأتفاق على إجراء عمليات تبادل بين أصحاب الأراضي "وإدارة أراضي إسرائيل" ، شريطة أن يُعطى أصحاب الأراضي في المنطقتين المشار اليهما دونم مقابل دونم مع التزام "إدارة أراضي إسرائيل" بدفع جميع الضرائب المترتبة على عمليات التبديل والتسجيل.

ووصف رئيس المجلس هذا الإتفاق قائلاً:"لقد قوبل حلّ هذه المشكلة على النحو الذي أردناه بالإرتياح التام من قبل أصحاب تلك الأراضي في المنطقة المذكورة، ....ولقد تمّ التوقيع

على اتفاقيات تبادل بين الأطراف المعنية، .... من نافلة القول بأنه في تتميم عمليات التبادل على النحو الذي أردناه، نكون بذلك قد أنجزنا المرحلة الثانية بالإتجاه الصحيح في توحيد وتجميع العديد من قسائم الأرض بحيث وفرت لأصحابها استغلال تلك القسائم بصورة أفضل وأنجع" .[٩]

إن دراسة هاتين الحالتين من المصادرة، تدل على أن قرية الجش لم تختلف البتّة من حيث المعاملة من جهة السلطات شأنها شأن بقية القرى العربية في الجليل. حيث صُودرت مساحات واسعة من أراضيها. صحيح انه أمام اصرار السكّان لعقود طويلة، اضطرت السلطات إلى اعطاء أراض بديلة في مواقع أخرى من القرية، الأمر الذي أعاد بعض الحق لأصحابه، بعض الحق وليس أكثر. فقد نجحت السلطات بالتضييق باستمرار على سكّان القرية، وشعارها كان دوما ممنوع على العرب التوسع الأفقي ، وحصرهم في مناطق محددة قدر الإمكان هو الغاية.

يُذكر ان هناك نوع آخر من التسلط والسيطره على الأرض وهو ضم مناطق بكاملها لنفوذ مجالس إقليمية مجاورة، فمثلا جزء من أراضي الجش أصبح تحت نفوذ مجلس إقليمي «الجليل الأعلى» الذي يضم معظم الكيبوتسات، وجزءا آخر تحت نفوذ مجلس إقليمي « أعالي الجليل « الذي يضم معظم الموشابيم .

وفي الخلاصة يمكننا القول، انه وبعد المصادرة المباشرة وغير المباشرة تبقى للقريه نحو ٤٨٠٠ دونم من أصل ١٢٦٠٢دونم ملكتها قبل النكبة .

١ ابن منظور، لسان العرب دار المعارف ، القاهرة، دون تاريخ،ص ٦٢٨

٢ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، الجزء الثاني، دار احياء الثراث العربي بيروت،١٩٧٩ ،ص ١٤١

٣ القرى الخمس المتبقيه هي: الجش، حرفيش، عكبرة، طوبا– زنغرية، الريحانية للمزيد عن قضاء صفد راجع:مصطفى العباسي، قرى قضاء صفد في عهد الإنتداب، مطبعة الحكيم الناصرة، ١٩٩٦

٤ للمزيد عن موضوع التسميات للقرى العربية راجع: شكري عراف، القرية العربية الفلسطينية، معليا ١٩٩٦

٥ من ملاكين ووجهاء الجش الى الحاكم العسكري للواء الجليل الشرقي. ٣ / ٦ / ١٩٥٠، أرشيف الجيش ، ملف رقم رقم٧٢ / ١٦٣ / ١٣٥

٦ من الحاكم العسكري للواء الجليل الشرقي الى ممثله في الجش ٣٠ / ٤ / ١٩٥٣ ، أرشيف الجيش ، ملف رقم رقم٧٢ / ١٦٣ / ١٣٥

٧ زكي جبران، تحديات الأيام، سيرة ذاتية، الجش ٢٠٠٦ ، ص ١٣٨– ١٤٣ (من الآن فصاعدا ، زكي جبران ، تحديات الأيام)

٨ زكي جبران ، تحديات الأيام، ص ١٣١– ١٣٣

٩ زكي جبران ، تحديات الأيام، ص ١٣٣– ١٣٨

الجش عام ١٩٤٩

الفصل الثاني

المناخ الأودية والمصادر المائية



المناخ الأودية والمصادر المائية

إن مناخ قرية الجش هو مناخ حوض البحر الأبيض المتوسط، الذي يسود جبال الجليل الأعلى وبقية المناطق الجبلية الشمالية من البلاد. ولكنه يتميز بحدَّتِه وخاصة في فصل الشتاء البارد. فخلال الشتاء تنخفض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر عدة مرات، مما يؤدي إلى تساقط الثلوج بكثافة، وتكاد لا تمر سنه إلا وتتساقط فيها الثلوج مرة واحدة أو أكثر، أما كميات الأمطار فهي مرتفعه وتتراوح ما بين ٧٠٠– ٧٤٠ ملم سنويا، تسقط معظمها بين أشهر تشرين ثانٍ وشباط.
يبدأ موسم تساقط الأمطار في شهر أيلول، ويستمر حتى شهر آذار، واحيانا تتساقط الأمطار في شهري نيسان وأيار أيضا. كما يظهر في الجدول المرفق والذي يبين معدل كميات الأمطار خلال أشهر السنه.

الشهر	معدل كمية الأمطار	الشهر	معدل كمية الأمطار
كانون ثاني	٢١٠	تمّوز	———
شباط	١٥٠	آب	——
آذار	٩٠	أيلول	١٠
نيسان	٢٥	تشرين أول	٢٠
أيار	١١	تشرين ثاني	٨٤
حزيران	————	كانون أول	١٤٠
المجموع			٧٤٠ ملم في السنة

أما في فصل الصيف، فترتفع درجات الحرارة حيث تصل أعلى معدلاتها خلال شهر آب. بحيث تزيد عن ٣٠ درجة مئوية. وما يميز المناخ في الصيف ايضا هو قِلّة الرطوبة، وعليه ورغم إرتفاع درجة الحراره فمناخ القرية مريح جدا ويجذب إليه المستجمين والسياح من كافة انحاء البلاد.

الأودية

نظرا لطبيعة المنطقه الجبلية الوعرة، تكثر الأودية العميقة ذات الإنحدار الشديد. وهي تحيط بالقرية وأراضيها من جهة الشرق والغرب والشمال. وِأهم الأودية واديان هما : وادي الجش ووادي ناصر.

وادي الجش

ويقع إلى الشرق من القرية، وهو وادٍ عميق المجرى، يبدأ من عين القرية ويتجه شمالا عبر الأراضي

الجبلية ليلتقي مع رافده القادم من جهة الرأس الأحمر وتحديدا من ينبوع عين العلويه. ثم يتجه شمال غرب ليلتقي رافده الآخر القادم من أراضي كفر برعم، فيتسع عمقا وعرضا، ويعود ليتجه شرقا نحو سهل الحوله. ويسمى في هذه المنطقة بأسماء اخرى كوادي فارة، (على اسم قرية فارة المهجّرة) ثم وادي جزائر الحِنداج، وثم وادي ديشوم، وكثرة الأسماء انما جاءت لأن كل قريه مجاوره للوادي ومساره كانت تُطلق عل القسم المجاور لها أسماً غير الأسم الذي اطلقته القرية الأخرى. وهذا يميز العديد من الأوديه ولا يقتصر على وادي الجش فحسب.

إن وادي الجش دائم الجريان وخاصة في قسمه العلوي، وذلك لكثرة الينابيع التي تنبع في جانبيه والتي سنتعرف عليها لاحقا. ولتوفر المياه طيلة أيام السنه كان هذا الوادي في الماضي منطقة زراعية هامة، ففي بساتينه الغنّاء زُرعت مختلف أشجار الفاكهه والخضراوات التي كانت تشكل مصدرا هاما لإقتصاد المزارعين. والزائر للوادي يُلاحظ كثرة بقايا الطواحين الحجرية، ولذلك ذهب البعض وأسماه وادي الطواحين، فهناك بقايا السبع طواحين ما زالت قائمه حتى يومنا هذا. ان وجود هذه الطواحين هو دليل على كون الوادي دائم الجريان. وكانت هذه الطواحين تستعمل لطحن القمح حتى بداية القرن العشرين، ووجود هذا العدد، إنما يدل على أنها كانت تخدم أيضا القرى المجاورة في حينه.

في فصل الشتاء يرتفع منسوب المياه في الوادي، وذلك بسبب تدفق مياه منطقة المرج والبركه عبر روافد الشاغور، وبسبب ازدياد مياه الينابيع. نشير هنا ان مياه الوادي تصب في نهاية المطاف في نهر الأردن في وسط الحولة، ومن هناك تنحدر إلى بحيرة طبريا. وتبلغ مساحة حوضه في كافة أقسامه العليا والسفلى حتى سهل الحوله ٩١ كم^{2}.

وادي ناصر

ولا نعرف سبب التسمية ومن هو ناصر هذا. وهو الوادي الثاني من حيث المساحه، ويقع إلى الغرب من القرية في المنطقة الوعرة. ويبدأ وادي ناصر من السفوح الشماليه لجبل الجرمق، ومن هناك يتجه شمالا ويحفر مجرا عميقا داخل صخور الصوّان. وهو وادٍ غير دائم الجريان، ويقتصر الجريان فيه على فصل الشتاء. يتميز بكثرة الغابات حول مجراه وخاصه أشجار السنديان، ويستمر هذا الوادي في مساره حتى التقائه برافدين صغيرين الأول هو وادي الظِل والآخر هو وادي كفر برعم، ومن ثم يلتقي بوادي الجش بموقع نبع البلاط. تمر في وسَطِه الطريق القديمة التي كانت تربط بين الجش وكفر برعم عند موقع شقيف النار إلى الغرب من جافا.

العيون والينابيع

أن توفّر الينابيع الغزيرة، مرتبط أصلا بالمناخ والمبنى الطبيعي والجيولوجي. وكما رأينا فان مناخ القرية وجوارها هو مناخ ماطرجدا في الشتاء، وتتراوح كميات الأمطار السنويه في الجش ٧٠٠– ٧٤٠ ملم،

وهذه الكمية الكبيرة كافية لتغذية عدة ينابيع تنتشر في أراضي القرية ، وخاصه على جانبي الوادي وفيما يلي سنتحدث عن الينابيع الرئيسيه :

عين الجش

تقع إلى الشرق من القرية عند بداية وادي الجش، وهي أكبر الينابيع في المنطقه، وتبلغ كمية المياه المتدفقه منها نحو ٢١٠ متر مكعب يوميا. مياهها عذبه جدا كانت تروي سكّان الجش وسكّان القرى المجاوره كطيطبا، قديثا، والصفصاف. وكان سكّان هذه القرى يحتاجون لمياه عين الجش بشكل خاص في أشهر الخريف، كما يستدل من رسالة سكان الجش الي حاكم اللواء الشمالي، والتي يطالب فيها مخاتير القرية الحكومه بالإسهام بتكاليف تحسين أيصال المياه إلى الجش مؤكدين بطلبهم بأن عين الجش تروي أيضا القرى المذكوره أعلاه.[1]

وقد استمر سكّان القرية بأستغلال مياه العين بالطريقه التقليديه، حيث كانوا يَردون العين خلال ساعات النهار وينقلون الماء على رؤوسهم او على البهائم، وبقي الحال كذلك حتى عام ١٩٤٢ حين أُنجز مشروع ايصال المياه إلى القرية. وذلك بعد بناء العين ومد خط المياه إلى خزّان كبير (حاووز) في أعالي القرية الذي يتسع لنحو ١٤٠ مترا مكعبا، اضافه إلى خزان آخر في العين نفسها يتسع لنحو ٤٠ مترا مكعبا.[2] يُذكر انه في هذه المرحله لم يتم ايصال المياه إلى المنازل، بل أُقيمت ثلاث نقاط (حنفيات) لتوزيع الماء، واحدة في مدخل القرية واثنتان في الساحات العامه في الحارتين الشرقية والغربية.

في عام ١٩٤٩حاول أهالي كيبوتس « شاحر » المذكور أعلاه السيطره على العين واستخدام مياهها دون إذن من الأهالي. ولكن لجنة القرية ومختارها رفضوا ذلك وأرسلوا رساله بهذا الخصوص بتاريخ ٢ / ٢ / ١٩٤٩ جاء فيها : « .....ان الموطور هو ملك أهل الجش ... والماء في أرض الجش ومع هذا نحن نسمح للكيبوتس المذكوره بان تأخذ الماء الذي يلزمها للشرب والغسيل من الحنفية الموجودة بالقرب من المُستوصف. وأما لأننا نعلم ان كمية الماء تنقص في الصيف إلى معدل لا يعود كافيا لسقي سكّان ومواشي القرية وسقي بساتينها الواقعة تحت منحدر الماء، وسقي ما نحن مزمعون على أن نستعمله من الأراضي الأخرى في المستقبل لكي نحصل على أسباب معيشتنا، ونخفف جانبا من أثقالنا عن كاهل حكومتنا المحبوبة حفظها الله، نرى بأن مد الأنابيب للكيبوتس يضّر بمصالحنا . وبما اننا واثقون بأنكم تحافظون على حقوقنا وترفعون عنا كل ضيم وتمنحونا النصائح المفيدة .... لأنه ثبث لنا مآثركم الطيبة السابقة بأنكم تبنيتمونا ونحن مغتبطون بأُبوّتكم ولا نقبل أبدا قطعيا تغيير هذه العلاقة المحبوبة ».[3] من الرسالة يتضح ان أجدادنا عملوا كل ما في وسعهم في تلك الظروف لحماية مصادر مياههم. للأسف توقف المجلس عن استغلال مياه العين منذ نحو ١٥ عاما، وهي تعاني من الإِهمال والخراب بعد أن كانت معلما من أهم معالم القرية .

نبع العكروش

لا نعرف أصل التسميه ومعناها، يقع بجوار عين القرية، وهو نبع موسمي تتدفق مياهه ابتداءً من شهر

كانون الثاني وحتى شهر نيسان .في بداية مساره تكون مياهه شلالا صغيرا في غاية من الجمال. مياهه عذبة وصافية يؤمه المتنزهون وأهل القرية في فصل الربيع للتمتع بجماله . وهو أيضا مُهملا نظرا لغياب خطة عامة لحفظ المعالم السياحية في الجش.

عين الباردة

تقع في المنطقه الوسطى من وادي الجش، من الجهة الغربية. مياه تنبع من سفح تلة صخرية، وهي باردة جدا ولذلك سُميت بالعين الباردة، تنبع طيلة أيام السنة. وكانت تقع إلى جانبها شجرة حور باسقة، وكانت أكثر أشجار الوادي إرتفاعا، يزيد إرتفاعها عن ١٥ مترا. وقد امتدت اليها أيضا أيادي العابثين وقطعتها لتزيل معلما من معالم هذا الوادي الجميل.

عين المئيسبه/ المقيصبة

إسمها مُشتق من اسم الموقع الموجوده فيه والذي كان يكثر فيه نبات القصب. تقع إلى الشمال من القرية وتنبع من سفح تلة صغيرة وهي عين دائمة الجريان، كانت تستسغل مياهها حتى السبعينات للشرب ولري البساتين من حولها. أقيمت فوقها مؤخرا بركه لخزن المياه تتسع لنحو ٣٠ ألف متر مكعب من المياه.
إضافه إلى الينابيع المذكوره هنالك العديد من الينابيع والعيون الصغيرة المنتشره على جانبي طريق الوادي والتي كانت تجمع مياهها في برك صغيرة تتسع لعدة امتار مكعبة لري الحقول، وما زالت آثار هذ البرك موجودة بكثره على طول وادي الجش .

نبع إسحق

ويسمى على لسان المحليين نبع « ابو شحاده « مالك الأرض والينبوع. وهو من عائلة إسحق التي يقيم معظم أفرادها خارج القرية. كان أبو شحادة يستغل هذا الينبوع في ري بستانه الجميل. وهو نبع دائم الجريان يقع إلى الشمال الشرقي من القرية عند سفح الوادي . تتجمع مياهه في بركه محفوره من الصخر.

نبع أبو عادل

وهو نبع دائم الجريان، يقع الى الجنوب من عين البارده ضمن أرض الحاج محمد سعيد زيدان (أبو عادل). وقد أقام عليه بركة وخزان. تستعمل مياه العين والبركة حتى اليوم في ري بساتين آل زيدان في الوادي.

نبع البلاط

يقع هذا النبع في نهاية وادي الجش، حيث يلتقي مع وادي ناصر في أكثر النقاط إنخفاضا، تتفجر مياهه الغزيرة من داخل الصخور الجيريه المستويه. هنالك بعض الأجران في الصخر الأملس ومن هنا نسميها نبع البلاط. تكثر على جنباته الطواحين، يزوره السكّان في فصل الربيع، ومنه كانت تتفرع الطرق الى قرى كفر برعم، الرأس الأحمر، فارة، والجش.

بركة المرج

إضافة إلى الينابيع العديدة توجد في القرية مجمعات مياه علوية ضخمة اكبرها واهمها بركة المرج . وهي بركة طبيعيه تتوسط مرج الجش البازلتي البركاني ، وتتراوح مساحتها ما بين ٢٠٠– ٢٥٠ دونما تتسع في الشتاء وتتقلص في الصيف. والبركة وما جاورها من أراضي المرج مصادره منذ عام ١٩٥٤ . تتسع بركة الجش اليوم لقرابة ثلاثة ملايين متر مكعب، وتروي أراضي المستوطنات المجاورة في حين لا يحصل أصحابها الأصليون إلا على جزء معين من المياه، وذلك بعد تكرير المياه العادمة التي تضخ وتخزن فيها.

إلى الجنوب من البركة الكبيرة وعلى بعد أمتار فقط، توجد البركة الصغيرة، وهي أكثر عمقا، وكانت مشتركة للجش وللقرى المجاورة قديثا، طيطبا والصفصاف. وهي معروفة اليوم ببركة الجش القديمة، ويعتقد علماء الجيولوجيا انها كانت في الماضي البعيد فوهة بركانية، كما هو الحال بالنسبة للبرك المتكوّنة في المناطق البركانية في الجولان.

بركة النامورة

تقع إلى الغرب من القرية على جانب الطريق الرئيسي الموصل إلى سعسع. وهي اليوم أشبه بمستنقع صغير بعد أن كانت في الماضي أكبر حجما وأوفر ماءً. كانت كسابقتها تمتليء بمياه الأمطار وتَرِد إليها قطعان الماشيه من المراعي المجاوره . وقد غرق في مياهها بعض شبان القرية منهم فخري عزّام ومحمد ياسين سعد . وهذا يؤكد صحة الروايات عن عمق مياهها سابقا.

١من مخاتير ووجهاء قرية الجش الى مساعد حاكم اللواء الشمالي الناصرة، ٢١/٢/١٩٣٤
٢ من مخاتير ووجهاء قرية الجش الى حاكم اللواء الشمالي الناصرة، ٤/٩/١٩٤٦
٣ من لجنة القرية الى مدير دائرة الأقليات في صفد، ارشيف الدولة ٢/٢/١٩٤٩



صورة لاثار الكنيس في الوادي

الفصل الثالث

الدروب الخرب، الكهوف والاثار القديمة



الدروب، الخرب، الكهوف والآثار القديمة

لكون الجش قرية موغلة في القدم، ولكونها تتمتع بموقع إستراتيجي هام يربط بين شمال البلاد وبين جنوب لبنان، نجد ان هنالك الكثير من الطرق التاريخية فيها. فضلا عن الخرب المنتشرة في جوارها، والكهوف العديدة في كل بقعة من بقاعها. كما انها تحتوي على العديد من الآثار من فترات مختلفة، لعل أبرزها آثار العصرين الروماني والبيزنطي. في هذا الفصل سنستعرض أهم المعالم الأثرية والتي ما زالت بعض معالمها قائمة لتشهد على قِدم تاريخ هذه البلاد وهذه المنطقة خاصة.

الدروب: معظم الدروب تتفرع من البلدة، وتسير عبر الحقول، وفوق التلال وتنزل إلى قيعان الأودية والمنخفضات المحيطة بالبلدة من كل الإتجاهات، وكانت بمعظمها حتى فترة قريبة طرق غير معبّدة، ولكن في السنوات الأخيرة جرى تعبيدها، وأشهر هذه الدروب:

درب الشوط

ينحدر من ساحة المرَاح ويتجه غربا بين كروم الغابة و الخلّة ثم ينحرف قليلا إلى الجنوب الغربي، فيقطع الطريق العامة على مقربة من بركة الشوط، ويستمر نحو الجنوب الغربي قاطعا النمورة وواصلا إلى سفوح جبل الجرمق. وكان هذا الدرب درب قطعان الماشية المتوجهة إلى مراعيها البعيدة في سفوح الجرمق، ودرب الفلاحين الذاهبين لحراثة أراضي الشوط والنمورة كما أنه كان درب الحطّابين والحطّابات. وفي منتصف الطريق قرب دبّة ظهر حمار يتفرع منه فرع يتجه غربا إلى أن يصل إلى خربة جافا ووادي الظل فيجتازه إلى الوعرة ومنها يصل إلى قرية كفر برعم.

درب العين

يبدأ من ساحة المراح قرب بيت المختار سليم علي أيوب سابقا، ويتجه شرقا ثم شمال شرق فيقطع طريق جبل عاملة / درب المتاولة، ثم ينعطف نحو الشرق فالجنوب الشرقي إلى أن يصل إلى قاع الوادي عند العين، وكان هذا الطريق مسلكا للناس والدواب ولكل من ذهب للتزوّد بالماء من العين، ولا سيما قبل سحب مياه العين إلى أعلى البلدة في العام ١٩٤٢.

درب عابريا

يعبر مجرى الوادي، عند مصب الشواغير ويتسلق عابريا متجها نحو الشمال الشرقي، إلى أن يصل إلى حْجاج المرج عند الشقيف الأسود، حيث يتفرع منه مسرب صغير يواصل مسيرته بين الكروم، إلى أن يصل إلى طريق الرأس الأحمر. وهو درب شديد الصعوبه نظرا لفارق الأرتفاع الكبير بين الوادي والمرج.

طريق العقبة

يبدأ من البيادر[1] جنوبا (ساحة المجلس والمدرسة حاليا) . ويتجه نحو الجنوب الشرقي، مُتسلقا حْجاج العقبة إلى أن يصل إلى المرج. ثم يتابع مسيرته إلى بركة الجش فقرية قديثا ويحاذيها من الشمال. ثم ينعطف إلى الجنوب فيصل موقع بئر الشيخ على طريق عكا– صفد الرئيسية. وهذه البئر كانت نقطة التقاء للذاهبين والمسافرين إلى صفد من جميع قرى ناحية الجيرة اي الجوار الصفدي، وقد تم اغلاق هذه البئر من قبل شركة المياه، علما اننا لا نعرف أي شيخ مقصود بها، ومنها يتجه جنوبا حتى يدخل مدينة صفد من الجهة الغربية بعد ان يتسلق منحدرات المدينة.

درب العرايس

وهو من أشهر طرقات الجش ،ويمتاز باسمه، يبدأ من ساحة البيادر، ويتجه شرقا شمالي البيادر وجنوبي كروم السُوّدي، ثم يجتاز الفسحة بين كروم اللقايا عن يمينه، وكروم العرايس عن يساره إلى أن يصل إلى حْجاج المرج أيضا، حيث يتفرع إلى ثلاثة فروع فرع يتجه جنوبا فيتصل بطريق العقبة. وفرع يثابر مسيرته شرقا إلى نحو قرية طيطبا سابقا وفرع يتجه شمالا إلى قرية الرأس الأحمر ومنها إلى قرى علما والريحانية.

درب المئيسبة \ المقيصبة

يبدأ من بيادر الجورة في أعلى القرية، ويتجه شمالا، إلى أن يصل إلى عين المئيسبة، ثم ينحدر إلى نبع البلاط عند التقاء وادي الظل، بوادي الجش، ثم يرتفع إلى الشمال إلى عين سوف في أراضي كفر برعم ويدخل إلى الحدود اللبنانية عند بلدة يارون.

درب الشامية

سمي بهذا الإسم لكونه يتجه نحو الشام، حيث كان يسلكه المسافرون اليها، ينحدر نحو الشرق بانحناءات وتعرجات شديدة وخطرة، فوق هوة المخسوفة والنازل عليه يقطعه ببضع دقائق، في حين يكلف صعوده مشقة وجهدا كبيرين.

طريق جبل عاملة/ درب المتاولة

أشهر الطرق القريبة من البلدة، هو طريق جبل عاملة أو طريق المتاولة كما يسميه أهالي البلدة والقرى المجاورة. وهو يبدأ من البيادر جنوبا، ويتجه نحو البلدة، بل ينحرف شرقا على سفح التلة، ويتجه شمالا بين الكروم المسماة بالسُوّدي وقاطعا كرم السوقي ثم يقاطع طريق العين ويتجه شمالا مارا

في وسط المخسوفة على محاذاة كرم العمدان. وهو المكان الذي ما زالت فيه بقايا الآثار من الفترة البيزنطية، التي سقطت بفعل الزلزال المدمر . ثم يحاذي الوادي غربا مارا بالعين الباردة ثم ينحدر ليقطع وادي الجش ويسير على يمين الوادي بدلا من السير على يساره ويتجه شمالا قاطعا الحدود اللبنانية عند بلدة يارون متجها إلى جبل عاملة.

ولهذا الطريق شهرة تاريخية، فقد مر عليه السلطان صلاح الدين الأيوبي في العام ١١٨٨ وبرفقته العماد الأصفهاني في طريقهم من بيت المقدس إلى دمشق كما سنرى لاحقا.

كما مر عليه الرحالة إدوارد روبنصون في منتصف القرن التاسع عشر ووصف الوادي وصفا جميلا جاء فيه:

« لم ندخل قرية الجش، بل مررنا دونها عن يمين التلة، على حافة الوادي السحيق المذكورة آنفا، وانحدرنا إليه رويدا، فوصلنا إلى بطنه الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والخمسين، فإذا بجدول ماء صغير يجري متهاديا. وعلى مسافة منا إلى الجهة التحتانية نبعا أو ثلاثة، كان الرعاة يوردون قطعانهم أليها. هذا الوادي يُدعى وادي المعضمية، جانباه منحدران جدا ومرتفعان، فلم نتمكن من رؤية شيء. وبعد نصف ساعة وصلنا إلى حيث يلتقي بواد آخر أكبر منه آت من الجنوب الغربي. تابعنا سيرنا في هذا الوادي متجهين شمالا مدة خمس عشرة دقيقة، فإذا به يتجه ثانية إلى الشمال الشرقي حيث يتصل بواد آخر يدعى الجِنداج وهذا ينحدر إلى أرض الخيط ويدخل بحيرة الحولة من طرفها الجنوبي ».[٢]

كما سار على هذا الطريق العالم البيولوجي الدكتور لورته وبعثته التنقيبيه آتيا من الشمال ومتجها نحو الجنوب ووصف الوادي وصفا جميلا حيث مر في المنطقة سنة ١٨٧٥ في رحلة سياحية تنقيبية، ترافقه زوجته، فقد جاء في كتابه قوله:

« وبعد سير قصير إنحدر بنا الطريق إلى وادي الجش الذي يسير فيه جدول بارد، سعته بضعة أمتار، مثرثرا على حصباء مجراه بين الجرجير والنمّام المزهر. وما أعظم ما كان سرورنا بارتشاف مياهه العذبة بعد حر نهارنا.

وليس في وادي الجش نبات شجري. والقمح يزرع على سفوح الجبال. وفي الأمكنة التي يصعب حرثها، تتواجد مراع طبيعية ترعى فيها قطعان الماعز السوداء. هنالك بعض أشجار الصفصاف على ضفة الجدول، أظن أنها تنتمي إلى أسرة الصفصاف البابلي، أغصانها قائمة وفي مياهه أغيال من اللبلاب ذي الأزهار الزرقاء، وكثير من السراطين النهرية تختبئ تحت الحجارة، وفي أصول الصفصاف. والثيران التي كُنّا نراها، في كل مكان على الروابي، تقترب كثيرا بحجمها من الجنس البريتاني، كسوتها دائما سوداء أو شقراء، وقليلا ما تكون مُنقطة. وهي قصيرة القرون، فيها نوع من اللطافة لكن قدّها القصير يجعلها أضعف من أن تتحمل مشقة الحرث، وربما أفسدت وجه الأرض إذا فلح بالمحاريث القديمة الخالية من الآذان التي لا تقلب الأرض. خلال قيلولتنا زارنا سرب من الفتيات، فيهن كل جميلة، عيونهن مخملية ساحرة، ووجوههن وأيديهن موشومة بالأزرق وشما واضحا وكن طروبات، ضحاكات، يغنين إحدى تلك الأغاني الطويلة الأيقاع. يرتجلن كلامها تكريما لملحم ترجماننا، وهن ممسكات أيديهن بأيدي بعض يرقصن ببطيء حول بطلهن. وإذا بصوت من أعلى الرابية قوي يناديهن، فنفرن عند سماعه مرحات، لعوبات، كأنهن سرب من السنونو، عائدات بسرعة إلى قريتهن كفر برعم

التي يسترها عن أعيننا ردف من أرداف الجبل.
واصلنا سيرنا في الساعة الثالثة متسلقين بضع عقاب وعرة، فمررنا في قرية الجش. ثم وصلنا إلى سهل مرتفع، بركاني، رأينا في وسطه منخفضا فوهة بركان قديم، وهو اليوم حوض يسمى(بركة الجش)، ماؤه ابيض، لا يعيش السمك فيه إلا الضفادع الكثيرة. والتراب الذي حول هذا الحوض مغطى بأكداس من الحمم، أو من الحجارة البركانية، زواياها مستديرة، كأنما هي استدارت من نفسها».[٣]
من هذا الوصف نفهم أن لورته لم يدخل القريه ولم يكتب عنها، وانما اهتم بالوادي الأحياء والنبات.

الخرب

من المواقع الأثريه المجاوره للقرية والقائمة على أراضيها خربتان، أولهما خربة العلوية. ولا يُعرف سبب تسميتها، أهو من العُلو والإرتفاع، أم نسبةً إلى الطائفة الشيعية العلوية . تقع هذه الخربة إلى الشمال الشرقي من القرية، بينها وبين أراضي قرية الرأس الأحمر وكانت عامره فِي العصر الوسيط وما زال سكان القرية يسمون الموقع بأسم الخربة، وتنتشر في الموقع آثاء حجارة ضخمة كالأجران والصهاريج وبعض الجدران والأساسات والكهوف.ومن الجدير ذكره ان اهالي الجش ما زالوا يطلقون إلى يومنا هذا على عين الماء الواقعه بين الجش وبين الرأس الأحمر عين العلوية .

أما الخربة الثانية فهي خربة الدرجة. تقع آثار هذه الخربه في الجهة الشمالية فوق موقع وادي ونبع البلاط مقابل قرية كفر برعم ، وما زالت بعض بقاياها متناثره على شكل جدران وأجران، وهنالك بعض الكهوف من حولها .

الكهوف والأنفاق والمغاور التاريخيه

تكثر في القرية وجوارها الكهوف الأثريه، منها ما أُستعمل لسكن الأنسان القديم ومنها ما أُستعمل كمخازن للزيت، الحبوب والنبيذ، ومنها ما أُستعمل كمدافن للموتى وهو النوع الأكثر انتشارا. وكثرة الكهوف تشهد كما ذكرنا على تاريخ القرية العريق. ولعل الأمرالذي ساعد على حفر العشرات منها هو وجود الصخر الجيري الرخو، ومعظم الكهوف موجوده في السفوح الشرقيه للقرية على جانبي الوادي وفي موقع المخسوفه وهنالك كهوف اخرى عديدة في السفح الغربي باتجاه أراضي خلة البرج ويعرف السكّان وخاصة العاملون في الزراعة ورعاة الماشية هذه الكهوف جيدا ، ولكل كهف منها اسمه وفيما يلي نذكر بعض الكهوف المشهورة.

مغارة باب حلس

تقع في المنحدر الغربي من القرية، في موقع خلّة البرج، لها باب حجري ضخم يدور على محور حجري ومن هنا جاء اسمها، في داخلها عدة مدافن محفوره في الصخر. منذ سنوات قامت جهات

يهودية متدينة بمبادلة الأرض القائمة فيها المغارة مع الملاك من آل نصار ، وأقامت عليها مقاما لأحد حاخاماتها مدّعية انه مدفون فيها، وقد حُولت المغارة إلى مزار يهودي.

مغارة العصافير

تقع في الجهة الشرقيه من القرية عند منحدرات أرض العنقور، وهي مغاره طبيعية كبيرة نسبيا، تأوي اليها العصافير في ساعات المساء ، فسميت بهذا الأسم كما وتوجد بجانبها من الشمال مغارة محفورة في الصخر وفيها آثار لمدافن قديمة.

المغارة والمقبرة الأثرية

أكتشفت هذه المغارة في العام ١٩٧٣ أثناء أعمال بناء عادية في أرض جوزيف أسعد عقل، على يد مفتش آثار منطقة صفد نتائيل فيلينسكي. ولاحقا نشر باحثا الآثار فيتو واديلشتاين في مجلة دائرة الآثار « كدمونيوت » تقريرا مفصلا عن هذا الإكتشاف. تقع المغارة على السفح الغربي للقرية. وهي في غاية من الفخامة والإتقان ، ووفقا لآراء علماء الآثار فهذه المغارة تفوق مغاور بيت شعاريم وغيرها من حيث كمال البناء وضخامته وعدم تعرضه للهدم أو للتخريب.

هذه المغارة مبنية من الحجارة الصوّانية الصلبة، وتشتمل غرفة مبنية داخل ساحة مرصوفه مقاييسها ٤،٢٠ / ٣،٥٠ مترا، والحيطان ترتفع إلى ٥،٥٠ مترا. من الساحه تتفرع فتحات لمغاور أخرى، وكما يبدو في الصورة فان الساحة تُفضي إلى عقد يوجد بجانبيه مقاعد حجريه توصل إلى فتحة المغارة المشتملة على باب حجري له يد حديدية وما زال هذا الباب يُفتح ويُغلق بسهوله. في داخل المغارة البالغة مساحتها ٧،٥٠ / ٢،٥٠ مترا، نُحتت في الصخرعشره قبورخمسة من كل جانب. وتم العثور فيها على بعض الهياكل العظميه والأواني الفخّارية والقناني الزجاجية.

ولعل الجزء الأهم في هذا الموقع هو ذلك التابوت الحجري الضخم الموجود فوق المغارة والعقد، وهو تابوت مزدوج منحوت من حجر واحد له غطاءان مع أربعة رؤوس. وأما مقاييس كل تابوت فهي ٢،٢٠ / ١،٨٠متر، وبأرتفاع متر واحد. وقد عُثر فيه على بقايا خمسه عشر هيكلا عظميا وضعت فوق بعضها البعض، مما يؤكد على استعماله لفترة طويله. كذلك عُثر على بعض الأواني والحلي والحلق المصنوع من الذهب، العاج والبرونز. أسلوب البناء والمحتويات يدلان ان تاريخه يرجع إلى القرن الرابع للميلاد، وقد استمر استعماله في العهد البيزنطي، والدليل على ذلك وجود بعض الرموز المسيحية وصليب وكتابات باليونانية ترجع إلى القرن السادس الميلادي.[٤]

مغارة نادي المسنين

أُكتشفت في العام ١٩٩٠ قرب نادي المسنين من جهة الشمال، ولم يعثر فيها على شيء. وما تزال بعض الكتابات بالأحرف اللاتينية محفورة على الجدران. وعلى ما يبدو فانها كانت مدخلا لبعض الأنقاق المحفورة في جنباتها.

وبهذا الخصوص، أخبرني بعض المسنين عن وجود أنفاق تحت الحاره الشرقيه، تمتد حتى الحارة الغربية .قد رأيت جزءاً من هذا النفق في مغارة تحت أحد المنازل وهو منزل عمر خلايلة. ويرجّح الباحثون ان هذه الأنفاق هي التي مكّنت يوحنا الجشي ومن معه من الهرب من وجه الرومان خلال حملتهم على جسكالا في العام ٦٨ ميلادية.



اثار الكنيس في الوادي

آثار الكنيس في الوادي

وهو من أهم الآثار الموجوده في الجش ، يقع على أرض المخسوفه شرقي القرية. وهو اثر لبناء ضخم، يرجع تاريخه إلى أواسط القرن الثالث للميلاد. وما زالت حيطانه وأعمدته مبنية ، فيه ثمانية اعمدة، ستة ما زالت قائمة واثنان سقطا ، تقوم هذه الأعمدة على كراسي ضخمه منحوتة من الصخر الصلب.
أول من قام بالبحث والتنقيب في هذا الموقع هو الفرنسي إرنست رنان. وفي العام ١٨٧٥ وصلت بعثه بريطانيه برز منها كيتشنر وأجرت مسح وقياسات للموقع. وتبعتها بعثه ألمانيه في العام ١٩٠٥ برز منها كوهل وفاتسنجر.

البناء مستطيل الشكل طوله ١٦،٣ مترا وعرضه ١٥،٤ مترا. له بابان الأول الرئيسي من جهة الجنوب والثاني من جهة الشمال (أنظر إلى الصوره). على عتبة البناء الضخمة يوجد رسم لنسر يحمل إكليلا من الغار بأظافره، ومعلوم ان هذه من الرموز الرومانيه البيزنطيه. في سنوات ١٩٧٧ – ١٩٧٨ أجرت بعثة امريكية برئاسة البروفيسور أريك مايرس حفريات أضافيه، وقد عثرت على كنز مؤلف من ٢٠٠٠ قطعة نقد برونزية. يؤم الموقع سنويا الآف السياح والمتنزهين.[٥]

١ كان في الجش حتى سنوات الخمسين بيدران، الأول بيادر المسلمين والذي أقيمت عليه المدرسة الإبتدائية. والثاني بيادر المسيحيين يقع الى الشمال من القرية، حيث ملاعب الأطفال والمقبرة المسيحية الجديدة اليوم.

2 Edward Robinson, Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai and Aribia , petrea in 1838, London, 1841, 3 vols
3 Lortet, Paul, La Syrie d`aujourdhui, Paris, 1884

4 פאני ויטו וגרשון אדלשטיין, "המאוזוליאום בגוש- חלב", קדמוניות רבעון לעתיקות ארץ ישראל וארצות המקרא, כרך רביעי, חוברות 32-25 1974-1975 עמ ' 49- 55

5אריק מאירס, "גוש- חלב", קדמוניות רבעון לעתיקות ארץ ישראל וארצות המקרא, שנה יג, חוברות 2-1 (49-50) תש"ם עמ ' 41- 43

الجش

تاريخ قرية جليلية

4

منزل حسين موسى حوراني

الفصل الرابع

السكان، المبنى الاجتماعي والهجرة



السكّان، المبنى الإجتماعي والهجرة

في هذا الفصل سنلقي الضوء على المبنى السكّاني والإجتماعي للجش، وذلك منذ أواخر القرن السابع عشر إلى أيامنا هذه. واختيار أواخر القرن ألسابع عشركنقطة بداية، مرتبط ببداية قدوم وسَكن العائلات الجشية الأولى، حيث يُرجّح أن قدومها كان في تلك الفترة. وسوف نتطرق إلى ثلاثة مواضيع أساسية اولهما المبنى الديموغرافي، بما في ذلك التركيب الطائفي، وثانيهما التركيب العائلي ونبذه عن جميع العائلات الجشية من مسلمين ومسيحيين، وثالثهما الهجرة أسبابها وإتجاهاتها.

وقد أستثنيت في بحثي هذا، تاريخ العائلات من أهالي كفر برعم نظرا لأن الخوري يوسف سوسان كان قد كتب عنها باسهاب في كتابه الشامل كفر برعم الأرض والأنسان، وهو صاحب المعرفة الواسعة في هذا المجال، ولم أرَ فائدة من تكرار ما كتب. علما أن أبناء كفر برعم أخوةٌ أعزاء، لهم دورهم الهام والبارز والفاعل في المجتمع الجشي، وأرجو ألا يعتبر ذلك انتقاصا من دورهم كشركاء في بناء جِشنا جميعا منذ تهجيرهم قسرا عام ١٩٤٨.

المبنى الديموغرافي

ان المتتبع للمبنى الديموغرافي للجش عبر العقود الماضية، يلاحظ ان قريتنا بقيت صغيرة محدودة العدد لفترات طويلة من الزمن. وما من شك ان لكارثة الزلزال الذي ضربها عام ١٨٣٧ الأثر الكبير في وقف وتراجع النمو في القرن التاسع عشر. فقد اودى الزلزال بحياة العشرات من السكّان البالغين. وما ان بدأ النمو السكّاني مُجددا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عاد ليتراجع جرّاء الهجرة المكثفة التي ميزت أواخر العهد العثماني والظروف الصعبة التي سادت خلال الحرب العالمية الأولى.

ولكن وبالرغم من كل ذلك، كان هنالك تحولا ملحوظا منذ العقد الثاني للقرن العشرين. ومن أبرز عوامل هذا التحول ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية جراء تحسن الأحوال الإقتصادية والإجتماعية وتوفر والخدمات الوعي الصحي. وفيما يلي جدولا يظهر المعطيات السكّانية لسنوات مختلفة أمكننا الحصول عليها.

جدول تعداد السكّان في سنوات مختلفة

السنة	مجموع عدد السكّان	المسلمون	المسيحيون	ملاحظات
١٨٨٠	570	300	270	الرحّالة فيكتور جيرين

١٩٢٢	٧٣١	ـــــــــ	ـــــــــ	الإحصاء البريطاني لعام ١٩٢٢
١٩٣١	٧٥٥	٣٩٧	٣٥٨	الإحصاء البريطاني لعام ١٩٣١
١٩٤٥	١٠٩٠	٥٨٤	٥٠٦	الإحصاء البريطاني لعام ١٩٤٥
٣٠ ١٩٤٨\١٠\	٥٠٦	٣٠	٤٧٦	إحتلال الجيش الإسرائيلي وتهجير السكّان
١٩٤٨\١١\٨	٦٥٧	٨٠	٥٧٧	عاد بعض المهجّرين من لبنان
١٩٤٩\٣\١٩	١١٦٨	١٠٠	١٠٦٨	تهجير أهالي كفر برعم إلى الجش
١٩٨٣	١٧٨٥	٤٦٥	١٣٢٠	
١٩٨٧	١٨٠٧	٥٩٣	١٢١٤	٣٩٠ أسره ٨٦٥ ذكور ٩٦٣ أناث
١٩٩٠	٢٢٢٠			
١٩٩٣	٢٣٥٠			
٢٠٠٩	٣٠٤٩			دائرة الإحصاء المركزية

من الجدول أعلاه يتضح ان عدد سكّان الجش لم يزدد منذ أواخر العهد العثماني وحتى الإحصاء البريطاني الأول عام ١٩٢٢ ألا قليلا. ومرد ذلك كما سبق وأشرنا إلى عاملين اثنين الأول عامل الهجرة الخارجية، والثاني ارتفاع نسبة الوفيات وخاصة وفيات الأطفال. ولعل لعامل الهجرة الدور الأساسي في هذا الوضع، خاصةً وان نسبة الوفيات أخذت بالتراجع مع بناء المستشفيات في مدينة صفد وتحسن الخدمات الطبية شيئا فشيئا.

ويُلاحظ أيضا من الجدول، ازدياد عدد السكّان خلال فترة الإنتداب، فقد بلغ عدد السكّان ٧٣١ نسمة وفق احصاء عام ١٩٢٢. في حين وصل في عام ١٩٣١ إلى ٧٥٥ نسمة. ووفق احصاء ١٩٤٥ وصل إلى ١٠٩٠ نسمة. ويُعزى هذا الإزدياد إلى أرتفاع نسبت الزيادة الطبيعية إلى اعلى معدلاتها جراء تحسن الظروف الصحية وانخفاض وفيات الأطفال وانخفاض الهجرة إلى ما وراء البحار.

ولعلَ التحول السكّاني الأهم والذي يظهر في الجدول، حدث مع إحتلال الجيش الإسرائيلي للقرية عام ١٩٤٨، حيث فقدت الجش أكثر من نصف سكّانها بقليل، أي نحو ٦٠٠ نسمة وذلك بسببب تهجير ونزوح الغالبية الساحقة للسكّان المسلمين، وبعض من اخوانهم المسيحيين. فقد انخفض عدد السكّان بتاريخ ٣٠ تشرين أول ١٩٤٨، أي يومين بعد الإحتلال ليصبح ٥٠٦ نسمة، بينهم ٣٠ نسمة من المسلمين فقط والباقي من المسيحيين. وكان لهذا التحول الأثر الكبير على السكّان وعلى النسيج الإجتماعي التاريخي لهذه القرية التي كانت منذ البداية قرية مختلطة مسلمين ومسيحيين من أبناء

الشعب الواحد. فقد خسرت الجش نصف سكّانها بين عشية وضُحاها، ليتحولوا من ملاّكين أصحاب أراضٍ ومنازل وعقارات إلى لاجئين يعانون البؤس والحرمان في مخيمات الشتات، وينتشرون من مخيم النَيرب قرب حلب شمالا، وحتى مخيمات عين الحلوة والراشدية في جنوب لبنان.
بعد كارثة النكبة والتحوّل الأول، جاء التحوّل الثاني وذلك بعد اسبوعين وتحديدا بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٨، حيث تم تهجير سكّان كفر برعم للجش، ليرتفع عدد السكّان إلى ١١٦٨ نسمة وذلك وفق المعطيات من تاريخ ١٩ آذار ١٩٤٩. وقد بلغ عدد سكّان كفربرعم الذين هُجّروا إلى الجش بدايةً ٤٨٤ نسمة. ارتفع العدد لاحقا إلى ٧٥٠ نسمة نتيجة لعودة المزيد من البراعمة الذين كانوا قد نزحوا إلى قرى الجنوب اللبناني وخاصة إلى قرية رميش.[1]
ان تَرحيل البراعمة إلى الجش كان له هو وقعه المؤلم عليهم اولا وعلى أخوانهم الجشيين ثانيا. خاصة وانهم عانوا من هول الترحيل والنكبة والعوز وضيق السكن وشدة البرد والجوع، وغير ذلك من مآسي لا يمكن وصفها. فهم كما غيرهم من اللاجئين باتوا بين ليلة وضحاها محرومين من أبسط متطلبات الحياة كما سنأتي على شرحه لاحقا. لكن من الملاحظ انه منذ سنوات الستين هاجر جزء هام من سكّان كفربرعم نحو حيفا والمدن الأخرى. وبقي اليوم نحو ٦٠٠ نسمة يعيشون بوئام مع اخوانهم سكّان الجش ويسهمون في بناء القرية وتطويرها على كافة الأصعده وباتوا جزءا لا يتجزأ منها.
إضافة إلى مُهجّري كفر برعم فقد استقبلت الجش أيضا مُهجّرين ولاجئين من قرى سعسع وقَديثا. علما انه قدمت من سعسع عائلة واحدة هي عائلة وهبة، في حين قَدم من قديثا العشرات من العائلات معظمهم ليس خلال أحداث النكبة، وإنما لاحقا في سنوات الخمسين والستين. الأمر الذي أسهم في ازدياد عدد السكّان وشكّل توازنا مقابل من ترك وهاجر إلى حيفا وغيرها.

العائلات الجشية وأُصولها

كما أشرنا فان تحديد تاريخ سكن أجدادنا للجش غير معروف بدقّه، وليس هنالك من دليل واضح وقاطع يؤكد بداية سكناهم للجش. ولكن بامكاننا ومن خلال تتبّع المصادر التاريخيه الوصول إلى تاريخ تقريبي. فوفقا لرواية الرحالة التركي أوليا شلبي الذي مرَّ بالقرية في سنة ١٦٧٢، كان جميع سكّان الجش من الدروز.
اذا أخذنا برواية شلبي، يمكننا القول ان أجدادنا سكنوا القرية منذ أواخر القرن السابع عشر، أي بعد ضعف نفوذ الأسرة الدرزية المعنيه. وكان نفوذ الأسرة المعنيه وصل أوجه في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني (١٥٩٠-١٦٣٥). ومن المعروف ان بعض سكّان القرى الدرزيه في شمال فلسطين، كانوا قد نزحوا عنها بعد إضمحلال حكم المعنيين. وقد تكون الجش من جملة هذه القرى.
وعلى الأرجح كانت الجش قرية مختلطة منذ زمن المعنيين، وشيئا فشيئا تركها السكّان الدروز وباعوا أراضيهم لسكّان الجش من مسلمين ومسيحيين. وقد سمعت أكثر من رواية عن شراء أراضي السكان الدروز، وكيف أن الدفع كان بالأقساط، وأن المشايخ الدروز تنازلوا لأهل الجش عن آخر قسط إكراما لهم.



الدبكة الشمالية



ابراهيم خريش وعائلته



عرس شعبي



الجش كما بدت عام ١٩٤٨
المدخل الرئيسي

رغم أن هجرة أجدادنا إلى الجش وكما يبدو، ترجع إلى القرن السابع عشر او أوائل القرن الثامن عشر. فان المصدر المكتوب الأول والموجود لدينا هو سجل عُمَّاد الكنيسة، والذي يبدأ من العام ١٨٦٤ م[٢] وقد يكون السجل الأول ضاع مع حدوث الزلزال. علما ان أحدا من رجالات الجش لم يترك لنا اي نوع من التأريخ او حتى المذكّرات أو اليوميات. ومن الملفت للنظر انه حتى رجال الدين من الطائفتين، والذين كانوا على دراية بأهمية التوثيق والكتابة، لم يفعلوا ذلك مما جعلنا نعتمد في كتابة سيرة وتراجم العائلات على التاريخ الشفوي، وتحديدا على روايات المعمرين من أبناء تلك العائلات. ومع علمي المسبق بإشكاليات هذا النوع من التاريخ لم أجد مفرا من اللجوء اليه وتحديدا في هذا الفصل، وقد بذلت كل ما في وسعي لإعطاء صورة واضحة ودقيقة عن تاريخ العائلات وقياداتها عبر أكثر من ٢٥٠ عاما.

وقد قسّمت البحث إلى قسمين الأول تناول تاريخ الأُسر الإسلامية وفيه أخذت عن ما كتبه الأستاذ الشاعرخليل خلايلة ابن الجش البار المقيم في سوريا، والذي كان له الإتصال الموسّع مع جميع الجشيين في مخيمات الشتات كما يظهر في كتابه. كذلك أضفت ما توصلت اليه وجمعته من مُعطيات، زودني بها من بقي من أفراد الأسر الإسلامية. أما الثاني فقد تناول تاريخ العائلات المسيحية، وأعتمدت في كتابته أساسا على رواية المعمرين من ذوي الثقه والإلمام من أبناء تلك الأسر. اضافة إلى سجل عُمّاد الكنيسة وبعض الوثائق القليلة.

ويمكن القول ان كل من المسيحيين والمسلمين، سكنوا الجش في نفس الفترة. ومما يعزز هذا الإعتقاد أن تقسيم أراضي القرية تمّ مناصفةً. فأملاك القرية كانت حتى النكبة موزّعة بالتساوي بين الطائفتين، إلى حين هُجّرمعظم أبناء الطائفه الإسلامية وأصبحت أملاكهم من دور وعقارات وأراض في عداد أراضي الدولة. وكذلك تم تقسيم مُسطّح القرية القديم بشكل مماثل، الحارة الشرقية بمعظمها للمسلمين والحارة الغربية للمسيحيين.

العائلات الإسلامية

ينقسم أهالي البلدة المسلمين إلى عدة عائلات، ويرتبط معظم أفرادها بأواصر الدم والقرابة أو النسب. وكما يقول السكّان فان بينهم قرابة عصب اي رابطة الدم، وقرابة نسب أي رابطة المصاهرة. وفيما يلي نبذة عن هذه العائلات بما فيها العئلات التي كانت حتى العام ١٩٤٨ مرتبة ترتيبا أبجديا:

عائلة أبو زينب

أصلها كما يقول خليل خلايلي من قرية سعسع الشام، وصل جدودها في أوائل القرن الثامن عشر، واستوطنوا في الجش، وكانوا من العائلات الإسلامية الكبرى وذوي النفود والقوة. وقد برز منهم في عهد الإنتداب حسين علي أبو زينب، المعروف بحسين شاهينة. والذي لعب دورا مهما وخطيرا إبان

ثورة ١٩٣٦– ١٩٣٩، كما سنرى لاحقا في معرض حديثنا في فصل الإنتداب البريطاني. ُهجّر معظم أبناء العائلة جراء النكبة وبقيت عائلتان هما عائلة مرعي حسن قاسم أبو زينب، وعائلة محمد حسن قاسم أبو زينب. برز منهم في العقدين الأخيرين رجل الأعمال والملاّك يحيى أبو زينب وهو من كبار المزارعين ومن وجهاء وقادة الطائفة الإسلامية في القرية.

عائلة العباسي

قَدمت إلى الجش من صفد قبل نحو مائة عام، وأول من قدم هو المرحوم جدي الشيخ مصطفى إبن الحاج علي إبراهيم العباسي . حيث تزوّج من جدتي أمون أحمد عبد اللطيف زيدان وهي من السكّان الأصليين.وكان جدي الشيخ مصطفى رجلا تقيّا وَرِعا، ومن اتباع الطريقة الصوفية الرفاعية. بقي يتنقل بين صفد والجش والملاّحة في سهل الحولة، حيث أراضي ومطاحن العائلة حتى حلول النكبة . حينها استقر في الجش نهائيا إلى حين وفاته عام ١٩٦١.

نظرا لثقافته الدينية، ونظرا للإحترام الكبير الذي حَظي به من قبل مسلمي القرية فتم تعيينه إماما عليهم . وقد أشغل هذا المنصب بين الأعوام ١٩٥٣– ١٩٦١. وفي رسالة للحاكم العسكري الى الدائرة الإسلامية في وزارة الأديان، جاء ان السلطات لا تمانع في تعيينه نظرا لكونه بعيدا عن السياسة على حد ما جاء في الرسالة.[٣] ومن بعده برز عمي المرحوم محمد مصطفى العباسي وكان من الشباب النابهين في حينه، وهو أول من درس الصيدلة ومارس هذه المهنة حيث هاجر إلى حيفا وافتتح صيدلية هناك إلى أن حلت النكبة فانتقل إلى دمشق، ولاحقا إلى الأردن حيث توفي هناك عام ٢٠٠٨. اضافة اليه فقد تشرد بعد النكبة جميع أفراد العائلة باستثناء أبي المرحوم أحمد مصطفى العباسي الذي بقي مع والديه، وقد عاش في القرية حتى وافته المنية عام ١٩٩٢ .

برز من الأسرة أخي البروفيسور زيد، الأستاذ في كلية الطب في معهد العلوم التطبيقية (التخنيون)، وهو من مواليد الجش عام ١٩٦٠، تلقى علومه الإبتدائية في مدرسة القرية والثانوية في مدرسة الرامة. وأتم دراسته العليا في التخنيون ، وبعد ان سافر إلى الولايات المتحدة ودرّس في جامعاتها لعدة سنوات. عاد ليدرّس علوم الطب في المعهد المذكور حيث وصل إلى أعلى المراتب العلمية في مجال تخصصه .

عائلة أيوب

وفق رواية أجدادهم لخليل خلايلة، فأن أول من برز منها في الجش كريم أيوب، الذي كان نسيبا لظاهر العمر الزيداني في القرن الثامن عشر. وبرز منها زمن الإنتداب سليم علي أيوب آخر مختار لمسلمي القرية في ذلك العهد. وقد تُوفي في لبنان في أواخر السبعينات. تهجر معظم أبناء العائلة جرّاء النكبة وبقيت بعض العائلات منها عائلة فارس نجيب علي أيوب ، والأخوين محمد وعلي أيوب. وكان فارس أيوب قد لعب دورا نشطا وبارزا في القرية ابّان السنوات الأولى التي تلت النكبة إلى حين غادرها

إلى حيفا حيث ما زال أبنائة يقيمون هناك. يعمل من تبقّى من أبناء العائلة في الجش في المجالات المتنوعة، والأعمال الحرة.

عائلة بليبل

عائلة صغيرة كانت تسكن الجش حتى النكبة، يقولون بأن أجدادهم وصلوا إلى الجش من بلدة الرَقَّة شمال سوريا، ولكن أكثر أفراد هذه العائلة هلكوا في الأوبئة التي أصابت البلدة في العهد العثماني، وخاصة وباء الكوليرا، أو الريح الأصفر كما كانوا يسمونه. ومقبرتهم كانت حتى وقت قريب محاطة بسور وتظللها شجرة تين كبيرة. ومنهم آل الخطيب، الذين تولوا الإمامة في مسجد الجش سنين طويلة. وكان آخر أئمتهم الشيخ أحمد عبد الحليم الخطيب بليبل والذي هاجر بعد النكبة واستوطن في مخيم حماة إلى أن توفي هناك في أوائل السبعينات.
ومنهم أيضا قاسم محمد بليبل مختار مسلمي البلدة بعد طه عزام وقد توفي في البلدة في الثلاثينات ودفن في مقبرة العائلة. تهجر أبناء العائلة جراء النكبة ولم يبق منهم أحد.

عائلة حليحل

اصلها من قرية قديثا الواقعة شرقي الجش، وهي اليوم أكبر الحمائل الإسلامية وأكبرحمائل القرية عامة. باستثناء فرع واحد منهم وهو فرع أبو صالح، فقد جاءت الى الجش من قرية عكبره المجاوره وتحديدا منذ سنوات الستين والسبعين وذلك بعد ان هُجّروا إلى عكبرة من قريتهم ومسقط رأسها قرية قديثا. ولم يكن وصولها إلى القرية منظّما او بمبادرة السلطات كما حدث مع أهالي كفر برعم. بل كان بمبادرات فرديه وعلى فترات متقطّعة، وسكنت على الأغلب على أراضي الدولة أو على الأراضي العامة والبيادر.

برز منها مباشرة بعد النكبة، صالح محمّد حليحل، الذي عُين مختارا على من تبقّى من المسلمين، كما وعُين عضوا عن المسلمين في المجلس المحلي الأول المعين عام ١٩٦٣، وعُرف بصفاته الحميده وكرمه. وبعد وصول أسر أخرى في السبعينات برز عدة اشخاص، نذكر منهم الحاج علي أحمد حليحل أبو حسين المعرف بأسم علي الشيخ. والذي كان من أبرز أعيان العائلة، عُرف بشجاعتة وكرمه ودماثة أخلاقه وحلاوة منطقه، وكان علي الشيخ قد زاول التجارة والأعمال الحره وغيرها حتى توفي عام ٢٠٠١.

ومن وجهاء الجيل السابق نذكر كل من خالد خليل حليحل، خالد مصطفى حليحل ، الحاج المؤذن محمد نايف حليحل، ومحمد عبد الله حليحل وغيرهم. ومن أبناء الجيل الثاني نذكر مصطفى خالد حليحل، والحاج سعيد خالد حليحل، والحاج محمود محمد مصطفى حليحل، الأستاذ جمال صالح حليحل وجميعهم كانوا أعضاء في المجلس المحلي. اما من أبناء الجيل الثالث فنذكر كل من المحامي أحمد علي حليحل، والمحامي اياد حليحل وكلاهما انتخبا لعضوية المجلس، وكذلك الحاج رمزي

حسن حليحل ومحمود محمد حليحل وعلي محمد حليحل، وعقاب حليحل وهم أيضا من من أنتخبوا لعضوية المجلس. يُضاف اليهم الكثير من الأطباء المحامين والمربين ورجال الأعمال وغيرهم مما لا يتسع المجال لذكرهم. وعلى العموم فقد إندمج أبناء الأسرة في الجش وباتوا عنصرا فاعلا فيها.

عائلة الحمدون

تنتمي أصلا إلى قبيلة عرب الحمدون البدوية والتي كانت تقيم في منطقة جبل الهرّاوي والنبي يوشع. قَدم جد العائلة علي الحمدون أبو خالد إلى الجش مباشرة بعد النكبة. ومنه تفرعت الأسرة.

عائلة خطيب

وهي أيضا عائلة صغيرة نسبيا، أصلها من آل الخطيب في قرية نحف، سكن جدها حسن الخطيب في الجش بعد زواجه من احدى بناتها، ولكنه تركها لسنوات وانتقل إلى عكا. عاد لاحقا هو وأبنائه ليقم مجددا. يعمل أبناء الأسرة في المهن والأعمال الحرة.

عائلة خلايلي

كانت كبرى حمائل البلدة على الإطلاق في أواخر العهد العثماني وعهد الإنتداب البريطاني في فلسطين، بل تُعتبر من أكبر الحمائل في ديار الجليل، إذ استوطن أفراد هذه الحمولة في عدد من قرى الجليل في الجش وسخنين ومجد الكروم وسعسع وديرحنا وغيرها.
ووفق المؤرخ الجشي خليل خلايله، فأنهم يعودون بأصولهم إلى آل الخليلي الخزرجي، العائلة التي نزحت عن المدينة المنوّرة إلى الخليل ثم توزعت في عدد من بلدان الشام، كدرعا وبيروت والمغير والمزار والعباسية وحلب وغيرها.
وقد جاء بعض أجداد هذه الحمولة إلى الجليل مع جيش السلطان المملوكي المنصور قلاوون والذي أعده لإسترجاع مدينة عكا من أيدي الفرنجة في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي.
وكان قد عززه بمقاتلتين من أهالي جبل نابلس والقدس والخليل. وقد استقر هؤلاء المقاتلون في تلك البلدان بعد تحرير عكا من أيدي الفرنجة عام ١٢٩١ .وقد استمروا فيها مع ذراريهم إلى يومنا هذا، وما زالت أواصر النسب والقربى تشدهم إلى أقاربهم في البلدان الشامية السالفة الذكر.
وقد ذكر التاريخ أسماء عدد من رجالات هذه العائلة من العلماء والأدباء والقضاة والشعراء، وأئمة المساجد ووجهاء وأعيان وهم يتصفون بالرزانة ورجاحة العقل والتديّن والحلم والحكمة وكرم الأخلاق وحسن المعاشرة وحب العلم. وفيهم حتى الآن عدد كبير من المثقفين النابهين والذين انتشروا بعد النكبة في أماكن كثيرة من الوطن العربي والعالم ولم يتبق منهم في القرية احد. ولكن وبالرغم من

ذلك، ما زال المعمرون يُطلقون على وادي الجش اسم وادي خلايلي أو بساتين الخلايلي وكذلك على أجزاء من الحي الشرقي الذي كانت تقطن فيه العائلة، كما ان مقبرة الخلايلي وبعض قبور وجهاء العائلة ما زالت ماثلة للعيان.[٤]

عائلة ذيب

من العائلات التي سكنت الجش قديما، وهي عائلة صغيرة نسبيا. جد الأسرة هو يوسف عبدالرحمن ذيب. وقد برز من أبنائه أحمد الذي هاجر إلى عكا وعمل هناك موظفا كبيرا في دائرة التأمين الوطني. اما أخوه علي فما زال يقيم في الجش ليشكل هو وابناؤه هذه الأسرة.

عائلة زيدان

وهي كما يروي خليل خلايلي من أحفاد الشيخ ظاهر العمر الزيداني حاكم عكا وصفد وطبريا وسائر الجليل منذ ثلاثينات القرن الثامن عشر وحتى وفاته عام ١٧٧٥. ويُرجّح خليل خلايلة أن بعض أحفاد علي الظاهر الذي كان يحكم في صفد، استقر في الجش بعد نهاية حكم الأسرة عام ١٧٧٥. وكانت لآل زيدان وما زالت علاقات مع عائلات الزيدانية المنتشرة في شمال البلاد وخاصة مع آل عباس في طيرة حيفا، الذين كانوا يتبادلون معهم الزيارات في مناسبات كثيرة كالأفراح والأتراح، وآل زيدان في كفر مندا والناصرة وغيرها.

برز منها في عهد الإنتداب كل من محمود عبد الرحيم زيدان، الذي كان عضوا في المجلس القروي، وسرحان أحمد حسن زيدان وكان من الوجهاء البارزين.

تهجّر معظم أبناء العائلة جرّاء النكبة ومن بين ما تبقى منهم، برز الحاج عادل زيدان إمام الجش منذ الستينات وحتى العام ٢٠٠٧. وخلفه ابنه الحاج رشيد في الإمامة اعتبارا من عام ٢٠٠٧.

عائلة سارة

قدمت إلى الجش من الرامة قبل نحو عقدين. وهي مؤلفة من اسره واحدة هي اسرة خالد سارة.

عائلة سعد

عائلة متوسطة العدد، ويروى خليل خلايلة أنهم على الأرجح من أقرباء آل السعدي في عرّابة البطوف. من أشهر رجالاتهم في العهد العثماني، الشاعر الشعبي خليل أحمد إبراهيم سعد المعروف بالمُكنى. والشيخ الأزهري عمر سعد والذي إنتقل إلى صفد ودرس فيها. ومن وجهائهم في العهد البريطاني نمر عبد الكريم سعد أبو عدنان الذي اشتغل قبل النكبة بمصلحة الجمارك الفلسطينية، وجمع ثروة لا بأس بها وبنى له بيتا جميلا في البلدة ما زال قائما بقرب ساحة الجامع. وهو من أوائل من أدخلوا المذياع

إلى البلدة في الأربعينات. توفي في مخيم حمص عام ١٩٥٥. تهجر معظم أبناء العائلة جراء النكبة وبقيت عائلة واحدة هي عائلة محمود ياسين سعد وأبنائه. ومحمود سعد أبو اسامة كان أيضا من الجيل الأول الذي أنهى التعليم الثانوي ولكن ظروق النكبة حالت دون استمرار أبناء ذلك الجيل في تحصيلهم العلمي.

عائلة سنداوي

عائلة صغيرة نسبيا، قدمت من حيفا بعد سقوطها في شهر نيسان ١٩٤٨، حيث جاء جد الأسرة رضوان محمد سنداوي وكان متزوجا من إمرأة من الجش. أقام رضوان وأسرته في الجش ولكن أثناء إحتلال الجيش الأسرائيلي للقرية في شهر تشرين الأول استشهد هو وزوجته شريفة وأربعة من أبنائه وهم ألأطفال خضرة، مريم، مروان ومحمود. نجى من أبنائه أثنين هما أحمد ومحمد، أما محمد فقد عاد لاحقا إلى حيفا، بينما بقي أحمد في الجش. برز من أبناء أحمد الدكتور خالد والذي تولى إدارة المدرسة الإبتدائية لمدة من الزمن، ويعمل حاليا محاضرا للغة العربية.

عائلة سواعد

قدم والد الأسرة إسماعيل سواعد إلى الجش قبل نحو عِقدين. تنتمي الأسرة إلى قبيلة السواعد المعروفة والمقيمة في وادي سلاّمة.

عائلة عزّام

تعود باصلها إلى آل عزام الذين كانوا يستوطنون في جبل حوران، وما زال بعضهم يعيشون هناك إلى يومنا هذا. ومن أشهر رجالاتهم في العصر العثماني وبداية الإنتداب، طه عزّام المتوفى عام ١٩٣٣ والذي بقي مختارا للبلدة مدة تزيد على ربع قرن، بدأت مع إعلان الحرب العالمية الأولى وانتهت بوفاته. وكان ولده عزيز طه عزّام المولود في الجش ١٩٠١ من وجهاء البلدة. وتوفي في مخيم النيرب قرب حلب في أواخر السبعينات.
أما في العهد البريطاني، فقد أُشتهر منها محمود أحمد عبد الله عزّام وكان من أشجع المناضلين عام ١٩٣٩ رغم صغر سنه حتى لقب بمحمود الصغير. توفي في مخيم النيرب بأواخر الثمانينات. تهجّر معظم أبناء العائلة جرّاء النكبة وبقيت بعض العائلات أبرزها عائلة أحمد حسين نمر عزام وأولاده وأحفاده الذين هاجر عدد كبير منهم إلى الولايات المتحدة منذ العام ١٩٨٠ وعملوا في الأعمال الحرة، وباتوا من أنجح أبناء الجش في المهجر وخاصة فيصل أحمد عزّام. وعائلة أحمد عبد الغني عزام وأولاده الذين برز منهم عضو المجلس المحلي سابقا مصطفى عزام ، وعائلة علي نمر عزّام.

عائلة علي

أصلها من قرية عكبرة ، قدمت الى الجش في الثمانينات. وهي أسرة متوسطة العدد، تعمل في مجالات الزراعة المقاولات أكبرها وجيهَهم ناظم علي أبو خليل.

عائلة عيسى كلثوم

وهي عائلة صغيرة سكنت الجش حتى النكبة، أُشتهر منها في العهد العثماني أحمد حسين عيسى كلثوم المعروف بالزين، وكان أحمد هذا صاحب أجمل وأرقى **منزل** في الجش، إشتراه من ورثة عبد الرحمن عزيز الذي سنأتي على ذكره لاحقا. تهجّر أبناء العائلة جرّاء النكبة ولم يبقَ منهم أحد، وما زال بيتهم عامرا إلى اليوم ويعرف بإسم قبو الزين.

عائلة وهبة

أصلها من قرية سعسع، قدم جد الأسرة (جدي من طرف والدتي) سعيد عبدالله وهبه مع جدتي نعامه خليل وهبه، إلى القرية في أعقاب النكبة عام ١٩٤٨. وكان سعيد يعمل في التجارة والزراعة حتى وفاته عام ١٩٦٨. وقد أنجب اسرة فاضله مثقفة، برز منهم أخوالي عادل وعلي وعطا وزيد ، وقد عملوا جميعهم في مجال التدريس، أما زيد فقد غادر القرية إلى لبنان وهو من الرسامين والفنانين الموهوبين. ومن الجيل الثالث للأسرة برزت مجموعة من الشباب الأكاديميين منهم الأطباء والمهندسين، وغيرهم من الشباب الناجحين.

العائلات المسيحية

تنقسم الأسر المسيحية في الجش الى طائفتين، مارونية وهي الغالبية، وكاثوليكية وهي الأقلية. وفيما يلي نستعرض أحوال هذه الأسر، تاريخها ورجالاتها وأهم من أشغل المناصب العامة من ابنائها، حيث سنورد نبذة موجزة عنها، مع ترك موضوع اشجار العائلات وتسلسلها على اعتبار ان ذلك شأن أُسري. وقد قمت بترتيبها ترتيبا أجديا.

عائلة إسحق

وهي أسرة كاثولوكية، ومن أوائل الأسر التي سكنت الجش، ووفق مصادر العائلة فان أصلهم من منطقة حوران، حيث جاء الجد الأول إسحق وسكن الجش. في العقود الأخيرة هاجر معظم أبناء الأسرة من الجش وقل عددهم باستمرار، إلا انهم ما زالوا يملكون العقارات والأرضي فيها.

وأسرة إسحق كغيرها من الأسر الجشية، أنجبت الكثير من الرجالات النابهين والمتعلمين ، نذكر منهم الأخوة الأستاذ كريم المقيم في الولايات المتحدة، وهو من الأشخاص الموهوبين في التأليف والغناء وكتابة السيناريوهات التاريخية. وكذلك أخوتة الدكتور حليم، والذي يقيم أيضا في الولايات المتحدة ويعمل في مجال العلوم، والدكتور الياس المتخصص في الجراحة وغيرهم من الأحفاد والأبناء الذين رفعوا من مكانة قريتهم ومجتمعهم .

عائلة الياس

وهي أسرة مسيحية مارونية وتعتبر أصلا فرع من آل جبران. الجد الأول هو الياس ومنه جاءت سلالة حنا الياس، وهي اليوم من الأسر المتوسطة من حيث العدد. برز منها في أواخر العهد العثماني وفي عهد الإنتداب إسطفان أسعد حنا الياس، والذي كان من أبرز من خدم في الجيش العثماني من أبناء جيله، شارك في الحرب العالمية الأولى في جبهة النقب سيناء في وحدة الخيالة وكان شجاعا مِقداما، ضخم البنية طويل القامة وقد وقع في أسر القوات البريطانية، ولكن مع نهاية الحرب عاد إلى القرية ليزاول الزراعة.

كذلك برز من الأسرة محاسب المجلس لسنوات طويلة عبد الله حنا الياس، وأيضا الدكتور إدوار الياس الذي حصل على درجة الدكتوراه من جامعة براغ، وتخصص في العلوم السياسية . كان ادوار من أوائل وأبرز الشيوعيين من أبناء القرية ، وقد عمل في الحزب الشيوعي لسنوات طويلة في حيفا إلى ان وافته المنية.

ولعل من أبر قادة الأسرة والقرية في العقدين الأخيرين الأستاذ الياس أسعد الياس أبو أسعد رئيس المجلس المحلي حاليا. ولد أبو أسعد عام ١٩٥٨ ، تلقى علومه الإبتدائية في القرية والثانوية في الكلية العربية الأرثوذكسية في حيفا. تخرج من الجامعة المفتوحة وعمل مدرسا لموضوع الرياضيات والفيزياء في مدارس الجش والرامة. أنتخب لعضوية المجلس المحلي عام ١٩٨٩ وفي العام ١٩٩٣ أنتخب لرئاسة المجلس في فترته الأولى والتي استمرت حتى العام ٢٠٠٣ . وقد عاد ورشح نفسه وأنتخب لفترة رئاسية ثانية في ١١ تشرين ثان ٢٠٠٨ . وقد قام وما زال يقوم بتنفذ المشاريع العمرانية والتطويرية والتي سنأتي على ذكررها خلال حديثنا عن المجلس.

عائلة أيوب (بخيت)

من العائلات الأولى التي سكنت الجش، تنتمي الى الطائفة الكاثولوكية. الجد المؤسس للعائلة هو أيوب بخيت وقد قدم من جنوب لبنان مع أوائل القرن الثامن عشر. وكانت عائلة بخيت من الأسر الكبيرة نسبيا في القرية ولكن نتيجة للهجرة الى حيفا تراجع عددها. من الملفت ان أجداد الأسرة أقاموا في الحي الشرقي الأسلامي حيث ما زالت بعض بيوت العائلة هناك. من سلالة أيوب بخيت وولديه الياس ويوسف تفرعت العائلة، والتي برز منها لاحقا كل من سمعان وعطاالله وأيوب. أما من

أبناء الجيل الجديد فقد برز في هذه الأسرة، كما في معظم الأسر الجشية الكثير من المثقفين، فعلى سبيل المثال نذكر الأستاذ الياس أيوب الذي عمل في التدريس والإدارة مدة طويلة. وفي حيفا برز العديد من أبناء العائلة نذكر منهم الأخوين الياس وهنري ادوار بخيت، والدكتور روبير أديب بخيت، والدكتور جوني أيوب، والصيدلاني وليم أيوب وغيرهم.

عائلة توما

اسرة قليلة العدد، أصلها من كفر ياسيف، قدمت إلى الجش منذ نحو ثلاثة عقود. يعمل ابناؤها في الأعمال الحرة والمقاولات. وكان والد الأسرة جوزيف توما قد أقترن بسيدة من الجش، ومن هنا جاء قدومهم إليها لاحقا.

عائلة جبران

وهي أسرة مسيحية مارونية، ويُرجّح أن أصلها من قرية بسكنتا اللبنانية. وقد برز منها في العهد العثماني جدها الأول جبران، ومن ثم تلاه حفيده المختار حبيب بن سمعان جبران والذي كان أيضا عضوا في مجلس إدارة القضاء بمدينة صفد. ومن ثم جبران وأبنائه وبالأخص سمعان أبو جلال، والذي ورث المخترة عن أبيه. وهو على الأرجح من مواليد عام ١٨٧٤، وقد عُرفت عنه الحكمة والشجاعة والغيرة على بلده. واستمر سمعان في إدارة شؤون طائفته مدة طويلة، وقد سمعت الكثير من الروايات عن مناقب هذا الرجل، فكان صاحب الحل والعقد وصاحب القول الفَصل في شؤون مسيحيي القرية. وكان يحظى بثقة الأهالي عامةً في الجش والجوار. فلا تعقد راية صلح ولا يبث بأمر هام قبل الأخذ برأيه. ونظرا لدوره القيادي فقد انتخب عام ١٩٤٦ ليترأس أول مجس قروي أقيم في الجش. توفي سمعان عام ١٩٤٧ ودفن في مقبرة القرية القديمة.

بعد سمعان تولّى المخترة أبنه المختار فوزي أبو وجيه،وهو من مواليد العام ١٩٢٠ .وقد بقي في هذا المنصب حتى وفاته العام ١٩٦٠، وكان فوزي كأبيه من الرجالات البارزين، تولى قيادة القرية في فترة عصيبة للغاية، وأفلح في قيادتها في السنوات الأولى لقيام دولة اسرائيل، حيث كانت الظروف الصعبة والحكم العسكري وممارساته كما سنرى بتوسع في معرض حديثنا عن تلك الفترة لاحقا.

بعد فوزي آلت زعامة العائلة وقيادة المجلس المحلي، إلى زكي رضا جبران، وهو من أبرز قيادات القرية في العقود الأخيرة، يتصف بحنكتة وحسن درايتة وأخلاقه الحميدة، إلى جانب تسامحه وعلاقاته الواسعة مع الجميع. وهو صاحب الباع الطويل في كافة المجالات السياسية والإجتماعية، وله الفضل في الحفاظ على العلاقات الممتازة بين أبناء القرية من مسيحيين ومسلمين. تولّى إدارة شوون المجلس المحلي لثلاثين سنة متتالية ١٩٦٣-١٩٩٣ ، أقام خلالها العشرات من المشاريع التطويريه، وقد شهد له القاصي والداني بالإستقامه وحسن الإدارة فضلا عن النزاهة والكياسة وغيرها من الصفات الحميدة.

وهو من مواليد الجش بتاريخ ٢٥ كانون أول ١٩٢٤، تلقى دراسته الإبتدائية في مدرسة القرية الحكومية والثانوية في صفد. انتقل بعدها للسكن في حيفا، حيث عمل في إحدى المؤسسات التابعة للجيش

البريطاني حتى العام ١٩٤٨ . وجراء أحداث النكبة غادرة حيفا وعاد إلى الجش، حيث عمل في التجاره حتى عام ١٩٦٣ عندها عُين رئيسا للمجلس المحلي. وسوف نتطرق إلى دوره في تلك المرحلة في إطار حديثنا عن المجلس المحلي.°

برز من أبناء العائلة العديد من الأكاديميين الذين أشغلوا مناصب إدارية عُليا ولعل أبرزهم القاضي سليم أسعد جبران، قاضي محكمة العدل العليا. والقاضي سليم درس المحاماة وزاول المهنة، حتى تعيينه قاضيا في محكمة الصلح، وتدرج في المناصب حتى وصل إلى منصبه الرفيع. وهو فضلا عن مهنيته قمة في النبل والأخلاق وما من شك انه أسهم في رفع مكانة الجش عاليا في كافة المحافل. كذلك اذكر المعمر يوسف شكري جبران، والذي وافته المنية أثناء اعداد هذا الكتاب، وكان من وجهاء عائلته، ومن الذين اختزنت ذاكرتهم الكثير من أحداث القرية، وكنت قد راجعته أكثر من مرة وسألته عن فترة الأنتداب وسنوات الخمسين.

عائلة جريس

تتألف من أسرة واحدة، قدمت الى الجش من كفر ياسيف قبل نحو عقدين. رب الأسرة هو الدكتور موريس جريس، وهو متخصص في مجال طب العائلة.

عائلة حدّاد من ذرية إبراهيم الياس الحدّاد

بداية لا بد من التنويه إلى ان هنالك أربع عائلات تحمل نفس الأسم وهم من اصول مختلفة. ولذا كان لا بد من الإشارة إلى الجد الأول مع أسم العائلة.

وهي من العائلات متوسطة العدد، جميعها من أبناء الطائفة الكاثوليكية، على الأرجح أن أصلها من آل الحدّاد في صفد. يقيم معظم أبنائها في الجش، علما أن بعضها هاجر إلى حيفا. برز منها في عهد الإنتداب وفي الخمسينات والستينات الأخوة سليم وكمال وفؤاد، وهم من أبناء إبراهيم الياس حدّاد، في حين هاجر أخواهم الياس وحنا إلى الولايات المتحدة . يعمل معظم أبناء الأسرة في الأعمال الحره والمهن المختلفة كالمحاسبة النقل والتصوير وغير ذلك.

عائلة حدّاد من ذرية سمعان الحدّاد

وفق روايتهم الجد الأعلى لهم هو سمعان الحدّاد، وقد قدم من شمال لبنان، ومن إبنه يعقوب وأحفاده سمعان والياس ومينا تشكلت وتفرعت العائلة. وعلى الأرجح أشتق اسم العائلة من مهنة الحدّادة.

وهم اليوم من الأسر القليلة العدد حيث هاجر معظم أفراد العائلة اما إلى الناصرة وحيفا واما إلى امريكا الجنوبية. برز من الأسرة الأستاذ فريد الياس حدّاد والذي عمل مدرسا في الناصرة وأيضا أبناء اخيه يوسف الياس حدّاد وجميعهم من الأكادمين وأصحاب المؤهلات.

عائلة حدّاد من ذرية ميخائيل وخليل الحدّاد

من العائلات الكبرى والمتفرعة، تنتمي إلى الطائفة الكاثولوكية. قدمت إلى الجش منذ أواخر القرن السابع عشر. وكما أشرنا أجداد العائلة هم ميخائيل وخليل الحدّاد، ومن ذرية ميخائيل برز كل من زكريا عبد الله حدّاد ولاحقا برز ابنائه وخاصة نخلة والذي عمل في مجال المقاولات وأنتخب لعضوية المجلس المحلي وكان نائبا لرئيسه مدة من الزمن، وكان وما زال من وجهاء عائلته والقرية. ولاحقا برز انطانس الياس حدّاد وابناؤه وهم يزاولون الأعمال الحرة والمهن المختلفة فضلا عن الزراعة. ومن الجيل الجديد نذكر الدكتور نزار نخلة حدّاد والذي إختص في مجال الكيمياء. تقل نسبة المهاجرين من أبناء العائلة حيث يقيم معظمهم في الجش.

عائلة حدّاد من ذرية يوسف الحدّاد

وهي من العائلات الكبيرة نسبيا، جاءت على الأرجح إلى الجش في أوائل القرن التاسع عشر، تنتمي إلى الطائفة الكاثولوكية. قدم جدها يوسف الحدّاد من إحدى قرى جنوب لبنان، من أبنائه الثلاثة إبراهيم ، موسى وخليل تأسست وتفرعت العائلة.

زاول معظم أفراد العائلة الزراعة ، في حين عمل بعظهم في الحدّادة حتى عهد قريب ، وكان آخر الحدّادين مخائيل موسى حدّاد أبو لبيب. برز من الأسرة في العهد العثماني جريس \جرجي أفندي الحدّاد المعروف أيضا بالصفدي والذي كان قد ترك الجش وانتقل إلى سوريا وأقام في دمشق وأصبح من رجال الأعمال، ويبدو أنه كان ناشطا في الحركات المناوئة للحكم العثماني ومقربا من رُواد الحركة القوية العربية التي اخذت تشق طريقها عشية وأثناء الحرب العالمية الأولى. ونتيجة لذلك أعدمته السلطات مع كوكبة من رجالات وناشطي الحركه القومية العربية.

كذلك أستشهد من أبناء الأسرة الأخوين الشابين فارس إندراوس حدّاد والياس إندراوس حدّاد وذلك اثناء إحتلال الجيش الأسرائيلي للقرية بتاريخ ٢٨ تشرين الأول ١٩٤٨، وكان استشهادهم في موقع خلّة البرج.

وبرز منهم أيضا كل من عيد مخائيل حدّاد والذي انتخب لعضوية المجلس، وكان له الدور الفعال في مجال التخطيط والتنظيم نظرا لخبرته في مجال البناء. وأيضا موسى إندراوس حدّاد والذي كان هو الآخر عضوا في المجلس. هاجر بعض أفراد العائلة إلى استراليا وغيرها من دول المهجر.

عائلة خريش

وهي أسرة مسيحية مارونية، ومن اولى العائلات التي سكنت الجش، وبحسب ما أورده المرحوم سعيد نصر خريش في «كتابه الجش قرية عريقة»، فان أصل العائلة من قرية عين إبل في جنوب لبنان. جدهم الأول هو جريس خريش ومنه ومن أبنه حبيب تفرعت العائلة إلى فرعين، فرع إبراهيم حبيب خريش وفرع يوسف حبيب خريش. برز من أبناء العائلة في أواخر العهد العثماني كل من إبراهيم حبيب

خريش ومن ثم ابنه نصر والذي عُرف بكونه رجل مجتمع ووجيها من وجهاء القرية. كذلك برز لاحقا الأستاذ والمربي مارون يوسف خريش والذي عمل في سلك التدريس ومن ثم عين لإدارة المدرسة الإبتدائية بين الأعوام ١٩٧٦-١٩٩٧ وكان من جملة من تتلمذت على يديهم. وأخيه حبيب يوسف خريش الذي كان عضوا في المجلس لمدة من الزمن.
اضافة إلى كل هولاء فهنالك العديد من أبناء الأسرة الأكادميين والمزارعين والملاكين، نذكر منهم سعيد نصر خريش وأخيه حنا نصر خريش والذين يعتبران من أوائل من ادخل الزراعة الحديثة إلى القرية.
هاجر معظم أبناء العائلة إلى الخارج وخاصة إلى استراليا ،حيث يشكّلون هناك مجموعة كبيرة من الجالية الجشية.[٦]

عائلة زرقا

وهي أسرة مسيحية كاثوليكية قليلة العدد، قدم والدها إلى الجش من حيفا في العام ١٩٤٨، أصلها من قرية دُردغيا في الجنوب اللبناني، أول من قدم إلى الجش فيليب سليم الزرقا أبو عاطف، يعمل أبناء الأسرة في الأعمال الحرة.

عائلة سابا

وهي أسرة مسيحية كاثولوكية جاءت إلى الجش على الأرجح في القرن التاسع عشر، وأصلها كمعظم العائلات المسيحية من لبنان. جدهم الأول هو سليمان بن سابا، ومن ابنائه خليل وأسعد تفرعت العائلة إلى فرعين الأول أبناء خليل وابنه كامل والثاني أبناء أسعد وأبنه ذياب.
كمعظم أبناء القرية عمل أبناء الأسرة في الزراعه، واضافة لذلك كان بعضهم من أصحاب الحرف كذياب سابا أبو أسعد والذي عمل في مجال الحرف القروية البسيطة. برز منها في عهد الإنتداب ابنه أسعد ذياب أبو أنور والذي عمل في مكتب التوظيف في الجش البريطاني، ولاحقا أصبح ناشطا وقياديا في «أتحاد عمال فلسطين»، وكان من المقربين والمساعدين لقائد الإتحاد وزعيم الحركة العمالية الفلسطينية هناك سامي طه. كذلك برز من العائلة المهندسين والحرفين والموظفين وغيرهم أذكر منهم المهندس أنور أسعد سابا، والمحامي بسّام سابا، والمحامي الياس سابا سكرتير المجلس الحالي. هاجر جزء من أبناء العائلة إلى كندا، والجزء الاخر إلى حيفا.

عائلة شحادة

من العائلات القليلة العدد، اصلها من قرية دُردغيا في الجنوب اللبناني. قدمت إلى الجش من حيفا عام ١٩٤٨. مؤسس العائلة هو الجد جاد شحاده، ومن ابنائه أنطون وموريس تفرعت الأسرة.
يعمل معظم أفراد الأسرة في المهن الحره، برز منهم الأستاذ جول أنطون شحاده والذي يعمل مدقق حسابات.

عائلة شولي

وهي عائلة مسيحية مارونية، وكانت من العائلات المتوسطة العدد، ومن الملاّكين الكبار. ولكن منذ سنوات الستين تراجع تعداد هذه الأسرة ليقتصراليوم على ثلاث عائلات. من خلال ما أخبرني به كبار السن، فأن أحد أجدادهم مارون الشولي كان حِرفيا، واستطاع من تركيز الأملاك والأراضي بيده ومنه بدأت العائلة بالتفرع.

بعد مارون برز ولداه فريد ورشيد، وعُرف فريد بشخصيته القوية ونال أحترام الناس ومحبتهم. أما رشيد فقد أقام في صفد وكان من أوائل من تعلم قيادة الشاحنات وأُشتهر بشدة كرمه. بعدهم برز من العائلة انطانس الشولي أبو يوسف، وكان رجل مجتمع محبا للناس، عمل لسنوات طويلة مسؤولا عن صيانة وإدارة شؤون العين والمياه.

كذلك عرف من الأسرة حنا الشولي أبو مارون، والذي عمل في مصنع الصابون في حيفا، وأجاد صناعة الزيت والصابون، وبعد أن عاد للقرية أقامَ مع بعض المساهمين معصرة زيتون\بابور ومطحنة لطحن الحبوب. ومن بعده ابنه المربي مارون الشولي الذي عمل لسنوات ودرّس في مدرسة الجش الإبتدائية. أما من بقي من آل الشولي في حيفا أمثال خليل الشولي وسمعان الشولي فقد تملكوا هم أيضا في موقع بوابة الدير. كما أشرنا هاجر معظم أبناء هذه الأسرة من الجش ويُقيم معظمهم في كندا وغيرها.

عائلة صادر

أسرة مسيحية مارونية، من العائلات الأولى التي سكنت الجش ومن العائلات الكبرى من حيث العدد. جاء أجدادها على الأرجح من تبنين في جنوب لبنان، مع جملة من جاء من الأسر المارونية.

وهم اسرة متفرعة إلى ثلاثة فروع ويقيم معظم أفرادها مابين الجش وحيفا. اما فروعها فهي: فرع خليل صادر، فرع يوسف صادر ، وفرع انطانس صادر. برز منهم إعتبارا من سنوات الخمسين كل من انطانس يوسف صادر والذي عمل في الأعمال الحرة والتجارة، وحنا يوسف صادر والذي عمل في الزراعة وكان عضوا في المجلس المحلي لعدة سنوات.

ولاحقا ظهرمن هذه العائلة العديد من الرجالات والأكاديميين المرموقين، نذكر منهمالأستاذ يوسف صادر، الدكتور إدوار ماضي صادر، والمهندس عيد ماضي صادر. وكذلك الأخوين المحامي ألفرد انطانس صادر والصيدلاني كميل انطانس صادر، وكان كميل عضوا في المجلس المحلي لفترة طويلة، ولعب دورا هاما جدا من خلال عضويته في المجلس ومن خلال حركة «جش المستقبل» التي كان أحد أبرز مؤسسيها عام ١٩٨٣ . كذلك برز يوسف حنا صادر الذي كان هو الآخر عضوا في المجلس، وهنالك العديد من الأكاديميين غيرهم والذين لا يتسع المجال لذكرهم.

عائلة طنوس

وهي أسرة مسيحية مارونية ، أصلها من جنوب لبنان، من العائلات قليلة العدد، قد غادر معظم أفرادها إلى حيفا أو الأرجنتين ولم يتبق منها في الجش سوى بضعة أفراد. برز منهم في عهد الإنتداب وفي الخمسينات والستينات حنا ظاهر طنّوس أبو ظاهر، الذي تولى المخترة لفترة وجيزه بعد فوزي سمعان جبران. وكان عضوا في المجلس المعين الأول، وهو الآخر كان من الوجهاء، وكان أول من حفر مقلعا لإستخراج الحجارة ومواد البناء والذي ما زال يعمل إلى اليوم. وكذلك برز منهم شكرالله طنوس وكان ملاكا وتاجرا ومحاسبا، ومن أبنائه شوقي طنّوس، الدكتور أنطون طنّوس، الأستاذ الموسيقي مارون طنّوس، والقسيس إدوار طنوس.

عائلة ظاهر

وهي أيضا أسرة مسيحية مارونية، وتربطها بعائلة العاصي علاقة قربى، ومن أشهر رجالاتها العهد العثماني الياس الظاهر، وكان من وجهاء الجش وكان يعمل بالتجارة. ومن بعده برز في إبنه مبّدا الياس الظاهر الذي هاجر إلى البرازيل، ثم عاد إلى البلدة وحاول إدخال الطرق الحديثة في الزراعة. ولكنه أخفق لأنه لم يجد تعاونا جديا من المزارعين، فعاد مجددا إلى البرازيل وتوفي هناك. وكان يُشهد له بالرزانة ورجاحة العقل والوجاهة. بعد مبدا تزعم العائلة كل من كمال وفؤاد الظاهر وكانا من المزارعين الناجحين. تبعهم أبنائهم بديع وحنا ، أما لاحقا فقد برز منهم عدد من المثقفين والأكاديميين نذكر منهم كل من كميل ظاهر، فؤاد ظاهر وآخرون. ويقيم اليوم معظم أبناء الأسرة خارج الجش وخاصة في امريكا الجنوبية.

عائلة عاصي

وهي من الأسر القليلة العدد وهم أسرة مسيحية مارونية، أصلها من القبيات في لبنان، ترتبط بعلاقة القربى مع عائلة ظاهر. جدهم الأول هو انطانس عاصي ومن أبنائه وأحفاده تأسست العائلة. ولعل أبرز أبناء الأسرة وديع فرنسيس العاصي، ابن أخو متى العاصي الذي كان قد أشغل منصب قائمقام في يافا في عهد الإنتداب. يُقيم معظم أبناء الأسرة في حيفا، اما من يقيم في الجش فهم أسرتين اثنتين لا غير يعمل ابنائهما في الأعمال الحره والزراعة.

عائلة عبود

وهي أسرة مسيحية مارونية متوسطة العدد، أصلها من دير القمر في لبنان، قدمت إلى الجش في أواخر القرن السابع عشر. تنقسم إلى فرعين فرع الياس عبود وفرع عبد الله عبود. اما عبدالله عبود فقد ترك

الجش نحو سنة ١٨٨٠ ورحل إلى كفر برعم ، في حين بقي الياس في القرية. برز من العائلة الياس خليل عبود أبو سامي، وكان حرفيا ماهرا فضلا عن كونه فلاحا نشيطا، وكان من القلائل الذين أجادوا العزف على المِجْوز واليَرغول في القرية.
وكذلك برز منهم يوسف حنا عبود أبو حنا ، وابنه أنيس عبود الذي هاجر إلى حيفا وكان من كبار الموظفين في بلديتها، فضلا عن كونه وكيلا لأوقاف الطائفة المارونية هناك. كذلك برز منهم المربي الأستاذ حنا مارون عبود الذي عمل لعشرات السنين في مجال التربية والتعليم.

عائلة عقل

وهي أسرة مسيحية مارونية ومن العائلات العريقة في الجش، يرجع أصلها إلى قرية دير القمر ثم الى قرية قيتولة في منطقة جزين، أو من جزين نفسها. أسرة ذات علم وثقافة ، وقد برز منها عدد من المثقفين ورجال الدين. وكانت قبل بداية موجات الهجرة من العائلات الكبرى والمتفرعة، وهي تتالف من فرعين، فرع الياس انطانس عقل وفرع الحُجاج.
ولعلّ أبرز أبناء الأسرة في أواخر العهد العثماني كل من الحاج عبدالله عقل والحاج إبراهيم عقل. وقد عُرف الحاج عبدالله بالتقوى والورع وبات رمزا للصدق والأمانة. وكان يَنسب اليه الناس بعض الكرامات ويتباركون منه، واستمر ذلك حتى بعد موته. وكذلك ابنه الحاج يوسف (أبو عطا الله) وكان بيته مركزا لوضع الأمانات. وقد برزت من بعده ابنته حلوة الحاج وكانت الإمرأة الوحيدة التي نالت قسطا من التعليم، وكانت تُدرّس فتيات القرية في بيتها.
بعد ذلك برز من أبناء الأسرة الخوري يوسف جريس عقل. وهو من فرع الياس انطانس عقل، وقد عُرف بورعه وتقواه ،وهو من مواليد عام ١٨٧٣ رُسم كاهنا عام ١٩٠١. في العام ١٩١٤ هاجر إلى أمريكا وبقي ست سنوات. وحين عاد كان الخوري يوسف علم كاهن الطائفة فلذلك خدَم الخوري يوسف ضمن طائفة اللاتين، في عدة بلدات ومنها في شرقي الأردن، توفي سنة ١٩٣٨ ودفن في داخل كنيسة السيدة.
بعد الخوري يوسف برز ابنه الأستاذ الشماس أتناس عقل(١٩٠٢– ١٩٦٤) وكان على مستوى عال من التعليم اللاهوتي،حيث درس في المدرسة اليسوعية في تعنايل في لبنان. وكان على معرفة جيدة باللغات الشرقية وخاصة باللغه العربية، وكذلك أجاد اللغة الفرنسية. كان ذا غيرة على أهل بلدته مسلمين ومسيحيين، وكان يحث باستمرار على التقدم والعلم والأخذ بأسباب الحضارة.
وقد لعب الشماس اتناس دورا مهما في الأحداث التي جرت لأهل البلدة أثناء النكبة، وكانت لوساطته على الأرجح بين السلطات الإسرائيلية والمطران أغناطيوس مبارك آنذاك، أثر مهم على قرار السلطات في عدم ترحيل سكّان الجش. كما يُستدل على ذلك من خطابه الذي ألقاه في حفل استقبال وزير الأقليات بيخور شطريت الذي زار البلدة في أواخر سنة ١٩٤٨. إلى جانب دوره الديني عمل مدرسا في مدرسة الجش الإبتدائية حتى وفاته عام ١٩٦٤ حيث دُفن داخل كنيسة السيدة.
كذلك عرف من الأسرة الأستاذ راجي مارون عقل وكان من أوائل المتعلمين في القرية، وكان له الفضل مع قلة من المتعلمين الأوائل في تنشئة الجيل الأول من المتعلمين.

وقد برز بعد ذلك في هذه الأسرة كل من حنا عقل، الذي كان مقاولا ومزارعا ناجحا، اضافه إلى كونه عضوا في المجلس المحلي لسنوات طويلة . كما وبرز من آل عقل الأستاذ جورج عقل من مواليد ١٩٢٣ وهو ابن الخوري يوسف تلقى علومه في غزير ومار عبدا في لبنان . وقد عمل مدرسا في مدرسة القرية مده طويلة وكان له الفضل الكبير في تعليم الكثير من أبناء هذه القرية. والأستاذ جورج كاتبا وشاعرا ، اصدر ديوانه الشعري عام ٢٠٠٨ والذي يشتمل على العديد من القصائد والمراثي. ويمكننا القول أنه الوحيد من أبناء القرية الذين حباهم الله بموهبة كتابة الشعر الموزون.

ومن أبناء الأسرة البارزين الزميل والرفيق الأستاذ مارون أديب عقل حفيد الخوري يوسف المشار اليه، وقد درس وما زال يدرس علوم وآداب اللغة العربية في المدرسة الثانوية، والتي تولى ادارتها منذ العام ١٩٨٩ وحتى اليوم. وقد شهدت هذه المدرسة في عهده تطورا مميزا وأكبر دليل على ذلك العدد الكبير من الخريجين أبناء القرية الذين يشغلون أرفع المناصب.

عائلة علم

وهي أسرة مسيحية مارونية ، كانت تعرف سابقا باسم آل دخّول ، ولكن منذ نحو ٩٠ عام باتت تعرف باسم آل علم . جاء من بينها معظم كهنة الجش خلال القرن التاسع عشر وحتى عهد الإنتداب، ومن هنا كان لها الدور البارز في الحياة الدينية والإجتماعية في الجش لعقود طويلة من الزمن.

فقد ظهر من الأسرة ثلاثة كهنة، الأول هو الخوري إسطفان دخّول، والثاني ابنه الخوري يوسف إسطفان دخّول الذي عقبه مباشرة في سلك الكهنوت، أما إسطفان بن الخوري يوسف فلم يكن كاهنا بل كان من وجهاء القرية. والثالث هو الخوري مارون إسطفان يوسف إسطفان دخّول والذي تحول اسمه بعد ترسيمه إلى يوسف، فنُودي بالخوري يوسف، وكان يوسف(الثاني) آخركهنة العائلة وقد توفي سنة ١٩٣٣ عن عمر ناهز ال- ٤٤ عاما. وعندها انتقلت الكهنوت في القرية إلى الخوري يوسف عقل.

وقد عُرف عن هؤلاء الكهنة التقوى والورع وتأليف القلوب بين أبناء الجش، وقد نالوا محبة الناس هذا اضافة إلى دورهم في مجال التنوير والتعليم والتواصل مع المؤسسات الكنسية التعليمية خارج الجش.

بعد أجيال من الكهنة لهذه الأسرة برز مطانس إسطفان أخو الخوري يوسف، وقد عُرف باسم الشماس مطانس وكان شاعرا شعبيا، واستمر بكتابة الشعر الى حين وفاته عام ١٩٦٢. وقد رأيت الكثير من أشعاره وأزجاله المحفوظة عند أبن أخيه مارون يوسف علم .كذلك برز من الأسرة الأستاذ نعمة إسطفان الذي عمل مدرّسا. وكان من أوائل المدرسين المرموقين في القرية، توفي عام ١٩٢٧. بعدهم تولى قيادة الأسرة حنا بن الخوري يوسف علم أبو هنري وهو من مواليد العام ١٩٢٥،تلقى تعليمه في مدارس الجش والبصة، عمل في عدة مناصب إدارية منذ عهد الإنتداب نذكر منها موظف في المجلس القروي في الجش في العام ١٩٤٣، موظفا في مخازن الجش البريطاني في حيفا بين الأعوام ١٩٤٥- ١٩٤٦ . وبعد قيام دولة اسرائيل انخرط في العمل النقابي، وفي صفوف حزب العمل، وتقلد عدة وظائف في في نقابة العمال الهستدروت وبقي كذلك حتى تقاعده. تُوفي أبو هنري عام ٢٠٠٢.

إمتاز حنا علم بالحنكة والدبلماسية وكان له الباع الطويل في مؤسسات حزب العمل وصندوق المرضى، وقد انعكست علاقاته هذه ايجابا على القرية حيث أسهم في اقامة بعض مؤسساتها كالعيادة ونادي

الهستدروت والبنك العربي.
بعد أبو هنري برز ابنه هنري الذي عمل لسنوات في مجال إدارة الحسابات، وأنتخب لعضوية المجلس المحلي، ومن ثم انتخب لرئاسة المجلس بين الأعوام ٢٠٠٣–٢٠٠٨. وكان له خلال فترة رئاسته العديد من الأعمال والإنجازات في المجالات التطويرية، البنى التحتية ورعاية التربية والتعليم.

أما الفرع الثاني لأسرة علم فهو فرع المنتسب الى لويس أيوب. ويتشكل على الأغلب من كبار الملاّكين العاملين في مجال الزراعة الحديثة، برز منهم في عهد الأنتداب يوسف جريس علم أبو فؤاد، وكان من الوجهاء والملاكين، كذلك كان من المبادرين لتطوير وانشاء معصرة الزيت والبابور الحديث في القرية. ومن الجيل اللاحق، نذكر الأخوين جورج وإبراهيم علم، وهما من كبار الملاكين ومن الوجهاء في القرية. وما من شك بانهم أسهموا كثيرا في تطوير فرع الزراعة العصرية وادخال الأصناف الجديدة من الفاكهة، و تحصيل كميات من المياه للزراعة. كذلك فان إبراهيم علم كان دوما من الناشطين في مجال السياسة المحلية، وانتخب لعضوية المجلس لفترة طويلة كذلك ترشّح لرئاسة المجلس. كذلك برز من الأسرة الكولونيل أنطون أيوب علم والذي عمل في سلك الشرطة ووصل إلى درجة رفيعة جدا في مجاله. وأبناء هذا الفرع عموما من المزارعين والملاكين والتجاروالعاملين في القطاعات الحرة.

عائلة فرح

وهي أسرة مسيحية مارونية، جدهما الأول هو حنا فرح ومن ابنه سعيد وأحفاده تفرعت العائلة. هاجر بعض أبناء سعيد إلى الأرجنتين مما أدى إلى بقاء الأسرة قليلة العدد. الفرع الوحيد الذي بقي في الجش هو فرع مارون سعيد فرح والذي سنأتي على ذكره لاحقا. بعد مارون برز ابنه الياس. والياس فرح من أوائل المسّاحين المعروفين، كذلك انتخب لعضوية المجلس المحلي، وهو من أصحاب الوجاهة ومن كبار الملاكين. وقد برز من أبنائه الدكتور الجرّاح ريموند فرح.

عائلة كرّام

قدمت من الناصرة قبل اكثر من عشرسنوات، وهي مؤلفة من اسرة واحدة ،هي اسرة الدكتور مروان كرّام ،المختص في مجال طب الأنف والحنجرة .

عائلة منصور

وهي من تبعة طائفة الروم الكاثوليك ومن العائلات الكبرى نسبيا، أصلها على الأرجح من قرية الفِرزل بشمال لبنان. جدها الأول الذي قدم إلى الجش هو جريس منصور، ومن ابنه عبد الله وأحفاده يوسف، خليل وجريس تفرعت العائلة إلى فروعها الثلاث.
برز منهم في العهد العثماني وفي عهد الإنتداب سعيد خليل منصور، وكان مختارا لطائفة

الكاثوليك فترة من الزمن، كذلك كان من أوائل من عمل في فرع النقليات والباصات. كذلك برز منها رجا منصور الذي كان عضو اللجنة المحلية ومسؤولا لشؤون الوقف الكاثوليكي. امّا في العقود الأخيرة فقد برز منها عازر رجا منصور وكان عضوا في المجلس المحلي، وكذلك عبد الله غانم منصور وكان ناشطا في الحركة العمالية في القرية، وهو أول من نظم الحركة العمّالية في الجش. كذلك برز من الأسرة في حيفا الزميل الدكتور جوني منصور. وأيضا الصحافي عطا الله بطرس منصور، وكذلك أخويه الاطباء ايلي منصور وداليا منصور والياس الذي اختص في المجالات المصرفية ويعمل في إدارة البنك العربي في مناصب مرموقة.

عائلة نجم

أصل العائلة من شمال لبنان، وهي أسرة مسيحية مارونية، الجد المؤسس هو موسى نجم ومن أبنائه يوسف وميخائيل وأحفاده تفرعت العائلة. برز منها في عهد الإنتداب وفي الخمسينات طعمة الياس نجم. وأبرز فروعها في الجش اليوم فرع كرم جريس يوسف موسى. وأبنائه فوزي وجريس ومارون. عمل أبناء الأسره في الزراعة والأعمال الحرة والتجارة. برز منهم الدكتور يوسف فوزي نجم والذي يعمل كطبيب أطفال.

عائلة نصار

من العائلات الجشية الأولى وهي من اتباع الطائفة المارونية، جدها الأول هو جريس نصّار. ومن ذرية ابنه إبراهيم وحفيده خليل تفرعت العائلة. هاجر معظم أبناء العائلة اما إلى حيفا واما إلى خارج البلاد ولم يتبق الا أبناء حنا بن خليل إبراهيم نصّار، وهم جريس و نصّار، وكان جريس قد أُنتخب لعضوية المجلس المحلي. ومن الفرع المقيم في حيفا برز فضل نصّار وكان من الناشطين في المجال السياسي.

عائلة هاشول

وهي أسرة مسيحية مارونية، ووفق الروايات التي سمعتها من العديد من المسنين ، فأن عائلة هاشول كانت أول عائله مسيحية وصلت إلى الجش. هاجر أجدادها من لبنان منذ أواخر القرن السابع عشر. ومن بعدها توالت هجرة العائلات المارونيه الأخرى كجبران، عقل، الياس ، علم، عبود، خريش وغيرها. ومما يؤكد ان آل هاشول كانوا أول أسره هاجرت إلى الجش كَوْن المختار الأول للمسيحيين منهم، وهو لحود هاشول. حيث أدار شؤون المختره لمده من الزمن في أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر، أُحيلت بعدها إلى إبن اخته حبيب جبران.
تنقسم عائلة هاشول إلى ثلاثة فروع: الأول فرع يعقوب هاشول، والثاني فرع يوسف هاشول، والثالث فرع لحود. برز من أبناء الأسرة بشكل خاص كل من شكري هاشول وأبنائه رجا، رضا ورزق، وكانوا جميعا من المزارعين الناجحين. ومن الجيل الذي تلاهم برزجورج\جريس سليم هاشول وكان في عهد

الإنتداب موظفا في دوائر الجيش البريطاني ومع تأسيس المجلس المحلي أصبح عضوا فيه لمدة من الزمن، فضلا عن عمله في التجارة. وكذلك مثّل الأسرة لاحقا عدد من أبنائها في المجلس وهم: حنا سليم هاشول، حنا فؤاد هاشول، يوسف رجا هاشول. ومن ثم ظهر من الأسرة الأساتذه المربين نعمة وجريس رجا هاشول، ويوسف رضا هاشول وسمير جورج هاشول وغيرهم. والأسرة اليوم أكبر الأسر المارونية عددا . وكان لها على الدوام دورا فاعلا في قيادة القرية من خلال المجلس المحلي، ومن خلال أبنائها المثقفين الذين أشغلوا مناصب إداريه وتربويه.

أضافة إلى جميع العائلات المذكورة هنالك عائلات هَجَرت الجش بأكملها، وهي عائلات بركات وشقير. وهنالك عائلات إنقطعت ذريتها وهي عائلات نصر، مرشي، رزق، جبور، مناويلا، سعد، الخبز،إسطفان، ألحلو، نقولا، بربارة، تركية ووهبه. وأود هنا ان أشير بايجاز إلى عائلة وهبة والتي عُرف منها شخصان كانا من رجالات ووجهاء القرية ،وهما الياس وهبه وابنه مارون الياس وهبه. وكلاهما كانا شاعرين شعبيين وقد برزا في هذا المضمار ونالا شهرة لا بأس بها. وقد رأيت بعضا من كتابات مارون وهبه بخطه الجميل وفيها الكثير من الجمال وعذوبة المعاني . وكان مارون الذي لم يترك أبناء، من وجهاء الجش وإمتاز بحسن السيرة وطيب المعشر، وما زال بيته قائما وهو من أجمل البيوت الجشية القديمة.

الهجرة من الجش

بدأت ظاهرة الهجرة من الجش قبل أكثر من قرن، وتحديدا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وقد كانت لها وما زالت، انعكاسات سلبيه على تطوّر قريتنا وتوسعها. فهذه الظاهره انتزعت من قريتنا عددا كبيرا من خيرة شبابها المتعلمين والمثقفين. وفضلا عن خساره الكوادر المتعلمه، فقد فقدت الجش أيضا جزءا هاما من شريحة الشبان، وبذلك ارتفعت نسبة المسنين من سكّان القرية وانخفضت نسبة الأجيال الشابه. وكانت الهجرة التي بدأت في أواخر العهد العثماني قد تحولت الى ظاهره عامه لم تقتصر على الجش بل شملت أوساط مختلفه من سكّان بلاد الشام وفلسطين.[٧] ولعل من أهم دوافع الهجرة من الجش في تلك الحقبة، التوق الى الحرية، فالعالم الجديد أصبح رمزا للحرية بعيدا عن الأنظمة المحافظة في الشرق، وقد عبر جبران خليل جبران في إحدى رسائله عن ذلك حيث قال:

« Seven Times have I cursed the cruel fate which made Syria a Turkish Province. The influence of the Sultans follows the poor Syrians over the seven seas to the new world »

ولعل جبران كان قد تاثر بأجواء الحرية في العالم الجديد، وبما هو مكتوب على قاعدة تمثال الحرية، حيث كتب:

« Give me your tired, your poor

your huddled masses yearning to breath free
the wretched refuse of your teeming shore
send the homeless ,tempest tost to me
I lift my hand beside the golden door

وكذلك من العوامل الهامة للهجرة التهرّب من التجنيد الذي صاحب إعلان الحرب العالمية الأولى . وقد انعكس ذلك في الأدب الشعبي كما هو واضح في الأغنية التالية :

بأيدي تفاحة وبأيدك تفاحة   من السفر بلك ما ذُقنا الراحة

وكذلك من دوافع الهجرة، التوق إلى الثراء السريع، والرغبة في جني المال. وقد سمعت احدى المسنات تنشد أبيتا من الشعر الشعبي، والذي تعبر جيدا عن ذلك قائلة :

ميركا يا ميركا ويّلي حدود مالك   أخذتي حبيبي بكثر مالك

سافروا حبابي على ميركانا   وسقونا كاس مر وكاس كينا

وقالت أخرى :

يا اللي سافرتوا ع بلاد بعيدي   خوذوني معكم إيش طالع بيدي

بطلب من الله خبر أكيدي   أتهنى بشوفكم قدّام عيوني

ووفق القائمة التي أوردها خليل خلايلة، وما قُمت بجمعه من أقارب المهاجرين فقد بلغ عدد المغتربين من أبناء البلدة العشرات من الشباب يمكن أن نقسمهم إلى قسمين. الأول هاجر ولم يعد، والثاني هاجر وأقام في المهجر لفترات متفاوتة ثم عاد إلى ارض الوطن.

قائمة بأسماءالذين هاجروا لفترات قصيرة ثم عادوا إلى أرض الوطن

الأسم	دولة المهجر	الأسم	دولة المهجر
إبراهيم عثمان خلايلي	الأرجنتين	محمد إبراهيم سعد	الأرجنتين
محمد يوسف أحمد خلايلي	الأرجنتين	محمد عبد اللطيف عزام	الأرجنتين
محمود يوسف أحمد خلايلي	الأرجنتين	إسماعيل سعيد عزام	الأرجنتين
كريم يوسف أحمد خلايلي	الأرجنتين	مصطفى أيوب	الأرجنتين

إبراهيم يوسف أحمد خلايلي	الأرجنتين	عبد الله أيوب	الأرجنتين
يوسف بن إبراهيم الشيخ خلايلي	الأرجنتين	علي محمد أيوب	الأرجنتين
سعيد عمر عبد اللطيف خلايلي	الأرجنتين	كايد نايف زيدان	الأرجنتين
عبد اللطيف محمد أحمد خلايلي	الأرجنتين	خليل أحمد عبد اللطيف زيدان	الأرجنتين
قاسم محمد أحمد خلايلي	الأرجنتين	أحمد حسين عيسى كلثوم- المعروف بالزين	الأرجنتين
محمد اسعد ياسين خلايلي	الأرجنتين	سعيد عبد الغني محمد أحمد خلايلي	الأرجنتين
أحمد خليل أحمد خلايلي	الأرجنتين	الياس إبراهيم حدّاد	الولايات المتحدة
محمد عبد الله عزّام	الأرجنتين	انطانس جريس عقل	كوبا

قائمة بأسماء الذين هاجروا لفترات طويلة أو بقوا خارج الوطن

الأسم	دولة المهجر	الأسم	دولة المهجر
محمد حسن حسين خلايلي	الأرجنتين	جريس أيوب علم	الأرجنتين
محمود جوهر خلايلي	الأرجنتين	أنطانس يوسف رزق	الأرجنتين
حسين محمد جوهر خلايلي	الأرجنتين	الياس يوسف رزق	الأرجنتين
عيسى محمد أحمد خلايلي	الأرجنتين	الياس ميخائيل حدّاد	الأرجنتين

علي إبراهيم الشيخ خلايلي	الأرجنتين	عطاالله جبران جبران	الأرجنتين
أحمد الشيخ عمر سعد	الأرجنتين	أبو صلاح جبران جبران	الأرجنتين
طه الشيخ عمر سعد	الأرجنتين	مبدا الياس ظاهر	البرازيل
محمود علي غنيم سعد	الأرجنتين	يوسف ظاهر جريس أبو طنّوس	الأرجنتين
إبراهيم علي غنيم سعد	الأرجنتين	جريس ظاهر جريس أبو طنّوس	الأرجنتين
محمد عبد الحليم أحمد بليبل	الأرجنتين	حبيب إبراهيم خريش	الأرجنتين
امطانس عبدالله حنّا الياس	الأرجنتين	عمر عبد اللطيف خلايلي	الأرجنتين
يوسف عبدالله حنّا الياس	الأرجنتين	كريم يوسف خلايلي	الأرجنتين
سمعان عبدالله حنّا الياس	الأرجنتين	محمد يوسف خلايلي	الأرجنتين
بطرس أسعد حنّا الياس	الأرجنتين	إبراهيم يوسف خلايلي	الأرجنتين
مسيحيه أسعد حنّا الياس	الأرجنتين	أحمد خليل خلايلي	الأرجنتين
بولس اسعد حنّا الياس	الأرجنتين	محمد علي خلايلي	الأرجنتين
إندراوس أسعد حنّا الياس	الأرجنتين	محمود محمد خلايلي	الأرجنتين
مارون الياس حنّا	الأرجنتين	عبد اللطيف خلايلي	الأرجنتين

مارون أسعد يوسف جبران	الأرجنتين	قاسم محمد خلايلي	الأرجنتين
زكريا أسعد يوسف جبران	الأرجنتين	مصطفى أيوب أيوب	الأرجنتين
عبدالله سعيد حنّا فرح	الأرجنتين	أحمد أيوب أيوب	الأرجنتين
خليل نجم	كوبا	محمد عيشه عزام	الأرجنتين
حنّا سعيد حنّا فرح	الأرجنتين	إسماعيل سعيد عزام	الأرجنتين
يوسف الياس وهبه	الأرجنتين	سعيد سعيد عزام	الأرجنتين
يوسف بولس صار	الأرجنتين	رحيمي سعيد عزام	الأرجنتين
توفيق جريس جبران	الأرجنتين	أبو أسعد خلايلي	الأرجنتين
بطرس حنّا خليل صادر	الولايات المتحدة		

كما يستدل من القائمتين أعلاه فأن المهاجرين كانوا من كافة العائلات ومن أبناء الطائفتين المسيحيه والإسلامية، كذلك يستدل ان دول المهجر الرئيسية كانت الأرجنتين. وعلى العموم حتى اليوم يُقيم معظم المهاجرين من سكّان الجش في الخارج في اميركا الجنوبيه، وليس هنالك من تفسير واضح لإختيار الأرجنتين كهدف للهجرة، ولكن على ما يبدو فأن المهاجرين كانوا يجذبون بعظهم البعض، ويقدمون المساعدة لبعضهم خاصة وأنهم أبناء قرية واحدة وفي كثير من الحالات كانوا يرتبطون بعلاقات قربى ونسب.

ومما يلفت النظر أن معظم المهاجرين من أبناء الطائفه الإسلامية، هاجروا لعدة سنوات ثم عادوا بعدها إلى بيوتهم، في حين بقي معظم المهاجرين المسيحيين هناك. وربما يرجع السبب في ذلك لسهولة تأقلم المسيحيين في مجتمع مسيحي مماثل في دولة المهجر وصعوبة ذلك على المسلمين. الذين فضّلوا الرجوع بعد ان جمعوا أموالا كافيه لتحسين ظروف معيشتهم في الجش.

ومن الجدير ذكره ان معظم المهاجرين المغتربين، ما زالوا يحافظون على علاقه معينه مع أفراد عائلاتهم في القرية، ولكن قلائل منهم عادوا وزاروا مسقط رأس أجدادهم. وللأسف لم تقم أية محاوله جادة لا شعبية ولا رسمية لتعزيز وتنظيم الروابط مع هؤلاء المهاجرين.

الهجرة في العهد البريطاني ١٩١٨- ١٩٤٨

إن ظاهرة الهجرة لم تتوقف بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وبداية الإحتلال البريطاني لفلسطين بل استمرت مع تغيرات في وجهتها وحجمها. فنظرا للتطورالسريع الذي شهدته مدينة حيفا في الثلاثينات انخفض عدد المهاجرين نحو الخارج بشكل ملحوظ، ولكن بالرغم من ذلك وكما نرى في الجدول، هاجر بعض الشبان إلى البرازيل وبعض الدول الأخرى. يذكر أن مراجعة ملف الهجرة في هذه الفتره كانت أسهل من سابقتها، نظرا لكون العديد من مواليد ذلك العهد ما زالوا على قيد الحياه. وقد زودونا بمعلومات شبه أكيدة بهذا الخصوص.

أمّا بخصوص الهجرة الداخلية فقد كانت أوسع وأشمل. وكما أشرت سابقا كان لإزدهار مدينة حيفا وتوسعها في عهد الإنتداب أثرا هاما على تحوّل مسار الهجرة. حيث اتجه معظم المهاجرين أليها بدلا من الخارج. ويُلاحظ ان هذه الهجرة إلى حيفا كانت أوسع، وقد شملت نحو ثلث شبان القرية وأحيانا هاجرت عائلات بأكملها. ويشير المسنون الذين عايشوا تلك الفتره قائلين أن البلدة خليت من الشبان. ووفقا لإحدى الوثائق، فان عدد الملاّكين الجشيين القاطنين في مدينه حيفا، كان أكثر من عددهم في الجش، وبلغ ١٢١ ملاّكا. في حين بقي في القرية ٦٨ ملاّكا. ومع كون هذه معطيات جزئيه وتشمل أبناء الطائفه المسيحيه فقط، إلا أن الوضع في الطائفه الإسلامية كان مشابها حيث هاجر معظم الشبان للعمل في حيفا وأقاموا فيها.

ومن الجدير ذكره ان معظم المهاجرين إلى حيفا، حافظوا على علاقه وثيقه مع قريتهم. وكانوا يعودون لزيارة أهاليهم بين الحين والآخر. ولكن كلما طال الزمن من تاريخ الهجرة كلما كان ذلك مؤشرا إلى رغبتهم في الإستقرار هناك بعد شراء المسكن والمحال التجارية. نذكر هنا أن الأحداث السياسية المرتبطة بالقضية السياسية عامة، كانت قد أثرت على المهاجرين إلى حيفا. فخلال الثوره الفلسطينيه الكبرى بين الأعوام ١٩٣٦– ١٩٣٩ رجع العديد من الشبان إلى القرية. خاصة وأن المدن كانت قد شاركت بشكل كبير في الإضراب الفلسطيني العام الذي أعلن اعتبارا من شهر نيسان ١٩٣٦ واستمر حتى شهر تشرين أول ١٩٣٦.

ولعل أحداث النكبة عام ١٩٤٨ كانت الأشد أثرا وإيلاما على المهاجرين إلى حيفا، فقد نتج عنها تهجير الغالبيه العظمى من سكّان حيفا العرب، الذين بلغ عددهم نحو سبعين ألف عربي فلسطيني. كان من جملتهم العديد من أبناء الجش الذين شُرد الكثير منهم إلى دول الشتات وفقد أملاكه وما جناه في حيفا. في حين اضطر من بقي في البلاد للرجوع إلى مسقط رأسه في الجش.

الهجرة منذ عام ١٩٤٨

من الملفت أن نزيف الهجرة لم يتوقف مع قيام دولة اسرائيل، بل أستمر على ما هو عليه وأحيانا أزداد بعض الشيء. وحول دوافع الهجرة في هذه المرحلة فيمكن الإشارة إلى عاملين أساسيين: أولهما العامل الإقتصادي، فان موقع الجش كقرية حدودية نائية اثّر سلبيا على امكانيات تطويرها الإقتصادي. فامكانيات العمل المحليه قليلة وفروعها محدودة، ومساحة الأراضي المتبقية محدودة هي الأخرى. خاصه وان جزءا لا يستهان به قد صُودر والجزء الآخر أُخرج من منطقة نفوذ القرية. وحتى لو وفرت الزراعة عملا ومصدر رزق لجزء من سكّان القرية، فمن الواضح أن الشريحة المثقّفة والمتعلمة لا تتوفر لها فرص عمل تناسب مجالات تخصصها مما يدفعها للهجره.

اما العامل الثاني فهو عامل اجتماعي، فنظرا لإرتفاع المستوى العِلمي والثقافي لمعظم شبان القرية، فان التطلعات والمتطلبات الإجتماعيه لهذه الشريحه في ازدياد. فلذلك تقوم بالبحث عن مجتمع تحقق فيه

أحلامها من مستوى خدمات وبيئة ثقافية ترفيهية. فهذه الأمور باتت جزءا هاما من متطلبات الشباب الذي عاش سنوات عديده في المدينه. ويصعب عليه العوده والتكيف لظروق القرية وامكانياتها المتواضعة. وأكثر من هذا فأقرباء المهاجرين في الخارج يشّكلون دوما عاملا مشجّعا ومساعدا لمن يرغب في الهجرة من الأجيال الشابه حيث يوفرون له الدعم الأولي المطلوب لكل مهاجر .

كما ان التغيرات الديموغرافيه التي احدثتها حرب ١٩٤٨ معروفه. فقد كان للحرب اثر هائل من هذه الناحيه، فخلال العمليات الحربيه نزح من الجش نحو ٥٥٪ من سكّانها، وقد أشرنا إلى ذلك سابقا. وبعد تشّرد هؤلاء السكّان، احضرت السلطات مُهجّري قرية كفربرعم المجاوره الذين أقاموا في البيوت التي خلفها أهلنا المهجرون.

لم يرَ معظم سكّان قرية كفربرعم الإقامه في القرية نهاية المطاف او المستقر الأخير لهم. فمطالبهم العادله في العوده إلى قريتهم لم تتوقف يوما من الأيام . ولكن ما يهمنا هنا ان الكثيرين من أهالي كفربرعم هاجروا من الجش إعتبارا من السبعينيات وتحديدا مع انهاء الحكم العسكري عام ١٩٦٦ والذي كان يحد من حركة السكّان العرب. المهاجرون البراعمة توجهوا أساسا إلى حيفا وإلى المدن أخرى وبذلك إنضموا إلى تيار الهجرة القائم بين السكّان الجش الأصليين .

ويقدر عدد المهاجرين من أبناء الجش اليوم، في حيفا وعكا والقدس والناصره ويافا وغيرها من المدن والقرى بحوالي ١٠٠٠ نسمة. تتفاوت إرتباطتهم مع القرية بين وثيقة وضعيفة، ويا حبذا لو تم بذل الجهود لتشجيع هؤلاء المهاجرين للعودة والمساهمة في إعمار القرية.

واذا كانت الهجرة إلى حيفا وغيرها قد قلّلت من الهجرة إلى الخارج فانها لم توقفها، فهذه الهجرة إستمرت وأحيانا عادت وارتفعت. والقائمة التالية تشمل أسماء المهاجرين الذين هاجروا في السنوات الأخيرة، والذين مضى على هجرتهم ثلاث سنوات وأكثر. وقد عملنا ما في وسعنا لتسجيل كافة المهاجرين ممن زودنا أهلهم وأقرباؤهم بأسمائهم واذا نسينا احدا فلم يكن ذلك عن قصد .

قائمة بأسماء المهاجرين من الجش منذ سنوات الخمسين إلى اليوم

الأسم	دولة المهجر	الأسم	دولة المهجر
شحاده زكريا شقير	الولايات المتحدة	حنا طعمه نجم	الولايات المتحدة
الياس زكريا شقير	الولايات المتحدة	جميل سعيد جبران	الولايات المتحدة

عازر حنا منصور	الولايات المتحدة	حبيب جبران جبران	الولايات المتحدة
بصيله حنا منصور	الولايات المتحدة	حنا جبران جبران	الولايات المتحدة
شفيق زكريا طنوس	الولايات المتحدة	الياس فوزي جبران	الولايات المتحدة
توفيق زكريا طنوس	الولايات المتحدة	سيمون فوزي جبران	الولايات المتحدة
عيسى رضا جبران	الولايات المتحدة	حنّا لطيف الياس	الولايات المتحدة
الياس اديب خريش	الولايات المتحدة	شربل لطيف الياس	الولايات المتحدة
الياس طعمه نجم	الولايات المتحدة	رئيف حنّا الياس	الولايات المتحدة
موسى فؤاد هاشول	الولايات المتحدة	ميشيل مارون صادر	الولايات المتحدة
فيصل أحمد عزام	الولايات المتحدة	حنا عبدالله منصور	كندا
جابر سعيد جبران	فنزويلا	مارون عبدالله منصور	كندا
سمير رشيد شولي	كندا	منصور غانم منصور	كندا (عاد لاحقا)
غسان رشيد شولي	كندا	يوسف أيوب بخيت	كندا (عاد وتوفي هنا)
فاروق رشيد شولي	كندا	شارلي جميل أيوب	كندا
غابي مارون شولي	كندا	ناجي عازر منصور	الولايات المتحدة
الياس ميخائيل حبيب	الولايات المتحدة	ادوار موسى نجم	السويد
الياس إبراهيم حدّاد	كندا	انطانس الياس حدّاد	السويد

أيوب سليم حدّاد	استراليا	حليم جريس إسحق	الولايات المحده
عاطف سعيد خريش	استراليا	يوسف فؤاد هاشول	كندا
فايز سعيد خريش	استراليا	يوسف مخائيل حدّاد	كندا
انطون يوسف حبيب خريش	استراليا	بركات جريس بركات	كندا
حنّا يوسف حبيب خريش	استراليا	ريمون جريس بركات	كندا
مارون الياس حنّا الياس	استراليا	ريمون مخائيل فؤاد	كندا
جريس رضا هاشول	استراليا (عاد)	لبيب مخائيل حدّاد	استراليا
جريس رضا أيوب	فرنسا	عازر أمطانس لحود	لبنان
كريم جريس إسحق	الولايات المتحدة	اديب امطانس لحود	لبنان
أكرم جريس إسحق	الولايات المتحدة	طعمه جريس حدّاد	الكويت
رزق جريس حدّاد	الكويت	لطيف فؤاد ظاهر	البرازيل
حنّا جريس حدّاد	الكويت	امطانس حنّا ظاهر	البرازيل
حسين أحمد عزام	الولايات المتحدة	ظاهر حنّا ظاهر	البرازيل
علي أحمد عزام	الولايات المتحدة	إبراهيم حنا ظاهر	البرازيل
عمر أحمد عزام	الولايات المتحدة	لطف الله ظاهر عقل	الأرجنتين

سليم كمال ظاهر	البرازيل	ولف يوسف عقل	البرازيل (توفي)
الياس كمال ظاهر	البرازيل	يوسف انطانس عقل	غواتيمالا
شفيق كمال ظاهر	البرازيل	خورخي انطانس عقل	الولايات المتحدة
رئيف فؤاد ظاهر	البرازيل	أولاد راجي يوسف عقل	الولايات المتحدة
أولاد رجا موسى عقل	انجلترا	أولاد عقل أسعد عقل	كندا
أولاد راجي مارون عقل	الولايات المتحدة	نزيه حنا هاشول	الولايات المتحدة
داوود فياض منصور	الولايات المتحدة	شربل حنا هاشول	الولايات المتحدة

إن القائمة وكما هو مبين، تتميز عن سابقاتها بازدياد عدد المهاجرين. وكذلك تختلف إختلافا واضحا من حيث دول المهجر. حيث تتصدر الهجرة إلى الولايات المتحدة المرتبة الأولى، وتليها كندا فاستراليا. ان تنوّع دول المهجر يدل على رغبة المهاجرين في الهجرة إلى دول تتوفر فيها فرص معيشة أفضل وحرية. فدول أمريكا الجنوبيه التي كانت الهدف الرئيسي للهجرة للهجرة خلال عقود طويلة، لا تسود فيها أنظمة كتلك الموجوده في الدول الغربية. كذلك يلاحظ ان معظم المهاجرين بعد قيام الدولة هم من أبناء الطائفة المسيحية في حين تكاد تنعدم الهجرة بين المسلمين.

المبنى الديموغرافي الحالي للجش

وفقا لمعطيات دائرة الإحصاء المركزيه ، يبلغ عدد سكّان الجش حاليا ٣٠٤٩ نسمة . ولكن لا بد من التنويه ان عدد القاطنين فعلا في القرية أقل من ذلك. فهنالك العشرات من الأفراد وربما أكثر يقيمون في حيفا او في مدن أخرى أو حتى خارج البلاد، ولكن اقامتهم ما زالت مسجّلة في الجش. اما عدد الأسرالمسجلة في سجلات المجلس المحي فيبلغ نحو ٥٥٠ اسرة، بما فيهم العائلات من كفربرعم والقرى

الأخرى.

يقسم سكّان القرية اليوم إلى ثلاث طوائف. اكبرها الطائفة المارونية وتشكّل نحو٥٠ ٪ من مجمل السكّان. تليها الطائفه الإسلامية وتشكل نحو ٤٠٪ من مجمل السكّان. في حين تشكل الطائفة الثالثة طائفة الكاثوليكية نحو ١٠٪ من مجمل السكّان.

وكما رأينا في معرض بحثنا عن العائلات، جاءت معظم الأسر المارونية من مناطق مختلفة في لبنان، والسكّان الموارنة في الجش كانوا وما زالوا أكبر تجمع لأبناء هذه الطائفة في البلاد. علما أن معظم المقيمين في المدن الأخرى يرجعون بمعظمهم إلى اصول جشية أو برعمية.

وكما أشرنا سابقا يتألف سكّان الجش من مجموعتين، السكّان الأصليون والسكّان المُهجّرون الذين شُردوا من قراهم المجاوره في العام ١٩٤٨. وليس هنالك أية احصائيات لنسبة كل مجموعة، ولكن وفق التقديرات فان نسبة السكّان الأصليين تبلغ نحو ٦٠٪، والباقي من أهالي قرى كفربرعم، سعسع ،قديثا وعكبرة. وانني اذ اتطرق إلى هذه المعطيات ليس رغبة مني في إظهار الإنقسامات، بل من باب ايراد المعلومة المجردة. وكذلك لتفسير بعض التحالفات السياسية والحزبية والتي سنأتي على ذكرها لاحقا. حيت تلعب هذه التركيبة السكّانية دورا لا مجال لتجاهله في سياسات القرية والتنافس بين مُركّباتها المختلفة.

قائمه بأسماء العائلات المقيمه في الجش حاليا من كل المجموعات والأصول مرتبه أبجديا

أسم العائلة	القرية / الأصل	أسم العائلة	القرية / الأصل
الياس	الجش	صادر	الجش
إندراوس	كفر برعم	ضو	كفر برعم
أيوب	الجش	ظاهر	الجش
أيوب	كفر برعم	طنوس	الجش
إبراهيم	كفر برعم	عاصي	الجش
أبو زينب	الجش	علم	الجش
أبوفارس	كفر برعم	عبّاسي	الجش
إسمير	كفر برعم	عبّود	الجش

بوبان	كفر برعم	عزّام	الجش
توما	كفر ياسيف	عقل	الجش
جبران	الجش	عون	كفر برعم
جريس	كفر ياسيف	علي	عكبرة
حبيب	الجش	عيسى	كفر برعم
حدّاد	الجش	غنطوس	كفر برعم
حدّاد	كفر برعم	مارون	كفر برعم
حليحل	قديثا	مغزل	كفر برعم
حمدون	عرب الحمدون	موسى	كفر برعم
خريش	الجش	نصّار	الجش
خلّول	كفر برعم	وهبه	سعسع
خوري	كفر برعم	فارس	كفر برعم
ذيب	كفر برعم	فرحات	كفر برعم
ذيب	الجش	لحود	الجش
ديراوي	الناصرة	مخّول	كفر برعم
زرقا	الجش	مارون	كفر برعم
زهره	كفر برعم	مغزل	كفر برعم
زكنون	كفر برعم	موسى	كفر برعم
زيدان	الجش	نصّار	الجش
سابا	الجش	وهبه	سعسع
سارة	الجش	فارس	كفر برعم
سليمان	كفر برعم	فرحات	كفر برعم
سنداوي	الجش	لحود	الجش
سرّوع	كفر برعم	مخول	كفر برعم

سواعد	وادي سلامة	منصور	الجش
سوسان	كفر برعم	نجم	الجش
سعد	الجش	هاشول	الجش
شحاده	الجش	يعقوب	كفر برعم
شقّور	كفر برعم		
شولي	الجش		

١الخوري يوسف اسطفان سوسان، شهادتي يوميات برعمية، ١٩٨٦
الخوري يوسف اسطفان سوسان،كفر برعم الأرض والإنسان، مطبعة أبو رحمون ، عكا٢٠٠٣
نهاد بقاعي(محرر)،عائدون الى كفر برعم، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين،بيت لحم ٢٠٠٥
طعمة مارون مغزل، كفر برعم– الحقيقة، الجش ٢٠٠٧

٢ من الجذير بالذكر أن سجل العماد الأقدم موجود بيد السيد وجيه جبران الذي سمح لي بالأطلاع عليه فله كل الشكر.

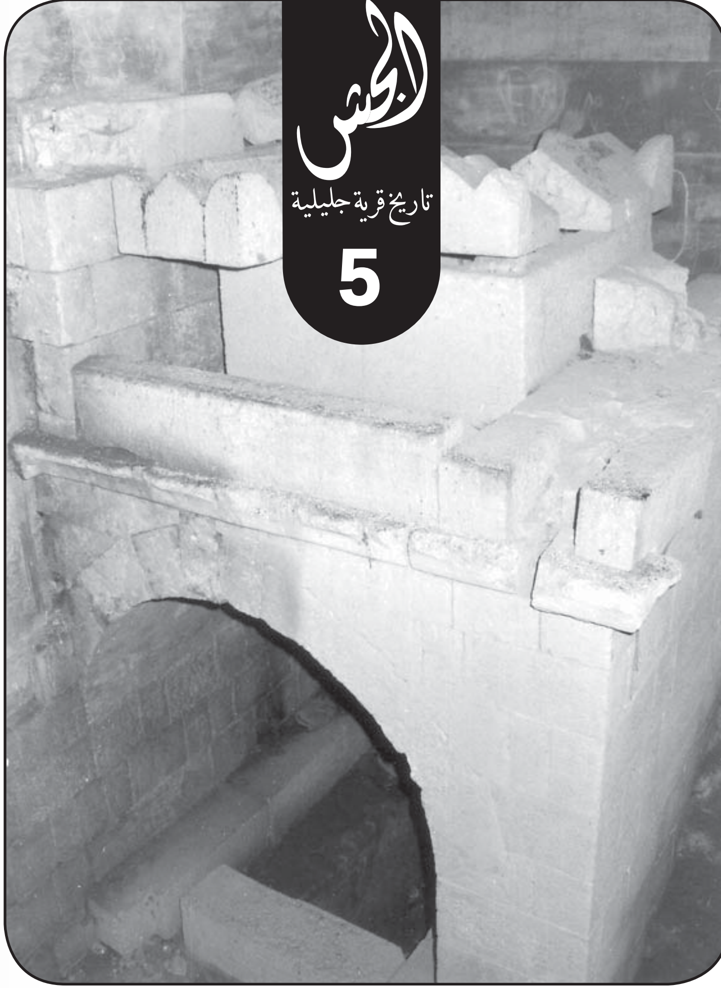
٣ تقرير ضابط الأمن عن الأمام مصطفى الحاج علي العباسي، ٢٣/١٠/١٩٥٣، أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/ ١٣٥

٤ للتوسع عن عائلة الخلايلي وعن بقية العائلات الإسلامية في الشتات راجع كتاب : خليل خلايلي ، تاريخ جسكالا،الحلبي للطباعة والنشردمشق ، ٢٠٠١

٥ زكي جبران، تحديات الأيام – سيرة ذاتية، ص ١٢–٢٨

٦ سعيد نصر خريش، الجش قرية عريقة، الجش ٢٠٠٦

٧ للمزيد من التفاصيل عن الهجرة راجع: جمال عدوي، الهجرة الفلسطينية الى أمريكا، من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٤٥،المطبعة الشعبية بيت الصداقة ، الناصرة،١٩٩٣



صورة المغارة الاثرية من العهد البيزنطي

الفصل الخامس

الجش في العصر الروماني - قصة يوحنان الجشي



الجش في العصر الروماني – قصة يوحنان الجشي

تُعتبر الجش من أقدم المراكز السكّانية التي نشأت في الجليل الأعلى، إذ يرجع تاريخها إلى العصر الكنعاني، ووفق ما جاء في المشناة، كانت الجش قائمة منذ زمن يهوشع بن نون وكانت محاطة بسور. فان الآثار الكثيرة المنتشرة في القرية وجوارها، تشهد على قدمها، فهناك العديد من المباني، الكهوف والأنفاق والنواويس القديمة. منها المنحوت في الصخر الجيري ومنها المصنوع من الأحجار الصلبة. وهناك أيضا بقايا لمعبدين كبيرين في أعلى القريه وفي واديها. ومنذ أكثر من قرن وعمليات الحفر والتنقيب جارية، حيث أُكتشف الكثير من الآثار، ووُجدت القطع النقدية والأواني الفخّارية والمعدنية. في هذا الفصل سنستعرض تاريخ الجش القديم وخاصة أثناء العصر الروماني، معتمدين على المصادر والمؤلفات التي ترجع إلى تلك الفتره .

الصراع بين يوسيفوس فلافيوس ويوحنا بن لاوي

بداية لا بد من الإشارة ان معظم معلوماتنا عن العصر الروماني مستقاة من كتاب يوسيفوس فلافيوس، حروب اليهود[1] (بالعبرية)، والذي تناول به تاريخ التمرّد اليهودي ضد الرومان بين السنوات ٦٦–٧٤ ميلادية، فقد أورد المؤرخ المذكور معلومات هامة عن وقائع هذا التمرّد الذي كانت الجش إحدى مراكزه .

و يوسيفوس أو يوسف بن متتياهو من مواليد القدس لعام ٣٨ ميلادية، وكان شخصا واسع المعرفة، مُلما بعلوم التوراة وعلوم ذلك العصر. في سنة ٦٤ سافر إلى روما لفترة وجيزة، وعندما عاد إلى البلاد كان التمرّد اليهودي ضد الرومان قد أخذ بالإزدياد. وكان يرى كمعظم زعماء اليهود وكهنتهم انه لا طائل من التمرّد ومن الأفضل مهادنة الرومان. ولكن عندما إندحر كاستيوس غالوس الحاكم الروماني في سوريا، والذي أُرسلَ لإخماد التمرّد في القدس وضواحيها، أمام ضربات المتمردين متكبدا خسائر فادحة بلغت نحو ٦٠٠٠ قتيلاً. عندها تأجّجت مشاعر اليهود الذين فرحوا بهذا الإنجاز العسكري. فأُسكِتت في هذه المرحلة الأصوات المعتدلة وإرتفعت الأصوات الداعمة للحرب.[2]

أمام هذا الواقع قرر «السَنْهِدرين»، وهو بمثابة المجلس الأعلى لحكماء التوراة، قرر أخذ المبادرة، وإدارة الشؤون الداخلية للبلاد بما في ذلك تعيين سلطة جديدة مكان السلطة الرومانية التي انحسرت بداية الأمر. ومن جملة اجراءات «السَنْهِدرين» كان تعيين قادة في المناطق المختلفة. وقد اختير يوسيفوس قائداً لمنطقة الجليل.

ووفق إحدى الروايات كان اختياره بهدف اقناع الشعب بالتراجع عن التمرّد. ووفق رواية اخرى، إنما اختير كي يشرف على الإستعدادات لمواجهة الرومان. ويُرجّح المؤرخ أريئيل رابابورت في كتابه تاريخ اسرائيل في فترة البيت الثاني،[3] (بالعبرية)، أن نوايا وتوجهات يوسيفوس كانت دوما ضد الحرب، وحتى عندما بدا وكأنه يحارب، فانه لم يفعل ذلك حقا، وكان يتمنّى لو تركه الشعب ليركن ويستسلم للرومان.

يبدو ان تعيين يوسيفوس حاكما على الجليل لم يلقَ استحسانا وقبولا من قبل التيّار اليهودي المتزمت، وعلى رأس هذا التيّار كان يوحنا الجشي\ يوحنان بن لاوي. فجماعة يوحنا كانj على قناعة بأن يوسيفوس لا يريد المواجهة، ولذلك ثارت ضده وكادت أن تقتله. ولكنها فشلت. وفي نهاية الأمر ثبّتَ يوسيفوس المدعوم من« السَنْهدرين » نفسة حاكماً على الجليل.

عند قدوم القوات الرومانية، حصلت بين قوات يوسيفوس وقواتهم، بعض الصدامات في عدة مواقع في الجليل الأسفل، ولكن الرومان تمكّنوا من حسم المعارك بسرعة. بعد سلسلة من التطورات لا مجال لذكرها، انضم يوسيفوس إلى الرومان وإلى قائدهم تيطس تحديدا. وقد حاول اقناع جماعته من اليهود بايقاف التمرّد ولكنه لم يُفلح، وكما سبق وأشرنا فقد سيطر عليهم التيار المشدد. بعد نهاية الثورة غادر يوسيفوس البلاد إلى روما برفقة تيطس الذي أجزل عليه العطاء، وتجّنس بجنسيتها وإنصرف إلى كتابة التاريخ حتى موته سنة ١٠٠ ميلادية.

ان ما يهمنا من كل أحداث التمرّد هو ما حصل في الجش. فوفقا لرواية يوسيفوس فقد كانت الجش\ جسكالا أثناء فترة حكمه للجليل، تخضع لسلطه يوحنا الجشي / يوحنا بن لاوي، الذي وصفه يوسيفوس بانه كان رجلا فقيرا مكّارا ومُحتالا. ولعل نعته بهذه الصفات يعود لكونه من منافسيه، فقد طلب يوحنا من يوسيفوس بكونه الحاكم، ان يسمح له بإحتكار بيع الحنطه والزيت الكثير الذي كانت تنتجه أراضي الجش والمناطق المجاورة، كي يستعمل العائدات في تحصين المدينه. وافق يوسيفوس على طلب يوحنا بعد تردد معين، وقد تمكن يوحنا من جمع ثروة كبيرة مكّنته من تحصين المدينة. وعندما حصّن الأخير المدينه، إنقلب على الوالي وبدأ يُحرض السكان ضده معلنا انه صاحب القدرة والكفاءة لقيادة المنطقة في ظروفها الحرجه، وقد دعمه في ذلك كما أشرنا التيار اليهودي المتشدد.

ويستدل من أقوال يوسيفوس أن سكّان جَسكالا كانوا من محبي السلام، وأنهم كانوا مزارعين أكفّاء منصرفين إلى العمل والإنتاج. ولم يكونوا راغبين في تحويل مدينتهم إلى ساحة صراع بين يوسيفوس ويوحنا، وبين يوحنا والرومان. ولكن وفق تعبيره « أصابتهم العدوى وسيقوا خلف عصابة يوحنا التي دخلت مدينتهم » ولم يستطيعوا الإفلات من قبضته وبطشه.[٤]

ويضيف يوسيفوس في روايته أن يوحنا الجشي جمع من حوله هذه العصابة (على حد قوله) والتي تألفت من ٤٠٠ مقاتل من المشردين واللاجئن الذين جاءوا من مدينة صور، ومن أبناء الفقراء والمُعدمين. ويضيف ان طموحات يوحنا ازدادت وأخذ يتطلع إلى ما هو أكثر من ذلك. وأخذ يثير القلاقل ويدعو إلى الحرب وإلى مقاتلة الرومان دون حسبان العاقبة والنتائج.

ويرى يوسيفوس أن بعض سكان جسكالا الذين انضموا اليه مُكرهين لم يفعلوا بما فيه الكفاية لوقف التصعيد، ولذلك فهم يتحمّلون جزءا من المسؤولية عمّا حصل لاحقا من إقتتال مع الجيش الروماني. لأنه وعلى حد قولة كان هنالك من يرغب من اليهود إعلان الخضوع والإستسلام للرومان قبل وقوع الصدام المُدمِّر.

الحملة الرومانية والقضاء على التمرّد

عندما إستفحل أمر التمرّد اليهودي، وبعد التطورات التي جرت في القدس. سارع الرومان إلى أرسال

أحد قوادهم الأكفاء وزير الجيش المدعو إسبسيانوس\فيسبسيانوس. فخرج الأخير نحو بلادنا بحرا حتى وصلها في صيف سنة ٦٧، وكان نزوله في عكا حيث كان ابنه تيطس بانتظاره. عند وصوله للبلاد حشد أسبسيانوس الجيشين الخامس والعاشر، الذَين بلغ تعداد جنودهما نحو ستين ألفا. وكانت الخطة إخضاع مدن ومعاقل المتمردين في الجليل أولا.
وفعلا وخلال مده وجيزه تم إخضاع معظم الحصون والقلاع. حتى ان الكثير من المراكز الكبرى كصفورية وطبريا مثلا، آثرت الإستسلام دون قتال. ولم يتبقَ في نهاية المطاف إلا حصون جسكالا وجبل طابور وجَملا في الجولان. وبعد حِصار مستمر أخضع إسبسيانوس جبل طابور وجَملا وبقيت جسكالا تقاوم الجيش الروماني. في هذه الأثناء أختير إسبسيانوس قيصرا خلفا للقيصر نيرون. عندها أوكل القياده إلى ابنه تيطس الذي وصل جسكالا مع ألف فارس أضافي، وكان في إنتظاره يوحنا بن لاوي ومن معه من مقاتلين.
ويروي يوسيفوس أنه عند وصول تيطس إلى أسوار المدينه، كان بأمكانه إحتلالها دون عناء من خلال هجوم خاطف. ولكن بدلا من ذلك آثر الطرق الدبلوماسية فخاطب اهلها قائلا: «أتأملون أن تنتصروا وحدكم على الرومان وقد قهروا العالم وسائر مدن بلادكم وبقيتم متفردين. إنني أخشى عليكم من بطش جنودي الذين تهاوت أمامهم المدن الأكثر تحصينا من مدينتكم واحدة تلو الأخرى». فأجابه يوحنا الذي ذُهل مما سمع ودَبَّ فيه وبجنوده الرُعب قائلا: «صدقت، لكن اليوم السبت وشريعتنا تحظر علينا كل عمل فيه، سواء إستخدام السلاح أو حتى التوقيع على إتفاقية إستسلام، فأمهلنا إلى الغد ننقاد لك طائعين». وفعلا إستجاب تيطس لطلبه هذا تجنبا للإقتتال، وأحل جنوده بعيدا عن المدينة ولم يبقَ سوى بعض الجند لحراستها، فسارع يوحنا إلى الهروب ليلا مع أنصاره من احد الأنفاق السرية وعند الصباح فتح الأهالي أبواب المدينه أمام الرومان. ويشير يوسيفوس انه كان من جملة من اصطحبهم يوحنا اثناء هربه الكثيرين من أنصار تياره المشدد وعائلاتهم الذين ذهبوا معه إلى القدس.[٥]
تذكر المصادر أن أهل جسكالا لاقوا في اليوم التالي تيطس بالفرح والسرور والشكر لتخليصهم من ظُلم يوحنا، الذي أحتكر بيع منتوجاتهم الزراعيه وجرّهم إلى الإقتتال والحروب، وطلبوا منه الرحمة والحفاظ على حياتهم. لكن عندما بلغ تيطس نبأ هروب يوحنا من جسكالا غضب عضبا شديدا، وأمر بهدم اسوارها وتحصيناتها حتى الأساس، وسارع بمغادرتها مبقيا حاميه من جنده، وكان ذلك في أواخر العام ٦٨ للميلاد. أمّا يوحنا الذي هرب إلى القدس فقد استمر في مقارعة الرومان هناك إلى حين تمكنوا من أخضاعها والقضاء على التمرّد اليهودي وتدميرها والهيكل وإجلاء اليهود عن البلاد.
ومن الجذير ذكره، وكما رأينا فقد أُشتهرت الجش آنذاك بإنتاجها الوفير من المحاصيل الزراعية. وهنالك أكثر من وصف لهذا الغنى الزراعي نذكر منه بعض الأمثلة. فقد جاء في التلمود الأورشليمي «يأكلون التمور حتى تنفذ من أريحا، ويأكلون الزيت حتى ينفذ من الجش». وفي ذلك دلالة على كوننا من أهم مراكز انتاج الزيت والزيتون.
وفي رواية أخرى فيها كثير من الطرافة، جاء في التلمود ان أهالي اللاذقية في سوريا احتاجوا زيتا. فقاموا بإرسال رجلا تاجرا من قبلهم، لشراء الزيت بمبلغ كبير من المال. وقد وصل هذا إلى مدن وسط البلاد، ولم يتمكن من العثور على كمية بهكذا مبلغ. عندها أخبره البعض ان مثل هذه الكمية موجودة فقط عند فُلان في الجش. فتوجّه إلى الجش وسأل عنه، فوجده يفلح في كرمه. وبعد أن فرَغَ

من الفلاحة عاد إلى منزله بصحبة الرجل من اللاذقية فغسل يديه ورجليه بالماء، ثم أخرجت له أَمَتَهُ كأسا من الذهب، فية زيتا فأغطس فيه يداه ورجلاه. وبعد أن أكل وشرب مع ضيفه،كالَ له زيتا بالمبلغ المذكور.



كروم الزيتون

عندها ساله هل انت بحاجة إلى المزيد؟ ، قال نعم ولكنني لا أملك المال الكافي، فقال له خذ حاجتك ولا تهتم فستوافيني في المال لاحقا. ووفق رواية التلمود لم يترك ذلك الرجل حمارا ولا حصانا ولا بغلا في المنطقة، الا واستأجره لنقل الزيت الذي اشتراه إلى اللاذقية.

وكذلك وفي هذا السياق، يذكر المؤرخ زئيب سفراي في كتابه فصول الجليل (بالعبرية)، ان الجش

عُرفت بزيتونها والذي ذاع صيته في الآفاق، حتى انهم كانوا يحضرونه للقدس لأضاءَة الهيكل. وكذلك يذكر ان زيت الجش كان يُصدّر إلى المدن السورية، إلى بانياس وإلى صور. وكان التسويق يتم بشكل منتظم .

أضافة إلى الزيت فقد اشتهرت القرية بنوع مُميز من الحرير، سمُي بنوع الحرير «المطقسي»، وقد قِيل ان هذه البلاد لا ينقص فيها شيء ، حتى أن الثلاث منتوجات النادرة وإحداها الحرير «المطقسي» موجوده فيها في الجش. عِلما ان الرّاوي لم يُعلمنا بالنوعين الآخرين النادرين من المتوجات.[٦]

واخيرا لا بدّ من القول، أنه وعلى ما يبدو بقيت الجش عامرة بعد الحملة الرومانية، فتيطس وكما رأينا دمّر السور والتحصينات وعلى الأرجح لم يدمّر البلد بأكملها، والدليل على ذلك هو عوده الجش للإزدهار والنمو وبشكل ملحوظ اثناء القرنين الثالث والرابع. حيث تعود الكثير من ألآثار القديمة إلى تلك الحقبة من الزمن. وكما سنرى في معرض حديثنا عن الآثار، فأن هذه الآثار الفخمة ما كانت لتبنى في بلد فقير أو قليل السكان. كما ان المصادر العربية الأولى تتحدث عن الجش كبلده كبيره وليس مجرد قرية عادية.

1 יוסף בן מתתיהו , מלחמת היהודים, הוצאת ראובן מס בע"מ ירושלים , תשמ"ג 1982 עמ,263 - 273
2אוריאל רפפורט, תולדות ישראל בתקופת בית שני , הוצאת עמיחי, תל אביב, 1984 , עמ 274- 282
3 רפפורט , שם, 281-279
4 בן מתתיהו, עמ 263
5בן מתתיהו, עמ 264- 265
6 זאב ספראי , פרקי הגליל בתקופת המשנה והתלמוד, האגף לתרבות תורנית, ללא תאריך, עמ 96- 97

الجش
تاريخ قرية جليلية
6

الجش صورة تاريخية

الفصل السادس

الجش من بداية الحكم العربي حتى نهاية العصر المملوكي



الجش من بداية الحكم العربي حتى نهاية العصر المملوكي

بعد ان تمّ للعرب الإنتصار على البيزنطيين وفتح بلاد الشام وفلسطين في أعقاب موقعة اليرموك سنة ٦٣٦ . تمّ تقسيم فلسطين إلى منطقتين أو جُنْدَين بتسمية ذلك الوقت. جُند الأردن في الشمال وجُند فلسطين في الوسط والجنوب. وجُعِلت مدينة طبريا عاصمة لشمال البلاد بدلا من بيسان.

وكان يعرف جُند الأردن في العهد البيزنطي وما قبله باسم (Palestina Secunda) أي فلسطين الثانية، وقد شمل جُند الأردن المناطق الواقعة على ضفتي النهر الشرقية والغربية. وكان يحدّه من الشمال جُند الشام، في حين يحدّه من الجنوب كم أشرنا جُند فلسطين. اما أشهر مدن الجزء الغربي لجُند الأردن آنذاك فهي: طبرية، بيسان، جنين، اللجّون، الناصرة، صفورية، حيفا، عكا، قَدَس، المنوات، النواقير، صور والجش.

مع بداية الحكم العربي تحوّل الإسم من جِسكالا إلى الجش، وهذا ما حدث بعد أن أستعربت المنطقة شيئا فشيئا. فكلمة الجش أقصر وأسهل ولها ايضا كما سبق ورأينا معناها العربي. والملفت للنظر، هو كون الجش آنذاك بلدة قريبة من القصبة (المدينة)، كما يستدل من كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمؤلفه شمس الدين الشامي المقدسي، فقد ذكر المقدسي الجش في القرن العاشر الميلادي خلال حديثه عن إقليم الشام الذي وصفه بقوله :

« إقليم الشام جليل الشان ديار النبيين ومركز الصالحين ومعدن البُدلا ومطلب الفُضلا، به القبلة الأولى وموضع الحشر والمسرى والأرض المقدسه « . وقد قَسّم المقدسي إقليم الشام إلى ست كُوَر (ولايات) منها كور فلسطين، وعندما عدد أهم مدن وقرى فلسطين ذكر الجش قائلا: « والجش قرية، وهي قريبة من القصبة، موضوعه بين أربعة من الرَساتيق قريبة من البحر» .[١]

وعند حديثه عن أهم طرق المواصلات والمسافات، جاء المقدسي على ذكر الجش مرة أخرى حيث قال: « وتأخذ من طبريا إلى اللجّون او إلى جُب يوسف أو إلى بيسان، أو إلى عقبة أفيق أو إلى الجش أو إلى كفر كيلا مرحله « .[٢] وفي هذا دلالة واضحة على أن الطريق الرئيسية من شمال فلسطين إلى جبل عامل في الجنوب اللبناني مرّت من الجش .

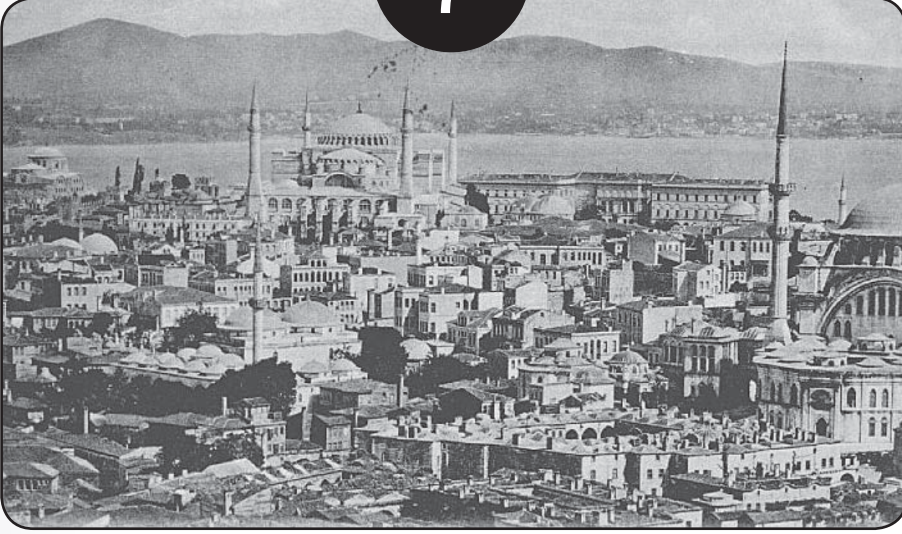
وقد ورد ذكر مشابه للجش مرة أخرى عند البشاري في موضع حديثه عن الطرق بين دمشق وفلسطين، وتحديدا مع جُند طبريا حيث قال: « من دمشق إلى الكِسوة ومنها إلى جاسم ثم إلى فيق ثم إلى طبربا بريدا. وتأخذ من بانياس إلى إلى قَدَس او جُب يوسف بريدين. وتأخذ من طبريا إلى اللجّون أو إلى جُب يوسف أو إلى بيسان أو إلى عقبة أفيق أو إلى الجش أو إلى كفر كِلا مرحلة » .[٣]

واضافه إلى ذلك فقد ورد ذكر الجش في كتاب الفتح القِسّي في الفتح القُدسي، لمؤلفه المؤرخ الإمام محمد القرشي الأصفهاني. والكتاب المذكور أرَّخ لفتوحات السلطان صلاح الدين الأيوبي وحروبه مع الفرنجه. ويذكر الأصفهاني انه بعد أن تمّ لصلاح الدين تدبير أمور بيت المقدس بعد فتحها، عزم العوده إلى دمشق، وكان ذلك ضحوة يوم الخميس في الخامس من شوّال لعام ١١٨٨ ميلادي. فتوجّه شمالا إلى نابلس، ومنها إلى جنين، ومنها إلى بيسان وقلعة كوكب أبو الهوى، ومنها إلى طبريا ومنها إلى قلعة صفد. حيث أمر السلطان بإصلاح ما فيها من الخلل.

ثم سار صلاح الدين يوم الجمعة نحو الجش. وقد أورد الأصفهاني ذلك حيث قال: « ثم سار يوم الجمعة على طريق جبل عامله ونزل ضحوة بضيعة يقال لها الجش، وهي عامرة ومحتوية على سكّانها كأنها العُش، وسرنا منها وخيّمنا على مرج تبنين وبِتنا بأحوال قلعتها معتنين». [٤]
ان هذا الوصف الجميل والمقتضب جدا، انّما يدل مره أخرى على كون الجش مأهوله عامره وحصينة وعلى كونها نقطة هامة في طريق المواصلات. ومن الجدير ذكره أن الطريق المذكور ما زالَ قائما ويسميه السكّان « درب المتاوله » نسبه إلى ابناء الطائفة الشيعية الإثنى عشرية الذين يسكنون جنوب لبنان المعروف في التاريخ بأسم جبل عامل او جبل عامله نسبة إلى قبيلة عاملة.
في العصر المملوكي الذي أعقب العصر الأيوبي ، أرتفع شأن الجش أكثر فأكثر، لكونها قريبه من مدينه صفد. مدينة السلطان الظاهر بيبرس، وألتي بناها سنة ١٢٦٦ وحوّلها إلى مدينة رائعة بعد أن كانت قلعة ليس الاّ. وقد أتى بنحو ٤٥٠ عائلة من سكّان دمشق وأسكنهم فيها ليكوّنوا نواتها العربية الأولى، وحولها إلى قاعدة ومقرا لحكم المماليك في الجليل والشمال عامةً. [٥]
لقد ترك المماليك التقسيمات السابقة واستعاضوا عنها بتقسيم إداري عرف بتقسيم النيابات. فأصبحت صفد وأجزاء واسعة من الجليل والجنوب اللبّناني والجولان جزءا من نيابة صفد. وقد حلَّت بشكل عام نيابة صفد مكان جُند الأردن ومدينة صفد مكان طبريا التي كانت قد خَلفت بيسان عاصمة المنطقة في العهد الروماني.
وقد ذكر الدمشقي المتوفى سنة ١٣٢٧ أن مملكة صفد كانت تضم »جبل عاملة العامر بالكروم والزيتون والخرنوب والبُطم، وجبل جزّين، وجبل تِبنين، والشقيف، وهونين والخيط بالغور،(في سهل الحولة) ، ومرج عيون وطبرية والبطوف والناصرة، واللجّون وجنين وعكا وصور وصيدا. ومن الواضح ان الجش مشمولة ضمن هذه المناطق القريبة والمحيطة فيها.
وذكر الظاهري المتوفى سنة ١٤٦٨ أن مملكة صفد « متسعة قيل أنها تشمل على ألف ومائتي قرية ولها عدة معاملات، وذكر من أعمالها عكا ميناء المملكة الصفدية، وصور والناصرة ولوبية وكفر كنا والشقيف وحطّين وغيرها».
ويعتبر والعصر المملوكي، العصر الذهبي لمدينة صفد وجوارها، حيث شهدت المنطقة أعمالا عمرانية كُبرى كالقلاع والحصون والخانات والمدارس والجسور والطرقات والمساجد، والتي ما زالت آثارها باقية إلى يومنا قي صفد والجليل. أشهرها قلعة النمرود قرب بانياس، خان الجُب يوسف،خان الباشا في صفد، ومسجد الملك الظاهربيبرس في صفد والمعروف باسم الجامع الأحمر. [٦]
ولعل أهم سِمات ذلك العصر النهضة العلمية الي شهدتها المدينة والمنطقة عامة، فقد باتت صفد قِبلة للأدباء ومقرا مشهورا لرجال الدين ومشايخ الطرق الصوفية. ولعل أشهر أدباء المدينة على الإطلاق، خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي صلاح الدين الصفدي ١٢٩٦– ١٣٣٦، وكان شاعرا واديبا ومؤرخا. وله نحو ٢٠٠ مؤلف أشهرها كتاب الوافي بالوفيات وهو من أوسع معاجم التراجم التي خلفها الثرات العربي.
وقد أشتُهر من الجش في العهد المملوكي الأديب والخطّاط محمد الجشي، الذي ولد بالجش ودرس في صفد، ثم التحق بمدارس دمشق حيث عمل في كتابة ونسخ المصاحف الشريفة. وقد اشتهر بصلاته وورعه إلى أن توفي سنة ١٤٥٨. وله مقام معروف في الجش بنيت فوقه غرفة وقبة في المقبرة الشرقية.

وأخيرا لا بدّ من التنويه ووفق ما أورده عالم الآثار الدكتور موشيه هارتال والذي أشرف على كثير من الحفريات في الجش في الأعوام الأخيرة، أن معظم ما عُثر عليه في جوار التلة التاريخية وحتى في بعض المواقع فيها يعود إلى العصر المملوكي. إلى القرون ال–١٣–١٥ . ممّا يؤكد على مدى إزدهار الجش آنذاك.[٧]

١شمس الدين الشامي المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية ، ليدن، ١٩٦٧، ص ١٥١– ١٩٢
٢ شمس الدين الشامي المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ١٩٢
٣
٤الإمام محمد القرشي الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي ، ليدن، بريل، ١٨٨٨ ، ص ٤٤٤
٥ للمزيد عن صفد المملوكية راجع:الطراونة طه ثلجي، مملكة صفد في عهد المماليك، بيروت دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٢ .
٦ للمزيد من التفاصيل راجع كتاب: طالب الصوافي، القلاع والحصون في شمال فلسطين، مؤسسة الأسوار، عكا٢٠٠٠
خالد سليمان أبو راس، المعالم العربية والإسلامية في الأرض المباركة، دار النهضة للطباعة والنشر الناصرة، ٢٠٠٨
7 ארכיאולוגיה לאן גלשה גוש חלב? עיתון הארץ.



مدينة اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية

الفصل السابع

الجش في العهد العثماني



الجش في العهد العُثماني

قليلة هي المصادر التي أتت على ذكر الجش في هذه الحقبة التاريخية الطويلة (١٥١٧ - ١٩١٨). وإن دلّ هذا الأمر على شيء، فانما يدل على تدني مكانة القرية مقارنة بالعصور السابقة. فحتى مؤرخي شمال فلسطين، الذين أرّخوا لتاريخ الأمير فخر الدين المعني أمير جبل لبنان، وللشيخ ظاهر العمر حاكم الجليل، ولأحمد باشا الجزّار والي صيدا، لم يأتوا على ذكر القرية. علما أن هذه الحقبة شهدت تغييرات هامة في المبنى السكّاني للقرية كما سنرى لاحقا.

وقبل أن نبدأ في استعراض تاريخ الجش، لا بدّ من إعطاء نبذة عن طبيعة الحكم العثماني في المنطقة. فهذا الحكم بدأ مع انتصار السلطان العثماني سليم الأول، على السلطان المملوكي قانصوه الغوري، في معركة مرج دابق شمال حلب في ٢٤ آب ١٥١٦. وقد تقدمت جيوش العثمانيين مجتاحةً بلاد الشام ومصر والحجاز دون صعوبات. ليبدأ بذلك عهد طويل ساد خلاله الحكم العثماني التركي لقرون عدة. حيث باتت إسطمبول عاصمة لإمراطورية من أعظم الإمبراطوريات التي عرفها التاريخ. تمتد من المحيط الأطلسي غربا وحتى المحيط الهادئ شرقا، ومن البحر الأسود والبلقان شمالاً حتى اليمن وعدن في الجنوب.

ظلّت فلسطين جزءا من الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وبصورة عامة يمكن تقسيم تاريخ بلادنا في ذلك العهد إلى فترات مختلفة تتميز عن بعضها البعض بطبيعة الحكم والإدارة والعلاقات بين الحكم المركزي والقوى السياسية والإجتماعية المحلية.

الفترة الأولى– ويمكن تسميتها فترة العصر الذهبي، وتشمل أساسا فترة السلطان سليم وابنه السلطان سليمان العظيم، أو سليمان القانوني وحتى القرن السابع عشر. وقد شهدت بلادنا في عهدهم نهضة عُظمى في الإدارة والأمن والعمران. فلسليم الأول كان الفضل في دعم مكانة صفد إداريا وإقتصاديا، وقد وَطَّن سليم الكثير من أتباعه من العائلات التي برزت في صفد والجليل لاحقا، كعائلة النحوي وهي من كبار عائلات العلماء في صفد لقرون عدة. وعائلة قدورة وكانت كُبرى عائلات صفد عددا وغيرهم. كما أوقف السلطان الأراضي الشاسعة لصالح الأعمال الخيرية في جبل كنعان والمناطق المجاورة. أما أعمال سليمان في بلادنا فهي أكثر من أن تُحصى ولعل أبرزها بناء أسوار مدينة القدس وبناء الخانات التجارية على طول الطرق والمحاور الرئيسية وغيرها.

الفترة الثانية – فترة ظهور الزعامات المحلية خلال القرن الثامن عشر. وسنرى لاحقا أهم ميزات هذه الفترة التي بات خلالها الجليل أهم المناطق في البلاد سواء في فترة حكم الشيخ ظاهر العمر الذي أمتد إلى صفد وضواحيها أو فترة حكم أحمد باشا الجزّار التي أصبحت العهد الذهبي

للجليل وعكّا.

الفترة الثالثة – وهي فترة الإصلاحات التي ابتدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر، وإمتازت بمحاولة تحديث الدولة والحد من تراجعها. وإمتازت أيضا بازدياد النفوذ الأوروبي في بلادنا وبدأ الإنفتاح على العالم الغربي وبدء الهجرة إلى ما وراء البحار، حتى آلت الأمور إلى الإحتلال البريطاني عام ١٩١٨.
وبما أن الجش كانت من قُرى قضاء صفد وتحديدا من قرى «ناحية الجيرة»، اي جوار المدينة، أرى انه لا بد من التطرق لأخبار القضاء والتي أثرت على القرية، حتى وان لم تكن في كل الحالات علاقة مباشرة للجش فيها.

الجش وما جاورها أثناء حكم الأمير فخر الدين المعني الثاني(١٥٩٠- ١٦٣٥)

لعل أول فترة تهمنا خلال العهد العثماني هي فترة حكم الأمير فخر الدين المعني الثاني، حيث وعلى الأرجح كانت بداية تَوَطُّن السكّان الدروز في الجش، ولاحقا أجداد السكّان الحاليين. فقد تسلّم الأمير فخر الدين زمام إمارة الشوف سنة ١٥٩٠ بعد إن كانت تحت الإدارة المؤقتة لخاله الأمير سيف الدين التنوخي، الذي تسلمها وأدار شؤونها حتى بلغ فخر الدين سن الرشد. عندها باشر الأمير بتوطيد دعائم حُكمه وبسط سيطرته على نواحي الشوف وجبل لبنان المختلفة، حيث أعاد للمعنيين هيبتهم ومكانتهم التي كانت زمن جدّه فخر الدين الأول ووالده الأمير قرقماز.
بعد ان فَرَغ الأمير من إعادة تنظيم إمارته في جبل لبنان تَطلّع إلى توسيع نفوذه جنوبا نحو فلسطين ،حيث تمكّن في سنة ١٦٠٢ من الحصول على حكم سَنجقيه صفد. وكانت هذه فاتحة لسيطرته على بعض أجزاء فلسطين وبداية لصراعات دامية مع أمراء فلسطين وخاصة الأمير أحمد بن طرباي أمير سَنجق اللجّون. كانت مدينة صفد آنذاك مركزا إداريا وإقتصاديا لسَنجقها، وقاعدة المنطقة الممتده بين ساحل الناقورة وحيفا في الغرب، وبين غور ونهر الأردن والجولان في الشرق، ويدخل في نطاقها الجليل كله. ويذكر المؤرخ أحمد بن محمد الخالدي الصفدي في كتابه ، تاريخ الأمير فخر الدين المعني، ان صفد كانت قبل تسلّم الأمير لها في حالة من البُؤس والفوضى، وبعد تولي الأمير لها، تحولت إلى بلاد رائعة في بحبوحة الأمن والعيش الرغيد.[١]
لم يكتف الأمير بالسيطرة على صفد وجوارها بل توسّع جنوبا نحو الناصرة، وحتى سنة ١٦٠٨ وصل نفوذه حتى مرج ابن عامر. وهو الحد الفاصل بين سَنجق صفد وسَنجق اللجّون المعروف ايضا بأسم بلاد حارثه التي كانت آنذاك تحت زعامة آل طربيه. لقد أثارت توسّعات الأمير

مخاوف الدولة العثمانية ومخاوف الحكّام من الأمراء المحليين. الأمر الذي أدى إلى نشوب صراعات مستمرة بينه وبين وُلاة دمشق وأمراء سَناجق فلسطين من آل طربيه في اللجّون، وآل فرّوخ في نابلس. حيث غادر الأمير لبنان إلى ايطاليا لفترة من الزمن. ولكن عندما عاد، تجدّدت الصراعات معه لتنتهي في العام ١٦٣٤ حين إستسلم للعثمانيين الذين أخذوه إلى إسطنبول حيث أُعدم هناك سنة ١٦٣٥.

مع إضمحلال الحكم المعني وزواله نهائيا عام ١٦٧٩ عند وفاة آخر أمرائهم أحمد المعني، ومع إضمحلال حكم الأمراء من آل طربيه، بدأت فترة جديدة في الحياة السياسية في الجليل. وباتت الظروف مهيأة لصعود قوى جديدة كان أبرزها آل زيدان بقيادة الشيخ عمرالزيدان ولاحقا ابنه ظاهر العمر. وفي فترتهما شهدت الجش الكثير من الأحداث كما سنرى.

وقبل أن نبدأ في الحديث عن عهد الظاهر لا بدّ من الإشارة انه كان لعهد المعني وبالرغم من الصراعات التي شهدها الأثر الواضح على تاريخ المنطقة. فمع توسّعه جنوبا، جاء ابناء طائفة الموحدون الدروز وسكنوا في عدة مناطق من الجليل. ويبدو أن الجش كانت عند قدومهم قليلة السكّان، فسكنوا فيها وأعمروها لفترة من الزمن. ومن المعروف أيضا، أنه مع توسّع الأستيطان الدرزي جنوبا توسّع ايضا التواجد المسيحي بما في ذلك الماروني، فقد عُرف عن الأمير تسامحه الكبير مع أتباع جميع الديانات. وكذلك ضَمَّ جيشه المسيحيين أيضا.

وعلى الأرجح فان الجش كانت مؤهوله بالكامل تقريبا من قبل السكّان الدروز، أو انهم شكّلوا الغالبية العُظمى من السكّان. وكما سبق وأشرنا في فصل السكّان، لا يوجد لدينا إلا مصدرا واحدا يُشير إلى ذلك بشكل غير مباشر دون ذكر كلمة الدروز بالإسم. وهو الرحالة التركي الكبير أوليا شلبي مؤلف كتاب سياحت نامه سي. الذي قام في العام ١٦٧٢ برحلة من مسقط رأسه إسطنبول إلى بلاد الشام.

يقع هذا الكتاب في عشرة أجزاء. ويشتمل الجزء الثالث منه على وصف موسّع لبلادنا ومن جملتها الجش ومنطقة صفد حيث جاء فيه: «من صيدا سرت مع القافلة نحو الجنوب الغربي، وكم كان منظر البحر ساحرا، عندما بدأنا نتسلق الجبال التي تلف السهول، وبقينا نسير من قرية إلى أخرى، إلى أن وصلنا إلى قرية يارون التي فيها مائة بيت لغير المسلمين، ولم نلبث فيها إلا قليلا ثم واصلنا سيرنا إلى الجش وهنا انتهت الأحلام الجميلة، عندما بدأنا نعبر وادي الجش المخيف، والذي يذكرنا بالدَرك الأسفل. وقد أخبرنا رفاقنا أن القافلة التي سبقتنا منذ أيام تم القضاء عليها عن بكرة أبيها، من قبل لصوص وقطّاع طرق ذلك الوادي. ولما تجسم لنا هذا الخطر حمل كل واحد منا سلاحه، ووضعه قيد الإستعمال ليكون جاهزا عند أول بادرة خطر. وكم طارت قلوبنا هلعا وذهبت أنفسنا حسرات كلما طار طير أو هبّت الريح. وأستمرينا على هذا الحال إلى أن اجتزنا هذا الوادي المُوحش، عندها تنفسنا الصعداء، وحمدنا الله حامي البَرِية على السلامة وحسن العافية.

وما ان أجتزنا الوادي حتى حطّت رحالنا في بلدة الجش وهي بلده صغيرة فيها مائة بيت لغير المسلمين ممن يومنون بمذهب التناسخ. لقد ظهرت لنا بنات الجش كالحور العين يأسرن الناظر برشاقة قوامهن، وبجمال عيونهن، فتبارك الله أحسن الخالقين». [٢]
من خلال ما أورده شلبي يُستدل ان سكّان الجش آنذاك، لربما كانوا من أبناء الطائفه الدرزية، وهذا يستدل من قوله «تناسخي مزهبدن» أي مذهب التناسخ أشاره منه إلى موضوع تقمّص الأرواح.
كذلك يُستدل من وصف شلبي، ان الأوضاع الأمنية لم تكن على ما يرام. فتواجد قطاع طرق على هذا الطريق الرئيسي الذي ربط شمال البلاد مع الجنوب اللبناني، إنما يدل على ضعف السلطة المركزية. وأخيرا نذكّر ان الشلبي توجه من الجش إلى عين الزيتون ومنها إلى صفد. ويقول شلبي أن صفد كانت مركزا إداريا يحكمها حاكما تركيا خاضعا لوالي الشام، وكانت تحت تصرفة وحدة عسكرية من جيش الإنكشارية.

الجش وما جاورها اثناء حكم الزيادنة (١٧٠٣- ١٧٧٥)

كما سبق ورأينا مع تراجع المعنيين، وتراجع وزوال الأُسر المحلية الأخرى، وخاصة آل طربيه حكّام سَنجق اللجّون ومرج ابن عامر. باتت الظروف مهيأة لصعود قوة جديدة هي آل زيدان.
وقبل التطرق إلى الجش خاصة في تلك الفترة، أود التطرق إلى حكم الزيادنه بشكل عام. وكما يبدوا فأن أصل هذه العائلة من الحجاز. وقد رحلت إلى فلسطين في أواسط القرن السابع عشر واستقرت في منطقة طبريا، لتنتقل لاحقا إلى منطقة عرابة البطوف. وقد أخذت العائلة بترسيخ نفوذها في الجليل شيئا فشيئا، حتى تمّ لها حكمه بالكامل مع سواحل حيفا وعتليث.
وكان من حُسن حظ الزيادنة أن الإمارة في جبل لبنان انتقلت إلى الشهابيين بعد وفاة آخر الأمراء المعنيين. فقد تسلّم الإمارة الأمير بشير حسين الشهابي، الذي عَيّن بدوره، حفيده الأمير منصور حاكما على لواء صفد سنة ١٦٩٨. وقد استفاد الزيادنة من هذا التعيين، أذ عَيّن الأمير منصور، الشيخ عمر الزيداني والد ظاهر مُلتزما لجباية الضرائب في مناطق طبريا وصفد. خاصةً وأن الزيادنة كانوا قد رسّخوا نفوذهم في المنطقة، وكان بمقدورهم القيام بهذا الدور الذي يتطلب الكثير من القوة والنفوذ. وهكذا بدأ عهدهم الذي أستمر زُهاء تسعة عقود، حتى مقتل الشيخ ظاهر عام ١٧٧٥. لم يعمّر الشيخ عمر كثيرا وقد توفي سنة ١٧٠٣، وكان ابنه الظاهر في الرابعة عشرة من العمر. وبالرغم من حداثة سنه فقد أُنتخب لخلافة والده. في البداية كان ظاهر بمثابة واجهة لحكم أعمامه واخوته الأكبر منه سنا. ولكن لاحقا تمكّن من الحكم وبسط سيطرته على كافة أنحاء الجليل.
ويجمع المؤرخون من كل التيارات، أن فترة ظاهر العمر كانت العصر الذهبي للجليل، على كافة الأصعدة، السكّانية، العِمرانية، الإقتصادية وغيرها. فهو وبحق من كِبار البناة في تاريخ

فلسطين. فقد قام ببناء طبريا في الثلاثينات وجدّد عمارتها وأحاطها بسور ما زالت بقاياه إلى اليوم، واتخذ المدينة مقرا لحكمه في المرحلة الأولى. كذلك جدد عِمارة عكّا وأقام أسوارها ورتّب أحوالها قبل أن يحكمها الجزّار بكثير، حيث انتقل اليها في العام ١٧٤٧ واتخذها مقرا لحكمه في المرحلة الثانية. كما ان الشيخ ظاهر هو باني حيفا الجديدة من الأساس، فقبله كانت حيفا قرية صغيرة يسكنها صيادو السمك وبعض قُرصان البحر. فقد بناها وأحاطها بسور وأقام برجا كبيرا للدفاع عنها. وكذلك هو مجدد نهضة الناصرة التي ازدهرت في عهده إلى أبعد الحدود، حيث بنى فيها أحد قصوره وأسكن فيها أحدى زوجاته، ومن سلالته هناك اليوم آل الظاهر.

وعموما امتاز عهده بأروع أشكال التسامح الديني بين المسلمين والمسيحيين والدروز واليهود . فبُنيت الكنائس وتجدّدت عمارة الأديرة وخاصة في الناصرة. وكان الكثير من معاوني الشيخ ووزرائه من المسيحيين برز منهم الوزراء لآل الصباغ الذين أرخوا له في كتابين. الأول لعبود الصباغ، وهو مخطوط تحت عنوان الروض الزاهر في تاريخ ظاهر ، والثاني لميخائيل نقولا الصباغ، تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني حاكم عكّا وبلاد صفد.[3]

وبلغ ظاهر والزيادنة أوج قوتهم بين السنوات ١٧٥٠- ١٧٧٥. حيث أهتم ظاهر بتأمين العدل والأمن والإزدهار الإقتصادي كقواعد أساسية لتوطيد حكمه. فازدهرت الحركة التجارية والزراعة، ليصبح الجليل أكثر مناطق فلسطين إزدهارا. وقد أستعان الشيخ بأولاده الثمانية في حكم البلاد، وكان أبرزهم عثمان في شفاعمرو وصليبي في طبريا وعلي في صفد. وقد استمر حكمهم إلى ان دبّ النزاع بينه وبين ولاة الشام، وخشيت الدولة العثمانية من تحالفه مع حكام مصرمن المماليك، وتقربه من الفرنسيين. وتماما كما حدث من قبل، مع الأمير فخر الدين، حدث مع الظاهر، حيث سَيّرت الدولة ضده حملةً عسكريةً كبرى تحت قيادة القبطان حسن باشا القبودان. وقد وصل الأسطول سواحل حيفا في آب ١٧٧٥ وانضمت اليه قوات برية، وقد تم قتل الظاهر في أواخر ١٧٧٥ من قبل أحد رجاله السابقين وكان قد ناهز الثمانين من عمره. وبذلك أعادت الدولة سلطتها المباشرة إلى الجليل وبلاد صفد وعينت لاحقا أحمد باشا الجزّار واليا لها في عكّا.

ولعل أهم ما يتصل إلى الجش في ذلك العهد المُزدهر، هو أن الشيخ علي بن الظاهر حاكم صفد كان قد أهتم بالقرية بشكل خاص. ووفق رواية خليل خلايلي فقد اختارها الشيخ علي الظاهر مقرا لإقامته وسكناه، إثر توليه قلعة صفد القريبة منها، وذلك بعد أن صاهر أهلها. فقد تزوج من ابنة الشيخ حسن خليل أحد أجداد حمولة الخلايلة كبرى حمائل الجش. ويصعب نفي أو تأكيد هذه الرواية التي لم يأتِ على ذكرها اي من المؤرخين المشار اليهم وأنما نُقلت شفويا من قبل ابناء اسرة الخلايلي.

وكان الشيخ حسن هذا من أبرز رجالات الجش والمنطقة، وقد ولد في الجش ودرس في صفد ثم

انتقل إلى القاهرة وتابع دراسة في الأزهر الشريف. وإذا كانت ترجمته قد ضاعت لطول العهد إلا أن مكتبته التي خلّفها بعد وفاته حُفظت عند العائلة بكاملها، وهي تدل على رفعة شأنه في العلوم الدينية واللغوية والأدبية.

ويروي خليل خلايلة، ان الشيخ علي الظاهر فتح بيتا في الجش، كذلك قام بتجنيد العديد من شباب الجش وفرسانها في صفوف قوّاته، وقد خاضوا معه كافة المعارك التي خاضها، وقد تناقلت أخبار تلك الحروب بالأحاديث والأشعار الشعبية والعتابا. ومن ذلك قول أحد الشعراء الشعبيين في معركة مرج علما

طلعنا طلعة النجمة مع الضو	لقينا الخيل ملتجمة مع الضو
علي الظاهر يا أخو نجمة مع الضو	بسيفك اذبح جيوش العدا[٤]

هذا ومّما هو مرجّح، فان آل زيدان في الجش والشتات هم من نسل الشيخ ظاهر. واذ أخذنا أيضا برواية خليل فأن آل خلايلة هم من أنسبائه. علما أن لا الشيخ ظاهر ولا ابنه علي تركوا لنا اي معلم في القرية يمكن الإشارة اليه. وفي الخلاصة يمكننا القول أن بداية سكن الجش من قبل أجداد السكّان الحاليين انما تتزامن مع نهاية حكم المعنيين وبداية حكم الزيادنه في المنطقة.

الجش وما جاورها أثناء حكم أحمد باشا الجزّار(١٧٧٥- ١٨٠٤)

بعد أن وضعت الدولة العثمانية حدا لحكم الظاهر، رأت أن تعين حاكما من غير سكّان البلاد ومن خارج المنطقة يخدم مصالحها بشكل أفضل. وقد وقع أختيارها على أحمد باشا الجزّار. والجزّار هذا بشناقي\بوسني الأصل، ترك موطنه وجاء إلى إسطنبول شابا في الثامنة عشر من عمره، فعمل حلاقا مدة وجيزة وتعرّف لاحقا على علي باشا احد الضبّاط الكبار. وعند تعيين الأخير واليا على مصر اصطحبه معه. وفي مصر تدرّج الجزّار في الجيش العثماني إلى أن أصبح من المعروفين ومن ذوي البأس الشديد. وهناك أكتسب لقبه نظرا لجسارته وشدة بطشه بأعداء الوالي. في العام ١٧٧٣ وصل الجزّار إلى بيروت للدفاع عنها من وجه الأسطول الروسي، وكانت أول مرة يَحُط فيها في بلاد الشام. وبعد ان تقلد عدة مهام لا مجال لذكرها، عينه السلطان حاكما على ولاية صيدا والتي كانت عكّا مقرها وذلك في شهر تشرين الأول ١٧٧٥.

منذ البدء أقام الجزّار في عكّا حكما مركزيا قويا، اختلف إلى حد بعيد عن حكم الشيخ ظاهر، فقد كان إعتماد الجزّار أساسا على قوات من خارج المنطقة. من الجنود المرتزقة من أصول البانية، بوسنية ومغربية وغيرهم. وعندما باشر الجزّار بتوطيد دعائم حكمه تصادم مع الأمير علي الظاهر الذي كان يعمل على خلافة والده في الجليل. وبالرغم من شجاعته واستبساله في الحفاظ على

كيان الأسرة الزيدانية، إلا انه فشل في تحقيق غايته. فالدولة رفضت تعيينه خلفا لوالده، والجزّار كان قد صَمّم على منع الزيادنة من العودة مجددا لأي نفوذ في المنطقة. فلاحق علي في سلسلة معارك، كان آخرها في دير حنا وصفد، وفي أواخر العام ١٧٧٦ تم الإيقاع بعلي وقتله. بعد هده الإنتصارات استسلمت البلاد للجزار وخضعت لحكمه دون منازع.

لم نعثر على أي ذكرمباشر للجش خلال تلك الحقبة، ولكن بشكل عام يمكن القول أن الجش شهدت إزدهارا اقتصاديا كبقية مناطق الجليل. فبالرغم مما يُنسب للجزار من شدة بأس وظُلم وغيره، نجد ان هناك مبالغة وعدم انصاف لهذا الحاكم . ولعل الأبحاث الأخيرة كبحث أمنون كوهين،[٥] في كتابه فلسطين في القرن الثامن عشر، وبحث عادل مناع،[٦] في كتابه تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني١٧٠٠– ١٩١٨ قراءة جديدة. تقدم رؤيا أكثر انصافا لتاريخ هذا الرجل.

أما النهضة الإقتصادية فكانت مرتبطة بإستقرار الأمن. فالأمن وبسط هيبة السلطة كانت من العوامل التي ساعدت على توسع وإزدهار التجارة. لقد شهدت عكّا والجليل عصرا ذهبيا آخر في عهد الجزّار، وارتفاع عدد السكّان هو دلالة على ذلك. حيث أصبحت عكّا أكبر مدينه في البلاد وزاد عدد سكّانها على العشرين الفا ، وأيضا العمران الضخم الذي شهدته المنطقة وخاصة عكّا هي الدليل الواضح على هذه النهضة، علما أن معظم أعمال الجزّار العمرانية كانت في مدينة عكّا.

ولعل من الأدلة على توسع الجش في ذلك العهد ،هو قدوم بعض العائلات والسكن فيها، فكما رأينا من خلال تاريخ العائلات فقد جاءت بعض العائلات متأخرا إلى الجش، وخاصة العائلات التي عملت في غير الزراعة من أصحاب الحرف والمهن. فقد تميّزت تلك الحقبة بالطلب المتزايد على أصحاب الحرف وخاصة في عكّا، حيث توافد آلاف العمال بحثا عن فرص للرزق وباتت عكّا مدينة للمهاجرين من جميع أرجاء المنطقة وأغلب الظن ان قسما من هؤلاء المهاجرين أقاموا عندنا وفي القرى الأخرى.

وكما يُستدل من المصادر المتعددة، فأن فرع الزراعة كان العامل الأهم في نهضة الجليل، وخاصة زراعة الحبوب، القطن، الزيتون وغير ذلك. ولم نجد في تاريخ الجش أي ذكر لزراعة القطن، كما كان عليه الحال في معظم أنحاء الجليل والسهول الداخلية الأخرى. وعلى ما يبدو شكّلت زراعة الحبوب وأشجار الفاكهة وتربية الماشية الأساس الإقتصادي للقرية. زد على ذلك أن جزءا من التجارة بين بلاد جبل عامل وبلاد صفد كان يمر عبر الجش عن الطريق التاريخية، طريق درب المتاولة.

عندما شارف حكم الجزّار على الزوال في العام ١٨٠٤ حين توفي عن عمر ناهز الثمانين، كانت الجش قد أصبحت قرية راسخة تسكنها معظم العائلات التي أشرنا اليها. وتمتلك مساحات جيدة من الأراضي وفيها المؤسسات الإجتماعية وخاصة الكنسية والمسجد. ومعظم من لديهم

شجرة عائلة من السكّان يستطيعون الرجوع إلى تلك الفترة على أقصى حد.
وأخيرا لا بد أن نذكر، بأن مع وفاة الجزّار لم يحدث تغيرا جوهريا. فخليفته سليمان باشا الملقّب بالعادل والذي حكم بين الأعوام ١٨٠٤– ١٨١٨ سار إلى حد ما على نهجه، وهو أيضا من الحكام من خارج المنطقة. وقد حافظت عكّا والجليل عامة على مكانتها السياسية العالية وسادها الإستقرار والأمن. وكان هذا الوالي شديد الحرص على إحلال السلم والإبتعاد عن الحروب والإقتتال الذي ميّز عهد الجزّار مما أثر ايجابا على الجش. كما عُرف عنه أكثر من غيره، العمل على المساواة وتطبيقها بين جميع الطوائف التي أحبته وإحترمته وليس غريبا ان يلقب بالعادل.
بعد موت سليمان تولّى حكم ولاية صيدا وعكا عبد الله باشا (١٨١٩– ١٨٣١). وعبد الله هو إبن علي باشا الخازندار من معاوني الوالي السابق، وقد تولّى الحكم وهو في سن مبكّرة نسبيا. وكان الجليل وسكّانه اعتادوا على حكم ولاة عكّا المباشر والمستقر. ولكن هذا الإستقرار أخذ يتغير جرّاء عدة عوامل متعلقة بالمستجدات التي شهدتها المنطقة ولعل أهمها تعاظم سلطة محمد علي باشا حاكم مصر، وتوتر العلاقات بينه وبين عبد الله باشا. هذا التوتر الذي بلغ أوجه في العام ١٨٣٠. ولسنا هنا في صدد البحث في أسباب الخلاف بين الرجلين، ولكن ما يهمنا هو ان هذا الخلاف انتهى إلى تجريد حملة عسكرية مصرية كُبرى، أرسلها حاكم مصر لإحتلال فلسطين وبلاد الشام عامة، وكان ذلك في العام ١٨٣١. فقد تمكّنت الجيوش المصرية من إحتلال كافة البلاد بما فيها عكّا بعد حصار دام عدة أشهر، إلى ان استسلمت المدينة والجليل عامة في ٢٦ أيار ١٨٣٢. وبذلك انتهى عهد الجزار ومن خلفه من مماليكه. وابتدأت حقبة جديدة مختلفة تماما وسوف نرى كيف أن الجش كانت قد تأثرت إلى أبعد الحدود بالأحداث الي جرت في الفترة المصرية.

الجش وما جاورها في فترة الحكم المصري(١٨٣١- ١٨٤٠)

زحف الجيش المصري على بلاد الشام بقيادة إبراهيم باشا بن محمد علي باشا، وكان قائدا مظفرا سبق له وخاض الكثير من الحروب في اليونان والسودان وشبه جزيرة العرب. وبفضله باتت مصر من البلدان العُظمى في المنطقة آنذاك. وبعد سلسلة من المعارك تم له الإستيلاء على كافة بلاد الشام، واندفع شمالا حتى أصبح على مقربة من عاصمة السلطنة إسطنبول.
لقد عمل المصريون على توطيد دعائم حكمهم في المنطقة، وتطمين الناس بأن الحكم الجديد لن يجري تغييرات جذرية في شؤون حياتهم. وقد إهتم المصريون في كسب وُد الدول الأوروبية، التي كانت تنظر بعين الريبة لمخططات المصريين في التوسع على حساب الدولة العثمانية. ولذلك باشروا إلى اعلان تطبيق المساواة التامة بين جميع الطوائف من مسلمين ومسيحيين ويهود.
وعلى صعيد محلي قام المصريون بتعيين الشيخ حسين عبد الهادي، والذي يعود في أصله إلى منطقة نابلس، حاكما لعكّا. وكانت عائلة عبد الهادي قد تعاونت مع المصريين وساندت

حملتهم، بعكس العائلات الأخرى والتي بقيت على ولائها للعثمانيين مثل آل طوقان وآل النمر في نابلس، وآل الحسيني في القدس وآل أبو غوش وغيرهم في جبال القدس. وهكذا نرى أن المصريين وبالرغم من وعودهم السابقة، قاموا بالإخلال في توازن القوى التقليدي بين العائلات الأمر الذي كان له الأثر السلبي لاحقا. ونظرا لأن الجزّار كان قد أضعف العائلات والقيادات في الجليل، فقد انتقلت القيادة والزعامة في هذا العهد إلى عائلات جبل نابلس، وليس صدفة أن يُعيّن المصريون حاكما لعكّا والجليل من خارج المنطقة.

عانت الإدارة المصرية في بلاد الشام عجزا مُستمرا في ميزانيتها، ولذلك لجأت إلى فرض الضرائب المباشرة وغير المباشرة على السكّان. وكان ذلك خروجا عن العادة، ففضلا عن ضريبة الميري التقليدية فُرضت ضرائب جديدة مثل الفِردة والخراج وغيرها. وفي خطوة غير مسبوقة قامت السلطات في فرض التجنيد الإجباري على السكّان، وكان السكّان معتادين على العمل العسكري غير المنتظم، والمشاركة في الحروب والنزاعات لفترات قصيرة قريبا من مناطقهم وقراهم. مما يتناسب وطبيعة حياة الفلاح الذي لا يمكنه الإنقطاع لفترة طويلة عن أرضه ومزرعته. وكان قرار التجنيد قد نفذ في مصر من قبل، ورأى محمد علي تطبيقه في بلادنا. زِد على ذلك فرض الحكم المركزي المباشر، وجمع السلاح من المواطنين الذين كان السلاح جزءاً لا يتجزء من حياتهم. وغير ذلك من الإجراءات التي أدت في النهاية، إلى نشوب ثورة عارمة ضد المصريين شَملت جميع أنحاء فلسطين بما فيها الجليل ومناطق صفد، وكان ذلك إعتيارا من أيار ١٨٣٤.

لقد ابتدأت الثورة في مناطق وسط البلاد في منطقة الخليل والقدس ونابلس، ولكنها سرعان ما أنتشرت الى الجليل حيث ثارت صفد ومنطقتها على محمد علي باشا وجيوشه لتصبح منطقتنا من أهم مراكز الثورة.

وقد برّر وجهاء صفد والمنطقة سبب ثورتهم ومعارضتهم للتجنيد الإجباري في رسالة وجهوها إلى الأمير خليل الشهابي بتاريخ ١٨ حزيران ١٨٣٤ جاء فيها:

« غير خافي أن الولد مُهجة الكبد، ولم أحد يفوت ولده ولو فات نفسه، فلزم الناس عافت أرواحها وقامت على ساق وقدم ».

ورغم ما بذله المصريون من جهود لإخماد الثورة، إلا انهم فشلوا بداية الأمر واضطروا إلى إحضار المزيد من القوات إلى البلاد بقيادة محمد علي باشا بنفسه. وبالنسبة لنا في الجش وصفد فقد إستعان محمد علي باشا بحليفه الأميربشير الشهابي أمير جبل لبنان، وطلب منه التوجه إلى صفد لمعاقبة الثائرين. فأسرع هذا على رأس قوة، وتحرك من بيت الدين في ٢٨ حزيران ١٨٣٤، وتوجه إلى صيدا في أوائل تموز ١٨٣٤ .وأخذ يجمع العساكر وتوجه جنوبا إلى أن وصل نهر القاسمية. وهناك وافاه وفد برئاسة قاضي ترشيحا الشيخ صالح، وعرض عليه الوساطه وطاعة أهالي منطقة صفد.

فطلب الأمير من القاضي أن يلاقيه مع مشايخ الصفديين في بنت جبيل. وعند وصوله إليها،

حضر المشايخ وقدموا له الطاعة، وساروا معه مارين ببلدة الجش ومنها إلى الصفصاف، حيث وافاه ابنه حاكم راشيا برجاله، فأمره بدخول صفد. وكان إبنه خليل قد وصل إليها من الناصرة ومعه خمسمائة فارس.
وعندما تهيأ له دخول صفد بقواته، قلب للصفديين ظهر المجن، وأنزل فيهم من العقوبات ما لا يعرف التاريخ له مثيلا، فقد ضبط بيوتهم وأرزاقهم. واخذ يعذبهم بأشد صنوف العذاب، حتى مات عدد من الرجال تحت سياط عذابه. ولا يزال بعض المعمرين من أهالي صفد يتناقلون أخبار العذابات التي انزلها جند الأمير الشهابي فيهم وفي نسائهم. ولعل الأهم من ذلك إعتقال أثنين وعشرين من وجوه المدينة، ونفي العديد من زعماء وقيادات المنطقة إلى مصر.
ويذكر المؤرخ أسد رستم في كتابه حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول أن من جملة من نفي كان زعماء آل النحوي برز منهم الشيخ عبد الغني النحوي الذي أشغل منصب قاضي صفد الشرعي. وقد لبث وجهاء صفد والمنطقة فيي المنفى المصري عدة سنوات قبل ان يُسمح لهم بالعودة.[٧] وليس لدينا ما يشير إلى دور أهل الجش بشكل مباشر في تلك الأحداث إلا أن مرور جيش الأمير الشهابي عندنا، فيه دلالة على مشاركة البعض في التمرد الذي كانت صفد إحدى مراكزه. جرّاء هذه الأجراءات القاسية وغيرها أخمدت الثورة إلا أن هذا الظلم لم يطل فقد ثار الشاميون على هذا الحكم الظالم ودحروه خارج حدودهم بعد حكم دام تسع سنوات، ففي العام ١٨٤٠ أخرج المصريين من بلاد الشام وانهى حكمهم الذي دام تسع سنوات.
وبإِخراجهم من الشام عادت البلاد إلى الحكم العثماني المباشر من جديد. وبالرغم من قصر هذا العهد، إلا انه كان من اسوأ العهود التي مرت على بلادنا، وخاصة على بلاد صفد والجليل، فقد لقيت في هذا العهد من الظلم والقسوة والإضطهاد ما لم تلقه في غيره. وإذا كانت صفد وجاراتها قد ذاقت ما ذاقت من تعسف الأمير بشير الشهابي إلا أن كل ذلك لم يكن يساوي شيئا أمام ما أصابها من غضب الطبيعة الرهيب الذي حل بها أثناء الزلزال.

كارثة زلزال العام ١٨٣٧

كما رأينا فقد كانت حقبة الحكم المصري علي قِصرها صعبة على السكّان، ولكن ما أن انقضت أهوال وعذابات الثورة حتى ضرب البلاد زلزالٌ مدمرٌ، وقد كانت الجش اضافة إلى صفد في بؤرة هذا الزلزال. وظلّ المعمرون من أهالي بلدة الجش ومازالوا يتحدثون برعب عن ذلك اليوم. يوم غامت السماء في ساعات ما بعد الظهر، وتلبدت بسحاب أحمر غطّى الآفاق بكثافة رهيبة لم يعهدوها من قبل. كما يذكرون كيف زلزلت الأرض زلزالها في تلك الساعة فتداعت البيوت وسقطت على من فيها من السكّان، ثم كيف عم الذُعر والخوف وارتفعت صيحات الفزع بين الناس، وتعالت الإستغاثات من كل ناحية، بعد أن ظن الناس أنه يوم الهول، وأن القيامة قد قامت، وها هي الأرض تحترق بمن عليها.

وما هي الإ دقائق قليلة، حتى تخسف الأرض ببلدة الجش فتنزلق بعض أجزاء في المنطقة الشرقية والتي تسمى اليوم المخسوفة. لقد كان هذا الزلزال أعظم كارثة شهدتها بلدة الجش منذ قرون، فقد ترك فيها آثارا وسمات بارزة.

وإذا كان هذا الزلزال الرهيب قد ضرب بلدة الجش فانه كذلك ضرب صفد وقرى القضاء عامة وتسبب في الأضرارالجسيمة. وقد وصف هذا الزلزال شاهد عيان هو الدكتور طومسون الذي كان آنذاك في بيروت، وعندما سمع عن الكارثه سارع إلى المنطقة للمساعدة وشهد آثار الزلزال بأم عينه بعد مدة وجيزة من حدوثه، وترك لنا وصفا مؤثرا لنتائجه الرهيبة حيث يقول الدكتور طومسون:

«قبل غروب شمس يوم السبت، الواقع في اليوم الأول من شهر كانون الثاني سنة ١٨٣٧، إنحجب قرص الشمس، واستولى على الناس سكون مخيف، وشُلّت الحركة في مدينة بيروت، وتوقف النشاط، واسودت الحياة، فهرع الناس إلى الكنيسة. وما كادت الصلاة تبدأ حتى شعرنا أن البناء يترنح كالسكران، ذات اليمين وذات الشمال. وبدأ سقفه يتساقط، فخرجنا إلى ساحة الكنيسة وعلت الأصوات الزلزال، الزلزال، وفي طرفة عين، أصبحت الكنيسة كومة أنقاض. ولحسن الحظ، لم تحصل خسارة في الأرواح. ولصعوبة المواصلات في هذه البلاد، لم تصلنا أخبار الخراب الذي حصل في القرى والمدن إلا بعد أسبوع. وكان أشدها إيلاما ما قيل عن نكبة صفد.

ثم أخذت أتثبت من صحة هذه الأخبار الفاجعة، وتلك الخسائر الفادحة وفي أثناء ذلك قمت بجمع التبرعات من بيروت، وعزمت على مغادرتها لتفقد الأماكن التي انتابها الزلزال، ولما تم لي كل ما أردت، اصطحبت احد الأصدقاء وخرجنا إلى صيدا، ومنها أخذنا صديقا أخر وابنته. وكان الثلاثة أطباء. وقد غادرنا صيدا في منتصف الليل لأن إصابتها بالزلزال لم تكن حادة. لقد استولى علينا الذهول، حينما صعب علينا اجتياز شوارع صور التي كانت تملأها أنقاض البيوت. وسوف لا أنسى ما حييت تلك الليلة التي قضيناها بين زمجرة العواصف والرياح المخيفة، التي كانت تتردد في خرائب صور.

وجدنا أهل صور وقد افترش أكثرهم الغبراء والتحف الزرقاء، واقلهم نام في الخيام، وأندرهم التجأ إلى القوارب الراسية في الميناء، ولكن الجميع كانوا مسترسلين في نوم عميق، وكأنهم قد استمرؤوا صفير الرياح التي كانت تعبث بشبابيك البيوت وأبوابها التي صدعها الزلزال، بأنغام مرعبة.

غادرنا صور متسلقين الجبال، وفي السابع عشر من الشهر نفسه وصلنا إلى قرية رميش. فوجدناها قد دمرت بأكملها، ومات أكثر سكّانها تحت أنقاض بيوتهم، ولم ينجح منهم إلا الذين كانوا في الكنيسة، فقد حماهم من الموت سقفها المنخفض. ومن رميش استقينا أوثق الأخبار عن نكبة صفد. وبعد أن وزعنا بعض المال والملابس على الأحياء القلائل فيها توجهنا إلى قرية الجش،

فوجدنا أن جميع بيوتها– حتى الكنيسة– قد هدمت ومات من أهلها ١٣٥ شخصا، ولم ينجَ من المصلين إلى الخوري الذي كان يقوم بالصلاة تحت قبة متماسكة البناء، وأما باقي الكنيسة فقد خرّ إلى الأرض بأسرع من لمح البصر.

وفي صباح اليوم التالي، غادرنا الجش، ومررنا بقرية قديثا التي اختفت معالمها من الوجود، وفي الطريق التقينا بحاكم صيدا، وقد حَكى لنا حكاية ابنته التي كان قد أرجعها. وملخصها ان زوجها تاجر صفدي. ولما حصلت الزلزلة، هدمت الدار، فبقي زوجها تحت الأنقاض مدة حتى مات وأما هي فقد أنقذها احد الناس، وها هو يعود بها أرملة وقبل أن ترزق ولدا. أول نظرة ألقيتها على أكمة صفد العالية، اوحت إليّ عبرة لن أنساها– ألا وهي مقدرة الله على إنزال أكبر نقمة في لحظة واحدة، على بلد مهما كانت جبّارة– لقد وقفنا مشدوهين أمام هذا الغضب الإلهي، حينما أسفرت لنا الحقيقة المؤلمة بأبشع صورها، عندما كنا في بيروت، شككنا في صحة الأخبار التي وصلتنا، ولكن الآن تيقنا أن الناقل لم يستطع أن يصف نصف الواقع.

وصلنا إلى الحي اليهودي، الذي زُرته قبل سنتين، وكان فيه أربعة آلاف يشتغلون بجد ونشاط. أما الآن فقد خيم عليه الهدوء واستولى عليه السكون، إذ لم يبق فيه بيتا قائما. والسبب الذي ضاعف المصيبة، هو أن بيوت صفد مبنية على سفح جبل، بحيث أن اسطحة البيوت السفلى، كانت ممرات وطرقات للبيوت التي هي أعلى منها. ولما زلزلت الأرض زلزلتها انهدمت البيوت العليا على السفلى فهدمتها، وهذه على التي اوطى منها، وما كاد الأحياء يصحون من هول الموقف العظيم، حتى خيّم الظلام على البلد. فالذين لم يقتلوا حالا، ماتوا قبل إنقاذهم. والسعداء منهم، أنقذوا من تحت الردم، بعد ستة أو سبعة أيام.

حدثني صديق من سكّان صفد قال عندما حدثت الزلزلة، سقط البيت علينا وطمرني التراب إلى ما فوق الركبتين، فأخذت أصيح، وإذا بامرأة تحمل ولدها على ذراعها اليمنى، والصغير على كتفها اليسرى. ولم تستطع الحراك بهما. ولما جاع الصغير أخذت ترضعه، ثم انعقد الغبار في الجو فحجبها عن ناظري وأخذنا نستغيث، ولكن أين المغيث؟ سكت صوتها وفي الصباح يسر الله من أنقذني، فجررت نفسي لإنقاذها، فوجدتها ماتت وطفلاها.

وقد روي لنا الشيء الكثير عن مثل هذه الحكاية. وكم من مرة سمعت الآباء نداء أولادهم يستغيثون ويصرخون، ولكن الموت كان يخرس أصواتهم. يا اله العدل والرحمة! أيموت سكّان مدينة، أو أربعة أخماس تحت التراب؟ إن نفس الإنسان ليأكلها الألم حين تسمع أنات الجرحى، وحشرجة الأنفاس وتألمات النفوس. تجولنا بين الأنقاض، فما كنا نرى غير الثياب والمناضد والكراسي وباقي أنواع الأثاث والمتاع مبعثرة هنا وهناك بين الأنقاض، ولا يزال الأحياء يحملون جثث الجرحى الذين ماتوا، إلى مراقدهم الأخيرة.

غطيت وجهي وأسرعت بالمشي لأتخلص من هذه المناظر المؤلمة، فمررت برجال أحياء يبكي بعضهم بحرقة وحزن، ويضحك آخرون بلها وسفها، لهول المصيبة، رأيت شخصا خائر العزم،

يقف فوق بيته المتهدم، يندب أسرته التي كانت تملا البيت حياة ومرحا، فأصبحت تحت التراب. رأيت طفلا يلعب، لأنه كان اصغر من أن يدرك انه فقد والديه وذويه حتى لم يبقَ له أحدا في هذه الدنيا. رأيت بعض الجرحى ممدودين في الطرق، لا يستطيعون الانتقال او التحرك.

أسرعنا لنصب خيامنا خارج البلد، ثم ذهبنا لزيارة بعض الجرحى الذين جُمعوا في مكان واحد، وهناك رأينا منظرا يفتت الأكباد– أجساما مشوهة وأعضاء مبتورة. أناسا يموتون جوعا بين الآونة والأخرى. هذه المناظر جسّمت لنا الحاجة الماسة لإقامة مستشفى، فأقمناه في اليوم التالي في الخيام، وجمعنا فيه بعض الجرحى الذين وضعتهم تحت عناية طبيب، استأجرته لهذه الغاية، من سكّان صفد، وزودته بالأدوية اللازمة. تحت تأثير هذه المناظر المؤلمة كرهت الإقامة في صفد، فغادرتها إلى طبريا، ولم استنشق الهواء النقي، إلا في ضوء القمر، على شاطئ البحيرة الساجية، وقد وجدت أن ضحايا طبريا لم يزيدوا على الستمائة ضحية، وان أكثر الجرحى نقلوا إلى الحمامات الساخنة حيث زرتهم ووزعت عليهم الأدوية.

غادرت طبريا متوجّها إلى الناصرة ومررت بقرى لوبيه والشجرة والرينة، وكلها أُصيبت بأضرار جسيمة. أما كفر كنا فقد كانت خسائرها قليلة. وقد وصلنا إلى الناصرة في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، وكنا عملنا فيها خفيفا، ثم رجعنا إلى بيروت، بعد أن قضينا في رحلتنا هذه، ثمانية عشر يوما، نعين المحتاجين ونسعف الجرحى ». [٨]

أن هذا الوصف المؤثر للزلزال ما زال يتردد على ألسن المسنين، وكما رأينا فأن عدد الضحايا من الجش كان كبيرا، حتى وإن كانت هنالك بعض المبالغة فأننا نتحدث عن العشرات من القتلى.

وقد أخبرني المعمر يوسف شكري جبران أبو رفعت، نقلا عن من سبقه من المعمرين أن الضحايا من المسيحيين دُفنوا داخل إحدى المُغر، في قبر جماعي في السفح الغربي للقرية على مقربة من بيت فوزي كرم نجم.

كما أشرنا كان معظم ضحايا الزلزال في الجش داخل الكنيسة، ولم ينجَ من الكارثه إلا الكاهن وطفل صغير من آل شقير، وقد وضعته أمه في جرن المعموديه في أحد الحيطان. وقد جرى ترميم الكنيسة بعد سنه تقريبا وقد أرَّخ لذلك على حجر موضوع في الجدار الشرقي للكنيسة كُتب عليه.

تجدد بناء هذا المقام — بعد الخراب والإنهدام
من زلزلة قد أزعجت — كل البرايا والأنام
بوجود... راعينا الجليل — المطران عبدالله ذا الإحترام
عن يد أحقر الورى الخوري — إسطفان يرجو الختام
على شأن ذلك قد أرخوا — زال وجع الأغتمام
سنة ١٨٣٨



اللوحة التي نقش عليها تاريخ الزلزال داخل الكنيسة



ابراهيم محمد علي باشا – قائد الجيش المصري

ترك الزلزال الجش وهي خاوية على عروشها، بعد أن هدم كافة بيوتها ومبانيها، وقتل قسما كبيرا من أهاليها، وأجبر قسما آخر على الرحيل عنها إلى أماكن أخرى قريبة منها لم تتعرض للإصابة بالزلزال. أمّا من تبقى من أهلها فقد لجأوا إلى المغاور والكهوف المحيطة بها، فغدت البلدة قاعا صفصفا لا اثر فيه لحضارة أو بناء أو عمران.

وكان ممن إرتحل عن الجش آل الجشي الذين استوطنوا بعدها في قرية سُحماتا وقرية ترشيحا، ولم يبقَ من هذه العائلة إلا أسرة واحدة في الجش. ثم هاجر رب الأسرة فيما بعد إلى أمريكا اللاتينية. أما المسيحيون الذين هاجروا عن البلدة فقد استوطنوا في القرية اللبنانية عين ابل القريبة من الجش وما زالوا إلى اليوم يدعون بآل الجشي.

ولم تبقَ الجش على حالتها هذه طويلا، إذ سرعان ما انقضى فصل الشتاء القاسي الرهيب ذاك، وأطلت شمس ربيع ذلك العام ساطعة دافئة، ونهض الأهلون لإعمار بلدتهم من جديد، وكان ذلك بهمة مخاتيرها وشيوخها وخوريها. فقد عاد الأهلون لتنشيط الحياة الزراعية وإستصلاح البساتين والأراضي التي خربت بفعل الزلزال، ولم يمض إلا وقت قصير حتى عادت المياه إلى مجاريها، وازدهرت البستنة في موقع المخسوفة إلى الشرق من البلدة، بعد أن غصّت بأشجار الفاكهة والخضروات. وبعودة الحياة الطبيعية إلى البلدة، أخذ الناس يعودون أدراجهم إليها لبناء بيوتهم وزراعة أراضيهم، وهكذا اعيد بناؤها كاملة، وأخذت بيوتها تغطي سفح التل الجميل مجددا. ومع مرور الأيام استردت البلدة عددا كبيرا من أهلها واسترجعت بعض عِمرانها، وما أن عادت البلاد لسلطة آل عثمان عام ١٨٤٠، بعد اجبار محمد علي باشا على الإنسحاب حتى رأينا الجش وقد غدت بلدة عامرة ومن أكبر قرى قضاء صفد.

الجش وما جاورها في أواخر القرن التاسع عشر-عهد التنظيمات

مع زوال الحكم المصري عادت الجش إلى الحكم العثماني المباشر من جديد، ولكن في هذه المرة إختلفت طبيعة هذا الحكم، بحيث شهد نهضة كبرى وإصلاحات شاملة، ولذلك سُميت هذه الفترة بعهد التنظيمات. وقد قاد حركة الإصلاح السلطانين عبد المجيد وأخيه عبد العزيز، واستمرت مع بعض التغيير حتى زوال الحكم العثماني. وقد شملت هذه التنظيمات التي جاءت على شكل مراسيم سلطانية وتشريعات مختلفة. شملت كافة مناحي الحياة، الأدارية والإجتماعية والإقتصادية والأراضي وغيرها. وما من شك انها أحدثت أثرا كبيرا على السكّان وكانت محفزا لهم لدخول حقبة جديدة حقبة انفتاح على العالم الجديد والحياة العصرية في نهاية المطاف.

من إصلاحات المجال الإداري نذكر قانون الولايات لعام ١٨٦٤ والذي تمّ بموجبه تقسيم المنطقة بشكل مغاير عن السابق فقد أُقيمت ولاية سوريا، والتي شملت مناطق واسعة بما فيها الجليل بأكمله، واستمر ذلك إلى عام ١٨٨٨، ثم أقيمت ولاية بيروت والتي شملت سَنجق عكّا. اي أن سَنجق عكّا بما فيه الجش والجليل سُلخ عن دمشق وضم إلى بيروت، وأستمرت الجش تابعة إداريا لولاية بيروت حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. وهذا يفسر لنا طبيعة العلاقة التاريخية بيننا وبين أخوتنا وأهلنا في لبنان وسوريا.

كذلك وفي اطار الإصلاحات الأدارية فقد قامت الدولة بأنشاء مؤسسات جديده وهي:

أ) القائمقامية: وهي الجسم الإداري الأهم في القضاء، ترأسه القائمقام وبعض الموظفين الكبار الذين سُمّوا مأموري القضاء. عُين القائمقام من قبل المتصرف الذي كان يقيم في عكّا، وتضمنت صلاحياته إدارة أمور القضاء الإدارية والمالية، ورعاية الأمن الداخلي، وكان تابعا لمركز اللواء في عكّا ومسؤولا أمام المتصرف في كافة أموره. وكان عليه تطبيق تعليمات السلطة الواردة من الألوية، وطبقا للمادة ٤٤ من قانون الولايات كان عليه أن يجبي مدخولات الدولة ويحولها إلى مركز اللواء. أضف إلى ذلك، وبناءً على البندين ٤٦، ٤٩ من نفس القانون، فقد ترأس القائمقام مجلس إدارة القضاء وقسم المعارف، كما ان قوات الشرطة الموجودة في القضاء والمعروفة بالضابطية كانت خاضعة لسلطته، وله الحق في استخدامها وفقا لتعليمات المتصرف.

حسب المادة ٤٤ لقانون الولايات المعدل عام ١٨٧١، مُنح القائمقام صلاحية تعيين مُديري النواحي في منطقة قضائه بعد ان يستأذن في ذلك من المتصرف. وقد كانت منطقتنا مقسمة إلى ناحيتين ، ناحية الجبل وتشمل قرى مثل بيت جن والبقيعة سحماتا، دير القاسي، سبلان؛ حرفيش وغيرها، وناحية الجيرة وتشمل القرى المتاخمة لصفد نذكر منها بيريا ،عين الزيتون، السموعي، الظاهرية، طيطبا ، الجش، الصفصاف، ميرون، رأس الأحمر ، علما ، الريحانية، دلاثا، عموقة الجاعونة، فرعم، عكبرة، القباعة وغيرها

بالاضافة للقائمقام عمل في المدينة بعض الموظفين المحليين الكبار وقد عُرفوا بلقب مأمورو القضاء، وضم وكيل القائمقام، مدير المال، أمين الصندوق ومدير التحريرات،كما ان النائب (القاضي الشرعي المحلي) كان ضمن قائمة مأموري القضاء وقد أدرج اسمه بعد اسم نائب القائمقام دلالة على مكانته الرفيعة.

ب) مجلس إدارة القضاء: وهو الجسم الثاني من حيث أهميته بعد دائرة القائمقامية. البداية العملية لإقامة مجالس إدارة كانت بعد إصدار فرمان الإصلاح الضريبي لعام ١٨٤٠، حين قرر الباب العالي إقامة مجالس على مستويين، الأول في مراكز السَناجق ويتألف من ثلاثة عشر عضوا، والثاني في مراكز الأقضية، ويتألف من خمسة أعضاء. المجالس التي أُقيمت في مراكز السَناجق سُميت المجالس الكبيرة ، وتلك المقامة في مراكز الأقضية عُرفت باسم المجالس الصغيرة. وقد ضمت عضوية المجلس آنذاك كل من النائب (القاضي الشرعي)، المسؤول الأمني، مُحصّل الضرائب، واثنين من الأعيان المحليين، واذا كان هنالك مسيحيون ضمن سكّان القضاء، كان أحد المعينين مسيحيا. وكثيرا ما كان أحد أعيان مسيحيي القرية يعين في هذا المجلس كالخوري أو المختار.

بموجب قانون الولايات لعام ١٨٦٤، ترأس القائمقام مجلس إدارة القضاء، وحسب البند ٤٧ تقرر بأن يكون عدد أعضاء المجلس ما بين سبعة إلى تسعة أعضاء، بعضهم يُنتخبون من بين السكّان والبقية يتولون العضوية انطلاقا من مناصبهم ومكانتهم الرفيعة، وهم النائب، المفتى، مدير المال، الكاتب الرئيسي، والزعماء الدينيين من غير المسلمين.

نشير انه تعين على المنتخبين لعضوية مجلس إدارة القضاء أن يكونوا من رعايا الدولة العثمانية الذين بلغوا الثلاثين من أعمارهم، وممن يدفعون الضرائب بمقدار 150 قرشا سنويا على الأقل.
ج) المحكمة النظامية: بكون صفد مركز قضاء، فقد اقيمت بها محكمة نظامية بالاضافة إلى المحكمة الشرعية. في البداية ترأس المحكمة النظامية القاضي الشرعي وكان يساعده مجلس عُرف باسم مجلس دعاوى، يتألف من أعضاء من أعيان المدينة والقضاء من أبناء كافة الطوائف، أُطلق عليهم اسم مميزون. وفي هذا المجلس شارك أيضا ممثلين عن الجش برز منهم الخوري يوسف علم والمختار سمعان الجبران.
د) دائرة المعارف: وهي من الدوائر الهامة في المنطقة، يشهد على ذلك تولي أعيان مدينة صفد لها. في البداية ترأسها النائب، وفي نهاية الفترة العثمانية ترأسها القائمقام، وبالإضافة للمفتي كان بعض اعضائها من المدرسين ورجال التربية والتعليم في المدينة. وما إنشاء هذه الدائرة إلا دليلا على تزايد الإهتمام بالتربية والتعليم وإنشاء المدارس في صفد وجوارها، فقد كان في صفد عدة مدارس تعلم فيها أيضا أبناء الجش، نذكر منها مدرسة الجامع الأحمر، ومدرسة الإرسالية الأسكتلندية المعروفة باسم مدرسة "سمبل"، ومدرسة البنات، ومدرسة الزاوية الإبتدائية، ومدرسة صفد الثانوية الحكومية.
ان جملة التنظيمات المشار اليها والتي كان مركزها في مقر القضاء ، أحدثت في نهاية المطاف تغييرات في حياة القرى أيضا، وخلقت حِراكا إجتماعيا وأنهت حالة الرتابة التي اعتاد عليها المجتمع الفلاّحي. وقد شمل هذا الحراك الكَثير من الأمور كتطور التعليم وبداية اول نواة مدرسة كما سنرى في فصل التعليم. وفي مجال الزراعة فقد أدخلت بعض التطورات والأصناف كدخول زراعة التبغ والتي سرعان ما تحولت إلى فرع هام. وكذلك أزداد الإرتباط التجاري مع الخارج، وشيئا فشيئا ارتبطت الجش بالأقتصاد الفلسطيني المتنامي في أواخر القرن التاسع عشر.
ويتحدث خليل خلايلي بتوسع عن الحياة الإجتماعية في الجش في تلك الفترة نقلا عن المعمرين من أبناء اسرته كبرى أسر الجش آنذاك، ووفقا لذلك ففي تلك الفترة تحولت زعامة البلدة من شيخها الكبير علي أحمد خلايلي إلى أبناء أخيه محمد أحمد خلايلي. وكان هذا قد أنجب سبعة أولاد شدوا أزره. وهم محمود وقاسم وعيسى وعلي وعبد الغني وعبد اللطيف وكريم. وليس منهم أحد الآن على قيد الحياة. إلا أنهم تركوا خلفهم ذرية طيبة من الأحفاد تعيش اليوم في عدد من المدن السورية وخاصة دمشق وحمص وحلب بينهم عدد من الشباب المثقف.
ومن أبرز شخصيات القرية آنذاك عبد الرحمن عزيز، ووفق رواية خليل خلايلي فان رجلا تركيا من الأناضول يدعى عزيز أفندي، جاء إلى مدينة عكّا بعد أن عين موظفا فيها إثر خروج المصريين من بلاد الشام. وكان عزيز أفندي هذا تقيا صالحا، أحسن معاملة الأهلين فأحبوه، ونشأت بينه وبين الشيخ علي أحمد خلايلي صداقة متينة بحكم اتصال الشيخ بدوائر الحكومة. وبعد أن توفيت زوجته التركية في عكّا خطب عزيز أفندي حفيدة الشيخ علي (زهرة الحسين) وتزوجها،

وأنجب منها ولدين وابنتين، هم عبد الرحمن عزيز و توفيق عزيز و شريفة وأمون العزيز. وتوفي عزيز أفندي عن زوجته وأولاده الصغار، فعادت الأم إلى بيت والدها في الجش.
وشبّ عبد الرحمن عزيز في بيت جده وكان ذكيا فطنا، تحسس فيه جده معالم الذكاء والنجابة. فأرسله إلى اقربائه في إسطنبول فدرس الحقوق، وعاد إلى الجش ومنها إلى عكّا ليزاول مهنة المحاماة، وليعمل في الوظائف الحكومية. وظل عبد الرحمن على اتصال دائم ببلدة أخواله الجش وبنى فيها دارا فاخرة تعتبر من أجمل دور زمانها، وعاد هو بدوره وتزوج إمرأتين من الجش هما حشمة البيكة من آل سعد وزهرة العلي من آل الخطيب. إلا أنه لم ينجب أولادا ولا بناتا. ومات في عكّا عن عمر يناهز السبعين سنة قبيل الحرب العالمية الأولى. وبيعت داره الجميلة بعد وفاته، وكانت من نصيب أحمد حسين عيسى المعروف بالزين، ثم انتقلت بعد وفاة الزين إلى ملكية أخيه محمد حسين عيسى المعروف بأبي يحيى. وما زال هذا البيت قائما ويعرف بقبو الزين.
ظلت دار عبد الرحمن عزيز طيلة حياته، ملتقى للضيوف والزوار، وظل ديوانه عامرا بالسهرات، وإلتف حوله أهالي البلدة جميعهم، بعد أن أحبهم وأحبوه، وأحسن خدمتهم والدفاع عنهم في دوائر الدولة، وكانت مجالس السَمر تعقد في هذه الدار إلى مطلع الفجر.

محاولات الإستيطان اليهودي في الجش

في بداية الأستيطان اليهودي لفلسطين في أواخر القرن التاسع عشر، جرت عدة محاولات لشراء اراضي قرية الجش من قبل المستوطنين اليهود، ولكن جميعها باءت بالفشل . المحاوله الأولى جرت من قبل منظمة « حوببي تصيون » أي محبي صهيون حيث أرسلت هذه المنظمه عدة رسائل لشخص يهودي تضمنت طلبات لبحث امكانية شراء أراضي قرية الجش فبحث الأخير هذا الأمر، وعندما يأس من محاولته، كتب لنشيطي المنظمه قائلا :« الأمينه ، بعد ان بحثت ودرست جيدا أقول : « انه لن يتمكنوا ولا بأي شكل من الأشكال شراء قرية الجش ».
وعلى الرغم من فشل المحاوله المذكوره عاد محبو صهيون وحاولوا شراء القرية وإغراء أهاليها بأموالهم وكتب الوسيط المكلف ببحث عملية الشراء بهذا الخصوص قائلا « فيما يخص قرية الجش والمبلغ المطلوب لكل مزارع جديد يسكن في أرض أسرائيل ، فقد اخبرتكم في مجال الأستيطان انه مطلوب لكل عائله ثلاثة آلاف روبيل فضه وذلك من اجل شِراء الأرض وبناء الحظائر وشراء البهائم وأدوات الزراعه وثمن البذار إلى حين المحصول للسنه التاليه « ، وأضاف قائلا : « حقا ان في الجش هناك بيوت مبنيه ولا توجد حاجه لمبالغ كتلك التي ذكرتها فهنالك ثلاثة وثمانين عائله تسكن القرية ولا يوجد لدي شك بأنه بامكاننا أسكّان عدد اكبر من العائلات ولكننا لسنا متأكدين من النجاح في شراء هذا المكان « .[٩]

وفي نهاية تقريره أبدى المكلف بشراء أرض الجش الحسره والأسف على فشله قائلا : « لحزن قلبي رأيت وتأكدت ان أبطال شراء قرية الجش سبب أنجماد كبير في قلوب اناس كثيرين ، فعندما سمع الكثيرون عن امكانية شراء قرية الجش كم كانوا مسرورين وفرحين لأنها كانت عمليه هامه وذات قيمه أما الآن فقد حزنوا وخارت عزائمهم بعد فشل المشروع « .[10]

ولم تقتصر محاولات الأستيطان على اراضي القرية ، على فترة الأستيطان اليهودي المبكر فقد أستمرت حتى عهد الإنتداب البريطاني حيث جرت محاوله لشراء موقع تلة «ظهر حمار» غربي القرية كما أخبرني أحد المسنين وذلك بهدف أستعمال صخور التل الكلسيه في انتاج الأسمنت ، ولكن مختار القرية آنذاك سمعان جبران « أبو جلال « رفض كافة العروض وطلب من السماسره مغادرة القرية على الفور. وكذلك المحاولة الأبرز والأخطر في العام ١٩٥١ حين جرت المفاوضات لشراء القرية وتهجير السكّان إلى ماندوسا في الأرجنتين كما سنرى بتوسع لاحقا.

الرحالة فيكتور جيرين في الجش عام ١٨٨٠

في العام ١٨٨٠ زار الرحالة الفرنسي فيكتور جيرين الجش وترك لنا وصفا للقرية جاء فيه:
« في الساعة العاشرة وعشر دقائق توجّهت شرقا وعبرت على منحدرات جبل سعسع، والذي يزرعون فيه العنب التين والزيتون على المدرّجات. وبعد ان عبرت تلك المنحدرات،....... توجّهت شرقا عبر التلال المغطاة بالغابات المتشابكة. وفي الساعة الحادية عشر والنصف وصلت إلى عين غنية بالماء بأسم عين الجش. مياه هذه العين تنساب في واد جميل سحيق، مزروع بأشجار التين الرمّان والعنب. ومن فوقه من جهة الغرب تنتصب عاليا تلة الجش المرتفعة. بمقربة من العين والوادي توجد منطقة منبسطة تحيطها الجدران المبنية من حجارة جيدة، وفيها آثار لكنيس قديم هُدم بالكامل. وشأنه شان كل المباني من هذا النوع يبلغ طوله ٢٢ قدما وعرضه ١٣ .... من هناك صَعدت إلى تلة الجش المرتفعة، والتي تتكون من مُدرّجات تدعمها الحجارة الكبيرة والتي تبدو حجارة قديمة جدا. وتقع القرية على السفغ الغربي والجنوبي للتلة، وتنقسم إلى قسمين: الحي الإسلامي وفيه ٣٠٠ نسمة الحي المسيحي وفيه ٢٧٠ نسمة من الموارنة والكاثوليك. كل من يصل إلى رأس التلّة بأمكانه أن يرى بقايا جُدران وأساسات مبنية من الحجارة الصوّانية المنحوتة. في سنة ١٨٦٣ كانت ما تزال آثار حجارة سور الجش بادية للعيان، أما الأن فانها مهدمة ومتناثرة. وقد أخذت الكثير من الحجارة واستعملت لبناء الكنيسة الكاثولوكية والمنازل المجاورة لها. تلّة الجش التي ترتفع ٨٠٩ أمتار عن سطح البحر مزروعة بالعنب، التين والزيتون ومقسّمة إلى عدة كروم بملكية خاصة».[11]

نشوب الحرب العالمية الأولى التجنيد الإجباري (السفر برلك)



جمال باشا قائد الجيش العثماني في سوريا وفلسطين مع قيادة اركانه

مع دخول السلطنة العثمانية الحرب العالمية الأولى بتاريخ ٥ تشرين الأول ١٩١٤، أعلنت النفير العام، وأعلنت الأحكام العرفية في فلسطين وبدأت عملية التعبئة العامة. وقد تأثرت البلاد بالأحوال الإقتصادية الصعبة نظرا لتعطل حركة التجارة والعلاقات مع العالم الخارجي وإنتشار الأوبئة والجراد وغير ذلك من المصاعب التي تميز عادة فترات الحروب.

وقد أعلنت الدولة التي قادها آنذاك «الشباب الأتراك» الذين أطاحوا بحكم السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩ آخر السلاطين الأقوياء في الدولة العثمانية, أعلنت انضمامها إلى جانب المانيا ضد دول الحلفاء فرنسا بريطانيا وروسيا. وقد برز من بين الأتراك الشباب، كل من جمال باشا القائد العام للقوات العثمانية في سوريا، وطلعت باشا وزير الداخلية وغيرهم.

ولمّا كانت فلسطين منطقة حدودية وجبهة قتال مع مصر حيث كان يتواجد الإنجليز منذ العام ١٨٨٢. فقد تواردت على بلادنا أعداد كبيرة من العساكر، وأزدادت الأعباء المطلوبة من الأهالي لدعم المجهود الحربي. وبالرغم من ذلك فقد أيد معظم السكّان السلطنة في حربها، بالرغم من كراهيتهم للتجنيد وخاصة إرسالهم لجبهات بعيدة عن البدان العربية.

ولكن السلطات أخذت تسوق كل من يصلح للحرب إلى ميادين القتال دون تردد. وكان نصيب بلدتنا الصغيرة التي لم يكن عدد سكّانها يتجاوز آنذاك ألف شخص تجنيد العشرات من الشبان، من أبناء الطائفتين المسيحية والإسلامية. وفيما يلي قائمة جزئية بأسماء بعض ممن شاركوا في هذه الحرب من أبناء البلدة وأُستشهدوا أو عادوا سالمين، نقلا عن خليل خلايلة ،الذي استقى معلوماته من أهلنا الجشيين في الشتات. وقد أجريت بعض التعديلات وأضفت بعض الأسماء من المجندين المسيحيين:

الأسم	المصير
أحمد محمود صالح خلايلي	مات في عمّان أثناء الحرب
محمود محمد أحمد خلايلي	مات في دمشق الشام
علي محمد علي أحمد خلايلة	حارب في بلغاريا وانقطعت أخباره ولم يعد
صالح أيوب	قتل في جبهة بلغاريا
سعيد أحمد أيوب	مات في دمشق
قاسم محمد أيوب– بقاسم زهرة	مات في سجن القلعة في دمشق
سعيد عبد الكريم زيدان	مات في طبرية

نايف عبد الكريم زيدان	مات مع أخيه في طبرية
علي سعد المعروف بالبلطجي	مات في عين العجلة بأراضي الخيط في الحولة
إبراهيم أحمد سعد	مات في جبهة اليمن
أحمد عوض أبو زينب	قتل في باكو على بحر الخزر. في اذربيجان
موسى أحمد عيسى كلثوم	ركب من جليبولي ومات في البحر
مارون يوسف حبيب خريش	توفي في جبهة الحرب ولم يعرف مكان دفنه
شكري جبران جبران	توفي في جبهة الحرب ولم يعرف مكان دفنه
أسعد جريس عقل	توفي في جبهة الحرب ولم يعرف مكان دفنه

أما الذين خاضوا غمار هذه الحرب وعادوا سالمين فهم

عمر عبد اللطيف الخلايلة	عاد من الحرب سالما وتوفي في الجش عام ١٩٤٧ عن عمر يناهز السبعين سنة
محمد حسين عليا حمد خلايلة	المعروف بمحمد خزنة والمكنى بابي سرحان توفي ودفن في الجش في الأربعينات

عثمان أحمد عثمان علي أحمد الخلايلة	عاد سالما وعمر إلى أن بلغ المائة تقريبا وتوفي في الجش بعد النكبة ودفن فيها في مطلع عام ١٩٥١
حسين علي حسين العلي	عاد سالما وعمر حتى بلغ المائة وتوفي ودفن في حماه في أوائل الستينات
حسن مصطفى قاسم زامل	المعروف بحسن بركة، عاد سالما ودفن قبيل النكبة في حيفا
حسين كريم حسين علي أحمد الخلايلي	عاد سالما وتوفي ودفن في حمص بعد النكبة عن عمر يناهز الثمانين في أواخر الستينات
قاسم عبد اللطيف محمد علي أحمد الخلايلي	توفي في طرابلس الشام في لبنان بعد النكبة عام ١٩٤٩
قاسم محمد أبو جوهر الخلايلي	عاد سالما بعد أن اسر في روسيا وطال عمره حتى نيف على المائة، وتوفي ودفن في حلب بمقبرة النيرب عام ١٩٧٣ . ومنه استقى خليل خلايلي معظم أخبار مجندي الجش أثناء الحرب
ياسين حسن سعد	توفي في الجش بعد النكبة عام ١٩٤٩
علي مصطفى قاسم أبو زينب	المعروف بعلي شهينة عاد سالما إلى لبنان بعد النكبة توفي في أوائل الخمسينات
محمود يوسف أحمد الخلايلي	عاد سالما وانتخب مختارا بعد ابن عمه محمود محمد أحمد. هاجر إلى لبنان بعد النكبة وتوفي في طرابلس الشام في تموز عام ١٩٥٦ ودفن هناك
حسين أحمد حسين العلي	المعروف بالنحوي. هاجر بعد النكبة إلى سورية وتوفي في مخيم النيرب في حلب في أوائل الخمسينات ودفن هناك
أحمد عبد الله عزام	توفي في مخيم النيرب في أوائل السبعينات عن عمر يناهز السبعين.

اسطفان حنا الياس	عاد وتوفي في الجش
رشيد يوسف خريش	عاد وتوفي في الجش
الشيخ مصطفى الحاج علي العباسي	عاد بعد أن شارك في الحرب في العراق في ناحية جبل سِنجار، وتوفي في القرية عام ١٩٦١ عن عمر ناهز ٨٦ عاما

ويبدو أن السكّان عانوا ليس فقط من التجنيد في تلك الأيام الصعبة، بل ايضا من سياسات جمال باشا القمعية، فجمال باشا والذي تولى منصب القائد العام للجيش العثماني الرابع في بلاد الشام. كان معروفا بميوله المعادية للعرب، وأزادت ميوله هذه بعد أن بدأت الثورة العربية بقيادة الشريف حسين بن علي شريف مكة في العام ١٩١٦. وكانت هذه الثورة موالية للإنجليز الذين وعدوا الشريف وأولاده باقامة دولة عربية تحت زعامتهم، ومساندة المطالب العربية وما إلى هنالك من أمور شملتها المفاوضات بينهم، والتي كانت على شكل رسائل عرفت بأسم رسائل حسين– مكماهون.

وكان جمال باشا يخشى من إمتداد تأثير القوميين العرب، الذين أيدوا الشريف حسين وتحديدا أبنه الأمير فيصل. ولذلك لاحق كل من شك في تأييده للحركة القومية، وأعتقل الكثيرين وأعدم آخرين في ساحات بيروت ودمشق وغيرها.

ولكن وكما أشرنا كل ذلك لم يمنع معظم أبناء النُخبة الفلسطينية من دعم العثمانيين، فقد خرجت بعثه من العلماء والأدباء والقادة إلى إسطنبول معلنة ولائها المطلق للسلطان، ومعارضتها وتحفظها على الثورة التي أعلنها الشريف حسين. وقد ترأس هذه البعثة الشيخ المفتي أسعد الشقيري من عكّا، وكان من أبرز الزعماء في الجليل والمنطقة عامةً وقد أشغل ايضا منصب نائب في البرلمان العثماني. معنى ذلك أنّنا في الجليل ومنطقة صفد كُنّا من الموالين للدولة عموما ولم أعلم سوى عن أفراد قلائل تركوا صفوف الجيش العثماني وإنضموا إلى صفوف الإنكليز أثناء الحرب.

ولكن أهم ما شغل الناس العاديين آنذاك كان ويلات الحرب وليس السياسات والصراعات بين التيارات المختلفة. خاصة واننا كنا قريبين من الجبهة الخطرة في سيناء، وقد شهدت هذه الجبهة صراعا دمويا بين الجيشين العثماني والإنجليزي. حيث حاول العثمانيون في أوائل الحرب عبورقناة السويس وإحتلال مصر من أيدي الإنجليز، ولكنهم فشلوا لتصبح القناة أو الترعة كما أسماها المسنون ممن شاركوا في الحرب، لتصبح ساحة لمعارك إستنزاف صعبة.

ولاحقا إنتقل الإنجليز من الدفاع إلى الهجوم، فتقدّموا عبر سيناء ووصلوا إلى مناطق رفح وخان يونس في شباط ١٩١٧. وهنا على الجبهة الجنوبية دارت معارك طاحنة، وتحديدا في خط غزة بئر السبع حيث فشل الجيش الإنجليزي عدة مرات في أختراق الدفاعات العثمانية وخاصة الهجوم

على غزة في أواخر آذار ١٩١٧. بعد هذا الفشل تولّى الجنرال أدموند اللنبي قيادة قوات الحملة المصرية، وبعد تعزيزات واستعدادات كبرى شمِلت طائرات حديثة بدأ هجومه الجديد في تشرين أول ١٩١٧ . وكانت أوضاع الجيش العثماني أخذت تتدهور جراء المرض وتوارد الأخبار عن تقدّم جيش الشريف حسين إلى العقبة. وجرّاء ذلك أستطاع اللنبي هذه المرة من إختراق الدفاعات العثمانية فأحتل بئر السبع وغزة فيافا فمدينة القدس بتاريخ ٩ كانون الأول ١٩١٧ لتنتهي بذلك حقبة الحكم العثماني في المدينة بعد ٤٠٠ عام ونيّف.

أما الجليل ومناطق الناصرة وطبريا وصفد ، فقد إحتلها الإنجليز خلال أواخر شهر أيلول وأوائل تشرين الأول من عام ١٩١٨ وبذلك دخلت قريتنا ومنطقتنا عهد الحكم البريطاني.

ولكن قبل أن ننهي حديثنا عن هذه فترة الحرب، لا بدّ من القول مرة أخرى أنها كانت لربما الأصعب منذ بدء الحكم العثماني، وهي الفترة التي رَسَخت بذاكرة الناس حول طبيعة هذا الحكم وحالة الناس فيه، مما شوّه إلى حد بعيد الحقيقة التاريخية. وقد رأينا كيف انه لا يمكن إختزال ٤٠٠ عام من التاريخ بفترة أربع سنوات من الحرب والتي تكون دوما قاسية بغض النظر عن الدولة التي تحكم.

ويصف خليل خلايلي مظهرا من مظاهر تلك الصعوبات والذي رَسَخ أكثر من غيره في ذاكرة الناس، وهو موضوع الجراد فقد كان مجيئ الجراد لبلادنا إبان الحرب نكبة من أعظم النكبات التي شهدتها في تاريخها الطويل. ففي الوقت الذي كانت فيه الحرب على أشدها والناس والدولة أحوج ما يكونون إلى المواد الغذائية دأهمت أفواج الجراد البلاد في ربيع عام ١٩١٥ وفتكت بالمزروعات.[٢١]

فقد أفاق أهالي الجش ذات صباح ليبصروا أفواجا كثيفة من الجراد تحوم في سمائهم وتحجب قرص الشمس، ثمّ تحط في حقولهم وكرومهم وبساتينهم وغاباتهم، مالئة الأغوار والسفوح والمنحدرات، ومغطية التراب والصخور والأشجار وسطوح المنازل. وينبري لها الأهلون البسطاء بأساليبهم البدائية، من هش بالعصي وقرقعة بصفائح التنك، ولكن هيهات. فقد تكاثر الجراد بين طيّار وزحّاف ولم تمض زحوفه وارجاله إلا بعد أن قضت على كل شيء اخضر. وانتزعت اللقمة من أفواه الفلاحين الجياع، كما حرمت بهائمهم وحيواناتهم من مراعيها.

وكانت فاجعة قاسية تلك التي نزلت في البلاد، فمسكين ذلك الذي لم يختزن من غلة العام الفائت كفايته أو بعضها، فقد غلا ثمن المحصول وفقدت المواد الغذائية، وأحاق بالناس جوع رهيب. فبيعت الأملاك والعقارات الثمينة ببعض القوت، فكم من بستان يساوي الألوف من الليرات بيع بمد من طحين، وكم من جائع قتله الجوع وهو يحلم بكسرة من رغيف. ومرّ عام قاس رهيب، وظل المعمرون من أهالي بلدتنا يتندرون على تلك الأيام العصيبة، ويذكرون كيف أكلوا لحاء الشجر والبلوط، وأي شيء كان يمكن للمعدة الإنسانية أن تهضمه. ومر العام المشؤوم ذاك، وأثمرت حقول الفول أول ما أثمرت في العام الثاني، وعاد الفلاحون البسطاء يملأون معدهم بعد طول خواء.

رحلة الخوري إبراهيم حرفوش للجش برفقة مطران الموارنة
اجراء المصالحة بين أهل القرية عام ١٩٠٧

تحت عنوان سياحة إلى أسقفيَّة بلاد بشارة، نشر الخوري ابراهيم الحرفوش وصفا نادرا للجش وأحوالها في تلك الفترة، وقد نشره في مجلة المشرق البيروتيه وفيما يلي نورد ما كتبه الخوري عن الجش حرفيا.

« في ٢٦ من شهر أيلول اقرأنا الوداع على أهل رميش، وعدنا إلى عينبل ثمَّ استأنفنا المسير صباح اليوم الثاني إلى الجش. فواكبتنا شرذمة من الفرسان حتى دخلنا سهلا واسعا بقرب يارون فأخذ مواكِبونا يتجولون في تلك الفلاة على صهوات خيلهم تعدو بهم الجياد كأنهم الرياح سرعة، فتلتَهم الأرض التهاما وكانوا يمثلون العاب الجريد بخفة غريبة وحذق يقضى منه العجب.

وكان أهل يارون خرجوا للقاء سيادة المطران، فشكر لهم تلطفهم لكنه لم يعرج على قريتهم لأنه كان زارهم مدة إقامته في عينبل. ويارون هذه جنوبي عينبل كانت من جملة مدن سبط نفتالي تدعى في سفر يشوع (١٩:٣٨) يَرْؤون، وموقعها على أكمة جميلة وفيها من الآثار ما يدل على قدمها من جملتها صهاريج ومدافن منقورة في الصخر ومنها كتابة يونانية قديمة تشهد على أن هناك وجد هيكل للوثنيين. وآثار ذلك الهيكل الذي حوله النصارى إلى كنيسة على عهد الروم لا تزال مبثوثة في أنحاء القرية التي يبلغ عدد أهلها نحو ٦٠٠ نصفهم مسلمون والنصف الأخر روم ملكيون.

ثم انحدرنا من هناك إلى واد عميق، فيه عين ماء زلال شربنا منها وأخذنا عندها قليلا من الراحة ثم توغلنا الأكمة القائمة عليها قرية الجش فكان مسيرنا في طريق خطرة لان تربتها من الصخر الطباشيري المعروف بالحوَّاري يصعب فيها العبور عند انهيال الأمطار في مثل هذا الفصل. ولمَّا صرنا في جوار القرية خفَّ أهلها للقائنا فهزجوا وترحبوا كمألوف عادتهم ومكثنا في الجش إلى اليوم الثاني من تشرين الأول.

الجش قرية كبيرة تابعة لقائمقاميَّة صفد تعلو عن البحر ٨٠٩ أمتار ونيف، موقعها في الشمال الغربي من صفد وبالقرب من جبل الجرمق، يفصل بينه وبينها جنوبا سهل فيه قرية الصفصاف التي تدعى في التلمود صفصوفا. وفي شمال الجش قرية فارا وفي شرقيها الشمالي واد عميق ذو مياه غزيرة. وكذلك في غربيها سهل ثم واد أخر من ورائه قريتا كفر برعم وسعسع. وأهل الجش أكثرهم المسلمون ثم الروم الكاثوليك ثم الموارنة وعددهم ٤٤٥ وفي الجش كنيسة للروم الكاثوليك مبنية على أنقاض حصن قديم، وللموارنة أيضا كنيسة. وفي هذه القرية مدرستان يديرهما الأب داود ألخوري الألماني رئيس دير الطابغة بقرب بحيرة طبرية.

والجش كانت قديما حصينة كان في أعلاها قلعة ذات سور يحدق بها لم تزل بقاياه منظورة إلى أواسط القرن السابق، وفي مقامها بنيت كنيسة الروم الكاثوليك. ويرتقي تاريخ الجش إلى عهد

بني إسرائيل قيل أنها أَحلب المذكورة في سفر القضاة (٣١:١)، في جملة أملاك سبط أشير. وكان الربَّانيون يدعونها باسم « جوش حلب« إشارة إلى خصبها ومعاصر زيتها الفاخر، ثم عرفت في أيام اليونان باسم جسكالا. وقد لعبت الجش دورا مهما في أيام الرومان لما زحف وسيسيان وابنه طيطوس على اليهودية. وكان المؤرخ يوسيفوس اليهودي، مُتولّيا عليها إذ ذاك فرممها وزادها حصانة، لكن الرومان فتحوها وألفوا بكرمهم قلب صاحبها، فانحاز إلى دولتهم وكتب تاريخ أورشليم وتفاصيل الحرب اليهودية التي بها انتهت دولة بني إسرائيل.
وفي الجش آثار عديدة بعضها من بناء اليهود منها بقايا كنيسين قديمين لهم. وقد وجد الألمان في بعثتهم الأخيرة في الوادي الواقع شرقي شمالي الجش، وعلى مقربة من عين الماء التي هناك في محل يدعى المخسوفة آثار معبد يهودي فاحتفروا حتى وجدوا أساسه ورسومه بهيئتها تماما. وكذلك إكتشفوا بعض النقوش القديمة من جملتها رسم النسر الروماني. وكان رينان سابقا وقف هناك على كتابة فيها اسم مشيد هذا البناء وهو يدعى يشوع ابن ناحوم. ثم تراكم الردم هناك فطُمرت الكتابة حتى استخرجها المهندسون الألمان مؤخرا. ويظهر من هندسة هذا المجمع أن اليهود في عهد اليونان والرومان فضلوا طرز أولئك الأمم في أبنيتهم، كما أنهم لم يأنفوا أن يستعيروا منهم النقوش والتصاوير الشائعة عندهم.
وفي الجش غير ذلك من الآثار وخصوصا المدافن القديمة، التي توفرت في أنحائها وأكثرها اليوم قد سد أو أهمل فخرب. وبقينا في الجش أياما مع سيادته، وقد وفقه الله إلى إعادة الصلح والسلام بين أهلها الموارنة. وكانت الضغائن تمكنت في قلوبهم وانقسموا إلى قسمين لسبب قتيل إغتاله البعض منهم. وكان الشر قد تفاقم فلما حل سيادته بينهم اندمل الكلم واصطلح القوم وانقادوا إلى أوامر راعيهم. واني في هذه النسبة أن اذكر هنا العادات التي كانت جارية قديما بين أهل بلاد بشارة في مثل هذه الحوادث. ولعلهم اخذوا عن أهل البادية المجاورين لهم.
إذ قتل رجل من تلك البلاد ثم رضي القوم بالاصطلاح وإبطال العداوة، يوجّه أهل القاتل إلى أهل القتيل وفدا من الأوجه ليقرروا أمر الصلح والدِيّة، فيعين هؤلاء مدة معيّنة تسمى عَطوة، بها يحجبون اعتداءهم عن أهل القاتل بحيث في خلالها تتقرر الدِيّة، وهذه المدة يعطى مقابلها مبلغا من المال من ألف إلى الفي غرش. ثم تتقرر مواجهة ثانية لعقد الصلح. ويذهب وفد لهذا الغرض يرافقه رئيس عائلة القاتل الذي يكون أرسل صحبة هذا الوفد ما يلزم من الضيافة من الأرز والقهوة والذبائح والخلع على أهل القتيل. وعند وصولهم يكون الطعام معد فلا يأكل الوفد قبل أن يَعِدهم أهل القتيل بحل المشكل، وإذ ذاك تبدأ المخابرة فيطلب أهل القتيل مبلغا باهظا من المال ينوف على المبلغ الذي يكون تقرر مع الوفد الأول. فيقبل هذا الوفد الثاني بالمبلغ تماما، وإنما يطلب رئيس الوفد كرامته من أهل القتيل « بماذا تكرموني « ؟ فيجيبونه بعد اخذ ورد بأنهم « تركوا له الفي غرش إكراما لخاطره « , وإذ ذاك يتقدم أفراد الوفد واحدا فواحدا يطلبون ترك شيء إكراما لهم أيضا، فيفعل أهل القتيل إلى أن تصل القيمة إلى ما تقررت عليه

في المواجهة الأولى مع الوفد الأول: ثم يجلسون يتناولون الطعام.
وبعد الأكل يؤتى بعصا طويلة يركزها وجيه أهل القاتل أمام باب دار القتيل ويربطها بمنديل من رأسها، ويعقد تحت ربطتها عقدة واحدة في المنديل ويتبعه على ذلك أهل حمولته أو عشيرته. فيعقد كل منهم عقدة وحينئذ تنقد الدِيّة من طرش أو نقود أو عقارات. ويُنتخب كفيلان الواحد يدعى كفيل الوفاء والآخر الدفاء. فكفيل الوفاء يكفل أهل القاتل على إيفاء تمام الدِيّة التي تكون تقسطت إلى قسطين أو ثلاثة. وكفيل الدفاء يكفل أهل القاتل على سلامة أرواح وأموال وحرية أهل القتيل.
ثم يُحضرون القاتل بين تلك الجماهير من قرية قريبة يكون اختفى فيها، إلى بيت القتيل يصحبه كفيل الوفاء فيحلقون له قطعة من فُرَص شعر رأسه ليدلوا بذلك على أنهم اعتقوه. ويتقدم إذ ذاك وجيه عائلة القتيل فيفك عقدته من المنديل ويتبعه باقي أقاربه إلى أن ينتهي حل كل العقد، يشيرون بذلك إلى أن الخصومات قد انحلت وينصرفون بعد أن يخلعوا على أهل القتيل الخلع من الملابس المألوفة عندهم. وإذا تأخر أهل القاتل عن الوفاء فعلى الكفيل أن يجرد من حمولته وأصحابه ومن الخارج ليحصل الدِيّة مضاعفا ويأخذ قسما خاصا به وقسما لأهل القتيل. أما إذا جرى تعدٍ من أهل القاتل فلكفيل الدفاء الحق أن يحصل منهم الدِيّة مضاعفًا». [٣١]
كما رأيناً فأن الخوري حرفوش يتحدث عن الصلح الذي أجراه المطران بين أبناء الطائفة المارونية دون ذكر اسماء المعنيين بهذا الصلح. [٤١]

1 أوليا شلبي ، سياحت نامه سي الكتاب بالتركية
2 Evliya Celebi, Seyahat Namisi, Anadulu, Suriye, Hicaz(1671–1672) Istanbul, 1935,p 437– 439
3هنالك العديد من الكتب التي تناولت تاريخ الشيخ ظاهر نذكر منها
ميخائيل نقولا الصباغ، تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني حاكم عكا وبلاد صفد، مطبعة القديس بولس، حريصا لبنان، 1936
عبود الصباغ، الروض الزاهر في تاريخ ظاهر، مخطوطة رقم 4610 جامعة برلين
אריאל הייט, דאהר אלעומר שליט הגליל במאה הי"ח , פרשת חייו ופועלו, ירושלים, 1969
Ahmad Hasan Joudah, Revolt in Palestine, in the Eighteenth Century, Prineton1987

4 خليل خلايلي ، هناك ص، 132– 135

Amnon Cohen, Palestine in the 18th Century, Patterns of Government and Administration, 5 Jerusalem, 1973

6 عادل مناع ، تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني ١٧٠٠– ١٩١٨ قراءة جديدة. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٩

7 أسد رستم ، **حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول**، الجزءان الأول والثاني منشورات المكتبة البولسية، لبنان ١٩٨٦ ص 8٤٥

هنالك وصفا شاملا الدكتور طومسون، في كتاب:

מיכאל איש שלום , מסעות נוצרים לארץ ישראל, הוצאת עם עובד, 1979, 455-453

9 הצפירה . י״ב תרמ״ב / 1885 גליון 21

10 مصطفى العباسي، الجش سنديانة الديار الصفدية، الجش 1994، ص 46

11 ויקטור גרן, תיאור גיאוגרפי היסטורי וארכיאולוגי של ארץ -ישראל , כרך שביעי: הגליל(ב), תרגם מצרפתית חיים בן עמירם , הוצאת יד בן- צבי, תשמ״ז עמ 53-51.

12 حول الوضع في فلسطين أثناء الحرب ، وحول موضوع الجراد تحديدا راجع كتاب: سليم تماري، عام الجراد– الحرب العظمى ومحو الماضي العثملني من فلسطين، يوميات جندي مقدسي عثماني 1915– 1916 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات المقدسية 2008

13 الخوري ابراهيم الحرفوش، «سياحة في أسقفية بلاد بشارة»، مجلة المشرق،المجلد العاشر، ١٩٠٧ ص ٩٨٩– ٩٩٢

14 ربما المقصود به ، الصلح بين آل جبران وآل عقل. فقد كان قد قتل من آل جبران شخصا يدعى جريس حبيب جبران. واتهم بقتله شخصا من آل عقل ، وقد هُجّر آل عقل من الجش إلى قرية جباثا في مرج ابن عامر وعادوا لاحقا بعد زوال أسباب الخلاف. أو ربما المقصود الصلح بين آل جبران وآل الشولي، حيث كان قد اتهم خليل يوسف جبران بقتل شخص من آل الشولي. ولم أجد أي ذكر لأعمال قتل أو عنف غير هاتين الحادثتين في تاريخ الجش العثماني.



الجش
تاريخ قرية جليلية
8



العملة الفلسطينية قبل الانتداب

الفصل الثامن

الجش في عهد الانتداب البريطاني



الجش في عهد الإنتداب البريطاني

مؤتمر الصلح في باريس وتطبيق نظام الإنتداب

في أواخر شهر أيلول من العام ١٩١٨، أكمل الجيش البريطاني إحتلاله لشمال فلسطين، وبهذا تحوّلت صفد وقضاؤها، بما فيها الجش إلى جزء ممّا عُرف باسم «الإدارة الجنوبية لأراضي العدو المحتلة» Occupied Enemy Territory Administration South. لتبدأ بذلك حقبة جديدة من تاريخ بلادنا استمرت حتى صيف ١٩٤٨.

في المرحلة الأولى وحتى العام ١٩٢٠، فرض الأنكليز إدارة عسكرية، كانت ذات طابع مؤقت على إعتبار أن مصير البلاد سيُقرّر نهائياً في مؤتمر الصلح في فرساي بباريس. وقد أسفر هذا المؤتمر عن رسم خارطة جديدة للعالم، وأرسى الأُسس الجديدة للعلاقات الدولية. وتجاهل إلى حد بعيد مبدأ تقرير المصير الذي كان قد دعى اليه الرئيس الأمريكي الليبرالي ولسون، توماس وودرو.

أمّا فيما يتعلق بفلسطين فقد إستطاعت الحركة الصهيونية والتي كانت قد حصلت على تصريح بلفور أثناء الحرب، وتحديدا بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩١٧. إستطاعت بمبادرة ودعم ورعاية بريطانية كامله، من ترجمة هذا التصريح إلى قرار يصب في مصالحها. ويحظى بدعم من عصبة الأمم، التي كانت الكلمة العليا فيها لبريطانيا وفرنسا ومن حالفهما.

فقد أقر المؤتمر إنشاء ما أسماه نظام الإنتدابThe Mandates System. والذي إعتبر أن هنالك شعوبا ومناطق ما زالت غير قادرة على إدارة شؤونها بنفسها، ولذلك رأى المؤتمر وضعها تحت وصاية الإنتداب. وقد أوكلت للإنتداب رعاية وإرشاد هذه الشعوب حتى تصل إلى مصاف الأمم والدول المتقدمة على حد قولها. علما انه لم تحدد فترة زمنية لإنهاء الإنتداب.

ولمّا كانت بريطانيا معنية بحكم بلادنا، وكان وزير خارجيتها قد أصدر تصريحه المشهور، لذا عملت على الحصول على إنتداب فلسطين وإخراج فرنسا منها. وكذلك عملت على التحرّر من أتفاقية سايكس- بيكو عام ١٩١٦ الموقّعة بينها وبين فرنسا، والتي كانت تَنص على تقسيم بلادنا بين الدولتين مع إبقاء قسم ثالث يُقرر مصيره في اطار دولي. وفعلا تم لها ذلك دون صعوبة وحصلت بريطانيا على صَك الإنتداب من عصبة الأمم. والذي صُودق عليه في ٢٤ تموز ١٩٢٢.

تألف هذا الصك من ٢٨ ماده. وقد جاء في البند الثاني ما يلي:

« تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية وإقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي...». وقد اعترف البند الرابع بالوكالة اليهودية كشريكة في إدارة البلاد في الشؤون الإقتصادية والإجتماعية، وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر على إنشاء الوطن القومي اليهودي، وعلى مصالح السكّان اليهود في فلسطين. أي بما معناه، انه من وجهة النظر البريطانية ووجهة نظر عصبة الأمم فقد حُسِم مصير بلادنا ومستقبلها منذ ذلك الحين.

في تلك الأثناء كانت شعوب المنطقة العربية تنتظر من بريطانيا تنفيد تعهداتها للعرب ولزعيم ثورتهم الموالي لها ضد العثمانيين، الشريف حسين وإبنه الأمير فيصل. ولكن كان من الواضح ان هذه الوعود ذهبت أدراج الرياح وأن الإلتزام البريطاني نحو الصهيونية هو الأهم من وجهة نظر ساسة بريطانيا. ولم تَجد كل مطالب العرب والفلسطينيين في تحويل السياسة البريطانية عن مسارها في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين اي صدى، علما أن العرب شكّلوا مع بداية الحكم البريطاني ٩٠٪ من سكّان فلسطين في حين شكل اليهود ١٠٪ فقط.

وكانت جهود السكّان العرب في بداية الإنتداب، منصبة نحو إقامة دولة واحدة ضمن سوريا الكبرى، وتم إعتبار بلادنا «سوريا الجنوبية». وقد روّج الكثيرون لهذه الفكرة، وباتت تحظى بين السنوات ١٩١٨– ١٩٢٠ بتأييد كبير، حتى انه صَدرت في القدس صحيفة أسمت نفسها «سوريا الجنوبية».[1]

وقد عبّرالشعب الفلسطيني وممثلو صفد بشكل قاطع عن رغبة مدينتهم والقضاء بالإنضمام إلى سوريا تحت زعامة الامير فيصل بن الحسين. فبالنسبة لسكّان قضاء صفد لم يكن الأمر مجرد تحقيق أماني سياسية، وانما كان ذات ابعاد إقتصادية ايضاً، لأن منطقتهم كانت مرتبطة أكثر من أية منطقة أخرى مع سوريا ولبنان.

لقد عبّر الصفديون عن احتجاجهم جرّاء الفصل بين فلسطين وسوريا ولبنان عدة مرات، فبتاريخ ١٨ آذار ١٩٢٠ جرت في المدينة مسيرة حاشدة شارك فيها جمهور كبير من صفد والقرى المجاورة، حيث قدّم ممثلو صفد وعلى رأسهم الشيخ اسعد قدوره مفتي المدينة والزعيم الأبرز في القضاء، والشيخ أحمد النحوي رسالة إحتجاج رسمية لحاكم اللواء البريطاني، طالبوا فيها إحترام الحقوق الوطنية للعرب، وأعربوا عن اعتراضهم الشديد لفكرة الوطن القومي اليهودي والهجرة اليهودية، وحذروا من مغبّة السياسية البريطانية اتجاه الشعب الفلسطيني.

كما هو معروف، فإن فكرة سوريا الجنوبية لم تتحقق بسبب قيام الجيش الفرنسي بإحتلال سوريا بعد معركة ميسلون ٢٤ تموز ١٩٢٠ ، وابعاد الأمير فيصل عن سُدّة الحكم فيها، ووضع حد لحكومته العربية هناك، عندها بات من الواضح للفلسطينيين أن عليهم مواجهة مصيرهم بشكل منفرد، وأن حُلم تحقيق الوحدة قد تراجع أمام الأطماع والسياسات الأوروبيّة.[2]

ومن الجذير ذكره أن سكّان قضاء صفد تضرّروا كثيراً جرّاء تقسيم المنطقة بين الفرنسيين والإنكليز. حيث أُقيمت الحواجز الجمركية ونقاط التفتيش وقُسّمت أراضي ٣١ قرية حدودية في الجليل، بحيث بات جزءً منها ضمن لبنان والجزء الآخر ضمن فلسطين كما كان الحال مع كفر برعم وسعسع مثلاً. ولعل هذا ما يفسر لنا تزايد السخط في قضاء صفد، ومشاركة الكثير من السكّان في الإضطرابات التي اندلعت في نهاية العام ١٩١٩ وبداية العام ١٩٢٠ في مناطق شمال الحولة وجنوب لبنان.

مع إنتهاء مؤتمر الصلح واقرار نظام الإنتداب مبدئيا، بادر الإنكليز إلى إنهاء حكمهم العسكري الذي بدء منذ ١٩١٧، وحولوا الإدارة إلى حاكم مدني أعتبارا من تموز ١٩٢٠ وقد نودي الحاكم بلقب المندوب السامي في فلسطين. High Commissioner for Palestine . وقد حكم البلاد خلال الإنتداب سبعة مندوبين على التوالي، أولهم المندوب هربرت صموئيل وهو يهودي بريطاني ومن أكثر الداعمين للفكر الصهيوني وكان قد شارك في كل المقررات التي صدرت عن مؤتمر الصلح في

باريس عام ١٩١٩، ويُعتبر المؤسس الأول للبيت القومي اليهودي. وقد أطلق الإنكليز على حكمهم في بلادنا «حكومة فلسطين» Government of Palestine وكان هذا أسمها الرسمي على جميع المستندات الحكومية وفي المحافل الدوليه. عِلما انهم لم يشكّلوا لا حكومة ولا برلمان منتخب من قبل السكّان، وانما كانت جميع السلطات بيد المندوب السامي ومعاونيه من كبار الموظفين في الإدارة وجمبعهم من الإنكليز.

المبنى الإداري لمنطقة صفد والجليل

يُشار إلى أن التقسيم الإداري لفلسطين في فترة الحكم العسكري لم يكن ثابتاً، فقد تغيّر عدة مرات، وكذلك كان الحال بعد بداية الحكم المدني في الأول من تموز عام ١٩٢٠. ولكن بالرغم من ذلك فقد بقيت الجش تابعة لقضاء صفد كما بقيت صفد طيلة عهد الإنتداب مركز قضاء تابع للواء الشمالي الذي أصبح مقره في مدينة الناصرة. في حين كانت في الفترة العثمانية تتبع إدارياً لمقر السنجق في مدينة عكا.

في شهر آذار عام ١٩٢٠ أجرى البريطانيون تغييراً في حدود قضاء صفد، حيث أقتطعت بعض قرى ناحية الجبل سابقاً وهي قرى معليا، ترشيحا، سُحماتا، كفر سميع، البقيعة وبيت جن من قضاء صفد وضمت لقضاء عكا، وبدلاً منها ضم لقضاء صفد قرى كفر عنان، ياقوق وفراضية.

لقد نُظِّمت الإدارة البريطانية على أساس مركزي ومباشر، فعلى رأس كل لواء عُين حاكم لواء District Commissioner يتبع مباشرة لمكتب السكرتير الأول Chief Secretary، وإلى جانب حاكم اللواء عمل موظفين كبار كنائبه ومساعديه Assistant District Governor. أما أمور الأقضية فقد أدارها ضباط الألوية District Officers. إلا أنه مع بداية تعيين سكّان محليين لوظائف ضباط الألوية (القائمقام) إستحدث البريطانيون وظيفة بينية، بين حاكم اللواء وضابط اللواء وهي وظيفة معاون حاكم اللواء Sub-District Commissioner،وكان في كل لواء مكتب لمدير اللواء سُمي باسم دائرة الحكومة The Governorate، وفيما بعد عُرف باسم مكتب حاكم اللواء The District Commissioner's Office. تمتع حاكم اللواء بصلاحيات واسعة ومهام عدة، ولكن في نفس الوقت خضع لرقابة ومتابعة مركزية، وقد ضمت صلاحياته المجالات التالية:

١- المسؤولية عن جهاز الموظفين وعاملي الجمهور في كافة الأقضية التابعة لنفوذه.

٢- المسؤولية عن التفتيش العام، الترخيص وتسجيل السكّان في لوائه؛ إرسال التقرير الشهري السّرّي الذي يشمل مواضيع سياسية إدارية وأخرى أمنية، لذلك كان يطّلع على تقارير المخابرات في أذرع الأمن المختلفة في لوائه. وكان عليه التنبه للميول والتطورات السياسية في منطقة إدارته.

٣- المسؤولية عن منع الشغب والمحافظة على النظام والأمن والكشف المبكر عن نوايا مبيّتة للمس بالأمن والتنسيق بين دوائر الحكم المختلفة.

٤- المسؤولية عن تقدير الضرائب وجباية المدخولات والرسوم والضرائب المختلفة كضريبة الأعشار،

ضريبة المسقّفات وضريبة الأراضي.

٥- المسؤولية عن المحافظة على الأماكن المقدسة وحماية الاحتفالات الدينية.

٦- تمتع حاكم اللواء بصلاحيات كاملة كقاضي الصلح، فكان يفرض العقوبات الجماعية والسجن الإحترازي في حالة توقع تعرض سلامة الجمهور للخطر.

ساعد حاكم اللواء في إدارة مهامة بعض المستشارين للشؤون الإدارية المختلفة كالشؤون المالية والضرائب، الطب، الشرطة والهندسة. كان هؤلاء المستشارون خاضعين للإدارة في القدس، إلا أنهم عملوا بالتنسيق التام مع حاكم اللواء الذي كان دائماً بريطانياً.

كما أسلفنا فإن ضباط الألوية كانوا تابعين لحاكم اللواء، حيث أنيطت بهم المسؤولية عن إدارة أمور الأقضية، وكان جميع هؤلاء، حتى تأسيس الحكم المدني عام ١٩٢٠، من البريطانيين.

كانت صلاحيات ضابط اللواء واسعة، فقد شملت الأمور التالية:

١- المسئولية عن الجهاز الإداري، الموظفين وعاملي الجمهور في القضاء.

٢- المسؤولية عن أعمال الدوائر الحكومية كالصحة والتربية ومراقبة تنفيذ عملها بشكل لائق.

٣- المسؤولية عن الأمن والنظام العام.

٤- مراقبة إدارة ميزانيات هيئات الحكم المحلي بما في ذلك البلديات والمجالس.

٥- المسؤولية عن جباية الضرائب المختلفة في قضائه ورفع التقارير عن التطورات الإقتصادية والمحاصيل.

٦- كان على ضابط اللواء رفع تقريرا شهرياً سرياً لحاكم اللواء عن أمور القضاء المختلفة.

أشغل الموظفون البريطانيون المناصب والوظائف الهامة في جميع أجهزة الإدارة في فلسطين، وفي نفس الوقت تراجعت نسبة المشاركة العربية، وذلك بالمقارنة عمّا كان عليه الحال في العهد العثماني. هذا الوضع أقلق السكّان العرب الذين وجدوا أنفسهم مُهمّشين مما لا يتناسب ونسبتهم من مجموع السكّان.

الإدارة المحلية ،المخترة والمخاتير،المجلس القروي الأول

امّا على الصعيد المحلي فمباشرة بعد إستتباب الإدارة الإنكليزية، بادرت السلطات إلى تجديد تعيين سمعان حبيب جبران(أبو جلال) مختارا للقرية.[٣] وقد استمر سمعان في تولي المختره طيلة عهد الإنتداب تقريبا، منذ ١٩٢٠ وحتى تاريخ وفاته عام ١٩٤٧. وكما أشرنا في معرض حديثنا عن العائلات، كان سمعان من أبرز وجهاء المنطقة في أواخر العهد العثماني، حيث كان عضوا في محكمة بداية قضاء صفد واستمر كذلك خلال عهد الإنتداب.

ويشهد لهذا الرجل كل من عايشه بالحكمة والنزاهة والشجاعة والقدرة على إدارة الأمور بمسؤولية.

ونظرا لوجود طائفتين في الجش كان لا بدّ من تعيين مختاراً للمسلمين أيضا، واحيانا كان يعين مختارٌ للكاثوليك. وكان لكل واحد منهم مضافه وديوان، وكان الديوان يفتح دون إنقطاع لإستقبال الضيوف والوافدين إلى القريه. وكان يقدم فيه الزاد مجاناً وأحياناً كثيرة ينام فية ضيوف القرية. وكان

كل مختار مسؤولا عن أمور طائفته أمام السلطات. وقد جرت العادة على وجود تعاون وتنسيق كامل بينهم، وفي حالات كثيره كانت القرارات تتخذ بشكل مشترك.

وقد أنيطت بالمختار عدة مهام نذكر منها، جباية الضرائب من السكّان وتحويلها إلى الدوائر والجهات المختصه، التبليغ عن حدوث الولادات وتسجيل المواليد الجدد. التبليغ عن حدوث الوفيات وتسجيل أسماء المتوفين، تبليغ الأهالي بما يَرد من السلطات من مراسيم وتعليمات مختلفه .أستقبال ممثلي السلطات في أداء مهامهم عند قدومهم للقريه.

وقد عاونه في أداء مهامه حارس الأملاك أو الناطور، وكذلك المنادي والذي كان عليه إبلاغ السكّان بما يتخذ من قرارات، وأذا كان المختار ذات امكانيات مالية كافية كان يعين معاوناً دائماً لإعداد القهوة والطعام للضيوف.

قائمه مخاتير الجش منذ أواخر العهد العثماني وفي عهد الإنتداب

مخاتير الطائفة المسيحية	مخاتير الطائفة الاسلامية
لحود هاشول	طه عزّام (أبو عزيز)
حبيب جبران (ابن اخت لحود)	قاسم محمد بليبل
جبران حبيب جبران	قاسم حمّود عزّام
سعيد جبران جبران	محمود يوسف خلايلي
أسعد يوسف جبران	عبداللطيف محمد خلايلي
سمعان جبران جبران	علي أيوب
فوزي سمعان جبران	سليم علي أيوب
حنا ظاهر طنوس	صالح محمد حليحل
فوزي سمعان جبران	

ومما يجدر ذكره انه عُين لمرة واحده مختار للطائفه الكاثوليكيه هو سعيد منصور .
من التطورات الأخرى الهامة على صعيد الإدارة المحليه، وإعترافا من السلطات بمكانة الجش وتطورها سكّانياً وعمرانياً فقد قررت الحكومة إنشاء مجلس قروي بتاريخ ٢٩ أيلول ١٩٤٥ . وبهذا تكون الجش من أولى القرى العربية في قضاء صفد التي أقيم فيها مجلس من هذا النوع .[٤] وقد حَلّ المجلس القروي مكان المخترة وقد ضَمّ المجلس كل من مختار المسيحيين سمعان جبران رئيسا، مختارالمسلمين سليم علي أيوب نائبا للرئيس، سرحان محمد حسن عضواً، حسين علي شاهينه أبو زينب عضواً، محمود عبد الرحيم زيدان عضواً، عزيز طه عزام عضواً، أديب خوري عقل عضواً، راجي منصور حماده عضواً، حنا ظاهر جريس(طنوس) عضواً، امطانس إسطفان خوري علم عضواً.
كما نرى فأن عضوية المجلس قُسّمت مناصفة بين الطائفتين، وكان فيه تمثيلٌ لمعظم العائلات الكبرى. ونظرا لمكانة المختار سمعان فقد عُين كأول رئيس له. وقد إستمر هذا المجلس بأداء مهامه حتى سقوط القريه بيد الجيش الأسرائيلي عام ١٩٤٨ .

التوسّع العمراني

لقد شهدت الجش في فترة الإنتداب توسّعا ملحوظا في مسطح القريه، فالمسطح القديم كان منحصرا على قمة التلة، أو ما يُعرف بنواة القرية القديمة. ولم تزد مساحته عن ٥٠ دونما في أكثر حال. ولكن في هذه الفترة توسعت القرية نحو الجنوب، نحو الشارع الرئيسي الذي يربط القرية بشارع صفد سعسع. فقد أقيمت العديد من المباني على جانبي الطريق كان أبرزها مباني الأخوة حسين علي شاهينة ومحمود شاهينة وغيرهم. وكان هذا الحي الممتد من منطقة البنك اليوم إلى منطقة المجلس، أحدث أحياء القرية وذات تخطيط حديث.
لقد ساهم الإنتعاش الإقتصادي في تحسين ظروف السكن ، وانعكس ذلك بأزدياد عدد المباني الجديدة المبنية من الحجر والإسمنت الذي أُستعمل لأول مره في عهد الإنتداب. كما وأنه قد بُنيت لأول مره بيوت مؤلفة من طابقين. وهنالك عدة مبان ما زالت قائمه منذ تلك الفتره وخاصة تلك المجاورة للمجلس المحلي.
كما وأقيمت في هذه الفتره عدة مبان ومؤسسات عامه نذكر منها، بناية المُسْتَوْصَف أي العيادة الطبية (الطابق الأسفل من بناية المجلس الحالي) وقد شُيدت عام ١٩٤٥. بناء عين الجش والمضخات والآبار المرافقه، أضافه إلى بناء خزان وخطوط مياه. بناء المدرسه القديمه عام ١٩٢٦ والتي تستعمل اليوم كرياض للأطفال، كذلك جُدّدت عِمارة المسجد .

المنطقة والقرية أثناء ثورة ١٩٣٦- ١٩٣٩

خلال الثمانية عشر عاماً الأولى لحكم الإنتداب، لم تُغيّر القيادة الفلسطينية، التي تزعمها الحسينيون، تعاملها ونهجها تجاه سلطة الإنتداب البريطانية، حيث تمحور نشاطها في ارسال العرائض، الإحتجاجات، وايفاد البعثات والوفود، ومناقشة الأمور من خلال المؤتمرات والإجتماعات العديدة. هذا النهج لم يؤد إلى أي تغيير في السياسة البريطانية. اضف إلى ذلك أن الإنقسام الذي بدأ في العام ١٩٢٣ بين

الحسينيين ومعارضيهم اصبح حقيقة راسخة، كما أنّ الصراعات الطبقية أخذت تزداد. في حين كان العرب الفلسطينيون غارقين في انقساماتهم، كانت موجات الهجرة تتدفق على فلسطين، وكان واضحاً أن القيادة الفلسطينية لا تمتلك الردود الناجعة حيال هذه التطورات المتسارعة.

التحوّل في هذا الوضع بدأ في ١٥ نيسان ١٩٣٦، حين بدأت الصدامات المسلحة بين العرب واليهود وأخذ الوضع يتدهور بسرعة. فبتاريخ ١٩ نيسان ١٩٣٦ انطلقت المبادرة من اجتماع نابلس الذي وضع عملياً الخطوط العريضة لعملية النشاط السياسي مستقبلاً. شارك في هذا الإجتماع الكثيرون من زعماء وشباب المدينة الذين دعوا إلى إعلان الإضراب العام وإقامة لجان وطنية تراقب الإضراب وتديره. كما طالبوا إقامة هيئة قيادة، تستند إلى قاعدة وطنية بعيداً عن التحزّبات العائلية، وبتوجيه الكفاح ضد البريطانيين اولاً، ومواصلته حتى تحقيق الأهداف الوطنية. كذلك طلب اجتماع نابلس من كافة المدن في فلسطين أن تحذو حذوه. وفعلاً لم تتأخر الإستجابة، ففي ٢٠ نيسان ١٩٣٦ لبّى العديدون الطلب وأعلنوا الإضراب في القدس ويافا وفي بقية المدن الفلسطينية.

في خطوة اخرى بادر بعض قادة الحركة الوطنية في حيفا وهم رشيد الحاج ابراهيم، المحامي معين الماضي، محمد تميمي والمحامي حنّا عصفور، إلى إقامة قيادة عليا للإضراب تشمل الأحزاب الفلسطينية الستة وقد تكللت هذه المبادرة بالنجاح. ففي الخامس والعشرين من نيسان أقيمت اللجنة العربية العليا برئاسة المفتي الحاج محمد امين الحسيني وعضوية رؤساء الأحزاب الستة وهم عوني عبد الهادي رئيس حزب الإستقلال، حسين فخري الخالدي رئيس حزب الإصلاح، عبد اللطيف صلاح رئيس حزب الكتلة الوطنية، يعقوب الغصين رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العربي، جمال الحسيني رئيس الحزب العربي الفلسطيني، راغب النشاشيبي رئيس حزب الدفاع، الفرد روك ممثل المسيحيين الكاثوليك، يعقوب فرّاج ممثل المسيحيين الأرثوذكس، وأحمد حلمي عبد الباقي محاسباً. دعت اللجنة العربية العليا، في جلستها الأولى في ٢٥ نيسان ١٩٣٦، إلى مواصلة الإضراب حتى تغيّر الحكومة سياستها بشكل جذري وتوقف الهجرة وتمنع بيع الأراضي وتوافق على إقامة حكومة فلسطينية وطنية مسؤولة أمام برلمان مُنتخب.

مع إقامة هذه اللجنة بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية. وفي خطوة أخرى تقرر إقامة لجان وطنية في جميع مدن فلسطين للاشراف على الأمور وإدارة الإضراب فيها. في صفد أقيمت لجنة موسّعة في بداية أيار ضمّت كل من علي رضا النحوي، عبد القادر عبد الرحيم، عارف حجازي، يوسف حجازي، رؤوف حجازي، عبد الرحمن النحوي، عبد الغني النحوي، د. صبري عز الدين قدورة، جمال حميد آغا قدورة، الياس رشيد، نصوح منور وكمال سعد الدين.

ترأس اللجنة الوطنية في صفد المحامي عبد الرحمن النحوي، في حين انتُخب رؤوف حجازي سكرتيراً لها. أغلبية الأعضاء كانوا من الشباب المثقف، فعارف حجازي، عبد الرحمن النحوي، عبد الغني النحوي وجمال حميد كانوا محامين، صبري عز الدين قدورة كان طبيباً، عبد القادر عبد الرحيم كان عضو بلدية، نصوح منوَّر كان سكرتير اللجنة، الأمر الذي يؤكد ما ذكرناه سابقاً من انتقال القيادة والمبادرة لأبناء جيل جديد جاء غالبية أعضائه من بين أصحاب المهن الحرة.

كانت اللجنة الوطنية عملياً طيلة فترة الإضراب والثورة الجسم الوطني الأبرز في صفد والقضاء، وقد أشرفت على عدة مجالات نذكر منها مراقبة سير الإضراب، مراقبة وتطبيق المقاطعة الإقتصادية،

جمع التبرّعات والمؤن وتوزيعها على المحتاجين والمصابين، وعقد اجتماعات ومسيرات والدعوة لمواصلة الكفاح بكافة الوسائل.

مع إقامة اللجنة الوطنية في صفد بادر اعضاؤها إلى إقامة لجان وطنية في المنطقة القروية، ففي ١٣ أيار ١٩٣٦ دُعي لصفد أعيان وقادة المنطقة القروية لاجتماع شارك به نحو ٣٠٠ شخص من الأعيان والوجهاء مثّلوا ٤٧ قرية. برز من بين هؤلاء الشيخ محمد العبد كعوش شيخ قرية ميرون وكامل الحسين زعيم الخالصة والحولة. في ختام إجتماعهم، الذي عقد في الجامع اليونسي الكبير، عبّر القرويين عن دعمهم التام لقرارات مؤتمر اللجان الوطنية الذي عقد في القدس في السابع من أيار ١٩٣٦. كذلك قرّر المجتمعون رفع مذكرة إحتجاج للمندوب السامي، وفيما يلي نص المذكرة:

نحن وجوه ومختارو قرى قضاء صفد المجتمعين اليوم في الجامع اليونسي الكبير، نعلن إستنكارنا الشديد للسياسة القائمة في البلاد، ونؤيد بكل قوانا المطالب الوطنية، وهي منع الهجرة، منع بيوع الأراضي، وتأليف حكومة وطنية، واننا مع مثابرتنا على الإضراب والمقاطعة على استعداد لتنفيذ قرارات مؤتمر اللجان القومية في القدس إذا لم تلب الحكومة الطلبات التي قدمها المؤتمر المذكور وتفضلوا.

بالنيابة عن المؤتمرين

توفيق الأيوب ومحيي الدين طه الخطيب عن الرأس الأحمر

عبد الله خالد الزغموت عن الصفصاف

حمود حسن عبد الهادئ ومحمد الحاج عبدالله عن دلاثا

محمد العبد كعوش عن ميرون

محاسن السيد وزيدان عبد الكريم وهبه عن سعسع

كامل حسين اليوسف عن الحولة

أحمد العزيزي وعلي العبدالله عن عرب البقّارة

محمود الحاج طاهر عن التليل

أحمد سعيد، فارس الحاج وحسين عقل عن علما

إبراهيم الصالح عن فارة

الخوري يوسف الياس وسليمان شقور عن كفر برعم

يونس هارون ويعقوب علي عن الريحانية

الحاج سليم عثمان والحاج سليمان عوده عن فرعم

خالد المعجل وخليل ابو شله عن القديدرية

موسى شحادة عن الجاعونة، عبد الرحمن الميزاري عن ديشوم

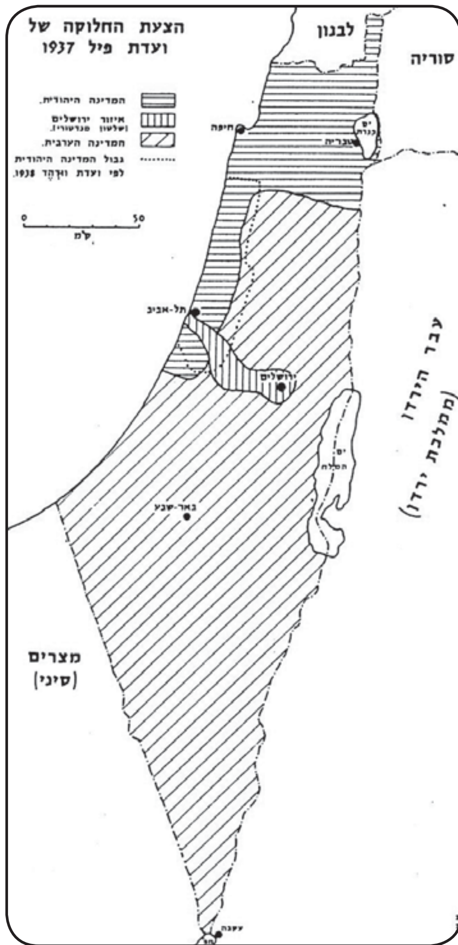
ياسين الحاج عن الملاحة

محمد سليم الصالح وكامل صالح عبد الرحمن عن العموقة

سعيد عمر وقاسم محمد عمر عن ماروس



مجموعه من الثوار



تقسيم فلسطين بحسب تقرير لجنة «پيل»



قوات بريطانية في احدى القرى الفلسطينية



تفتيش واعتقالات اثناء الثورة



أحمد حسن ذيب وعلي الرفاعي عن عين الزيتون
خليل ابراهيم الشمالي عن العَلْمانية
علي الحسن عن عرب زبيد
حسين الحاج حمود عن القيطية
حميد محمد عبد العزيز عن بَيسَمون
محمد علي شناعة عن طيطبا
سليم علي أيوب وسمعان الجبران وحسين علي مصطفى وأحمد عبد الحميد عن الجش. من هنا نرى ان وفد الجش كان وفدا كبيرا وتمثل بالمختارين ورجال الدين.

وبهذا تمت الإستعدادات في قضاء صفد وأصبحت قضية المواجهة مع البريطانيين مسألة وقت. في تقرير الشرطة السنوي لعام ١٩٣٦ ادّعى البريطانيون ان القرويين انجروا خلف الدعاية مما ادى إلى إساءة العلاقات بينهم وبين السلطة. تمَّ خلال الثورة توزيع المهام وتقاسم الأدوار بين المدينة والقرية، فمن بين القروي ن خرج معظم الناشطين الميدانيين الذين كانوا يقومون بتجنيد الشباب، مهاجمة الممتلكات البريطانية واليهودية، ضرب خطوط المواصلات، قطع خطوط الكهرباء والتلفون، قطع وازالة الشريط على الحدود الشمالية مع لبنان. أما القادة المدنيين فقد أهتموا أساساً في المجال التنظيمي والسياسي، تجنيد الاموال، الدعاية ومراقبة المقاطعة الإقتصادية.
رغم توزيع المهام والأدوار فإن عدد ووزن القرويين الذين شاركوا في الثورة بشكل فعّال كان أكبر من عدد المدنيين بكثير. يهوشاع بورات الذي بحث الخلفية الاجتماعية لدى ٢٨٢ شخصاً ممن شاركوا بشكل فعّال في صفوف الثورة توصل للمعطيات التالية: ٣٨٢ منهم (٦٥٪) كانوا قرويين، ٨ منهم (٣٪) كانوا قرويين ممّن هاجروا للمدينة، ٦١ (٢٢٪) كانوا من المدينيين، ٢٢ (٨٪) كانوا من البدو، ٨ (٢٪) من الدول العربية المجاورة.
من بين سكّان صفد الذين شاركوا بشكل فعّال في صفوف الثورة برز قائدان، الأول عبد الله محمود الشاعر وهو من أُسرة عمّالية كانت تسكن في حارة الوطاة، انضم للثورة في مراحلها الأولى حتى أصبح قائد مجموعة تضم عشرات الثوار، شارك في المعارك التي جرت حول صفد وبشكل خاص في معارك وادي الطواحين، جُب يوسف وجرن الحلاوة، حيث استشهد اخوه رشيد. واصل عبد الله نشاطه طيلة فترة الثورة وعند انتهائها في عام ١٩٣٩ فرّ إلى العراق حيث اعتُقل هناك، وحين عاد لصفد اعتُقل ثانية حتى أطلق سراحه عام ١٩٤٤.
القائد الثاني هو محمود عثمان الكردي (ابو سلطان) وكان قائداً لجماعة من الثوار. وسبق لأبي سلطان ان شارك في أحداث ١٩٢٩ واعتُقل لمدة خمس سنوات. ومع اندلاع الثورة عاد وترأس مجموعة ضمت عشرات الثوّار. لوحق إبّان الثورة ففرّ إلى سوريا وبقي هناك حتى سُمح له بالعودة في العام ١٩٤٣.

هذا بالنسبة للقواد من أبناء المدينة، اما القرويون فقد اخذوا زمام المبادرة بايديهم بعد عام ١٩٣٧، وأصبحوا عملياً المجموعة الأبرز حتى إنتهاء الثورة عام ١٩٣٩. برز في المنطقة القروية ثلاثة قادة لمجموعات الثوار، الأول عبد الله الاصبح، من قرية الجاعونة. انضمّ للثورة منذ بدايتها وقاد مجموعة

من عشرات الثوار وكان الشخصية البارزة بين ثوّار القضاء، شارك في كافة المعارك الهامة حتى استشهد في معركة خربة رخصون جنوبي قرية حرفيش عام ١٩٣٨ . القائد الثاني محمود سليم صالح (ابو عاطف) من قرية العَمّوقة شمالي صفد وكانت العَمّوقة من القرى الجزائرية الخمس في القضاء، وصل لرتبة مساعد قائد، وكان يأتمر بأمر زعيم الجزائريين في المنطقة موسى الحاج حسين الملقب بالكبير. القائد الثالث أحمد عبد الله ابو شاكر المعروف بلقب ابو ديّة، من قرية فراضية وكان قائد سرية من الثوار .اضافة لهؤلاء الثلاثة فقد قام زعيم الجزائريين موسى الحاج حسين، من سكّان قرية التليل، بدور بارز في الثورة، ففي تقرير لمخابرات الهجاناة بتاريخ الرابع من أيلول ١٩٣٨ ورد ان موسى نجح بتوحيد المتخاصمين معاً وأصبح يملك زمام الامور بين يديه.[٥]

أما على صعيد التطورات المحلية في الجش قد برز من النشطاء في الثورة كل من حسين شاهينه أبو زينب، محمد شاهينه أبو زينب ،محمود قاسم أيوب، صبح قاسم أيوب، الشيخ أحمد شاهينه أبو زينب . ووفق رواية العديد من المسنين الذين عايشوا الأحداث، يمكننا القول ان القائد الأبرز في الجش كان حسين شاهينه الملقب بأبو فوزي، حيث كان على إتصال مع القادة العامين للمنطقة والذين أشرنا اليهم وهم عبدالله الأصبح. محمود سليم صالح (ابو عاطف)وأحمد عبد الله ابو شاكر الملقب بابو ديّة. وقد شاركت مجموعة الجش في معركة وادي العروس. حيث أستشهد محمود قاسم زهره أيوب (أبو محمد) وجرح محمد شاهينه. وأثناء محاوله اخرى للثوار لمهاجمة منطقة عين زيتيم ، تعرضوا لهجوم طائره إنجليزيه فقتل صبح قاسم أيوب وشخصان آخران من قرية قديثا المجاوره (علي شيخه وزوجته).

ويبدو ان النزاع والتنافس بين العائلات ازداد خلال الثورة، فقد إغتيل الشيخ أحمد شاهينه أبو زينب قرب أرض الشريعة (أي نهر الأردن وجسر بنات يعقوب). وبالرغم من عدم معرفة القاتل. فقد أحدث هذا الحادث شَرخا حادا داخل الجش، حيث إنسحب أخوه حسين شاهينة من صفوف الثورة وانضم إلى الإنكليز وسلم معظم الأسلحه التي كانت بأيدي السكّان والتي كانت مخبأه في وادي الجش. أثارت هذه الخطوه غضب وسخط الأهالي فهاجموا بيته وأحرقوه بما فيه من أثاث. وعلى ما يبدوكان معظم المهاجمين من منافسي حسين شاهينة من آل خلايلي . فغادر حسين شاهينه إلى قبرص مع الجيش الإنكليزي، ولم يكتف الثوار بذلك فقد قاموا بأسر بعض أقارب حسين شاهينه وهم محمد مرعي أبو زينب، ومحمد حسن قاسم أبو زينب ووضعوهم في بئر مهجوره في محاوله لإخضاع شاهينه، حيث لبثوا في البئر نحو شهرين ومن ثم أطلق سراحهم .وقد أدت هذه التطورات إلى زيادة التوتر في القرية وغذّت الإنقسامات والأحقاد.

وكانت ممارسات الإنكليز القمعيه مستمرة دون هواده فقد أقدموا على إعتقال العشرات من السكّان واقتادوهم إلى معسكر إعتقال قرب قرية أقرث. وقاموا بتشغيلهم في أعمال السخره كشق الطرقات وغيره، ومن الأحداث المؤسفه في تلك الفتره عودة حسين شاهينه أبو زينب وإنتقامه من الأهالي الذين كانوا قد أحرقوا بيته بعد انضمامه إلى الإنكليز. بحيث قام وبدعم من السلطات بنسف خمسة منازل، وهي منازل : سليم علي أيوب ،محمد خزنه خلايلي ، عمر عبداللطيف خلايلي ،أحمد شحاده ياسين خلايلي ومحمود يوسف خلايلي .

هذا التصعيد زاد من حدة التوتر ووسع الفجوة، بين آل أبو زينب ومن أيدهم من عائلات، وآل خلايلي ومعسكرهم. وإستمر هذا الحال حتى بعد إنتهاء الثورة حين تدخل الوجهاء ووضعوا حدا للخلاف. يُذكر أنه ومن ضمن اجرءات قمع الثورة بنى الإنكليز معسكرا إلى الجنوب من القرية بينها وبين الصفصاف، والمعروف حتى اليوم بموقع «الكامب»، وقد بقي حتى أواخر الإنتداب. وبهذا الخصوص ورد خبر في جريدة الدفاع اليافاوية، يفيد أن جنود من شرق الأردن من الجيش الذي عرف بجيش الزنار الأحمر تمركزوا فيه، وفي العام ١٩٤٦ قَدِم للجش الأمير طلال بن الحسين من الأردن لزيارة جنوده واستقبله الأهالي والطلاب.[٦]

الصلح بين حسين علي شاهينة أبو زينب ومعارضيه

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، طلبت السلطات البريطانية من حسين علي شاهينة أن يتدبر أمره مع أهل بلدته، وكانت الغربة في قبرص بعيدا عن زوجته وأولاده قد أتعبته. فأزمع على العودة إلى بلده مهما كلّفه الأمر. فغادر قبرص عائدا إلى فلسطين، والتجأ إلى حِمى الشيخ خالد المعجل شيخ عشيرة عرب القديرية، إحدى عشائر منطقة جنوب صفد والمعروفة اليوم بمنطفة «كدريم». وكان خالد المعجل شيخاً مهيباً ومحترماً من كافة أهالي المنطقة، فعطف على حسين علي وآمنه على حياته وأكرمه ووعد بحل مشكلته. وبعد مداولات ومشاورات دارت بين وجوه البلدة والشيخ خالد المعجل ممثل حسين شاهينة والشيخ حسين محمد العلي الهيب شيخ عرب الهيب ممثل الخلايلة جرى الإتفاق على إجراء الصلح بين حسين علي شاهينة وأهالي بلدته.
وذات يوم جاء الشيخ خالد المعجل مع وفد من وجوه العشائر المجاورة، بحسين علي شاهينة ودخلوا الجش فاستقبلهم أهالي البلدة بالترحاب، وقبلوا وساطتهم أحسن قبول، وتقدم بعض وجهاء البلدة وصافحو حسين علي بعد أن عفوا عنه على مرأى من الشيخ خالد المعجل. وهمّ حسين علي وصافح كل الموجودين من وجوه القوم المجتمعين في ساحة المراح ولاحقا في بيت مبدا الظاهر. ونحُرت الذبائح وأولمت الولائم إكراما للجاهة الكريمة، وعقدت راية الصلح، وتناسيت الأحقاد، وعادت المياه إلى مجاريها، وحل الوئام محل الخصام، وعفا الله عما مضى. وكانت هذه من أكبر المحن التي مرت على الجش في تلك الفترة.

الجش إبّان الحرب العالمية الثانية- موقف السكّان تجاه البريطانيين في فترة الحرب

كأكثرية الفلسطينيين،لم يتخذ السكّان العرب في قضاء صفد موقفاً مُوحداً بشأن الحرب، وخاصة في مراحلها الأولى. ولعل غياب العديد من القادة البارزين الذين لجأوا إلى الشام أو اعتُقلوا ابّان الثورة، يفسر لنا حالة التردّد. فالسؤال المطروح من طرفهم كان هل تكمن المصلحة في دعم الحلفاء؟ أم في الوقوف على الحياد.
لكن، رغم هذا التردد، يمكننا القول انه خلال عام ١٩٤٠ تبلور تيارات رئيسيان، الأول نادى بدعم

علني وصريح للحلفاء بغض النظر عن نتائج الحرب، والثاني رأى أن الحرب هي قضية اوروبية بعيدة، لا صلة للفلسطينيين بها.

يبدو أن أنصار التيار الأول الذين دعموا البريطانيين كانوا أكثر نشاطاً في هذه المرحلة من أنصار التيار الثاني. كانت أغلبية أعضاء هذا تيار من شريحة الأعيان وأصحاب المناصب الكبرى ومن زعماء المنطقة القروية والملاكين، وفي مقدمتهم برز كامل الحسين زعيم الحولة ورئيس بلدية الخالصة، الذي أعلن عن دعمه للمجهود الحربي البريطاني علانية، وقام بعقد اجتماعاً شعبياً كبيراً في بيته في الخالصة لهذا الهدف. كذلك عُقدت في صفد اجتماعات مماثلة، فبتاريخ ١٢ أيلول ١٩٤٠ دعت السلطات نحو أربعين مختاراً وزعيماً من القرى والمدين بمن فيهم مخاتير الجش لبحث وسائل دعم المجهود الحربي البريطاني، وخاصة تجنيد الشباب العرب للجيش. وإزاء الإلحاح البريطاني وافق المخاتير على تجنيد ابناء قراهم شريطة أن تكون الخدمة العسكرية داخل حدود فلسطين.

بعض وجهاء صفد عقدوا اجتماعات مشابهة لأبناء المدينة ودعوا علانية لتجنيد الشباب الصفدي للجيش البريطاني. رئيس البلدية زكي قدورة وأمين الخضرا(أبو هاشم الخضرا)كانا الأكثر وضوحاً من بين وجهاء صفد في هذا المجال. وقد عبّروا عن أملهم أن الوقوف إلى جانب بريطانيا هذه المرّة قد يحملها على تصحيح السياسة التي انتهجتها تجاه العرب منذ الحرب العالمية الأولى.

يُذكر ان هذه الدعوات لم تلق صدى واسعاً، فالإقبال على التجنيد كان مرتبطاً أكثر بالتطورات على الجبهة. ففي بداية الحرب كان عدد المجندين قليلاً جداً ولكن في مطلع عام ١٩٤٣ ازداد الميل للتجنّد هذا بعد أن اتضح أن نصر الحلفاء بات مسألة وقت، وذلك بعد معركتي العلمين وستالينغراد الحاسمتين.

في محاولة منهم لنيل تأييد العرب في بداية الحرب، أطلق البريطانيون سراح العديد من معتقلي ثورة ١٩٣٦–١٩٣٩ وهذا ما أدّى إلى حالة انفراج في القضاء. كما أنهم سمحوا للسكّان الذين أبعدوا عن المنطقة أو غادروها ابّان الثورة بالعودة اليها، ونشير إلى أن نحو عشرين قيادياً صفدياً كانوا قد لجأوا للشام انذاك ومن بينهم علي رضا النحوي الذي سُمح له بالعودة لمدينته في شباط ١٩٤٠.

تطوّر آخر هام جداً تجدر الاشارة اليه هو قيام العرب في صفد والقضاء في هذه المرحلة بتسلم اسلحتهم، ومن الملفت للانتباه أن ذلك تم طوعاً ولأجل «فتح صفحة جديدة» مع السلطات التي اطلقت سراح السّجناء وسمحت بعودة المبعدين. مئات قطع السلاح من كل الاصناف سُلّمت للبريطانيين، ففي غضون ثلاثة اشهر شباط، اذار ونيسان عام ١٩٤٠ سُلّمت ٦٤٩ بندقية، و ٦٨ فرداً، وهذا ما يدل على كميات الأسلحة التي امتلكها سكّان القضاء العرب والتي استخدموها خلال الثورة.

تقرير مخابرات الهجاناة بتاريخ ١٥ تموز ١٩٤٢ وصف الوضع السياسي في صفد على النحو التالي: «لا يوجد اي نشاط فعلي، الاّ أن الجماهير تجتمع حول الراديو لتصغي إلى إذاعة برلين بشكل خاص».

أما فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي فقد طرأ عليه تحسّن ملحوظ في عامي ١٩٤٢–١٩٤٣ بعد حالة من الركود في بداية الحرب، ويمكننا الإشارة إلى بعض العوامل التي ادّت للانتعاش الاقتصادي في تلك الفترة كالعمل في صفوف الجيش البريطاني الذي استوعب مئات الشباب بأعمال البنية التحتية والتحصينات في جبل كنعان والمناطق المجاورة، توسع حجم التجارة المارّة عن طريق صفد بعد إجتياح

بريطانيا لسوريا ولبنان عام ١٩٤١، إزالة القيود المفروضة على الأسواق، وارتفاع اسعار الخضراوات والمنتوجات الزراعية جرّاء الطلب المتزايد عليها.
إنعكس هذا الانتعاش من خلال توسع البناء والاستثمارات في الجش والمنطقة عامة وفي القطاعين العربي واليهودي. اضافة إلى توسع فرع قطع الحجارة ومواد البناء الأخرى.

الجش وقضاء صفد منذ قرار التقسيم حتى إنتهاء الإنتداب البريطاني

أقرّت الجمعية العمومية للأمم المتحدة بتاريخ ٢٩ تشرين ثاني ١٩٤٧ تقسيم فلسطين لدولتين واحدة عربية وأخرى يهودية. أثار هذا القرار غضب غالبية العرب الذين رفضوه بشدّة، بينما تقبّله اليهود بغبطة وسرور فلأول مرّة هناك إعتراف رسمي بحق الشعب اليهودي بدولة يهودية.
في الجش وصفد كما في باقي قرى القضاء أعلن السكّان العرب الإضراب العام، جرت المظاهرات وأطلقت التنديدات في كل مكان، لا سيّما وأن مدينة صفد عاصمة القضاء وذات الأكثرية العربية (٨٤٪) ضُمّت إلى الدولة اليهودية المقترحة.
بعد إعلان قرار التقسيم بادرت الهيئة العربية العليا، التي تزعمها الحاج أمين الحسيني، إلى إقامة اللجان الوطنية في كافة مراكز الألوية والأقضية وحتى في القرى الكبرى. وقد فرضت كافة إجراءات إقامة هذه اللجان، فطلبت أن يكون عدد أعضائها طبقاً لكبر البلد وعدد سكّانه، بحيث يتراوح بين ٥–٢٠ عضواً، وطلبت أن تُقدّم لها مسبقاً قائمة المرشحين كي تعطي موافقتها عليها، كما طلبت أن يكون أعضاء الهيئة العربية العليا في كل مدينة أعضاءً في اللجان القومية المحلية بشكل تلقائي. أما المصاريف والميزانيات فكانت تُحَوّل من قبل الهيئة العربية العليا.
وفقا لما أورده خليل خلايلي فقد تشكّلت في الجش حامية عسكرية صغيرة قائدها علي حسين العلي (أبو حاتم)، وكانت مُشكّلة من شباب البلدة من مسيحيين ومسلمين الذين سبق لهم وخدموا في قوات حرس الحدود (الزنار الأحمر) أو في سلك الشرطة البريطانية, وبإنتهاء الإنتداب عادوا إلى قراهم وبلدانهم يترقبون الأحداث.
كانت حامية البلدة ظاهرة طيبة, لأنها تشكلت من مجموعة من شباب البلدة المدربين والمتحمسين, والذين كانت تبدو عليهم الحماسة والشجاعة. إلا إن معظم أسلحتهم كانت قديمة وفردية ومن جميع الأنواع, فيها البندقية البريطانية والفرنسية, والألمانية, وحتى العُصملية القديمة. فكانت بمجموعها كرنفالاً من أنواع الأسلحة الخفيفة والبسيطة.

بداية الصدامات في قضاء صفد

كان اليهود في المنطقة متأهبين ومُستعدين لهذه اللحظة الحاسمة مسبقاً. فقد قامت الهجاناة بكافة التحضيرات المطلوبة خلال سنوات ١٩٤٤–١٩٤٦، بما في ذلك أعمال التحصين، التسلّح والتدريب، وقد أجرت تمريناً شاملاً في شهر تشرين أول ١٩٤٧ تحت شعار «حرب ما قبل الحرب». بعكس ذلك تماماً فقد كانت الإستعدادات في الناحية العربية متأخّرة جداً، حيث بدأت فقط في عام ١٩٤٦، حين أُسس في صفد فرع منظمة النجّادة. هذه المنظمة عملت على إكساب الشباب بعض الخبرات

والمؤهلات العسكرية تحت غطاء النشاط الرياضي، وقد استمر نشاطها قرابة سنة ونصف إلاّ أنها فشلت فشلاً ذريعاً في تحقيق أهدافها بسبب معارضة السلطات وبسبب النزاعات الداخلية في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية.
يشار إلى أنه عندنا في المنطقة كان التوتر قد بدأ حتى قبل نهاية عام ١٩٤٧ حيث زاد البلماح نشاطه في منطقة صفد، وكانت الكتيبة الثالثة للبلماح التي تمركزت في مواقعها على جبل كنعان، بيريا، معسكر عين زيتيم وسهل الحولة، القوة اليهودية الأساسية التي عملت في ساحة المعركة في صفد وجوارها منذُ شهر تشرين أول ١٩٤٧ وحتى إحتلال المدينة في العاشر من أيار ١٩٤٨. في تلك الفترة قام البلماح بعدة هجمات كبيرة على القرى العربية، مما مسّ بمعنويات السكّان العرب وأجبرهم على حشد قواتهم القليلة غير النظامية للدفاع فقط.

بتاريخ ١٨ كانون أول ١٩٤٧ هوجمت قرية الخصاص الواقعة شمالي سهل الحولة بعد أن قُتل يهودي قرب القرية. ورغم أنه لم تثبت أية علاقة بين سكّان الخصاص وهذا الحادث، فقد قرّرت قيادة الكتيبة الثالثة «معاقبة» القرية التي ربطتها علاقات حسنة مع المستوطنات اليهودية المجاورة، ورغم معارضة نحوم هوروفيتس الذي كان من كبار المسؤولين في كيبوتس كفار جلعادي القريب من الخصاص، فإن موشي كلمان، الذي أشغل آنذاك منصب نائب قائد الكتيبة الثالثة، والمسؤولين في البلماح، نظروا للحادث كعمل حربي وقرّروا الردّ عليه حالاً، وخلال هجومهم على القرية قتلوا عشرة من سكّانها معظمهم نساء وأطفال كما وقاموا بتفجير عدة بيوت.
عزرا دانين أحد قادة الجناح العربي في الدائرة السياسية للوكالة اليهودية رأى بالعملية تصعيداً غير مُبَرَر، أدّى، دون أي حاجة، إلى توسيع العداوة والتوتر في منطقة الحولة التي كانت هادئة عادةً، فسكّانها المقربين من كامل الحسين لم يقوموا بنشاط ملحوظ ضد جيرانهم اليهود خلال ثورة ١٩٣٦ ولا بعدها.
إلاّ أنّ العملية الأكبر والتي دبّت الذعر بين سكّان القضاء العرب، كانت الهجوم على قرية سعسع يوم ١٤ شباط ١٩٤٨، فهذه القرية تقع على السفوح الشمالية لجبل الجرمق في قلب المنطقة العربية وعلى بعد ٢٠ كم عن صفد، ورغم ذلك قرر القائد الأعلى للبلماح يغئال الون مهاجمتها وألقى المهمة على موشي كلمان المشار اليه سابقاً.
حسب أقوال كلمان، فإنّ اختيار سعسع نتج عن موقعها الإستراتيجي، فهي تتحكم بمفترق طرق هام يشكّل نقطة عبور بين البلاد ولبنان وكل من صفد وترشيحا ونهاريا، والهجوم عليها سيؤدي إلى عرقلة تحرّك العرب. لخص كلمان أهداف العملية بثلاث نقاط؛ الأولى، أخذ زمام المبادرة من العرب، الثانية، إرغامهم على ابقاء السلاح والرجال للمحافظة والدفاع عن قراهم، والثالثة، أن تبرهن قوات البلماح لنفسها ولليشوب انه بامكانها التغلغل لعمق مناطق «العدو» وضربها متى شاءت.
خرج كلمان من قاعدته البلماح في جبل كنعان حيثُ تمركزت سرية (أ) من البلماح قوامها سبعون جندياً. وتحت جنح الظلام سار في عمق المنطقة العربية متخطياً قرى عين الزيتون، قديثا، ميرون، والصفصاف والجش إلى أن وصل إلى سعسع، فوضع المتفجرات في بيوت الحي الشمالي ودمرها بالكامل. وفق شهادته فإن الأوامر التي أُصدرت للسرية كانت «تفجير عشرين بيتاً وقتل أكبر عدد

ممكن من المحاربين». ومع تنفيذ المهمة التي اسماها كلمان «كحادثة سدوم وعامورة»، اتّضح أنه تم هدم نحو ٣٥–٤٠ بيتاً، وقتل ١١ شخصاً من المدنيين العزل وإصابة ما بين ٦٠–٨٠ شخصاً بجراح. وقد لقي جميع الضحايا حتفهم تحت انقاض منازلهم وهم نائمون. هذا وقد تمكن كلمان من العودة إلى قاعدته قبل بزوغ الفجر دون أن يشعر به أي من سكّان هذه القرى العربية.[٧]

هجوم واسع آخر نفذه البلماح بتاريخ ١٢ آذار ١٩٤٨، كان الهجوم على قرية الحسينية، وهي من القرى التي سكنها مهاجرون جزائريون، وتقع في مركز سهل الحولة. وبحسب أقوال كلمان فإنّ الهجوم على القرية كان جرّاء سببين، الأول، عرقلة حركة سير اليهود في سهل الحولة من قبل قوات عربية تمركزت في الحسينية، والثاني، مقتل اثنين من أصدقائه خلال قيامهم بابطال مفعول عبوة ناسفة وضعتها، كما ادّعى، مجموعة مسلحة من القرية. وقد رأى بهذه القرية مسؤولة عن الهجوم فقرّر العمل ضدها دون تأخير، حيث جاء في مذكراته: «واختمر القرار بقلبي لإبادة قرية الحسينية».

في عملية مشتركة لفرقة مستوطنة حولاتا وقسم من قوات مستوطنة ايليت هشاحر (نجمة الصبح) هاجمت قوات البلماح القرية وفجّرت معظم بيوتها. ويصف كلمان المشهد بعد التفجير قائلاً: «بكّرت في اليوم التالي فتسلقت على جدار كيبوتس ايليت هشاحر ونظرت نحو القرية فرأيت انها هُدمت بأكملها عدا بيت واحد». وقد أدّت هذه العملية، كما قال، لسقوط عشرات القتلى من أبناء القرية، اضافة لأربعة قتلى من قواته. وبهذا تكون هذه القرية أول قرية عربية يتم هدمها بالكامل في منطقة صفد وتهجير سكّانها العرب.

نجاح البلماح بتنفيذ عمليات الخصاص، سعسع والحسينية، دلّ بوضوح على تفوّق القوات اليهودية وضعف القوات العربية التي فقدت كل مبادرة حتى في هذه المرحلة المبكرة من المعركة، فباتت عاجزة تقريباً أمام قدرة البلماح على العمل في أي وقت وفي أي مكان يريد.[٨]

وصول جيش الإنقاذ للمنطقة

تم تشكيل جيش الإنقاذ او قوات الإنقاذ، بناءً على توصيات اللجنة العسكرية التابعة لجامعة الدول العربية، حيث إقترحت اللجنة تشكيل قوات متحركة من المتطوعين العرب يمكنهم دخول البلاد قبل إنتهاء الإنتداب رسمياً. حيث كانت الدول العربية قد قررت عدم ادخال قواتها النظامية إلى فلسطين ما لم تنسحب القوات البريطانية منها بالكامل. وقد تولّى فوزي القاوقجي القيادة العامة لهذا الجيش، خاصة بعد أن حَظي بدعم الرئيس السوري آنذاك شكري القوتلي والملك الأردني عبدالله بن الحسين، في حين عارض الزعيم الفلسطيني الحاج أمين الحسيني هذا التعيين بشدة. وكانت العلاقات بينه وبين القاوقجي متوترة على الدوام ولم يكن بين قوات الطرفين أي تنسيق.

وقد فتح هذا الجيش معسكرات التدريب الخاصة به في بلدة قطنا قرب دمشق، وبدأ آلاف الشبان العرب يتطوعون من أجل اعدادهم عسكريا والحاقهم بصفوف هذا الجيش. وكانت غالبيتهم من سوريا، العراق، الأردن ولبنان. وقد تم تدريب ما بين ٤٠٠٠ – ٤٥٠٠ متطوع، علما انهم لم يكونوا جميعا من المقاتلين ولم يدخلوا بكامل عددهم الى فلسطين ولا في أي مرحلة من مراحل القتال. ولسنا هنا في صدد أستعراض التاريخ المفصل لهذا الجيش، ففي المراجع المختلفة وخاصة كتاب جيش الإنقاذ

لمؤلفه هاني الهندي، الشرح الوافي . ولكننا نذكر أساسا ما يتعلق بالجش ومنطقة صفد بشكل عام.[٩]
لقد عبرت قوات الإنقاذ الحدود الفلسطينية اللبنانية ما بين ٢٣-٩ كانون الثاني ١٩٤٨، وقد كانت القوات في كل أنحاء المنطقة الشمالية ما بين عكا وصفد تابعة لفوج اليرموك الثاني، وقد بلغ عدد أفرادها حوالي ٨٠٠ متطوّع تحت قيادة المقدم أديب الشيشكلي. وانتشرت قوات فوج اليرموك في مناطق مختلفة من الجليل، في البداية اتخذت القيادة من قرية الصفصاف، التي تبعد ١١ كم شمال-غرب صفد، مقراً لها. ثم نقلت القيادة لاحقا إلى قرية عيثرون اللبنانية القريبة من الحدود.

قوات الإنقاذ في الجش

في قريتنا الجش تم نشر سرية من قوات الإنقاذ كان يقودها الضابط غسان جديد، ويذكر الأهالي غسان بأنه كان شابا وسيما أشقر اللون في ريعان شبابه، يتدفق حيوية ونشاطا. ويتألق حماسة وشجاعة، في حين كانت سريته من المتطوعين الجدد في جيش الإنقاذ، وكان جلهم قادما من محافظة اللاذقية و طرطوس عُرف من بينهم ضابط باسم أنطون سعاده.
وما أن تمركزت السرية في مكانها، حتى شرعت ببناء تحصيناتها على كافة التلال المحيطة بالقرية، وهذه التحصينات التي ما زالت قائمة هي عبارة عن ملاجئ صغيرة مبنية من الأسمنت المسلح، مربعة الشكل بمساحة ٢\١٢ متر، تقوم على أربعة عمدان ضخمة . وقد جفر تحتها إستحكامات بعمق نحو متر، بينما ترتفع عن سطح الأرض نحومتر ونصف.
عمل غسان جديد وأخوه فؤاد بجد وإخلاص, وأخذا يعدّان العدة للمعركة المنتظرة ويبثان الحماسة في نفوس جنودهما ونفوس الأهليين معا. وكان الجميع يحبونهم بالرغم من أن البعض كان يتذمر أحيانا من توفير متطلبات المتطوعين كالماء والحطب وغير ذلك. وهذا ما يذكره البعض ويحاول تشويه صورة هؤلاء المتطوعين وكانهم أتوا لزيادة الأعباء على السكّان، علماً انه كانت لهم مصادر لتمويلهم ولا إمداداتهم من مأكل ومشرب ، فضلا عن ان معظمهم كانوا من المتعلمين وسبق لكثير منهم أن نالوا الخبرات في مجالات متعددة.
ويروي خلايلة أن فوزي القاوقجي القائد العام لقوات الإنقاذ زار الجش عام ١٩٤٨, مع عدد من ضباط جيش الإنقاذ. فخرجت البلدة عن بكرة أبيها, لتشاهد القائد, الذي شارك فيما مضى في ثورة عام ١٩٣٦, وإستحوذ على سمعة وشهرة. وكانوا ينشدون:

فوزي بك ركب حصانو **الله عانو**
ساق جيشو قدّامو **زي الغزلان**

ويبدو أن الغناء والحماسة شيء وأن الإستعدادات العسكرية شيء آخر، ففوزي هذا القائد المجرب والذي كان له سجل طويل في حروب المنطقة كان يعرف تماما أنه ليس بمقدور قوات الإنقاذ فعل المعجزات، مقابلها عشرات الآلاف من قوات الهجاناة الأحسن تدريباً وعتاداً والمدعومة إلى حد كبير من البريطانيين.
وُلد فوزي القاوقجي في مدينة طرابلس في لبنان، عام ١٨٩٠، تخرّج عام ١٩١٢ من الكلية الحربية



قرية عين الزيتون قبل الهدم



قرية سعسع قبل الهدم



فوزي قاوقجي قائد جيش الانقاذ



الشيخ اسعد قدوره مفتي صفد وزعيمها



سوق صفد التاريخي (سوق الجمعة) حارة الوطاه

في إسطنبول، عمل ضابطا في الجيش العثماني وشارك في الحرب العالمية الأولى في جبهة غزة بئر السبع. خدم لاحقا في جيش الأمير فيصل وشارك في معركة ميسلون ١٩٢٠. شارك في العام ١٩٣٦ في الثورة الفلسطينية لمدة قصيرة، وخدم في جيوش العراق والسعودية وغير ذلك. وكانت مشاركته في حرب ١٩٤٨ آخر المطاف في حياته العسكرية. إنقطع بعدها في بيروت للكتابة، ومن جملة ما كتب مذكراته الغنية تحت عنوان «مذكرات فوزي القاوقجي» والتي أخذت عنها. توفي القاوقجي في بيروت عام ١٩٧٧ (١).

سقوط صفد وجوارها وأثره على الجش

بعد سقوط مدن كبرى كطبريا في ١٨ نيسان ١٩٤٨، وحيفا في ٢٢ نيسان ١٩٤٨ والعشرات من القرى والبلدات الجليلية، زاد التوتر في المنطقة وخاصة في مدينة صفد خلال شهر أيار. واكب كل من ساري فنيش وأميل جميعان قادة قوات الإنقاذ في صفد تطورات الوضع في مدينتهم بقلق بالغ فقرر ساري تخطي الشيشكلي والتوجه مباشرةً لفوزي القاوقجي وإخباره عن التطورات الأخيرة، وأنه نتيجة لإحتلال قرى شمال وشرق صفد (عين الزيتون وبيريا) فقد انقطع الإتصال مع المحيط العربي، وأن الحصار التام على قواته بات قاب قوسين أو أدنى. كما أشار إلى أنه مع قواته القليلة بما لديها من أسلحة يمكنه الصمود لساعتين فقط، وقد نبّه إلى أنه يجب ادخال قوات وعتاد ومدافع فوراً، واذا لم تُلبّ طلباته فسيضطر للانسحاب من المدينة، وهذا بعض ما جاء في رسالته:

فخامة المفتش العام لقوات إنقاذ فلسطين الأفخم، تحية وإحترام وبعد، لقد إحتل اليهود قريتي عين الزيتون وبيريا، وهاجموا صباح اليوم قريتي القديرية والزنغرية وهما على وشك السقوط ولا نستطيع اسعافهم لقلة القوة.

إن المقصود من إحتلال الزنغرية والقديرية هو استكمال تطويق صفد وسيتم ذلك ولا شك هذه الليلة، وربما هوجمنا هذه الليلة. الوضع خطير جداً، قواتنا قليلة وعددنا ضئيل وعتادنا قليل جداً لا يكفي لمقاومة بضع ساعات. إذا سقطت صفد لا سمح الله انتهى أمر الجليل واللواء الشمالي بأكمله وقطعت خطوط مواصلاتنا مع لبنان وسوريا. خطورة الموقف تتطلب الإسراع حالاً بامدادنا بقوات كبيرة وعتاد وفيرٍ ومدفعية ثقيلة تباشر بقصف الأحياء اليهودية والمستعمرات المحيطة بصفد حالاً.

اسمحوا لي أن أقول صراحة، اذا لم تنفذ هذه الطلبات حالاً، فسأكون مضطراً لمغادرة المدينة مع قواتي لانقاذها من الفناء.

ازاء هذا الوضع قام الشيشكلي في تاريخ ٨ أيار، بزيارة خاطفة للمدينة ورأى بنفسه حالة قواته المنهكة والمسحوقة، ووصل لاستنتاج وهو انه يجب العملِ بسرعة لانقاذ الوضع وقرر القيام بهجوم عام على حارة اليهود في العاشر من أيار الساعة الرابعة صباحاً.

تلخصت خطة الشيشكلي بأن تهاجم القوات العربية المتواجدة خارج المدينة عن طريق المدخل

الرئيسي، وعن طريق قرية ميرون. في حين تهاجم القوات الداخلية حارة اليهود، ولهذا فقد أدخل سرية اردنية بقيادة عز الدين التل، حيث وصلت هذه السرية للمدينة، يوم ٩ أيار وتمركزت في الخطوط الامامية بدلاً من القوات السورية، هذا رغم أنها لم تتعرف بعد على ساحة المعركة الامر الذي عجّل الهزيمة العربية حين شرعت قوات البلماح بالهجوم.

في تلك الأثناء اخذ جيش الإنقاذ يقصف صفد بمدافعه الموجودة في موقع عين التينة قرب ميرون، وهذه كانت المرة الأولى التي يستخدم فيها هذا السلاح في المعركة. ذُعر سكّان حارة اليهود، وقلقوا جراء هذا القصف وعندها طلب بعض اليهود من العاد بيلد قائد الهجاناة في المدينة رفع العلم الابيض والاستسلام وقد أعتقدوا أنه لا أمل لهم بالانتصار في المعركة.

ويشير بيلد إلى أن احد سكّان حارة اليهود ويدعى الدكتور سليم كوهين والذي كانت له علاقات جيدة مع العرب اقترح نفسه وسيطاً بين الفريقين العربي واليهودي، حيث قال إنه اذا تركت قوات الهاجاناة والايتسل المدينة سيتمكن يهود صفد من التفاهم مع جيرانهم.

بعد ان علمت قوات البلماح بتأهب واستعداد الشيشكلي قرّرت التحرك قبله بيوم واحد، وفي ليلة التاسع من أيار بدأت المعركة الاخيرة، شعار البلماح كان «صفد محررة».

بدأ الهجوم مساءً الساعة ٢١:٣٥ وبعد قصف مكثف، فقد هاجمت الكتيبة الثالثة بثلاثة محاور في آن واحد، الاول باتجاه القلعة، الثاني باتجاه محطة الشرطة ومركز المدينة، والثالث باتجاه عمارة الحاج فؤاد الخولي. خلال تلك الليلة نجحت قواتها بإحتلال القلعة وعمارة الحاج فؤاد الخولي، أما مبنى الشرطة في مركز المدينة فقد صمد ودارت حوله معارك مريرة من طابق لآخر ومن غرفة لأخرى وقد انسحب من تبقى من المتطوعين السوريين إلى سطح البناية وتحصّنوا هناك بضعة أيام رافضين الاستسلام.

في مراجعة الوثائق العربية نجد أنه في تلك الفترة خيّم الذُعر وسادت حالة من عدم الانتظام، قائد القوات ساري الفينيش ترك المدينة قبل ثلاث ساعات من بداية الهجوم اليهودي بينما واصل بعض جنوده القتال. في وثيقة نادرة سجل بها موظف اللاسلكي المكالمة الأخيرة بين أحد القادة العرب ومعاون الشيشكلي والتي تصف التطورات في المدينة، وَرَدَت الكلمات التالية:

انسحب جنودنا من الخط الامامي بالقلعة والآن مرابطين بالخط الثاني، مدفعيتكم لم تقصف لحد الآن بشدة، مدافعهم تقصف، حرائق هبت بالقلعة.
الجنود تركوا القلعة، لم تصل النجدات، كثيراً من المجاهدين هربوا.
لم يبق احد من الجنود أغلبهم هربوا، الاحسن أن تأمروا بالانسحاب هل اقول لاديب بك أن اليهود إحتلوا..
نعم إحتلوا الجميع ومركز البوليس ايضاً ...
هل الرئيس ساري موجود عندكم؟ الرئيس ساري غير موجود.

في اليوم التالي طيّر كلمان برقية ليغئال الون اخبره فيها عن إنهاء المهمّة: «مدينة صفد كلها بما فيها شرطة كنعان تحت سيطرتنا، فوق بناية الشرطة يرفرف العلم العبري».

يضاف إلى كل هذا ورود الأنباء عن سقوط مدن حيفا وطبريا وكذلك إحتلال قرى منطقة البطيحة،

الزنغرية، القديرية، وجنوب غرب الحولة وجميع المنطقة الواقعة جنوبي وشرقي المدينة التي إحتلت في عملية سميت بعملية «المكنسة»، الأمر الذي كسر معنويات السكان تماماً وشعروا أن تطويقهم اكتمل فكان النزوح والطرد الجماعي. وهكذا نرى ان سقوط صفد كان قبل سقوط الجش بستة أشهر وخمسة أيام قبل أعلان بن غوريون عن قيام دولة أسرائيل وإنتهاء عهد الإنتداب البريطاني.

ان سقوط صفد عاصمة وركن الجليل أثر سلبا على معنويات السكّان، وأظهر جليا مرة أخرى ضعف الجانب الفلسطيني والعربي عامة، فحتى في المدينة ذات الغالبية العربية وفي القضاء ذات الغالبية الساحقة كانت النهاية مرة ومؤلمة، زد على ذلك ما تعرضت له عين الزيتون من مجزرة مروّعة ذهب ضحيتها العشرات من سكّانها ،وهدم كامل، مباشرة بعد إحتلالها بتاريخ ١ أيار ١٩٤٨. ولكن رغم كل ذلك بقيت الجش ولم ترحل، وسوف نرى كيف أنها صمدت رغم المعارك الضارية التي جرت فيها وبجوارها.

١أكرم زعيتر، **بواكير النضال، من مذكرات أكرم زعيتر ١٩٠٩–١٩٣٥**. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٤.

יהושע פורת, צמיחתה של התנועה הלאומית הערבית הפלסטינית, 1918- 1929, עם עובד, 1976

للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع راجع:

عيسى السفري، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، يافا ١٩٣٧.

محمد عزه دروزه، حول الحركة العربية الحديثة. الجزء الأول، بيروت ١٩٤٩.

عبد الوهاب الكيالي،تاريخ فلسطين الحديث.المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ١٩٩٠

٢عن فترة حكم فيصل في دمشق راجع: خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق١٩١٨– ١٩٢٠ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ١٩٨٢

٣ مرسوم تعيين المختار سمعان من قبل الحاكم العسكري البريطاني

٤ مرسوم تعيين مجلس الجش ٢٩ أيلول ١٩٤٥

٥ حول أحداث وتطورات الثورة في مدينة صفد والقضاء عامة راجع: مصطفى العباسي، صفد في عهد الإنتداب– دراسية سياسية وإجتماعية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ٢٠٠٥، ص٢١٦– ٢٢٨

٦ جريدة الدفاع، ١٤/٣/١٩٤٦ ص ٢

٧ للمزيد عن عملية سعسع راجع: إيلان بابيه، التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ٢٠٠٧ن ص ٢١١

٨ للمزيد من المعلومات عن هجمات البلماح على القرى العربية راجع، العباسي، هناك ص٢٦٤– ٢٦٧

٩ هاني الهندي، جيش الأنقاذ،دار القدس، بيروت١٩٧٤،ص ٤٩– ٧٠

١٠ مذكرات فوزي القاوقجي،تقديم وإعداد خيرية قاسمية، دار النمير،دمشق ١٩٩٦

التشديد اثناء النكبة

الفصل التاسع

الجش اثناء حرب عام ١٩٤٨ وأحداث النكبة



الجش أثناء حرب عام ١٩٤٨ وأحداث النكبة

إحتلال الجش أثناء عملية «حيرام[١]»

كما رأينا سبقت هذه العملية العديد من العمليات التي أسفرت عن سقوط انحاء مختلفة من البلاد، بما في ذلك المناطق الشمالية. فطبريا سقطت بتاريخ ١٨ نيسان وطُرد سكّانها العرب بالكامل، تلاها سقوط حيفا كبرى مدن الشمال بتاريخ ٢٢–٢٣ نيسان وطُرد سكّانها العرب الإ أقلية قليلة، وبعدها سقطت صفد وطُرد سكّانها العرب بالكامل، ثم سقطت عكا بتاريخ ١٧ أيار وطُرد مُعظم سكّانها العرب ، وثم سقوط الناصرة بتاريخ ١٦ تموز ١٩٤٨. واذا كان هذا مصير المدن العربية والمُختلطة الكبرى في الشمال فان مصير القرى لم يكن بأحسن حال. فقد تم تهجير الغالبة العظمى من قرى أقضية صفد وطبريا وحيفا ، في حين هُجّرت قرى عديدة من قرى أقضية عكا والناصرة. من هنا نرى أن عملية « حيرام » كانت آخر مرحلة من مراحل السيطرة على الجليل والذي كان من المفروض ان يكون جزءاً من الدولية الفلسطينية وفق قرار التقسيم الصادر عن هيئة الأمم المتحدة لعام ١٩٤٧.

هنالك الكثير من المصادر التي تناولت تاريخ هذه العملية، والتي شملت السيطرة على ما تبقّى من الجليل الشرقي من ميرون والجش وما جاورها، والجليل الأوسط كمناطق بيت جن وما جاورها، والجليل الغربي كمنطقة ترشيحا ومعليا وما جاورها من قرى.

ولعل أفضل تلك المصادر هي المصادرالأولية، والتي تتواجد في الأرشيف العسكري، والتي تشتمل على وصف لتسلسل الأحداث منذ بدء العملية في ٢٨ تشرين الأول، وحتى نهايتها بتاريخ ٣١ تشرين أول. اي أننا نتحدث عن ثلاثة أيام، أو نحو ٦٠ ساعة فقط تمت خلالها السيطرة على كل هذه المنطقة الجبلية الشاسعة. أمّا القوات التي شاركت في العملية كانت جميعها تقريبا من فرقة رقم ٧ بقيادة بين دونكلمان ،يهودي كندي تطوع للخدمة الاسرائيلية، إلى جانب الوحدة المختصة في المتفجرات من الفرقة رقم ٢. أما الفرقة ٧ فقد ضَمّت الكتائب رقم ٧١، ٧٢ ، ٧٩. الأولى والثانية من المشاة والثالثة كتيبة مدرعة. وكان من ضمن الكتيبة ٧٩ ، سرية شركسية من وحدة الأقليات.[١]

ووفق تقديرات الجيش الإسرائيلي، بلغ عدد قوات جيش الإنقاذ نحو ٢٠٠ مقاتل من فرقة اليرموك الثانية ، معهم ٤ مدافع من عيار ٧٥ ملم، وأن هذه المدافع كانت موجودة إلى الجنوب من الجش في إحداثية رقم ١٩١٨٢٦٩٢ ر[٢]

بدأت العملية في ليلة ال ٢٨ من تشرين أول ١٩٤٨، وفي تقريرشامل عن عملية حيرام ، تحت عنوان « تقرير إستخباراتي عملة حيرام » رقم ١٧٠\٤٩\٧٢٤٩ نجد وصفا شاملا ومفصّلا لسير العملية بحيث جاء فيه:

« الهدف والخطه: تهدف الخطة إلى السيطرة التامه على مناطق الجليل، والقضاء على قوات جيش الإنقاذ دون إقحام وإشراك جيوش أخرى كالجيش اللبناني والجيش السوري في المعارك.

الوسيلة: تطويق القوات المتواجدة في مركز الجليل من خلال السيطرة على مفترق طرق سعسع، بعد إحتلال ترشيحا والتقدم من الغرب، وكذلك السيطرة على طريق تربيخا سعسع.

---

١ سُميت هذه العملية بعملية حيرام، نسبة الى حيرام ملك صور في الحقبة التوراتية

في المرحلة الثانية، إحتلال المالكية من ناحية الغرب والقضاء على المقاومة في هذا الجيب والإنتشار على على طول الحدود الإنتدابية مع لبنان.

ساعة الصفر كانت ١٩:٣٠ يوم ال– ٢٨ من تشرين الأول. قبل ذلك بساعتين تم قصف(جوي بالطائرات) لترشيحا والقرى في منطقة الجش وقرى أخرى في الجليل كجزء من التحضير للهجوم. في نفس الوقت بدات عمليات قصف مدفعي على طول خط الجبهة. وكانت ردود العدو(اي الطرف العربي حسب نص التقرير) ردودا ضعيفة وقد لحقت به إصابات جرّاء القصف.

تقدّم القوات من جهة صفد : في ساعة الصفر تقدمت فرقة من المشاة ووحدة هندسية على طول الطريق باتجاه ميرون، وذلك بهدف اصلاح الطريق واعداده لمرور الآليات العسكرية. لقد حاول العدو(حسب نص التقرير) التعرض لهذه القوات وفتح النار من أماكن تواجده ولكنه لم يستطع منع هذه الوحدات من القيام بمهامها والتي أنجزت في الساعة ٢:٣٠ يوم ال– ٢٩ تشرين الأول. في تلك الأثناء احتلت السرية الشركسية قرية قديثا دون مقاومة. وقد إنسحب العدو من مواقعه الإمامية إلى خط الدفاع الرئيسي شرقي الجش.

........وفي الساعة ٤:٣٠ بدأت فرقة المشاة بالهجوم على ميرون، مقاومة العدو(حسب نص التقرير) الذي كانت قواته تتألف من سَرية، كانت ضارية مما أدى في البداية إلى فشل الهجوم. ولكن لاحقا إستمرت المعركة بشكل متقطعٍ حتى الساعة ٧:٠٠، عندها دخلت الوحدات إلى القرية بمساندة المدرعات وقامت بتطهيرها.

أما وحدة العدو(حسب نص التقرير) والتي دافعت عن ميرون وتحصنت في احد البيوت تمت أبادتها بالكامل تقريبا، فقد قتل ٦٠ شخص وهرب الباقون.

مباشرة بعد اخلاء الطريق، تقدمت القوات المدرعة وهاجمت الصفصاف، وقد كان هذا الهجوم مفاجئاً والتفافياً، وبعد معركة قصيرة وصعبة أُحتلت القرية، وقد تراجعت وحدات العدو(حسب نص التقرير) التي كانت في خطوطها وتحصيناتها شرقي الجش تراجعت إلى القرية. أما قواتنا (اي القوات الإسرائيلية حسب نص التقرير) التي حاولت استغلال النجاح، فقد إستمرت بالتحرك شمالاً إلى الجش، ولكنها واجهت مقاومة شديدة وقوية جدا وفشلت المحاولات الأولى من اختراق القرية. وفقط بعد أن حضرت قوة ثانية إضافية قامت باغلاق الطريق الغربي المؤدي إلى القرية وقوة ثالثة هاجمت واخترقت التحصينات من جهة الشرق بين الصفصاف دلاّثا والجش بدأت قوات العدو (حسب نص التقرير) بالهروب بأتجاه الشمال.

وقد تقدمت قواتنا (اي القوات الإسرائيلية) وهاجمت من الجنوب والشرق وبدأت في عملية التطهير وملاحقة قوات العدو(حسب نص التقرير). وكانت المقاومة داخل القرية صعبة وفي كثير من الحالات كانت وجهاً لوجه وقد استكملت عملية إحتلال القرية في الساعة ٦:٣٠– يوم ال– ٢٩ من تشرين أول . وقد أُصيبت الوحدة العلوية التي دافعت عن القرية بخسائر فادحة. فقد قُتل في المعركة ما بين ١٥٠ – ٢٠٠ شخص بينهم ايضا عدد من المدنيين».

ويستمر التقرير بوصف المعركة قائلا:

« ويبدو انه خلال المعركة جاءت قوات من الفرقة السورية التاسعة، والتي ارسلت في تلك الليلة لمساندة

قوات الإنقاذ، وقد أُدخلت على الأقل سرية من هذه الفرقة إلى المعركة، دون الأستعداد المطلوب ودون معرفة ساحة القتال،(كانت هذه السرية تحت قيادة المقدم علم الدين القواص) فتكبدت خسائر كبيرة. بين الضحايا الذين بقوا في ساحة المعركة والذين كانوا يلبسون البزات الشتوية للجيش السوري، وجد الكثيرون من ذوي الملامح السمراء، وعلى ما يبدو فانهم من المغاربة الذين تتشكل منهم معظم قوات الفرقة التاسعة.

وقد تم أسر اربعة جنود وضابط، وقد حصلنا على مدفعين وذخيرة مدرعات والباصات التي أقلت القوات المساندة، وكذلك عشرات البنادق والسلاح الذي بقي في ساحة المعركة وكذلك أخذت وثائق الوحدة العلوية التي تمركزت في القرية. في الساعه ١٠:٣٠ قام العدو(حسب نص التقرير) بهجوم مضاد على قواتنا التي أخذت مواقع دفاعية. نحو سريتين وبتغطية نارية من المدرعات ذات المدافع تحركوا من جهة سعسع وحاولوا الإلتفاف على مواقعنا من من الجهة الجنوبية الغربية. فاطلقت عليهم نار مركزة من قواتنا وأدت إلى تراجعهم، مع خسائر بلغت ٢٠ اصابة.

وقد استمر العدو(حسب نص التقرير) طيلة الوقت باطلاق نار القناصة. خلال اليوم استعدت قواتنا للهجوم على سعسع وقد حاول العدو تركيز قوات فوج اليرموك الأول وقوات الفرقة السورية التاسعة ومدفعين من عيار ٧٥ ملم.»[٣]

إلى هنا إنتهي التقرير وقد ترجمته بشكل حرفي. يذكر أن بعد سقوط الجش استمر الهجوم على سعسع، ومنها على قرى كفر برعم فالمالكية وبقية المنطقة الحدودية لتنتهي بذلك المعارك في هذا القطاع.

وهنالك مصدر آخر اضافي وصف ما جرى في الجش وحولها، وهو كتاب معارك الشمال والذي ألفه قائد الجبهة الشمالية آنذاك الجنرال موشيه كرميل، حيث ترك لنا الكثير من التفاصيل عن عملية حيرام. وفيما يلي بعض النقاط الإضافية التي لم ترد في التقرير الذي أوردناه، ولعل أهمها وصفه لما شاهده بأم عينه وهو يتنقل في سيارة الجيب التي اقلته، ليرى عن كثب تطورات القتال في معارك الصفصاف والجش وفيما يلي ترجمه لبعض ما جاء في كتابه:

« خلال ليله واحده تحركت الوحدات بسرية تامة إلى قواعد الإنطلاق في الشرق والغرب......... مع حلول الظلام عجّت الطرقات في الجليل الشرقي والغربي ومرج إبن عامر بمئات السيارات .... أُطفئت الأضواء ومرت طوابير المدرعات الطويلة محدثة ضجيجا قويا على الطرقات المظلمة...... نتحرك نحو الشمال. شيئا ما سيحدث في الجليل في الأيام القادمة..... وقبل بزوغ الفجر كانت الوحدات جاهزه للعمل من جانبي الجليل........ تنتظر ساعة الصفر وتخفي نفسها عن عين العدو. لقد كانت هذه العمليه ذات نطاق واسع وبقوه كبيره شاركت فيها وحدات من قوات المشاه المدرعات، المجنزرات، المدفعية وسلاح الجو. هدفها تحرير الجليل(حسب النص) والقضاء على جيش القاوقجي ....

قبل المساء وقفنا على سطح منزل في صفد ونظرنا إلى الغرب إلى المكان الذي ستنشب به خلال ساعات معارك ضاريه، معارك لا تُعرف نتائجها. هنالك قواعد العدو(حسب النص) الحصينه ميرون ، الجش ، سعسع التي تحمي مركز الجليل ....

مع حلول مساء ٢٨ تشرين ثاني بدات القوات تتحرك، قَصفت الطائرات مِرارا ترشيحا، سعسع والجش، المدافع تقصف تجمعات العدو بهدف خلق البلبلة....... القوات الضاربة بدأت تتحرك من

صفد نحو الغرب باتجاه ميرون الجش وسعسع وأخرى تحركت من الكابري شرقا نحو ترشيحا.
كان على القوه المتجهة من صفد التغلب على عوائق كبيره في الطريق .... عندما كان المهندسون مشغولين بإعداد الطريق، كانت المعارك مع الوحدات البريه قد بدأت، .... وفق الخطه سيطرت قواتنا على إستحكامات العدو(حسب النص) في قديثا وطيطبا .... ولكن قرية ميرون أظهرت مقاومه شديده، واستمرت المعركه ساعات عده، وأوقف هجوم قواتنا، ولكنها عادت وشنت هجوما عنيفا على البيوت الحصينه في ميرون وفي الساعه الثامنه والنصف إستسلم العدو. حيث وجدت قوه كامله من قواته مهزومه مقتوله وعلى الأقل قتل ثمانون من جنود العدو في هذه المعركة .
وبعدها على الفور، توجّه الرتل المدرّع نحو قرية الصفصاف الذي كانت محميه جيدا ، وفي ساعات الصباح الباكر اقتحم الرتل القرية، وكانت تعاونه قوات برية التفت من اليمين، انكسرت مقاومة العدو، (حسب النص) وعثر على جثث القتلى مطروحه في الحقول وقرب الإستحكامات قطعان الماشيه هامَت على وجهها بدون هدف ودون من يجمعها. بعضها جريحه وتنزف دماً مثل الناس مثل المقاتلين. وقبل ان إستعدت وحداتنا للدفاع عن القرية التي أحتلت قامت قوات العدو(حسب النص) بهجوم مضاد من جهة الجش بهدف إخراجنا من الصفصاف.



قرية الصفصاف اثناء عملية حيرام

كانت لحظات مصيريه، كانت وحداتنا موزّعه في مسرح العمليات وغير منتظمه .... قائد الوحده والذي كان مع القوات الإمامية اتخذ المبادره .... وبدأ بالعمل فورا .... الهجوم المضاد فشل وإستعدّت وحداتنا فورا لإستكمال الهجوم على الجش، وحده مجنزره حاولت التقدم ولكنها صُدّت ، ولكن وحداتنا عاودت ونظّمت نفسها للهجوم .... بعد ان رأى العدو أننا نهاجمه بقوات ضخمه وان خطوط دفاعه تنهار .... طلب فورا مساعدة الجيش السوري

وحدة مشاه سوريه، والتي كانت على ما يبدو مستعده مسبقا لذلك خرجت من قواعدها في قرية مرجعيون وأسرعت للجش لإنقاذها. واجه مهاجمونا الفرقه السوريه في الساعه التي وصلت فيها للجش وقبل أن تتخذ مواقع قتاليه والمنطقه غير معروفه لها ،............... وقد أدى هجومنا إلى قتل أعداد كبيره من هذه الوحده، وانتشرت جثث القتلى على جوانب الطرقات ، بين كروم الزيتون قرب بيوت القرية، وقد خلف العدو(حسب نص التقرير)وراءه مائتي قتيل.......... هاجمت قواتنا القرية بسرعه وسيطرت عليها سريعا .

ويستمر موشيه كرمل في وصفه المروّع لمجزرة الصفصاف وللضحايا في معركة الجش قائلا: « مررت في الحقل متنقل بين جثث القتلى الكثيرين، الذين كانوا مطروحين في كل مكان ، محطمي الأعضاء تعلوهم بقع الدم السوداء .... إلى جانبهم وجدت أغراضهم المرمية، أسلحتهم ، وجوههم الصامته .... لم تعبر عن شيء ، لقد بدوا شبابا في مُقتبل العمر لم يعيشوا حياتهم بعد من أجل ماذا قتلوا هنا في أرض بعيدة غيرمعروفة لهم؟ « .[٤]

من الوصف المذكور أعلاه حول ما دار في الجش يتضح ان قوات جيش الإنقاذ حاولت وقف تقدم قوات الهاجاناه، ولكنها اخفقت ولم تثبت نجاعتها فقد دفعت إلى المعركه دون ان تعلم عن طبيعة المنطقه شيئا ، مما سبب في سقوط عدد كبير من الضحايا بلغ نحو مائتي جندي .

أما حول ما يتعلق بالقصف الجوّي ففي تقرير عسكري من تاريخ ١٩٤٩/٢/٢٨ وتحت عنوان» تلخيص نتائج القصف الجوّي لسلاح الجو في عملية حيرام لتحرير الجليل » جاء حرفياً:

« خلال هذه العملية تم تحديد ١٤ هدفا، معظمهم من القرى أو البلدات التي اما شكّلت اماكن تجمع لقوات جيش التحرير التابع للقاوقجي، أو كانت ذات أهمية إسترتتيجية، كونها تقع على الطرق الرئيسية أو على مفترقات الطرق.

لقد بدأت عمليات القصف بشكل مقلّص قبل أسبوع من بدء العمليات البرية. وقد استمرت من ٤٨/١٠/٢٢– ٤٨/١٠/٣١. وبلغت الهجمات ذروتها في ليل ٢٩ / ١٠، حيث نفذت ١٣ غارة على ٧ أهداف مختلفة والقي نحو ٢٧ طن من القذائف. أما أنواع الطائرات التي شاركت فهي : مبتسريم، داكوتوت، رفيديم نمساوية، وفيرتشلد. ويبدو أن الطائرات من نوع رفيديم أثبتت نفسها ونجاعتها من بين جميع الطارات.

الوزن الكلي للقنابل التي القيت بلغ ٢٧٥٠٠ كيلو غرام ، وعدد القنابل ٣٥٠ قنبلة أما أنواعها فهي: A / ٢٠ (زنة كل منها ٢٠ كغم) ، A/١٠٠(زنة كل منها ١٠٠ كغم).

لقد تمت معظم الغارات ليلاً وكان الطقس على الأغلب لطيف. لقد واجهت الطائرات مضادات أرضية خفيفة واطلاق نار غير دقيق. »

ويذكر التقرير أسماء القرى التي تعرضت للقصف وهي: سحماتا، الرامة، المغار، حرفيش، دير القاسي، سعسع، الصفصاف ، كفر برعم، المالكية، بليدا، عين ابل، ميس الجبل، حولة.

ام حول الجش فيذكر التقرير : » جرت غارة ليلية واحدة من طائرة من نوع داكوتا، ألقت ١٦ قنبلة بوزن ١٠٠ كغم لكل منها..... أصيب الجزء الغربي من القرية والذي تضمن بناء محصن وإستحكامات مما أدى إلى اشتعال الحرائق » ،ويذكر القرير أن الجش شكلت قاعدة لتدريب وتجمع قوات الإنقاذ.[٥]

اضافه إلى الضحايا الكثر من جيش الإنقاذ فقد أستشهد من أبناء القرية خمسه وعشرون شخصا بين رجل وامرأه وشاب وطفل،[٦] وقد أستشهد هؤلاء ، أما بالقصف الجوّي وأما في الطرقات والحقول واما

في داخل البيوت، وبلغ عدد الذين أستشهدوا في بيوتهم أربعة عشر شهيدا، وكانت ما بين الشهداء إبناء عائلتين تم القضاء عليهما تقريبا من آل السنداوي وزيدان. وقد دفن الشهداء بقبر جماعي حفرته الجرافات (بقسيمه رقم ١ بلوك ١٤١٠٨) .

قائمه بأسماء الشهداء الذين سقطوا خلال إحتلال الجيش الإسرائيلي للقرية ونبذة عن الذين توفّرت لدينا معلومات عنه

	الشهيد	ظروف الإستشهاد
١	يوسف محمد قاسم خلايلي	وكان وحيد أبويه في الرابعة عشرة من عمره، جميل الصورة دمث الأخلاق طيب المعاشرة. اصيب أثناء القصف بشظية أصابته فقتلته في الحال، حمل إلى منزل والديه، هرب أهله وتركوه على سريره إلى ان جاء اهل القرية ودفنوه.
٢	أحمد حمود زيدان المعروف بأحمد فهده	وكان بيته في مدخل البلدة الجنوبي، مقابل بيت محمد قاسم خلايلي من الغرب. وقد بقي في منزله ولم يهرب، وعند إجتياح الجيش للقرية قتل بداخله
٣	خزنه أيوب / زيدان	زوجته أحمد حمود زيدان
٤	محمد أحمد حمود زيدان	إبنة أحمد حمود زيدان
٥	فاطمة أحمد حمود زيدان	إبن أحمد حمود زيدان
٦	رفاعية محمود حسين العلي / زيدان	داهمها الجنود في بيتها وكانت طاعنة في السن فقتلوها. وهي والدة محمد سعيد زيدان(أبو عادل)
٧	والدة حسين نمر عزّام	قُتلت في بيتها
٨	نزهة الخطيب	إبنة إمام وخطيب البلدة، وقد قتلت جرّاء القصف الجوّ
٩	نجية احمد الخطيب	إبنة إمام وخطيب البلدة، وقد قتلت جرّاء القصف الجوّي

١٠	محمد عبد الله عزّام المعروف بالأمريكاني	قتل في منزله
١١	هندية عبد الله حليحل (زوجة خالد خليل حليحل)	قتلت جرّاء القصف الجوّي على موقع العنقور
١٢	الطفل عطا خالد خليل حليحل(إبن هندية)	قتل مع امه جرّاء القصف الجوّي
١٣	رضوان محمد سنداوي	قتل في منزله هو وأفراد اسرته على يد الجيش
١٤	شريفه حمود زيدان /سنداوي	زوجة رضوان
١٥	الطفلة خضره رضوان سنداوي	إبنة رضوان سنداوي
١٦	الطفل مروان رضوان سنداوي	إبن رضوان سنداوي
١٧	الطفلة مريم رضوان سنداوي	إبنة رضوان سنداوي
١٨	الطفل محمود رضوان سنداوي	إبن رضوان سنداوي
١٩	رفول يوسف هاشول (أبو نعيم)	قتل في موقع خلّة البرج بعد ثلاثة أيام من دخول الجيش
٢٠	يوسف سليم هاشول (زوج إبنة رفول)	قتل في موقع خلّة البرج بعد ثلاثة أيام من دخول الجيش
٢١	الياس إندراوس حداد	أخو فارس إندراوس ، قتل في موقع خلّة البرج
٢٢	فارس إندراوس حداد	أخو الياس إندراوس، قتل في موقع خلّة البرج
٢٣	فوميه حماده أيوب	زوجة رضا أيوب حوّا ، أصلها من يارون قتلت في منزلها في الحي الشرقي
٢٤	رضايوسف أيوب حوّا	زوج فومية حمادة، قتل مع زوجته في منزلهما في الحي الشرقي
٢٥	يوسف حنا صادر	أصيب جراء القصف الجوّي ، واشتشهد لاحقا بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٩٤٨ متأثرا بجراحه

وكان من جرّاء المعركة ان سقط عددٌ كبيرٌ من القتلى أهالي البلدان المجاورة وخاصة من حطين، لا نعرف عنهم الكثير الا ما كُتب في النصب التذكاري المتواضع والذي أُقيم في المقبرة الإسلامية

.أما الجرحى فكانوا بالعشرات بعضهم ما زال مشوّها إلى اليوم. دفن الشهداء في مقبرة جماعية مع العشرات من جنود جيش الإنقاذ بقسيمة رقم ١ بلوك رقم ١٤١٠٨ تعود ملكيتها اليوم لمارون بن الخوري يوسف علم.

وكانت عائلة علم قد طالبت مرارا السلطات بايجاد حل للمقبرة الجماعية في أرضها، خاصة وانها لا تستطيع استعمالها أو زراعتها، ففي رسالة من تاريخ ٣/٥/١٩٥٠ موجهة إلى المستشار للشؤون العربية، طلبت العائلة إعطائها ارضاً بديلة ، حيث دفن في أرضها وفق قولها أكثرمن ١٠٠ جثة.[٧] وقد ردّت وزارة الأديان انه يجب دفن رفات الضحايا في المقبرة الإسلامية وطلبت إلى الحكم العسكري معالجة الأمر. ولكن الحاكم العسكري اعتبر انه من الأفضل ابقاء الوضع على ما هوقائلا » ليس هنالك مكانا يمكن نقل الرفات اليه، وطلب تعويض صاحب الأرض بمبلغ من المال،[٨] وقد انتهى الأمر برفات الشهداء قبل نحو عشرة سنوات حين قام الإمام بنقل ما تبقى من رفاتهم ودفنه في قبر جماعي في المقبرة الإسلامية، حيث أقيم نصب تذكاري متواضع لذكراهم.

ويروي خليل خلايلي ان من المشاهد المؤثرة المحزنة خلال تلك الأحداث فكان وفاة الطفل علي بن محمود محمد شحادة عزّام. فقد كان أبوه محمود شابا من خيرة شباب البلدة. وكانت زوجته فاطمة سرحان أحمد حسن زيدان من زينة صبايا البلدة، وكان يحبها حباً جماً ويحترمها لأدبها وأخلاقها، وقد ولدت مرتين وكان طفلها في كلتا المرتين يموت وهو صغير، فنغص ذلك عليهما حياتهما، ولما ولدت إبنها عليا في أوائل عام ١٩٤٨ جددت بذلك أفراحها وأفراح زوجها وسرورهما، وكان الطفل غاليا على أبيه وعلى جميع أفراد الأسرة. وكانوا يحيطونه بالعناية والرعاية الفائقتين، ولكن القدر لم يمهله.

فلما قصفت الطائرات البلدة، حملته أمه وهربت به شمالا بين الهاربات والهاربين من الأطفال والأولاد، وجلس الجميع تحت شجرة تين كبيرة في العنقور، فسقطت إحدى القنابل على الشجرة التي احتموا تحتها مباشرة، فخافت فاطمة على ولدها، فأحاطته بكامل جسدها لتحميه ولكن شظية أصابتها وأفقدتها الوعي، فسقطت فوق طفلها فقتلته.

بين النزوح ومحاولة التهجير والثبات

خلال العمليات الحربية وما وقع فيها من قتل وتدمير وفظائع ومجازر في قرى قضاء صفد، وخاصه في قرية الصفصاف المجاورة، أخذ معظم أهالي قرية الجش يتركون بيوتهم ويلجأون إلى الحقول والأودية والكهوف المجاوره بحثاً عن ملاذٍ آمنٍ من جحيم القصف الجوّي والمدفعي. ونظرا لقرب الجش من الحدود اللبنانية فقد لجأ جزء من السكّان إلى القرى الحدودية اللبنانية، منتظرين ريثما تتسنى لهم فرصة العوده والرجوع إلى القرية.

وكانت عملية النزوح قد شملت الغالبية العظمى من المسلمين ونحو نصف المسيحيين. أما من بقي في القرية من السكّان، فقد انقسموا إلى قسمين الأول بقي في المنازل وكان ذلك بمثابة خطر كبير عليهم، ولقد رأينا ان معظم الشهداء من الأهالي سقطوا في بيوتهم أثناء ما سُمي بعمليات التطهير. والثاني لجأ إلى الكنيسة.

وحول ما حدث وكيف إستطاعت الجش من البقاء والثباث، رغم ما حدث فيها من معارك ضارية حسب كل التقارير العسكرية التي رأينا، فهنالك أكثر من رواية. والرواية الأكثر تداولا بين السكّان هي أن جزءا من السكّان القرية (نحو الثلث) قرر البقاء مهما كانت الظروف، مفضلين الموت على اللجوء. حيث كانوا قد شاهدوا طوابير اللاجئين وقد مرت بالجش من أوائل شهرآذار. وما من شك أن ثباتهم وتلقيهم الصدمة الأولى والأصعب، هو الذي جعل المُعطيات تتغير يوماً فيوم. ليأتي بعد ذلك دور الضابط مانو فريدمان من روش بينا/الجاعونة، ومن ثم الدور الهام الذي قام به الشماس أتناس عقل نجل الخوري يوسف عقل ولفيف من الوجهاء.

وقد روى لي المعمر يوسف شكري جبران(مواليد١٩١٧) تفاصيل ما حدث وملخص قوله هو:

« بعد الإحتلال جمع الجيش السكّان المسيحين في الكنيسة الكاثولوكية، ثم نقلوهم نحو دار أحمد حمود زيدان الواقعة عند مدخل القرية، وكان ذلك تحضيرا «لكبهم». في هذه الأثناء وصل الضابط مانو فريدمان وهو من سكّان روش بينا(الجاعونه) وطلب إرجاع السكّان إلى الكنيسة حيث باتوا هناك ليلة أولى. في الصباح جاء الجيش وأخذ ١٥ شخصا من داخل الكنيسة معظمهم من الشباب وأنا من ضمنهم، وطلبوا الينا أن نجمع جُثث القتلى من داخل القرية وما حولها. تمّ جَمع نحو ١٢٠ جثه، غالبيتها جثث جنود وبعضها جثث الأهالي. وأذكر انه قتل من الأهالي أكثر من ٢٠ شخص. وقد حفر الجيش حفرة بالتراكتور وألقي الجثث فيها قبالة بناية البنك العربي. عندها جاء مانو فريدمان وطلب من المتواجدين داخل الكنيسة العودة إلى منازلهم.

في هذه الأثناء قتل الجيش كل من رفول هاشول ويوسف سليم هاشول، وفارس وألياس إبناء إندراوس حداد في موقع رأس البلاطة. مضى أسبوع والناس في حالة شك في مصيرهم، ومن ظن ان الأمر انتهى فقد أخطا فقد صدرت بعد ذلك أوامر جديدة بترحيلنا إلى إتجاهين، قسم إلى الجنوب وقسم إلى الشمال نحو لبنان. في هذا الوقت جاء الشماس من لبنان، وكان قد أخذ عائلته إلى أقاربه في رميش وعاد ليرى ماذا حدث. وعندما علم بالأمر طلب من السكّان ألا يخرجوا، وغادر القرية بأتجاه صفد، إلى احد اصدقائه اليهود لطلب المساعدة. ثم عاد وطلب من الناس البقاء في بيوتهم، وبأن أوامر الترحيل أُوقفت. وقد عاد لاحقا نحو ٧٥٪ ممن نزحوا إلى لبنان «.[٩]

من رواية أبو رفعات نفهم، أن الشماس جاء بعد أن تمّ للجيش السيطرة على القرية. وأنه أتى في وقت حرج للغاية. ومن الواضح أن ثباث عشرات الأسر أثناء الهجوم المدمّر، كان له الفضل الأول في إعطاء هذه المهلة للشماس وغيره في اجرّاء الإتصالات. ولولا ثبات هذه الأسر لما وجد الشماس أحدا ومن الواضح أنه ما كان ليعود.

ووفقا لم سمعته من معمرين آخرين، ومن جورج عقل أخو الشماس، فان الشماس إتصل بصديقه اسحق بن تصبي، والذي كان تعرّف عليه أثناء قيام إسحق بأبحاثه حول تاريخ وآثار اليهود في الجش وجوارها. وكان اسحق قد زار الجش قبل ذلك عدة مرات. وكان من كبار رجالات الحركة الصهيونية وقد أصبح لاحقا الرئيس الثاني لدولة اسرائيل. وعلى الأرجح هو من توسط لدى الجهات العسكرية، وقام بمساعدة الشماس في إبقاء الجش. وعند وفاة الشماس كتبت احدى الصحف خبرا تحت عنوان «مصاب الطائفة المارونية» جاء فيه تأكيداً على علاقة الشماس ببن تصفي حيث كان زاره في بيته، واكل من زاده.

أهل الجش في الشتات

كما أشرنا فإن نحو نصف السكّان بقوا في الجش، وكانت غالبيتهم الساحقة من المسيحيين. امّا المسلمون فقد نزحوا وهُجّروا بمعظمهم إلى الخارج. ويصف خليل خلايلي ما خدث لهم قائلاً «مع فجر الثلاثين من تشرين أول عام ١٩٤٨ كان أهالي بلدة الجش يتجهون شمالا، مذعورين حاملين بعض حاجياتهم. تلاحقهم الطائرات الإسرائيلية حتى الحدود اللبنانية. ثم إجتازوا قرية يارون، واتجهوا إلى مدينة بنت جبيل، ومنها تابعوا مسيرتهم إلى بلدة تبنين. وبعد إقامة يسيرة تحت أشجار زيتونها إلى الشرق من قلعتها المشهورة، نقلوا مع غيرهم من النازحين بالسيارات إلى مدينة صوربمساعدة الرئيس غسان جديد، الذي أحب أهالي البلدة وأحبوه، بعد أن أقام بينهم هو وأخوه فؤاد ورجال فوجه عدة أشهر.

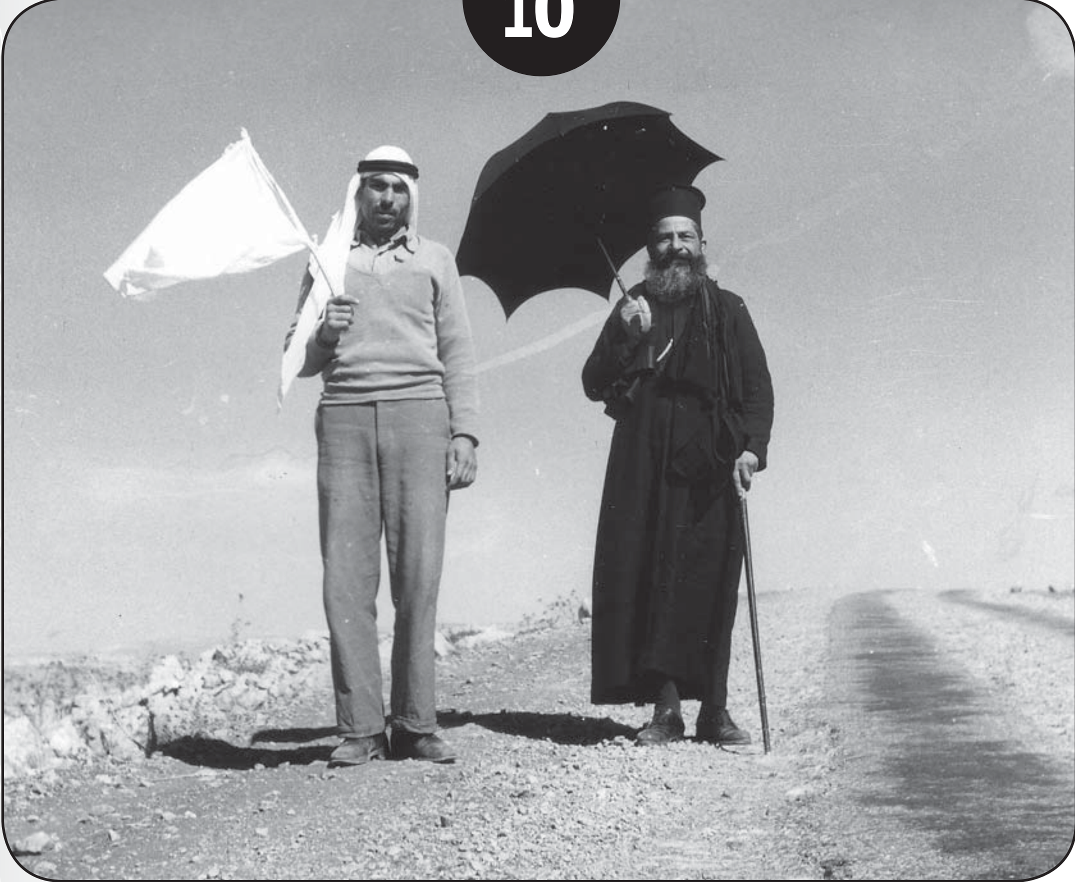
كان رمل شاطئ صور يفيض بالنازحين عن بلدانهم، وبعد انتظار يومين أو ثلاثة أيام، وصل قطار كبير، وصعد إليه الآلاف من إبناء الجليل ومن بينهم أهل الجش. أخذت اللجنة التي شُكّلت للعناية بالنازحين، توزعهم على البلدان التي مر فيها القطار. فمنهم من أُنزل في صيدا ومنهم من أُنزل في بيروت ومنهم من أُنزل في طرابلس. ومنهم من تابع مسيرته في القطار إلى حمص وحماة وحلب. وما زال أهل الجش في الشتات يعيشون في جميع هذه المدن سواء في سوريا أو في لبنان ويزيد عددهم عن ٣٠٠٠ نسمة. أما المخيمات التي يقيمون فيها فهي: [١]

المخيم	الدولة	العائلة
المية ومية	لبنان	آ ل أبو زينب ، آل عزّام
البص	لبنان	آ ل أبو زينب ، آل عزّام، عيسى كلثوم
برج البراجنة	لبنان	أيوب، أبو غنيم، محمد زينه
صور والرشيدية	لبنان	آل زيدان
البدّاوي	لبنان	خلايلي، عزّام، زيدان، أيوب ، سعد
النَيْرَب –حلب	سوريا	خلايلي، عزّام،زيدان، أيوب ، عيسى كلثوم، العلي(النحوي) ، زينه

العائدين– حمص[11]	سوريا	خلايلي، زيدان،عيسى كلثوم، العلي، بليبل
عائدين– حماة	سوريا	خلايلي، العلي، بليبل، سعد، أبو زينب ، عزّام
دمشق	سوريا	خلايلي، زيدان سعد، عزّام

يذكر ايضا انه في السنوات الأخيرة نشأت جاليات من الجشيين في اوروبا، وخاصة في الدول الإسكندنافية، والمانيا. وهم بغالبيتهم ممن هاجروا من المخيمات في لبنان وسوريا بعد حرب ١٩٨٢.

١ تقرير عسكري عن عملية حيرام (مبتساع حيرام)، أرشيف الجيش، ملف رقم 202/922/75 دون تأريخ.
٢ ملحق الأوامر عملية حيرام ، انتشار قوات العدو في قطاع الجليل الشرقي. ٢٦/١٠/٤٨ . أرشيف الجيش، ملف رقم ٥٠/٢٢٩٨/١٦٥.
٣ تقرير استخباراتي عملة حيرام، أرشيف الجيش، ملف رقم ٤٩/٧٢٤٩/١٧٠ دون تأريخ
٤ موشي كرميل ، معارك الشمال،اصدار جيش الدفاع الإسرائيلي،معراخوت، ١٩٤٩ص ٢٦٥– ٢٦٩(الكتاب بالعبرية)
للمزيد عن مجزرة الصفصاف راجع: إيلان بابيه التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ٢٠٠٧ ص ٢١٣– ٢١٥
للمزيد عن «عملية حيرام» راجع ايضا:
تصادوق ايشل، فرقة كرميلي أثناء حرب قيام الدولة. معرخوت ١٩٧٣، ص ٢٤٩– ٢٨٦. (الكتاب بالعبرية).
قسم التاريخ في قيادة الأركان، تاريخ حرب قيام الدولة، جيش الدفاع الإسرائيلي، ١٩٥٩، ص ٣٢١– ٣٢٦، (الكتاب بالعبرية)
للمزيد عن مجزرة الصفصاف راجع: إيلان بابيه التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ٢٠٠٧ ص ٢٠٨– ٢١٥
٥ تقرير عن عمليات القصف الجوي في «عملية حيرام» ، تأريخ ٢٨/٢ ١٩٤٩أرشيف الجيش، ملف رقم ٥١/٦٠٠١٣٧/٤٤١.
٦ من لجنة قرية الجش، الى رفول عبو ممثل دائرة الأقليات في صفد، أسماء الأرامل وأولادهم والأيتام الذين فقدوا رجالهم من نتائج احتلال الجيش. ٢/٢/١٤٤٩،
٧ من ف، كوبلوفتش الى وزارة الأديان ،٣/٥/١٩٥٠ أرشيف الجيش ، ملف رقم رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥
٨ من الحاكم العسكري في الجش، الى الحاكم العسكري في الناصرة ،٥/٧/١٩٥٠ أرشيف الجيش ، ملف رقم رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥
٩ شكري عراف، لمسات وفاء، مركز الدراسات القروية معليا، ٢٠٠٧ ص ١٧٣
١٠ خليل خلايلة ، تاريخ جسكالا، دمشق الحلبي للصناعة والطباعة، ٢٠٠١ ص ١٩٧– ٢٠٧
١١ نظرا لمحبتهم وارتباطهم بذكرى قريتهم، فقد سمى أبناء الجش هناك مدرستهم باسم « مدرسة الجش».المحامي ظافر الخضراء، سورية واللاجئون الفلسطينيون– العرب المقيمون. دار كنعان للدراسات والنشر، ١٩٩٩، ص، ٩٢



الفصل العاشر

الجش اثناء العام الاول ما بعد الحرب ١٩٤٩-١٩٥٠



الجش أثناء العام الأول ما بعد الحرب

١٩٤٩ - ١٩٥٠

مع بداية شهر تشرين الثاني ١٩٤٨ بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الجش، فقد باتت القرية خاضعة للحكم العسكري الذي إستمر حتى عام ١٩٦٦. وفي هذا الفصل سنستعرض أحداث تلك الفترة والتي شهدت تطورات متلاحقة غيّرت الكثير من مبنى القرية إجتماعياً، إقتصادياً وسياسياً. وسنركز على أمرين اثنين: الأول بداية وحيثيات التعامل مع الواقع الجديد. والثاني تهجير أهالي كفر برعم للجش.

أمّا بالنسبه لما حدث في الأشهر الأولى بعد الحرب فقد عثرنا على عشرات الوثائق التي تلقي الضوء على أكثر الفترات حرجا في تاريخ الجش المعاصر، وتصف لنا حقيقة ما حدث وخاصه على الصعيد السكّاني .

كما اشرنا سابقا ، فقد انتهت المعركه في ٢٩ تشرين أول ١٩٤٨ ومع إستتباب الوضع أخذ الأهالي ينظّمون انفسهم للتعامل مع الواقع الجديد. وكانت اولى الخطوات إنتخاب لجنة محلية أسموها « **اللجنة المؤقته لمسيحيي الجش**». وقد تولت اللجنة إدارة شؤون القرية مؤقتا، وإختير لرئاستها الشماس أتناس عقل. اما اعضائها فكانوا حنا الياس منصور نائبا للرئيس، لطيف الياس أمينا للصندوق، شكرالله طنوس سكرتيرا، عاطف رضا حبيب عضوا. من الملفت للنظر ان المختار لم يكن عضوا في هذه اللجنة. ويبدو ان أهم ما قامت به اللجنة كان العمل على تسيير شؤون الأهالي مؤقتا ريثما تستتب الأوضاع. وما إنتخاب الشماس لرئاستها إلا دليلا على ما قام به من دور هام بعد إحتلال القرية، فهو صاحب الحول والطَول في تلك الأيام العصيبة.

إستمرت هذه اللجنة المؤقتة بعملها حتى تاريخ ١٣/ ١٢ / ١٩٤٨ ،حين قدّمت إستقالتها لمدير دائرة الأقليات في صفد، معلّلةً هذه الإستقاله بالتغيير الذي حصل في عدد السكّان وظروف القرية. مقترحةً إجراء إنتخابات للجنة جديدة. وقد جاء في رسالتها لدائرة الأقليات:

« بما انه كان تعيين أعضاء اللجنة الحالية تعيينا مؤقتا يتناسب مع ظروف وعدد السكّان السابق، وأصبح الان لا يتناسب..... نعلن لحضرتكم عن رغبتنا بالإستقاله من عضوية اللجنة إعتبارا من تاريخ كتابنا هذا ، لأجل منح السكّان حق إنتخاب الأشخاص الموثوق بهم والذين يمثلون الشعب ».[١] (راجع الوثيقه رقم 2) . وقد وافق رفول عبو مدير دائرة الأقليات بصفد على قبول إستقالتهم ومطلبهم وبادر لإجراء الإتصالات لإنتخاب لجنة جديدة باشراف وجهاء القرية ودائرة الأقليات، وقد جرت الإنتخابات فعلا بتاريخ ٢٦/ ١٢ / ١٩٤٨ وشارك فيها من هم فوق سن ال١٨ سنة، كما يستدل من رساله عبّو للجنة ومن خلال المكاتبات التي تلت ذلك.[٢] (راجع الوثيقه رقم 3) .

ضمّت اللجنة الجديدة ستة أعضاء هم: حنّا ظاهر رئيسا، المختار فوزي سمعان جبران عضوا، جورج\جريس هاشول أمين سر وأمين الصندوق، انطون شولي عضوا، شكرالله طنوس عضوا، أتناس عقل رئيس روحي.[٣] ومن هنا نرى ان الشمّاس تنازل عن قيادة اللجنة طوعا وفضل البقاء في الصف الثاني

من القيادة، ويبدو انه كان أميل إلى الأمور الدينية والثقافية، ولا يُقحم نفسه في السياسة إلا عندما تتطلب الظروف ذلك. مارست هذه اللجنة مهام عملها خلال العام ١٩٤٩ ، وربما لمدة أطول ولكن لا يمكننا تاكيد ذلك لعدم وجود المعلومات الكافيه .

إلى جانب اللجنة بدأ المختار فوزي بمزاولة عمله، ويبدو ان المختار لم يكن مرتاحا للظروف الجديدة وكان حديث العهد بالمخترة فوالده توفي في العام ١٩٤٧ ليترك القرية في أصعب الظروف. زد على ذلك انه كان يعمل دون أجر، ففي رسالة له لمدير دائرة الأقليات جاء:

« أنا فوزي سمعان جبران مختار قرية الجش، أرجو إعلامي عمّا اذا كان يوجد معاشا للمخاتير في حكومة إسرائيل، كالحكومة التي كان لها الإنتداب سابقا. حيث اذا لم يكن معاشا لا استطيع مواصلة خدماتي كمختار، كوني رب عائلة مؤلفة من ثمانية اشخاص وأنا عونها الوحيد » . [٤]

وتجدر الإشارة هنا، ان أعضاء اللجنة بما فيهم المختار فوزي، كانوا قد لعبوا دورا هاما في ظروف عصيبة، وفي غاية من الدقة والخطورة. حيث لم تكن الأوضاع مُستقرة بعد وإمكانية بقاء او زوال القرية آنذاك، كانت رهن امر عسكري واحد يصدر عن ضابط او غيره، تماما كما حدث مع كفر برعم المجاورة. ومن هنا ينبغي ان نفهم صيغة التوجه والتعامل مع السلطة الجديدة بكافة هيئاتها من رجال الحكم العسكري إلى مدير مكتب الأقليات وحتى وزير الأقليات ، فكانت رسائل اللجنة تكتب بصيغة الإسترحام احيانا والإستغاثه احيانا اخرى مرحبةً بما أسمته « الإحتلال المُظفر» « الإحتلال المخلّص « ،مقرونه بدعاء دوام حمكة إلى الأبد « .

كذلك يبرز في الرسائل التركيز على الإنتماء الطائفي، علما ان أهل الجش أبعد ما يكونوا عن الطائفية. فمعظم الرسائل تشير إلى إنتماء مرسليها « إنّا مسيحيين موارنه وننتمني إلى سيادة المطران مبارك « ، ويرجع ذلك إلى كون مسيحيي الجش الموارنة من رعايا المطران اغناطيوس مبارك، والذي كانت تربطه مع القادة الإسرائيليين علاقات جيده قبل قيام الدولة. فقد أدرك أعضاء اللجنة، ان إبراز هذا الأمر من شانه ان يشفع لهم لدى الدوائر الحكوميه، وهذا ما تحقق جزئيا على أرض الواقع وسناتي على ذكر رسالة المطران مبارك لاحقا .

يُذكر ان الأوضاع الأمنية في القرية ومحيطها كانت ما زالت غير مستقرة تماما، الأمر الذي حدى بالمختار، طلب فرض منع التجوال اعتبارا من الساعة العاشرة ليلا وحتى الساعة الرابعة صباحا. وذلك من أجل حفظ الأمن في القرية كما قال، وقد أيد الحاكم العسكري الطلب وأوعز إلى ممثله في القرية الإستجابة له[٥] .(راجع ماحق رقم4)

من الملفت وفي خطوة مفجاة قام المختار فوزي بتقديم إستقالته إلى الحاكم العسكري بتاريخ ١/٦/١٩٥٠ . وقد علّل اسباب إستقاله قائلا، ان انشغاله في إدارة شؤون القرية، اثرت على عمله في أراضيه ومزارعه، وانه مضطر للتفرغ لرعاية شؤون عائلته. وطلب المختار من الحاكم إعلام اللجنة والسكّان بقراره.[٦] ولكن وكما سنرى فان المختار قد عدل عن الإستقاله بعد نحو عام، وعاد ليزاول عمله حتى وفاته في العام ١٩٦٠ .

ويبدو انه فعل ذلك نظرا لكثرة الضغوط، التي كانت تمارس على المسؤولين في القرية من قبل الحكم

العسكري، وكِبَر المهمات التي واجهوها. من مشاكل أرض ومصادرات، إلى ابعاد وقضايا اللاجئين وغير ذلك من القضايا التي تنوء عن حملها الجبال. وكما أشرت في أكثر من موقع، فان هذا الرجل الذي لم تنصفه الكتب التي صدرت حتى الآن عن الجش، ولم يُعط حقه. تولّى زعامة القرية في ظروف صعبة للغاية، وكان عليه مواجهة اطماع السلطة في أراضي القرية من جهة، والضغوطات التي توجه عليه من أبناء القرية ومن مُهجّري كفر برعم من جهة اخرى. وقد إستطاع بالرغم من كل هذا ان يقود الأمور في العقد الأول من قيام الدولة.

في هذه الأثناء قام وزير الأقليات آنذاك بيخور شطريت بزياره للقرية، وقد وجدنا وصفا شاملا لهذه الزيارة في التقرير الذي رفعه الوزير المذكور بتاريخ ٢ / ١٢ / ١٩٤٨ إلى رئيس الحكومه ووزير الدفاع دافيد بن غوريون، ومما جاء في التقرير المؤرخ بيوم ٢٠ / ١١ / ١٩٤٨ قوله:

« في التاريخ المذكورقُمت بجولة في قرى الجليل الغربي والمركزي، برفقة مدير المكتب جاد ماخنيس، ويوسف يعقوبسون من وزارة الدفاع، وحاكم الجليل الغربي. سوف لن أتوقف عند تفاصيل الجولة كلها باستثناء زيارتي للجش، وأُورد بعض الكلمات فيما يتعلق بكفربرعم.

قرية كفر برعم أُصيبت لكونها قريبه من الطريق الرئيسي، ونتيجه لعوامل أمنية طُرد سكّان القرية من مكانهم، بعضهم انتقل إلى قرية رميش في لبنان............ والبعض الاخر وبضمنه نساء وأطفال بقي داخل الأوديه والشعاب والكهوف في طقس ماطر وبارد. وقد بلغ تعداد سكّان هذه القرية ٨٠٠ نسمة أصليين، ونحو ١٠٠ لاجئين اي بمجموع ٩٠٠. القرية مؤهولة اساسا من قبل المسيحيين الموارنة، وخلال يوم زيارتنا قِيل لنا ان.....سبعة أطفال ماتوا من شدّة البرد. وإستطرد الوزير قائلا: »بعد جدهودك – اي بعد جهود وزير الدفاع – وجهودي – اي جهود الوزير شطريت – أُدخل قسم من أهالي قرية كفربرعم إلى الجش، وما زال بعضهم في قرية رميش. وبقي في برعم بعض الأفراد على شكل لجنة، وظيفتها حراسة القرية التي وقعت فيها بعض اعمال السرقه والنهب. امّا أعضاء اللجنة فهم: حبيب عيسى رئيسا، شكر الله زيدان، فريد خوري، نعمة انطونيوس، قيصر ابراهيم أعضاءا».

امّا حول زيارته للجش فقال: «عند وصولنا لقرية الجش قرعت أجراس الكنائس إحتفائا بنا، وأقيمت في مدخل القرية بوابة استقبال لاحت عليها نجمة داوود. وإصطفّ سكّان القرية وقرب البوابة شيبا وشبّانا، استقبلونا بهتافات حاره....... ومن ثم تقدمنا إلى البيت الذي أُعدّ لإستقبالنا....... وقد استقبلنا أهالي القرية وفق أصول الضيافة، وبعد ان تناولنا الغذاء القى الأب أتناس عقل كلمةً قراها من النص،[٧] والتي ارفق نسخةً منها فاجبته على كلمته. وقد قُدّمت لنا قائمةً من المطالب من قبله وقِبل اللجنة والمختار، وأرفق لك نسخة مترجمة بالعبرية عنها.

وإستطرد الوزير قائلاً: « لا اريد الرجوع على أقوالهم لأن كل ما قيل استلمناه خطيا، ومن المؤكد انه سيثير اهتمامك. ويعطيك فكرة عن موقف الطائفه المارونيه............ طلبي اليك ان تساعد في تلبية طلبات سكّان الجش، الذين كما ذكرت جمعوا إلى قريتهم سكّان قرية كفربرعم بما فيهم كاهن كفر برعم الذي حضر اثناء زيارتي، طلبات القرية متواضعة وأرى ضرورة الإستجابه لها «.[٨]

من هذا التقرير والتوصيات إلى رئيس الحكومة، يتضح لنا الدور البنّاء الذي لعبه وزير الأقليات في

دعم سكّان الجش. وهذا الوزير كان معروفا بمواقفه الإنسانية المتفهمة للعرب في حينه، وهو يهودي من سكّان طبريا ومن أبناء الطائفة الشرقية \سفرادي. وقد بقي وزيرا مسؤولا عن الأقليات نحو سنة إلى حين قام رئيس الحكومة بن غوريون بالغاء هذه الوزارة وتعيينه وزيرا للشرطة ، ويبدو ان سياسة شطريت لم ترقْ لبن غوريون، كما ولم يرقْ له ايضا التعاطف الذي أبداه تجاه السكّان العرب. كذلك يتضح لنا أن القرارات بشأن السكان العرب ومصيرهم كانت بيد بن غوريون، وان الوزير كان يرفع التوصيات ليس إلا.

كذلك يتضح لنا من خلال التقرير، ان المطران اغناطيوس مبارك قد لعب دورا ما، لا استطيع تحديد طبيعته في إبقاء الجش وعدم ترحيلها. ولا نعرف لماذا اخفقت جهوده في إبقاء أهالي كفربرعم الموارنه بغالبيتهم، أو إبقاء قرى عربيه مسيحيه اخرى كالمنصوره وتربيخا وغيرها. كذلك نرى الدور البارز الذي قام به الشمّاس أتناس عقل، والذي القى خطابا مطوّلا ومثيرا أمام الوزير وعلى الأرجح فان الشمّاس الذي كان على علاقة مع المطران مبارك، هو الذي طالبه بالتدخل لدى السلطات لمساعدة سكّان القرية .

محاولات إبعاد العائدين من أهل الجش

عند إحتلال الجيش للقرية كان قد تبقّى فيها ٥٠٦ اشخاص لا غير،[٩] وإذا علمنا ان عدد سكّان القرية كان قد بلغ في عام ١٩٤٥ نحو ١٠٩٠ نسمة، فهذا يعني ان ٥٨٤ نسمة من سكّان الجش كانوا قد نزحوا او طُردوا. ومن الجذير بالذكر انه شيئا فشيئا اخذ ينضم إلى ال – ٥٠٦ اشخاص الذين بقوا في القرية بعد إحتلالها، عشرات العائدون الذين سبق لهم ولجأوا إلى المناطق المجاوره. وقد تركت لنا لجنة القرية مجموعة من الوثائق الهامه التي سجّلت فيها أسماء العائدين كاملةً. ووفق الأوامر الصادره اليها، سجّلت اللجنة أسماء العائدين، حالتهم الشخصية، طائفتهم، سنهم، مهنتهم، سبب مغادرتهم للقرية، تاريخ عودتهم، طريق العوده ومكان وجودهم قبل العوده.[١٠] (راجع الوثيقه رقم ٥). وكانت تقوم بإرسال كافة القوائم المفصلة مذيله بتواقيع أعضاءها إلى شرطة صفد وإلى مدير مكتب الأقليات رفول عبّو.

من خلال دراسة هذه الوثائق، التي ألحَقتُ بعضا منها في نهاية الكتاب، يمكن ان نستنتج ان المهجرين حاولوا العوده للقرية مباشره بعد انتهاء الأعمال الحربية. ولكن منذ اليوم الأول أخذت السلطات تعيق عودتهم بدعوى انهم متسللون. وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد ما حصل مع عائلة نعامه سليمان حماده إندراوس.

ففي رسالة مدير مكتب الأقليات بصفد والمؤرخه في ٢٤/ ٥/ ١٩٤٩، والموجهه إلى الحاكم العسكري في الجليل الشرقي، شرح مدير المكتب حالة السيده المشار اليها، وانها فقدت إثنين من ابنائها(الياس وفارس اندراوس حداد) خلال العمليات العسكرية وطلبت ان تسمح السلطات العسكرية لإبنها الوحيد موسى إندراوس حداد، والذي عاد اليها قبل أشهر بان يتسجل بشكل قانوني ، وكذلك لإبنتها ان تحصل على هوية. من الرساله يتضح ان مدير مكتب الأقليات أبدى تعاطفا مع العائلة وطلب من

الحاكم العسكري الإهتمام بالأمر وتقديم المساعده المطلوبه.[11] ولكن جواب الحاكم العسكري لم يتأخر ، ففي ٢ / ٦ / ١٩٤٩ جاء رده المقتضب والقاطع ، ان أبناء السيدة المذكورة هم متسللون وعليهم مغادرة حدود الدولة فورا.[21] .(راجع ملحق الوثائق).

وهكذا حدث مع العشرات من السكّان. ويبدو ان هؤلاء كانوا أوفر حظّا من غيرهم فبعض العائدين المتسللين قُتلوا او جُرحوا، كم حدث مع شابين قُتلا في موقع جورة الوردة بتاريخ ٥ / ١ / ١٩٦١. وكما كان يحدث والبعض الآخرحيث يلقي القبض عليه ويعاد ترحيله «وكبّه»[31] إلى لبنان او إلى الضفة الغربية.

وإستمرارا في سياسة الطرد والإبعاد زار الجش بتاريخ ١٩ / ٣ / ١٩٤٩ الحاكم العسكري للجليل الشرقي وقرى لواء المرج المدعو اليشع، ومساعده للشؤون الأمنية يهودا برونشطاين ونائبه لشؤون القرى الضابط بيخور. وقد اجتمع مع ممثلي السكّان ومع ممثلي اللاجئين من كفر برعم وقد حضر الجلسة الضابط مانو فريدمان ورفول عبو من صفد . وقد أعلم الحاكم العسكري الأهالي انه كل من لم يتسجل في الإحصاء الأول يعتبر متسللا وانه سيتم ابعاده خارج الحدود التي تسلل منها. وذلك عندما يقوم الجيش بعملية تمشيط جديدة هذا بالنسبه لأهل الجش. امّا بالنسبه للبراعمه الذين رُحلّوا إلى الجش بتاريخ ١٩ / ١١ / ١٩٤٨ فجاء في تقرير الحاكم العسكري ان وضعهم مختلف، لأنهم هُجروا في حينه من قريتهم بحسب تعليمات الجيش التي أكّد لهم انه سيسمح لهم بالعوده مع انتهاء العمليات العسكرية، وقد أعلمهم بانه ستُمنح لهم هويات مؤقتة ريثما يتم اتخاذ قرار رسمي متفق عليه بشانهم .

ويُستفاد من تقرير الحاكم العسكري أن عدد البراعمه الذين سكنوا في الجش انذاك بلغ ٤٨٤ نسمة، وعدد سكّان الجش ٦٤٨ نسمة، فيكون المجموع ١١٦٨ نسمة. وقد قسّم التقرير أهل الجش إلى ثلاثة اقسام ، الأول ٥٠٦ مسجل مع هويات، والثاني ٩٧ تسلل بعد التسجيل الأول وسجل لضرورة المعلومات،والثالث ٨١ المتسللون لاحقا وتم تسجيلهم في الشرطة ومكتب الأقليات في صفد . وأضاف الحاكم العسكري في تقريره بان سكّان الجش ولاجئي كفربرعم على حد سواء قد طالبوا بمنح هويات لكل اولئك الذين لم يتسجلوا في الإحصاء الأول ، فكان جوابه بان هؤلاء متسللون وينتظرهم الإبعاد وان ذلك العمل (اي الإبعاد) هو وفق الخط العام الذي تقرر في هذه المساله.

لقد وقعت أقوال الحاكم العسكري كالصاعقه على سكّان الجش، فبادرت اللجنة إلى إرسال رسالة إستغاثه وإسترحام إلى ممثل دائرة الأقليات وذلك بتاريخ ٢٨ / ٣ /١٩٤٩، والتي رجته فيها التدخل لمنع هذا المخطط الخطير خاصة وان وزير الأقليات الذي زارهم سابقا وعدهم بمعاملة حسنة. وكانت هذه الرساله الموقّعة من قبل أعضاء اللجنة، حافلة بعبارات التفخيم والدعاء للحكومه والقائمين عليها وقد جاء فيها:

«حضرة ممثل دائرة الأقليات في صفد، بعد تقديم واجب الإحترام نحن الموقعين فيه مختار ولجنة قرية الجش قضاء صفد نعرض لحضرتكم ما يلي:

جئنا بعريضتنا هذه، معرضين الكيفية والإستغاثه راجين قبولها بعين العطف والرحمة، انّ قسما من

أهالي قريتنا غادروها في حين ابتداء الإضطرابات ..... وبداعي اننا مسيحيين موارنة ننتمي إلى سيادة المطران مبارك ومن بعد الإحتلال الإسرائيلي المظفر لقريتنا إبتدئنا بالرجوع مسرورين ومرحبين...... ولما شرف قريتنا فخامة وزير الأقليات بتلك الزيارة السامية والتي اسمعنا بها العبارات العذبة، وهي اتمنى لكم بان تعيشوا في هذه البقعة الجميلة عيشة طيبة ولكم ما لنا وعليكم ما علينا.......ولما علموا اخواننا بهذا ابتداوا يحضروا .... إلى عند عائلاتهم ... ولم ناخذ اي اشعار عن عدم رضاء الحكومة عنهم. لذلك جئنا مستغشين بطلب الرحمة والرأفة للعائلات المذكورة الذين قسموا إلى شطرين وهم جزء لا يتجزأ من وحدات عائلية لا تنفصل عن بعضها. ثم نستحلفكم بإبراهيم وإسحق ويعقوب ان ترحمونا، بجمع عائلاتنا والرضاء على الحاضرين وتسجيلهم كرعايا إسرائيل. لذلك نطلب الرحمة بتأمين الموجودين باية واسطة ترونها ريثما يتسجلو بدائرة التسجيل ويصلوا على قسائم بحسب نظام حكومتكم المظفرة. وبالختام ندعو إلى حكومتكم الموقّرة بالنصر المؤبد ونعيش تحت لوائها آمنين بالزمن المديد.»[٤١] (راجع ملحق الوثائق) .

من الواضح ان اللجنة كانت تعمل كل ما في وسعها لإنقاذ أهلنا من الإبعاد مسلمين ومسيحيين. فمن جملة من عُدّوا متسللين كان ٥٢ من المسلمين، ولم تميز اللجنة بين احد. كما انه من الواضح ان صيغة الكتابة تعبر عن أوضاع تلك الأيام الصعبة جدا ومن هذا المنظور يجب التعامل معها، وهذا كان شان معظم قادة وسطنا العربي.

ولم يكتفِ أهالي القرية بالرسالة المذكوره بل بادروا إلى تشكيل وفد لمقابله وزير الأقليات شخصيا. وقد تألف الوفد من: فوزي سمعان جبران مختار القرية ، حنّا ظاهر رئيس اللجنة المحليه ومارون رشيد شولي. وقد أعلم الوفد وزير الأقليات بما أخبرهم به الحاكم العسكري. وقد رفع وزير الأقليات تقريرا لرئيس الحكومه ووزير الدفاع عن هذا اللقاء، الذي إنعقد بتاريخ ١١/ ٤/ ١٩٤٩. ومن التقرير يُستدل انه كان هنالك معاملة متباينة بين أهالي كفربرعم والجش ، فالسلطات العسكرية وافقت على منح العائدين من أهالي كفربرعم رخص بقاء مؤقته، ريثما يستصدرو هوية في حين رفضت منح ذلك للعائدين من أهالي الجش، الذين بلغ عددهم ١٢٨ شخصا. ولكن الوفد طالب واصّر على منح الجميع بطاقات هوية.

المهم في هذا السياق، ان الوفد تزوّد برساله من المطران اغناطيوس مبارك وقد سلمها للوزير. وفيما يلي نصّها مترجما عن العبرية، حيث لم أعثر على الرسالة الأصلية بالعربية وقد جاء في الرساله :

«اغناطيوس مبارك رئيس الكهنه في بيروت، يبعث بتحياته الحارة وتقديره الكبير لفخامة رئيس الحكومة الإسرائيلية المعظم، ويطلب منه تسهيل رجوع سكّان الجش التابعين لإسرائيل العزيزه، كي يتمكنوا من الرجوع إلى بيوتهم وممتلكاتهم، هؤلاء هم ابناؤنا الموارنه المطيعون والخاضعون والذين أرغمتهم التحركات العسكرية في السابق للإبتعاد عن بيوتهم ، وبما ان الجيش المهزوم خرج، نطلب ان تتعاملوا معهم بالرحمة وترجعوهم إلى قريتهم ونحن شاكرون لكم مقدما ولغيرة حكومتكم لتحقيق العدل ونصلي لنجاحكم ولحياتكم المديده» .

توقيع الداعي لحكومتكم

اغناطيوس مبارك مطران بيروت

وعلى ما يبدو لم يستجب بن غوريون لطلب وزيره بسرعة، مما اقتضى إرسال وفد آخر، الذي التقى الوزير شطريت بتاريخ ٢٧ / ٥ / ١٩٤٩ وقد ضمّ الوفد الجديد ممثلين عن الجش وعن كفر برعم وتألّف من الشمّاس أتناس عقل، ولف عقل ، الخوري يوسف اسطفان سوسان وحبيب عيسى. طالب الوفد مجددا بمنع إجراءات الإبعاد والطرد . ويبدو ان الوزير إستجاب لطلب الوفد وناشد بن غوريون إعطاء الأوامر للحاكم العسكري من أجل السماح بإبقاء العائدين ومنحهم بطاقات هوية.

ان هذا الإصرار يدل على ان أهلنا فعلوا المستحيل للبقاء في قريتهم، والمتتبع لمراسلاتهم انما يندهش أمام حكمتهم وصبرهم في معالجة الأمور، وما تكبدوه من ذُل وهوان أمام الموظفين وأمام رجالات الحكم العسكري، في حين فشل من ادّعوا انهم زعماء وقادة كبار، في رعاية مصالح هذا الشعب الذي نالت منه الأقدار وبات هائما على وجهه باحثا عن الأكل، الملبس والمسكن.

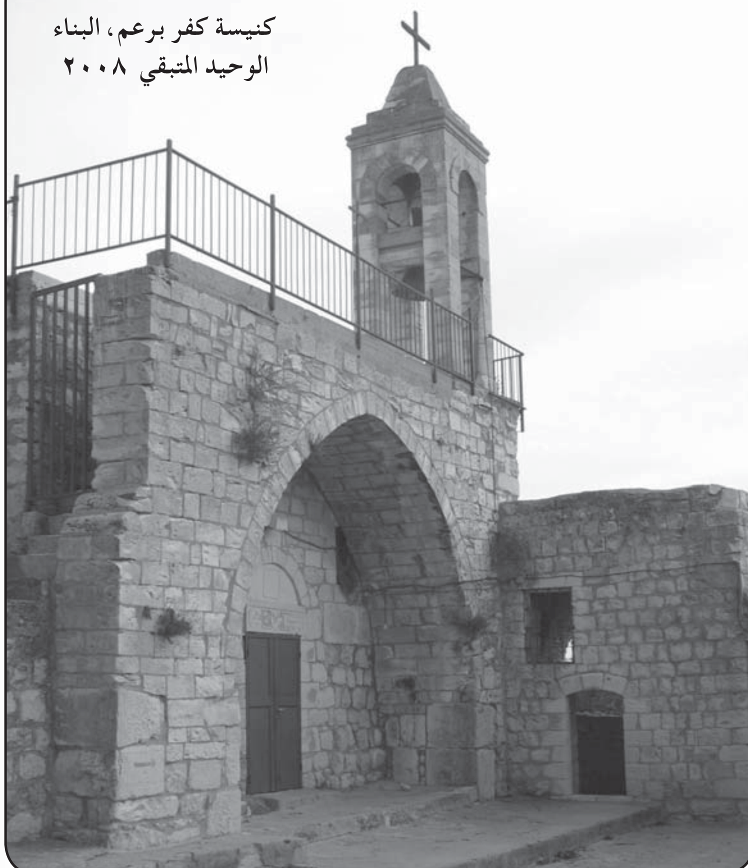
إضافه إلى مخاوف الإبعاد فقد عانى السكّان من الحصار، ومُنعوا من السفر إلى خارج القرية، وبالنسبه لأهالي الجش كان هذا الموضوع في غاية من الأهميه. لأن الكثيرين منهم قد تركوا أقربائهم في حيفا وحتى أبناء عائلاتهم ، وفي عدة حالات وجدنا ان الزوج بقي في حيفا والزوجه قد جاءت إلى الجش مع الأولاد، ووجدت نفسها مشرده ممنوعه من رؤية زوجها او معرفة مصيره . وقد عثرنا على عشرات الرسائل التي ترجو السماح بالرجوع إلى حيفا إلى الأهل او البيوت، حيث كانت لأهل الجش المقيمين في حيفا ممتلكات هامه وكبيرة من بيوت ومحال تجاريه وعقارات وغيرها. وقد خلّفوها وراءهم خلال الأحداث والآن مُنعوا من الرجوع اليها لتصبح تحت سيطرة ما سُمي القائم على أملاك الغائبين. وقد عانت هذه العائلات من الضيق والعَوز وسنتحدث عن هذا الموضوع بتوسع في فصل الحكم العسكري.[٥١]

تهجير أهالي قرية كفربرعم

« كفربرعم مسقط رأسي وفردوسي الأرضي الذي منه أُقتلعت ومن أجله اعيش، كفربرعم الأرض الطيبه التي ارجو ان يلفني ترابها يوم يدعوني الرب » . بهذه الكلمات إفتتح الخوري يوسف إسطفان سوسان كتابه شهادتي ، الذي يروي فيه قصة مأساة كفربرعم ، فهذه القرية العربية الوادعه كانت شأنها شأن مئات القرى العربية الفلسطينيه التي تعيش حياه هادئه في موقع من أجمل مواقع الوطن، تحيط بها الغابات والجبال من كل الجهات، هذا الموقع الخلاّب اصبح الذريعه التي تمسكت بها السلطات لتشريد أهالي كفربرعم ، فالقرية تحاذي الحدود اللبنانيه، وبحجة الأمن بادرت السلطات إلى طرد وإجلاء أهاليها منها بعد نحو اسبوعين من إحتلال المنطقه .

من الحقائق الهامة التي يجب ان نتذكرها هي ان أهالي كفربرعم لم يتركوا قريتهم طوعا، فقد هالهم رؤية آلاف الفارين والمشرّدين من سكّان صفد وقضائها، والذين مرّوا من قريتهم الحدوديه ، فمنذ البدء كان قرارهم البقاء في قريتهم مهما كانت الظروف حيث قالوا كما جاء في كتاب شهادتي نبقى ولن نترك بيوتنا وأرضنا، لا لن نسمح لأنياب الجوع ان تنال من أطفالنا ..... لن نترك أرضنا .... فمن ترك بيته هانت كرامته ، وموته عند ذاك افضل من بقائه حيّا » .


كفر برعم قبل التهجير والهدم ١٩٤٨


كنيسة كفر برعم، البناء
الوحيد المتبقي ٢٠٠٨

بعد الإنتهاء من الأعمال الحربيه قامت السلطات باحصاء سكّان القرية وسمحت لهم بالعوده إلى مزاولة اعمالهم، وقد إستبشر السكّان خيرا. ولكن بتاريخ ١٣ / ١١ / ١٩٤٨ وقعت الواقعه، كما جاء على لسان الخوري يوسف إسطفان سوسان وحدث ما لم يكن بالحسبان. فقد حضر للقرية ضابط وأبلغ أهاليها بضرورة اخلائها خلال ٤٨ ساعة. واتخذ هذا البلاغ صفة الإنذار، وعندها أخذ البراعمه يلجاون إلى حقولهم وأراضيهم حول القرية، في طقس ماطر وبارد ففصل الشتاء كان قد بدأ يحمل معه أحداث جِسام. وبقي البراعمه على هذا الحال مدة أسبوع يفترشون الغبراء ويلتحفون السماء، وقد مات جراء ذلك سبعة أطفال .

وأمام إصرار السلطات على منع البراعمة من الرجوع، اختار بعظهم اللجوء إلى القرى الّلبنانية المجاورة والبعض الآخر اللجوء إلى الجش، التي وصلوها كما أشرنا بتاريخ ١٩ / ١١ /١٩٤٨ . وكان عدد الذين رحلوا إلى الجش أكثر من اولائك الذين رحلوا إلى لبنان. ومن أجل إقناع البراعمة بقبول الرحيل المؤقت، سمحت لهم السلطات بابقاء ممتلكاتهم في البيوت، وبإبقاء بعض الأشخاص لحراسة هذه الممتلكات التي خلفوها وراءهم. فالإنتقال لأُسبوعين ولماذا نقل الممتلكات. وكما هو معروف فقد كان هذا الوعد بداية الخديعه التي أدت إلى تهجير أهالي برعم وانتقالهم للجش ولبنان منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا.

وقد خاض البراعمه نضالا طويلا في سبيل إسترداد حقهم وعودتهم لقريتهم ، وقد عانوا من شتّى انواع الممارسات ، ففي ٢٢/ ٢/ ١٩٤٩ تم ابعاد(أو كَب كما يسميه السكّان) العشرات منهم إلى الضفة الغربية، بعد ان كانوا يقومون بصيانة منازلهم. حيث بدأت رحلة عذاب مُرَوِّعة إستمرت قرابة شهرين، فمن جنين انتقلوا إلى نابلس، ومنها إلى عمان، ومنها إلى سوريا فلبنان فالجش مجددا. وهذه الحادثة المأساوية انما تقتصر لنا حجم المعاناة وحجم التعسّف الذي لحق بهذا الشعب.وكل من يقرأ تفاصيل هذه الحادثة وكيف القي ب– ٦٥ امرأة وفتاة ورجل في منطقة حدودية قرب جنين، وكيف وقعوا بين نار الجيشين الإسرائيلي الذي هدف الى إستعجال ابعادهم ، والأردني الذي ظنّ أن هنالك من يهاجمه فقام باطلاق النار، كل من يفعل ذلك يتساءل كيف يمكن للإنسان ان يفعل هكذا مع أخيه الأنسان؟.[٦١]

وبتاريخ ٥ /٦ / ١٩٤٩ تسلّل مُستوطنو كيبوتس برعم إلى عدة منازل في القرية ونهبوا بعض محتوياتها. وبتاريخ ١٦ ولغاية ١٩ / ٩/ ١٩٥٣ قامت السلطات بهدم القرية كلياً. وذلك لقطع اي أمل ولسد الطريق نحومطالبتهم بالعودة. وقد شبّه المرحوم الخوري يوسف سوسان هذه العمليه بعملية هدم هيكل بني إسرائيل على يد الجيش الروماني عام ٧٠.

واثناء عملية الهدم تجمع أهالي قرية برعم على إحدى التلال غربي قرية الجش ليشاهدوا بأُم عينهم هدم منازلهم، وقد سُميت التلّه باسم المَبكى. وقد وصف الخوري يوسف سوسان المشهد المروّع بكلمات مؤثره قائلا : « ويهبط الليل .... وتطلع الشمس يوم ١٧ / ٩/ ١٩٥٣ حزينة .... متثاقلة ...... تسير سير الثكلى ، وهي لا تعلم ما ينتظرها وينتظر أهالي كفربرعم الذين بكّروا إلى تلك التله المشرفه على قريتهم والتي اطلقوا عليها اسم المَبكى : وهكذا هدموا هيكلنا فصارلنا مبكى ».

وقد عرضت السلطات على البراعمة عروض شتّى كاعطائهم أراض في الجش، او المغار او التعويضات المادية ولكن غالبيتهم الساحقة رفضت هذه العروض، وأصرّت على حقها بالعوده إلى القرية والإقامه على أرضيها.

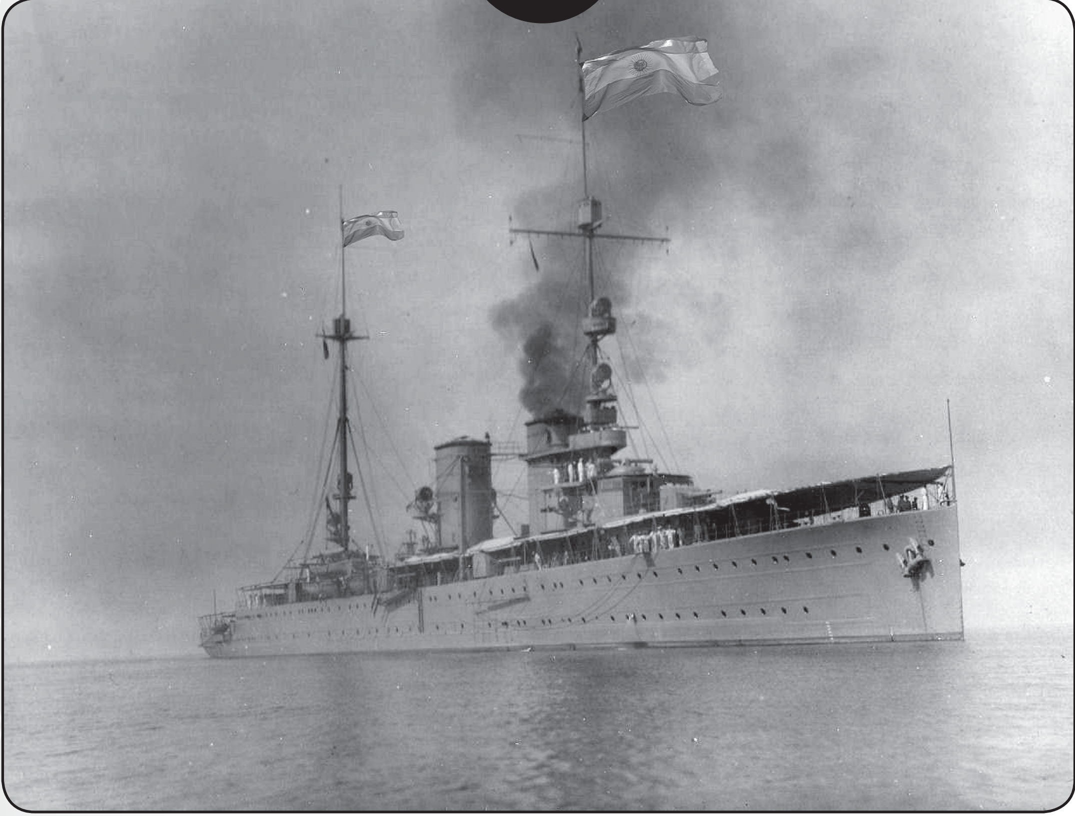
وفي الخلاصة يمكننا القول ان أهم ما حدث في القرية في هذه المرحلة كان محاولة ثباث السكّان، ولملة الجراح ومحاولة العودة إلى مزاولة شؤونهم المعيشية قدر المُستطاع. وقد رأينا ان اللجنة المؤقته برئيسها وأعضائها عملت كل ما في وسعها في استيعاب العائدين من لبنان، رغم التهديد المستمر بطردهم وعدم منحهم بطاقات الهوية. وبهذا استطاعت الجش تجاوز تلك الظروف العصيبة، يوم فَرَّ المرءُ من أخيه وصاحِبته وبَنيه وكان لكلٍ شأن يعنيه.

١ من اللجنة المؤقتة لمسيحيين الجش الى مدير دائرة الأقليات في صفد، ١٣ /١٢ ١٩٤٨، أرشيف الدولة ملف رقم ج/ ٨/٣٠٧
٢ من رفول عبو مدير دائرة الأقليات في صفد الى اللجنة المؤقتة لمسيحيين الجش ، ٢٢ /١٢ ١٩٤٨، أرشيف الدولة ملف رقم ج/ ٨/٣٠٧
٣ نذكر أنه لم يكن في القرية في تلك الأثناء خوري من الجش ، فمنذ وفاة الخوري يوسف عقل عام ١٩٣٨ كان يقدم خدمات دينية كا من الخوري يوسف اسطفان سوسان والراهب الياس سوسان من كفر برعم
٤ من المختار فوزي الى مدير دائرة الأقليات صفد، ٢٠ /٢/١٩٤٨ أرشيف الدولة ملف رقم ج/ ٨/٣٠٧
٥ من المختار فوزي الى الحاكم العسكري في الجش.٢١/٥/١٩٥٠ أرشيف الجيش ، ملف رقم رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥
٦ من المختار فوزي الى الحاكم العسكري في الجش.١/٦/١٩٥٠ أرشيف الجيش ، ملف رقم رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥

٧ أود التنويه ان نسخة من هذا الخطاب موجودة في أرشيف الدولة في القدس
٨ من وزير الأقليات بيخور شطريت الى وزير الدفاع، أرشيف الدولة ملف رقم ج/ ٣٠٢/٧٣ ،تاريخ ٢ /١٢/١٩٤٨
٩ تقرير الحاكم العسكري للجليل الشرقي، قرية الجش، ٢٦ /٤/١٩٤٩، أرشيف الدولة ملف رقم ج/ ٣٠٢/٧٣
١٠ من لجنة القرية الى مدير دائرة الأقليات في صفد
١١ من مدير دائرة الأقليات في صفد الى الحاكم العسكري للجليل الشرقي، الناصرة ، ٢٤/٥/١٩٤٩ أرشيف الدولة ملف رقم ج/ ٣٠٢/٧٣
١٢ من الحاكم العسكري للجليل الشرقي، الناصرة، الى مدير دائرة الأقليات في صفد ، ٢/٦/١٩٤٩ أرشيف الدولة ملف رقم ج/ ٣٠٢/٧٣
١٣ ان استعمال كلمة كبهم هي ليست لي، بل ان السكان كانوا يستعملونها لوصف المصير الصعب الذي واجهة الكثيرون منهم. فقد كانت السلطات تعتقل من " **تسلل**" الى بيته وتلقي به الى ما وراء الحدود اللّبنانية أو الى أراضي الضفة الغربية كما حدث مع الكثيرين من أهالي كفر برعم.
١٤ من مختار ولجنة قرية الجش الى مدير دائرة الأقليات في صفد،٢٨/٣/١٩٤٩ ، أرشيف الدولة ملف رقم ج/ ٣٠٢/٧٣
١٥ راجع على سبيل المثال رسائل الياس خليل نصار، ٢/٥/١٩٤٩،عبد الله غانم منصور ٥/١١/١٩٤٨ وغيرهم
١٦ حول هذه الحادثة راجع شهادة جميل مغزل في كتاب طعمة مغزل، كفر برعم الحقيقة، الجش ٢٠٠٧، ٥٢– ٥٤



الجش
تاريخ قرية جليلية
11



بابور البحر رابط بالمينا بدو يودينا عل ارجنتينا

الفصل الحادي عشر

من الجش الى ماندو سا



من الجش إلى ماندوسا

محاولة الترحيل الكبرى إلى الأرجنتين

رأينا في الفصول السابقة ان الأرجنتين كانت الهدف المفضّل للهجرة بالنسبة لجميع الجشيين منذ أواخر العهد العثماني. وقد إستمرت كذلك وإلى حد ما حتى فترة الإنتداب. لتتحوّل وجهة الهجرة لاحقا إلى الويات المتحدة وأستراليا وغيرها.

ولكن مع حُلول النكبة، وما نتج عنها من ظروف صعبة، ومعاناة كالحد من الحريات والتحركات والتضييق على سبل العيش. عادت فكرة الهجرة لتراود الجشيّين مرة أخرى، ولكن هذه المرة هجرة لمجموعة كبيرة، هجرة منظمة، وبالتنسيق مع الحركة الصهيونية وتحديدا مع مؤسسة «الكيرن كاييمت». وكما سنرى في هذا الفصل فان قضية ماندوسيا كانت من أخطر القضايا التي واجهت الجش، في تاريخها الحديث. فالجش التي فقدت أكثر من نصف أبنائها في العام ١٩٤٨، كادت أن تفقد معظم من تبقّى من أبنائها لو تمّ لعملية الترحيل هذه أن تتم.

وقبل الخوض في تفاصيل هذه القضية أود أن أضع الأمور في إطارها الصحيح، وهو أنه في نهاية المطاف فشل هذا المخطط، وبقي أهل الجش في بيوتهم. كما أود أن أقول أنني لا أقصد بتاتا من خلال كتابة هذا الفصل، المس بسيرة وأسم من كان طرفا لهذا المخطط. وكل ما أهدف اليه هو كتابة ومعرفة تاريخ أجدادنا، حتى وان كانت هنالك بعض المواقف التي فيها بعض من الأمور الصعبة ولتي تتطلب منّا سعة الصدر. فضلا عن ذلك، فقد كتب بعض المؤرخين الإسرائيليين عن الموضوع، وأعتقد إننا أحق في معرفته ونحن أبناء الجش ومحبيها. كما وان الجيل الذي عايش الفترة ما زال يذكر تلك القضية جيدا.

وأود أن اوضح حتى أن اعضاء اللجنة الذين قادوا الموضوع بالوكالة عن العائلات الراغبة في الهجرة، لم يكونوا على علم تام بما أرادت «الكيرن كاييمت» من وراء ذلك، وفي هذه الحالة ينطبق عليهم مثلنا الشعبي القائل «حساب القرايا مختلف عن حساب السرايا». أي أنهم رأوا الأمور من منظور ضيق، تلخص بالرغبة في الهجرة وترك الأوطان التي تبدّلت وباتت المعيشة فيها صعبة للغاية، في حين رأى الطرف الصهيوني ذلك عملا وطنيا بامتياز، شراء مساحة كبيرة من قرية عربية وترحيل أهلها بشكل منظم إلى الأرجنتين.

وفق الوثائق التي بحوزتي ،مشروع الهجرة أو «عملية يوحنان»[1] كما سُميت من الطرف اليهودي، بدأ في العام ١٩٥٠، ووصل إلىأوجه وبشكل مكثف في العام ١٩٥٢. علما أن المراسلات المتقطعة حول الموضوع إستمرت حتى العام ١٩٥٧.

من الرسالة الأولى والمؤرخة بيوم ١٦/١٠/١٩٥٠، والتي أرسلها الحاكم العسكري إلى "الكيرن كاييمت"، وهي إحدى المؤسسات الصهيونية المعنية بشراء الأراضي في البلاد، يُستدل أن التوجّه للهجرة كان من طرف أهل الجش. وقد جاء في رسالته:

"الموضوع : السكّان العرب في الجش. توجّهت الينا ٢٢ عائلة مسيحية من الجش ، تشكّل نحو ربع سكّان القرية، باقراح نقوم بموجبه بمساعدتهم بالتخلص من أملاكهم، ومساعدتهم بالذهاب



مدينة مندوسا وجوارها

إلى الأرجنتين، حيث يُوجد لغالبيتهم أقرباء هناك. من الصعب معرفة السبب لرغبتهم الشديدة في الهجرة، ولكن إنطباعنا هو أنهم جادون في توجّههم، وان الأمر يستحق الفحص الجاد من طرفنا.
يبلغ تعداد ال-٢٢ عائلة ١٥٣ أنفس، وبحوزتهم ١٢٠٠ دونم من الأرض تقريبا، ٦٥٪ منها صالحة للزراعة ومغروسة باشجار الزيتون، والباقي بحاجة للتحسين. هذه العائلات تملك ٢٤ بيتا، ..... إنهم يقدرون قيمة ممتلكاتهم بمبلغ ٥٠,٠٠٠ ليرة تقريبا، ويطلبون ان يحصلوا على ما يعادلها من العملة الأرجنتينية..... حسب تقديرنا قيمة الأملاك لا تزيد عن ٣١,٧٠٠ ليرة."[٢]
وقبل الإستمرار في إستعراض تفاصيل القضية من الوثائق والمصادر الأولية، أود الإشارة إلى أن من أشرف على هذا الموضوع من الطرف اليهودي كان يوسف فايتس والذي أشغل منذ سنوات الثلاثين منصب مدير دائرة الأراضي والأحراج في الكيرن كاييمت، وكان من أبرز العاملين في مجال الإستيطان الصهيوني في البلاد عامة. أما على صعيد منطقة الجليل فقد أشرف على الأمر يوسف نحماني، أو الخواجا يوسف كما كانوا يناديه العرب. وهو أيضا من رجالات الكيرن كاييمت الأكثر شهرة في الجليل، وهو من يهود طبريا، وكان لسنوات طويلة عضوا في بلديتها، وكان يجيد العربية جيدا. كذلك كان مسؤولا عن مكتب الكيرن كاييمت في طبريا. وكان من أشد المتحمسين لترحيل العرب حيث أمكن كما حدث مع جيرانه وأصدقائه عرب طبريا.
وحول دور الرجلين في الموضوع كتب الباحث يوسي كاتس ما يلي:
" مع إنتهاء حرب الإستقلال، وبعد أن تقلص كثيرا عدد السكّان العرب في دولة إسرائيل، لم يتوقف فايتس عن طرح موضوع الترانسفير الإختياري، ..... وكما يبدو أنه منذ أواخر العام ١٩٤٩ وحتى العام ١٩٥٣ حاول فايتس تقديم مشروع نقل عرب الجش إلى أميركا الجنوبية، من خلال تشجيع عوامل الجذب هناك، ومن خلال مشروع لمبادلة الأملاك والسكان العرب هنا بالسكان اليهود هناك. ومن أجل

تنفيذ المخطط زار فايتس الأرجنتين ، وقد ذكر تفاصيل المخطط في كتابه "يومياتي ورسائلي إلى الأبناء" وقد أطلق فايتس أسم "مبتساع يوحنان"، أو عملية يوحنان على هذا المُخطط"[٣].

ويضيف الباحث كاتس أن المُخطط حظي في حينه بدعم من كبار رجالات الدولة، رئيس الحكومة بن غوريون، وزير الخارجية موشيه شاريت، سلطة توطين اللاجئين، وسكرتير الممثلية الإسرائيلية في مونتفيدو يتسحاق نافون، وقنصل إسرائيل في الأرجنتين يعقوب تصور.

أمام كل هولاء عملت من الطرف الجشي لجنة مؤلفة من ثلاثة أشخاص وهم: مارون سعيد فرح، شكر الله موسى طنوس وطعمة الياس الحاج(نجم). وكما أشرت فان هذه اللجنة أُنتخبت وفوضت من قبل العائلات الراغبة بالهجرة. وقد عملت هذه اللجنة منذ بداية القضية وحتى نهايتها، دون أن أعثر على معارضة خطية لما قامت به.

أما على صعيد تطور الأمور، فيستدل ان مدير الكيرن كاييمت في طبريا، زار الجش في أواخر العام ١٩٥٠، ولكنه لم يجب بالسرعة المطلوبة، ولذلك بادر عضو اللجنة مارون فرح بالكتابة الية قائلا: " لقد زُرتمونا في الجش وقُلتم بأنكم ستخبرونا حول ما تمّ عمله في هذا الشأن، ولكن حتى اليوم لم نحصل على إجابة، الرجاء إجابتنا بالسرعة الممكنة"[٤].

في إطار إعداد المخطط ودراسة الجوانب الإقتصادية له، قامت الكيرن كاييمت بإجراء مسح شامل لموضوع مصادر دخل القرية، وحجم المدخولات وفروعها، ووضعت تقريرا بذلك أُورد أهم ما جاء فيه:

عدد عائلات القرية من السكان الأصليين (من دون البراعمة[٥]) ١١٤ عائلة، تشكل معا ٦٨٠ نسمة.

في العام ١٩٥٠ زرعوا ١٢٠٠ دونم من الحنطة، وبلغ المحصول نحو ٣٠ طنا، أي ٢٥ كغم لكل دونم.

كذلك ينتج السكان ٣٠ طنا من الغلال الأخرى، ٥٠ طنا من التين الأخضر، ٦ أطنان من التين المجفف، ١٢ طنا من الدخان، ١٠ أطنان من الخُضار. مجموع المدخولات من هذه المحاصيل هو ١١,٦٠٠ ليرة إسرائيلية، أي بمعدل ١١٦ ليرة إسرائيلية للعائلة في السنة.[٦]

المُعطيات في التقرير لا تُشير إلى المدخولات من المواشي وغير ذلك من الفروع الحرة، ولكن تعطينا فكرة عامة عن الدخل من الأرض وهو ما كان يهم الكيرن كاييمت.

قُنصل الأرجنتين في الجش

لقد إستمر العمل بكل جد ونشاط من قبل اللجنة الثلاثية من الجش من أجل تقديم برنامج الهجرة.

فمن تقرير لها من تاريخ ١٩٥١/٣/٧ يُستدل أن أفرادها سافروا إلى الناصرة، وقابلوا الحاكم العسكري هناك. وقد قام الأخير بمنحم تصاريح للسفر إلى تل أبيب من أجل مقابلة قنصل دولة الأرجنتين. وفعلا توجّه أعضاء الوفد من الناصرة إلى تل أبيب وقابلوا قنصل دولة الأرجنتين بتاريخ ١٩٥١/٣/٨. وقد قدّم الوفد طلبا خطيا للقنصل يتضمن رغبة ٢٢ عائلة جشية بالهجرة. شرح الوفد للقنصل موضوع الهجرة بكل جوانبه، وأن دوافعهم إقتصادية محضة، وان لهم الكثير من الأقارب هناك. وعندها قرر القنصل المجيئ إلى الجش للوقوف عن كثب على حيثيات الأمر. وبتاريخ ١٩٥١/٣/٢٣ وصل القنصل إلى الجش في الساعة الحادية عشرة صباحا، وبقي إلى ما بعد الظهر. وقد وعد القنصل كل من يرغب بالهجرة من سكّان الجش، تسهيل معاملاته وإصدار التأشيرات المطلوبة له.

كما وتقرر إرسال إثنين من أعضاء اللجنة إلى الأرجنتين لمعرفة الأمور ودراستها عن قرب هناك، خاصة وأن "الكيرن كاييمت" كانت تريد شراء ممتلكاتهم وأرضهم وتمكينهم من شراء أراض أو مبادلتها بأراض تابعة ليهود يقيمون هناك. وكان من المقرر أن يسافر الوفد في شهر تشرين ثان عام ١٩٥١م[٧]

المفاوضات وشروط المبادلة والبيع والهجرة

في تقرير آخر صدر من مكتب "الكيرن كاييمت" في طبريا جاء أن أعضاء اللجنة إستمروا في جهدهم من أجل إنجاز الأمر. فقد زاروا النحماني ووضعوه في صورة التطورات، وهو بدوره رفع تقريرا إلى الدائرة الرئيسة في القدس.

من تقريره يُفهم ان الأمور كانت تتقدم، وان أعضاء اللجنة قدّموا شروطهم للبيع والهجرة. وقد جاءَت الشروط في عدة بنود نورد فيما يلي أهمها:

- مقابل كل دونم من الأرض في الجش يحصل المهاجر على دونم في الأرجنتين
- مقابل كل دونم مغروس بالأشجار يحصل المهاجر على أربعة دونمات في الأرجنتين
- ثمن دونم الغراس الغير مثمر يُقرّر من قبل لجنة تشكل من الطرفين
- ثمن وقيمة المنازل يُقرّر من قبل لجنة تشكل من الطرفين
- تدفع الكيرن كاييمت لكل مهاجر مبلغ ٧ ليرات تعويضا عن حصته في المنشئات العامة
- تدفع الكيرن كاييمت للمهاجرين مقابل حصتهم في المطاحن والبابور
- تدفع الكيرن كاييمت رسوم وضرائب تحويل الأرض الى مُلكيتها
- تدفع الكيرن كاييمت تكاليف سفرالوفد إلى الأرجنتين
- تكاليف سفر العائلات تقسم مناصفة بين الطرفين
- أسعار الأراضي والعقار تُدفع بالعملة الصعبة ومفضّل العملة الأرجنتينية
- على الكيرن كاييمت تسهيل جلب بقية أفراد عائلة أي مهاجر من لبنان للألتحاق به حين السفر من اسرائيل إلى الأرجنتين.
- على الكيرن كاييمت المساعدة بالحصول على وثائق الهجرة.[٨]

وقد باشرت الجهات المختصة في الكيرن كاييمت، بفحص تفاصيل الصفقة والسفر دون اي تأخير. حيث وردت في تقرير إضافي من تاريخ ١٤ /٤/١٩٥١ مُعطيات أخرى عن الأمر جاء فيها. ان مساحة الأرض المغروسة بلغت ٣٠٠ دونم، وأن عدد الغرف هو ٦٦ غرفة تقدر قيمتها بـ١٨,٠٥٠ ليرة إسرائيلية. وفيما يتعلّق بوكالات السفر، تبيّن أن مجموع عدد المسافرين في هذه المرحلة هو ٢١٨ مسافرا.[٩]

من الجذير ذكره أن الكيرن كاييمت عَملت أيضا على المساعدة في إجراءات إثبات الملكية، والبحث عن المُستندات التي تُثبت ملكية الأرض. كذلك إقترحت المساعدة في إجراء تحصيل إرث لمن يرغب. بكلمات أخرى ان هذه المؤسسة عملت كل ما في وسعها من أجل مساعدة الجشيين في اثبات ملكيتهم في حين كانت في الظروف العادية تعمل العكس تماما.

بتاريخ ٧/٥/١٩٥١ أرسلت الدائرة الرئيسية للكيرن كاييمت في القدس، رسالة جاء فيها انه جرى فحص تكاليف سفر ٢١٨ شخصا من الجش بحرا إلى الأرجنتين، وأن التكاليف هي ١١,٠٢٢ ليرة إسرائيلية، أو ما يعادل ٥٢,٦٢٠ دولار أمريكي. وقد جاء في الرسالة ان نسبة المشاركة ب- ٥٠٪ من قبلها ليست قليلة مما شير الى بداية تردد معين من قبلها. وكذلك إقترحت عدم إرسال اي من اعضاء اللجنة الثلاثية في هذه المرحلة، بحيث لا ينبغي ان يعملوا حسب رغباتهم ولوحدهم هناك.[١٠]

ويبدو ان لجنة الجش كانت تضغط بشدّة، على مكتب الكيرن كاييمت في طبريا من أجل توقيع الإتفاق معها. ففي رسالة من مكتب طبريا إلى مكتب القدس بتاريخ ١٥/٥/١٩٥١ ورد :

"ان عرب الجش ما إنفكوا يمارسون الضغط علينا من أجل توقيع الإتفاق معهم،... وأنهم زارونا بهذا الخصوص يوم الثلاثاء المنصرم.... فأجبتهم أنني لم أتلق جوابا من الإدارة، التي ما زالت تدرس الأمر. وأنه ليس من المنطق توقيع الإتفاق قبل الحصول على إجابة حكومة الأرجنتين وموافقتها على سفرهم.

ولعلّ أهم ما جاء في الرسالة هو الأشارة أن السكان المسيحيين في الجش وكفر برعم وكذلك في قُرى المغار والرامة وأهالي إقرث. يراقبون بإهتمام عمل هذه المجموعة المسيحية التي توجهت الينا وليس لي شك بأنه لو تمّت لها الهجرة، وترتيب أمورها في الأرجنتين سوف تنشأ حركة هجرة مسيحية كبيرة تسير على خُطاها.[١١]

بتاريخ ٦/٦/١٩٥١ جاءت إجابة مكتب القدس إلى طبريا، ومفاده انه تمت إستشارة قنصل إسرائيل في الأرجنتين يعقوب تصور، والذي نَصَح بسفر فايس لهناك لدراسة الأمر عن قُرب. كما نصح ان يكون السفر في أشهر الصيف لكي يتمكن من التجوال ورؤية الأراضي بحرية. لذلك طُلِب إلى مكتب طبريا إرجاء الأمر مؤقتا.[١٢]



منظر عام لمدينة مندوسيا

فشل مخطط الهجرة والتراجع عنه

رأينا حتى الآن أن تقدم قضية الهجرة لم يكن بالسرعة التي رغب فيها مكتب الكيرن كاييمت في طبريا ولا بالسرعة التي أرادتها اللجنة الجشية. ولكن يبدو ان الضغط من قِبل مدير مكتب طبريا إستمر من أجل التقدّم في الصفقة حسب قوله، ففي رسالة أخرى من تاريخ ١٠/٧/١٩٥١، حذّر من انه إذا لم يتم التقدّم، فسيحصل تراجع من قبل السكان. وان مكتبه بدأ بمسح الأرض من أجل معرفة المساحة الدقيقة التابعة للمسيحيين الراغبين بالهجرة. واضاف ان الصفقة مُربحة ويمكن للكيرن كاييمت إستعادة إستثمارها. فأملاك العائلات الراغبة في الهجرة تبلغ ٤٢٫٥٧٦ ليرة إسرائيلية.[١٣]

وإستمرت المراسلات واللقاءات بين كل الأطراف حتى أواخر العام ١٩٥١ ولكن دون نتيجة، ويبدو أن التأخير كان من قبل الكيرن كاييمت التي إستصعبت ايجاد أراض زراعية مناسبة في الأرجنتين، وفي مرحلة معينة إقترحت تبديل أرض الراغبين بالهجرة، بمنازل بقيمة ٥٠٫٠٠٠ ليرة إسترليني في العاصمة بيونس آيريس،[١٤] ولكن كما أشرنا كانت رغبة الجشيين بالحصول على أراض زراعية وفي مناطق ريفية وليست الإقامة في المدن.

بتاريخ ٣٠/٩/١٩٥٢ أرسل مدير مكتب الكيرن كاييمت في طبريا رسالة إلى المكتب الرئيسي في القدس، أفاد فيها ان اعضاء لجنة الجش قاموا بزيارته ويريدون جوابا قاطعا ونهائيا فيما إذا ما زالت الكيرن كاييمت متمسكة بالعرض المقدم لها وبخطتها، وفيما إذا كانت ترغب بالتوقيع على الإتفاق معهم.[١٥]

وقد وصل الأمر إلى وزير الخارجية موشيه شاريت، ففي رسالة من مكتب الكيرن كاييمت في القدس، تم الطلب من وزير الخارجية إبدار رأيه في "عملية يوحنان"، وأشارت الرسالة أنه منذ أشهر لم يُدرس الأمر بجدية، وأن لجنة الجش تنتظر الإجابة.[١٦]

لم أعثر على إجابة وزير الخارجية بهذا الخصوص، ولكن هنالك رسالتان من العام ١٩٥٦. الأولى من الضابط تصبي كتصاب مساعد الحاكم العسكري في منطقة الشمال، يسأل فيها يوسف النحماني عن الموضوع، الذي عاد للظهور مجددا حسب رأيه. ويطلب من النحماني المزيد من التفاصيل.[١٧] وكانت إجابة النحماني ان موضوع هجرة نحو ٢٢–٢٣ عائلة من الجش فشل بسبب المطالب المُبالغ فيها من قبل السكّان ولعدم قدرة الكيرن كاييمت على تلبيتها.

وبالختام يمكنن القول ان هذه القضية التي أشغلت الجش منذ العام ١٩٥٠ وحتى العام ١٩٥٢، لم يكتب لها النجاح لحسن حظ أهالي القرية. فلو قُدر لها النجاح لكان من الصعب تصوّر بقاء أقل من ربع سكّان الجش الأصليين في بلدهم، في الوقت الذي كانت ستسيطر فيه الدولة والكيرن كاييمت والقائم على أملاك الغائبين، على نحو ٨٠٪ من الأرض.

من المواد المتوفرة والتي إستعرضنا الكثير منها يمكننا تلخيص فشل الموضوع بالنقاط التالية:

- عدم تمكن إدارة إدارة الكيرن كاييمت من إيجاد أراض مناسبة في الأرجنتين لتبادلها بأراض في الجش.
- عدم وجود تفاهم وإنسجام بين العائلات والتي كلّفت اللجنة بالتفاوض باسمها، فهذه اللجنة كانت تُجري المراسلات باسم الأهالي كما إدعت. ولكن لم يحدث ان تمّ التوقيع من قبل

السكان على أي مُستند. بكلمات أخرى، اللجنة فاوضت ولكن حتى اولائك الذين خوّلوها، و إدعت انها تفاوض باسمهم لم يكونوا قد حَسموا أمرهم بشكل واضح.

- يبدو أن معارضة الكثير من الشخصيات في القرية للموضوع أفشله في نهاية المطاف، ففي قوائم من قالت اللجنة أنها تمثلهم، لم يَرِد أسم المختار فوزي سمعان جبران، كما لم يَرِد أسم الشمّاس أتناس عقل، وكلاهما تمتعا بتأثيركبير في القرية.

وقد أخبرني المعمّر يوسف شكري جبران أبو رفعات، كيف ان المختار فوزي عارض الأمر، وتدخل في أحد الأجتماعات وقال للحاضرين "وين رايحين، وين ماخذين نسوانكم وأولادكم بيكفيكو اد".

١ إن إطلاق هذه التسمية من جانب الطرف الإسرائيلي، جاء تيمّنا باسم القائد اليهودي يوحنان الجشي المعروف من زمن التمرد ضد الرومان والذي ذكرناه بتوسع أثناء كتابتنا عن الفترة الرومانية.

٢ من الحاكم العسكري الى الدائرة الرئيسية للكيرن كاييمت في القدس، ١٦/١٠/١٩٥٠، الأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩

3 יוסי כץ, " איתן בדעתו- יוסף ויץ ורעיון הטרנספר", עיונים בתקומת ישראל, 8 , 1998,עמ 347-٣٥٣

٤ من مارون فرح، الى مدير الكيرن كاييمت في طبريا، ألأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩
٦/١١/١٩٥٠

٥ وفق التقرير بلغ عدد الأسر من كفر برعم ٧٥ أسرة، عدد أفرادها ٥٦٠ نسمة

6 פרטים על ההכנסות בכפר ג יש נפת צפת בשנת תש"י

٧ من لجنة الأرجنتين في الجش الى مكتب الكيرن كاييمت طبريا، ٢٧ /٣/١٩٥١

٨ نص إتفاقية الهجرة، باللغتين العربية والعبرية، أرشيف جيش الدفاع الإسرائيلي ،٢/٤/١٩٥١ ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥

من مكتب الكيرن كاييمت في طبريا الى الدائرة الرئيسية في القدس، الأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩ تاريخ ٢/٤/١٩٥١

٩ من مكتب الكيرن كاييمت في طبريا الى الدائرة الرئيسية في القدس ، الأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩ تاريخ ١٢/٤/١٩٥١

١٠ من الدائرة الرئيسية في القدس الى مكتب الكيرن كاييمت في الجليل طبريا، الأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩ تاريخ ٧/٥/١٩٥١

١١ من مكتب الكيرن كاييمت في طبريا الى الدائرة الرئيسية في القدس ، الأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩ تاريخ ١٥/٥/١٩٥١

١٢ من الدائرة الرئيسية في القدس الى مكتب الكيرن كاييمت في الجليل طبريا، الأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩ تاريخ ٦/٦/١٩٥١

١٣ من مكتب الكيرن كاييمت في طبريا الى الدائرة الرئيسية في القدس ، الأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩ تاريخ ١٠/٧/١٩٥١

١٤ من مكتب الكيرن كاييمت في طبريا الى الدائرة الرئيسية في القدس ، الأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩ تاريخ ٢٦/٨/١٩٥١

١٥ من مكتب الكيرن كاييمت في طبريا الى الدائرة الرئيسية في القدس ، الأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩ تاريخ ٣٠/٩/١٩٥٢

١٦ من الدائرة الرئيسية في القدس ،الى وزير الخارجية موشيه شاريت، الأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩ تاريخ ٦/١٠/١٩٥٢

١٧ من تصبي كتصاب، مساعد الحاكم العسكري في الشمال، الى يوسف النحماني في طبريا، الأرشيف الصهيوني المركزي ، القدس ملف رقم KKL٩/١٩ تاريخ ٦/٨/١٩٥٦

الجش
تاريخ قرية جليلية
12

سعادة الحاكم العسكري للجليل بالناصرة المحترم

الموضوع جلب امتعة من لبنان التي نقلت قبل احتلال اسرائيل

نعرض نحن مقدمين من اهالي وسكان قرية الجش هو أنه
في ابتداء الحوادث بأسرائيل ١٥/٤/٤٨ وقبل كنا
ودعنا بعض امتعة بيتية في القرى المجاورة لنا في لبنان
خوفا من القلق لذلك نرجو من سعادتكم تصريح لنا بموافقتكم
مع رجال الهدنة لجلبها من لبنان وبالختام نزودكم جدولا
مفصلا عدد اصحاب الامتعة وباي قرية وعند من ونوع
الامتعة وختاما احترام
دمتم

نشهد أن المذكورين في الجدول هم من قريتنا ولهم امتعة في
لبنان في القرى

من وثائق الحكم العسري

الفصل الثاني عشر

الجش اثناء فترة الحكم العسكري

الجش أثناء فترة الحكم العسكري

الأوضاع العامة للسكّان تحت الحكم العسكري

كانت الأوضاع العامة للسكّان في فترة الحكم العسكري صعبة للغاية. ففضلا عن خسارة القرية لأكثر من نصف سكّانها ، فانها استوعبت في نفس الوقت المئات من اللاجئين من قرى كفر برعم، سعسع وغيرها.

وقد عانى الناس من الضيق والعَوَز والبطالة، ولا نبالغ اذا قُلنا أنهم عانوا حتى من الفقر بعد أن كانوا في رغد من العيش. ومن أبرز مظاهر ضائقة السكّان قلة المواد الغذائية وتَقْنينها. فقد كانت تقوم السلطات المختصة، بتوزيع المؤن وفق كميات محدّدة لكل فرد، ويبدو أن هذه الكميات لم تكف أو تسد احتياجات السكّان.

فبتاريخ ١١/٥/١٩٥٠ أرسل ٥٨ رب عائلة، عريضة موجّهة إلى دائرة التموين يطالبون فيها بزيادة المؤن للقرية. يُستدل منها مدى صعوبة الظروف التي مرّوا بها حتى على صعيد توفير قوتهم اليومي. وفيما يلي جزءاً مما جاء فيها:

"نحن الموقعين بهذا أهالي وسكّان قرية الجش، نعرض لحضرتكم ما يلي، ولنا وطيد الأمل بتلبية طلبنا بالسرعة الممكنة نظرا لحاجتنا الماسة ، والحالة الغذائية التي يعانيها أطفالنا من جراء سوء التغذية، ...... ان أنواع مخصصات التموين التي نحصل عليها لا تتعدى الدقيق الذي يوزع بمعدل ٧ كيلوغرأمات شهرياً للنفس، ..... أعلمناكم عن ردائة موسم الحصاد للسنة الماضية وأصاب المحل جميع غلالنا القليلة ..... ذلك ان هذه الكمية من الدقيق لا تكفي لسد حاجاتنا . .. إننا نطلب السكّر وقليل من الفاصوليا أو البازيلاء، كذلك فنحن محرومين من الصابون، الزيت ، الزبدة، المرجرين، البصل ،الجبن، البطاطا ،الحليب والسكاكر للأطفال. ونظرا لهذا النقص الكبير ... فاننا وأطفالنا نعاني ما نعاني ... وكذلك أصبحنا عرضة لتفشي الأمراض لسوء التغذية وعدم النظافة نظرا لعدم وجود المادة الهامة في حياتنا وهي الصابون........... أن فصل الشتاء قد هجم ببردة وقساوته وأكثرنا لا يملك شيئا من الأحذية والملابس سوى أسمالا بالية لا تكاد تستر جسده وجسد أطفاله. ونظرا لقانون تقنين الملابس والأحذية الأخير وعدم توزيع الكمية التابعة لنا للآن ....كذلك نرجوكم تسليمنا حالا مخصصاتنا من النفط".[١]

ومن الأمور التي تشهد على مدى تعسف الحكم العسكري أورد ما يلي، فبتاريخ ٢٠ أيلول توجه الأستاذ ع.م والذي كان يعمل في المدرسة الإبتدائية وطلب من الحاكم العسكري للواء الجليل السماح له بشراء كمية من القماش ، نظرا لأن زوجته ستلد قريبا، وأراد إعداد الملابس للمولود الجديد ، كذلك طلب شراء بعض السكّر والأرز وبعض الحاجيات لإستقبال المولود القادم. وترجّى الحاكم بمساعدته لضرورة الأمر. فأصدر الحاكم العسكري توجيهاته بضرورة إحضار تقرير طبي يُثبث تاريخ ولادة الزوجة أولا ، ومن ثم ينظر في الأمر.[٢]

مثال آخر على ممارسات الحكم العسكري أورده المؤرخ بيني موريس، وهو ما جرى مع سبعة مواطنين من الجش وكفر برعم. حيث اتُهموا بشراء أحذية مهربة. وكما راينا كان هنالك نقص في الأحذية.

فقام الحاكم العسكري ونائبه (ايرليخ) بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٩٥٠ بإعتقالهم وإجبارهم على خلع ملابسهم تمأما، ومن ثم رُبطوا وتم ضربهم على أكف أرجلهم (مَدَهم فلقة) على الطريقة التركية حسب تعبير موريس. وقد ضُربوا ضربا مبرحا في كل أنحاء جسمهم ، مما أدى إلى إصابتهم بجروح بالغة، ثم أُطلق سراحهم دون توجيه اي لائحة إتهام لهم.[٣]

بالرغم من ممارسات الحكم العسكري القمعيّة للسكّان. فقليلة هي الإحتجاجات التي صدرت عنهم في تلك الفترة ، فعامل الخوف من الإعتقال أو الإبعاد أو عدم إعطاء هوية، أو الفلقة كما رأينا، كان يجبر السكّان على مداراة الوضع والرضوخ للأمر الواقع. ولعل أبرز ما وجدت في مجال الإحتجاجات رسالة عبدالله منصور إلى الحاكم العسكري للواء الجليل الشرقي وقرى المرج. والتي طرح فيها عدة مطالب تحت عنوان " مطالبنا وشكوانا وتذمراتنا".

فقد طالب السماح لأهل القرية باستعمّال أرض المرج، ويبدو أن السلطات منعت الأهالي من الدخول إلى أرض المرج الذي قررت منح أراضيه إلى أهالي كيبوتس شاحر. كذلك طالب بالسماح لأبناء طائفة الروم الكاثوليك بمقابلة مطرانهم حسب القواعد المرعّية. ولعل أهم ما جاء بالرسالة المطالبة بإستجواب مساعد الحاكم العسكري لتخلفة عن الحضور حسب المواعيد وإرهاق السكّان بنفقات كثيرة. كذلك طلب منصور الكف عن تحقير الناس ورؤسائهم بكلام سافل على حد قوله، والإعتذار اليهم عن مثل تلك التصرفات. ويشيركاتب الرسالة أن مطران طائفة الروم الكاثوليك جوارجيوس حكيم، على علم بهذه التصرفات الي مسّت بأبناء طائفته في الجش. وطلب منصور من الحاكم اجراء تحقيق بكل ما كتبه والتسهيل على الأهالي.[٤] من الواضح أن دعم المطران حكيم الذي كان يتمتع بالنفوذ والمركز القويين لأبناء طائفته في الجش، مكّن ممثلهم بالكتابة بصيغة فيها شيئ من التحدي والرفض للممارسات القمعيّة.

ويبدو من وثائق الحكم العسكري، أن الشرطة كانت ترفع تقريرا كل أسبوعين عن العرب في منطقة صفد، وكانت تتعاون بشكل مكثف مع الحكم العسكري التابع لسلطة الجيش. وكان مدير شرطة صفد آنذاك تسفي رودين يرفع تقارير دائمة عن الوضع في الجش. وبما أن أوراق الأرشيف تمحو الأسماء عندما يتعلق الموضوع بأمور حساسة من وجهة نظرها ، يتعذّر علينا معرفة من هم المقصودون في تلك التقارير. ولكن المهم نوعيتها وفحواها. ومن الواضح أن معظمها كان يهتم بأمور تبدو غير جدّية. ففي تقرير للشرطة مرسل من لواء طبريا إلى الحاكم العسكري في الناصرة، ورد أن فُلان قام بتنظيم الشباب مرة أخرى، وهو يستغل كل مناسبة للتحرض على الحكم العسكري، ولذلك أوصت الشرطة أمام الحاكم العسكري بإبعاده عن الجش[٥]. من هنا نرى أن الإبعاد كان احد وسائل العقاب دون محاكمة.

مثال آخر على الرقابة المشددة التي فُرضت على السكّان نجدها في تقرير الحاكم العسكري الذي كان يعتمد على معاونيه وعيونه من بين جميع الطوائف. ففي أحد التقارير جاء أن مجموعة من شبان القرية كانت تُنشد أغاني التأييد للرئسي المصري جمال عبد الناصر. وذكر الحاكم أن ثلاثة شبّان فعلوا ذلك في احد المقاهي، وأن أثنين منهم كانوا يعملون معلمين في الناصرة.[٦]

ويبدو انه وجرّاء هذه الظروف الصعبة بادر البعض إلى طلب الهجرة، ففي العام ١٩٥٧ طلب ثلاثة أفراد من عائلة منصور وهم فؤاد خليل منصور، الياس فؤاد منصور واميل فؤاد منصور، السماح لهم

بالخروج من البلاد إلى لبنان من أجل الهجرة.[٧]
كذلك كثرت طلبات الهجرة إلى حيفا وخاصة من قبل السكّان الذين كانوا يقيمون اصلاً أو يعملون في حيفا في عهد الإنتداب. وفي معظم الحالات كانت طلباتهم تقابل بالرفض. من هذه الطلبات نذكر طلب يوسف زكريا عبادو الذين كان يعمل سابقا في مصافي البترول،[٨] وكذلك طلبات يوسف مخايل نجم وعائلته.[٩]
ولكن اذا كان البعض طالب بالهجرة فأن الغالبية بقيت صامدة وتطالب بتغيير الوضع. في العام ١٩٥٩ عقد إجتماعا موسعا بين ممثلي القرية ووفد ضم عدة مسؤولين من دوائر حكومية، شمل المستشار للشؤون العربية، الحاكم العسكري، ممثل وزارة العمل –حبوشي، ممثل وزارة الزراعة –زخاريا مدير الدئرة العربية في الهستدروت أهارون ناتان. وفي تقرير رفع إلى الحاكم العسكري بعد الزيارة جاء أن أهالي الجش يطالبون بما يلي:
إقامة مجلس محلي
إعطاء تصاريح للعمّال إلى المستوطنات القريبة
معالجة مشكلة البطالة المتفشّية بين السكّان
مد خطوط الهاتف إلى القرية
إقامة مشرروع لري أراضي القرية
حل مشكلة المراعي بعد أن قام المجلس الإقليمي بتسييج المراعي ومنع مواشي الجش من دخولها
تحديث الزراعة وتزويد القرية بالتراكتورات
تقديم الإرشاد الزراعي
تخمين المحاصيل مباشرة من قبل دائرة ضريبة الدخل دون مساعدة اللجان الإستشارية
إعادة أراضي المرج المصادرة
إخراج مكتب الحاكم العسكري من بناية المجلس من أجل توسيع العيادة
معالجة مشكلة كفر برعم[١٠]
وقد وعد المسؤولون كالعادة بايجاد الحلول لطلبات أهل الجش. ولكن كما هو معلوم بعض هذه القضايا ما زال معلقا إلى اليوم.

المسلمون أثناء الحكم العسكري

كما رأينا، فان آثار النكبة على مسلمي الجش كانت أشد وقعاً وأيلاما منها على أخوانهم مسيحيي القرية. فالطائفة الإسلامية التي كانت تشكّل نصف السكّان وتمتلك نصف الأراضي، ولها النفوذ الواسع ومراكز السلطة والمشاركة الفاعلة في إدارة شؤون القرية، وجدت نفسها بمعظمها مشردة ولم يبق الإ العشرات منهم. أما الأُسر التي بقيت فكانت مجزئة وممزقة. معظمها من المُسنين الذين لم تسعفهم قوأهم على التحرّك عند إحتلال القرية، في حين نزح معظم أبنائهم إلى الخارج.
وقد كانت الصورة مأساوية في كل المعايير، أحيانا خرج الزوج ولم يعد لتبقى الزوجة لوحدها، وأذا تمكن أحدهم من العودة كان مهددا بالإبعاد بكونه"متسللا" فأهل الأرض وأصحاب البيوت باتوا

فجأة "متسللين" ومطاردين. وقد سمعت العشرات من القِصص عن ملاحقة الأبناء الذين عادوا لرؤية ذويهم وكيف انهم كانوا يعتقلون أو يهربون ليلاً من فراشهم بعد ان وشى عليهم الوشاة. وقد بلغ الوضع بالكثيرين بالإمتناع عن لبس الملابس أو الأحذية الجديدة، لانه في تلك الحالة سيتعرضون للوشاية، بانهم حصلوا عليها من ذويهم في لبنان، أو من المهرِّبين وغير ذلك من الروايات التي تمس في أبسط حقوق وكرامة الأنسان.

ومن جملة ما تعرّض له أبنا الطائفة كان إعتقال العديد من الشبّان عام ١٩٥٢. أما التهمة فكانت حيازة السلاح وغير ذلك. وقد إستطاع المحامي حنا نقارة إثبات برائتهم وإخلاء سراحهم، وإثبات ان التهم الموجهة اليهم باطلة. وبأن الإعترافات التي انتزعت منهم كانت تحت التعذيب المروّع. ولكن رغم كثرة المصاعب والتحديات إستطاع أبناء الطائفة من تنظيم أنفسهم شيئا فشيئا. وبما ان طوائف القرية كانت منظّمة وتابعة كل لمختارها، فقد طالب المسلمون بتعيين مختار لهم، وفعلا تم تعيين مختار، هو المختار صالح محمد حليحل. وكان المختار صالح من أسرة سكنت الجش في عهد الإنتداب وقبل قدوم آل حليحل من مهجّري قرية قديثا في الستينات والسبعينات. وقد أشرف على شؤون طائفته الصغيرة مدة من الزمن، إلى حين تعيين المجلس المحلي عام ١٩٦٣، وكان أحد أعضاء ذلك المجلس المعين.

وربما تأكيدا ودعم لدور مختار الطائفة الإسلامية، أرسل المسلمون عريضة إلى الحاكم العسكري للواء الجليل سنة ١٩٥٠ جاء فيها:

" نحن الموقعين أدناه مختار وعموم أفراد الطائفة الإسلامية بقرية الجش قضاء صفد، نعرض لسعادتكم ما يلي: إننا لا نعترف بأية عريضة أو كتاب يرسل إلى سعادتكم بدون توقيع وختم مختار الطائفة. واذا ورد لكم كتابات أو عرائض على لسان الطائفة، لا نتعرف عليه بأي وجه من الوجوه، وكل ما هناك يكون مزورا أو لأشياء سياسية لا نعرفها. وقد وقّع على الوثيقة جميع الرجال البالغين، ومن تواقيعهم نستدل على العدد القليل لأبناء الطائفة كما أشرنا. أما الموقعون فهم:

وُجوه: مصطفى الحاج علي(العباسي)، سعيد عبد الله وهبة، محمد صالح حليحل، حسين نمر عزام، الشيخ محمد شحادة أمام الطائفة. مرعي حسن قاسم

مزارعون: عادل سعيد وهبة، زيد سعيد وهبة، أحمد محمد صالح، مصطفى حمود زيدان، يوسف عبد الرحمن ذيب، حسين موسى، محمد حسن قاسم

عمّال: أحمد مصطفى الحاج علي، حسن محمد حليحل، علي يوسف ذيب، أحمد غنوم، قاسم مرعي.[11]

ومن الأمور التي حدثت في تلك الفترة مغادرة الشيخ عبدالله أيوب، إمام القرية إلى لبنان فجأة بتاريخ ٤/٩/١٩٥٣. وقد أُغلق المسجد جرّاء ترك الأمام للقرية، فتوجه المختار صالح في رسالة إلى الدائرة الإسلامية في وزارة الأديان اعلمهم بترك الأمام للبلدة وبضرورة ايجاد حل بديل نظرا لتعطل شؤون الصلاة. وقد رد ممثل وزارة الأديان بشيئ من الغضب، متهما المختار بازعاج الجهات الرسمية، وطلب إلى الحاكم العسكري فحص الأمر، وفعلا قام الحاكم بتأكيد أقوال المختار وبأن الشيخ عبد الله أيوب ترك بيته وترك مسجدة والطائفة وتوجه نحو أهله في لبنان.[21]

وبهذا الخصوص يذكر هيليل كوهن مؤلف كتاب العرب الصالحون، ان مُغادرة الشيخ عبدالله أيوب

لم تكن برغبة منه، وانما جراء ضغوطات وخلاف مع بعض الأشخاص الذين توجهوا إلى وزارة الأديان بشكوى ضده مُدعين أنه "يضر بمصالح الدولة وانه يعمل على إعادة أقاربه من لبنان" .[٣١]
بعد ترك الشيخ عبد الله القرية، توجّه الوجهاء وطالبوا بتعيين جدّي الشيخ مصطفى الحاج علي العباسي، وقد أحالت وزارة الأديان كعادتها في ذلك الوقت الطلب للفحص الأمني. وقد جاء في تقرير ضابط الأمن بتاريخ ١٩٥٣/١٠/٢٣ " أنه بعمر ٨٥ سنة وليس له أية تدخلات في شؤون الحكومة ولا نمنع من تعيينه" .[٤١] وقد عُين جدّي أماما بتاريخ ١٩٥٣/١/٤ واستمر إلى ان توفي عام ١٩٦١.
بعد ذلك وأعتبارا من الستينات برز جيل جديد من الشبان الذين مثلوا الطائفة نذكر منهم : محمود ياسين سعد، عادل سعيد وهبة، أحمد حسين عزام، علي محمود زيدان، جمال صالح حليحل، وعادل سعيد زيدان وآخرون.
وفي أطار تنظيم شؤون الطائفة، توجه الحاج عادل محمد زيدان في العام ١٩٦١ إلى حاكم اللواء الشمالي بوزارة الداخلية، بطلب إقامة " الجمعية الخيرية الإسلامية"في الجش. وجاء في الطلب أن المسلمين في الجش رأوا من واجبهم إقامة جمعية ترعى شؤونهم الدينية الإجتماعية، وأرفق الطلب بالقانون الأساس للجمعية مع تواقيع ٣٠ من أبناء الطائفة.[٥١] وفي معرض رده على الطلب عارض الحاكم العسكري الطلب قائلا ان المسلمين يهدفون من إقامة الجمعية، المطالبة بأراضي الوقف التي اعتبرت من جملة أملاك الغائبين. ولكن في نهاية الأمر أقيمت هذه الجمعية.

الإستيلاء على أملاك الغائبين والتسوية

لعل من أصعب آثار النكبة هو تحول جزء كبير يبلغ نحو ٥٥٪ من أهالي الجش إلى لاجئين ينطبق عليهم قانون الغائبين. والتي اعتبرت الدولة نفسها وريثهم الطبيعي ووضعت يدها على ممتلكاتهم. فمباشرة بعد العام ١٩٤٨ بادر ما سُمي "القائم على أملاك الغائبين" بالإعداد لمسح وتسجيل الأراضي من أجل وضع يده عليها. وبهذا الخصوص أعلم مدير فرع الناصرة، المدعو تسفي كفش الحاكم العسكري في الجليل بضرورة ممارسة الضغط على السكّان للتعاون معه في إفراز الأراضي. ففي رسالة له من تاريخ ١٩٥١/٦/٤ جاء:
" قرر مكتبنا تسجيل كل ممتلكات القرية على الخرائط، وقد تم تسجيل الأراضي التي كانت تابعة للغائبين المسلمين على خرائط بما في ذلك المساحة وذلك بعد جهد كبير من مكتبنا. وقد تمت هذه العملية بمساعدة لجنة القرية وكبار السن، والذين أشاروا على كل قطعة وقطعة كانت تابعة للمسلمين. وبعد إتمام فرز المساحات التي كانت تابعة للمسلمين ، في نيّتنا التحوّل والبدء في فرز الأراضي التابعة للغائبين المسيحيين، ولكن تمت مواجهتنا بالرفض من قبل لجنة القرية وسكان الجش. ولذلك أطلب إليك إصدار التعليمات الملائمة بهذا الخصوص وإجبار اللجنة على تقديم كل المساعدة المطلوبة لمكتبنا من أجل الكشف عن الأراضي التابعة للمسيحيين الغائبين من أبناء القرية" .[٦١]
وفي رسالة أخرى توجه تسفي كبش إلى الحاكم العسكري طالبا اليه ممارسة الضغط على المختار فوزي سمعان جبران، من أجل تسليمه سجلات الحقوق في ملكية الأرض حيث قال:

" أثناء فحص موضوع مُلكية الأراضي في قرية الجش، تبين لنا أن قائمة جداول الملكية موجودة لدى المختار فوزي سمعان جبران، مختار الطائفة المسيحية.عند بداية عملي هناك سمح لي المختار من النقل عن قائمته، ولكن جراء ضغط الأهالي في الجش، قام بمنع موظفينا من إستمرار النقل عن قائمته. انني أرى بذلك رفض في تسليم معلومة أو قائمة لموظف من دائرة القائم على أملاك الغائبين. لذلك أطلب تدخلك السريع في الموضوع وتحذير المختار المذكور وأعضاء اللجنة ووقفهم عند حدود وظيفتهم. كذلك أطلب اليك الطلب في تسليم المستندات إلى ممثلك هناك الظابط ارليخ" .[٧١]
ويبدو ان "القائم على أملاك الغائبين" وقبل أن ينهي عملية مسح أملاك المسلمين، أخذ يُضَّمن هذه الأراضي لكل من يشاء وخاصة إلى اللاجئين من أهالي كفر برعم. وقد أثار هذا الأمر من بقي من الملاّكين المسلمين، حيث قاموا بأرسال عريضة إلى الحاكم العسكري للجليل فيها الكثير من الجرأة بمقاييس ذلك الوقت قالوا فيها:
" نحن الموقعين بهذا أصحاب وورثة شرعيين لأراضي وأملاك في قرية الجش، نستنكر عمل القيّم على أملاك الغائبين بتضمين أراضينا وأملاكانا لأناس آخرين وحرماننا منها، مع العلم اننا مواطنين إسرائيليين وأحياء نرزق، ونعيل عائلات، كثيرة العدد فيها أطفال وشيوخ وعجّز لا مورد لهم سوى هذه الأراضي والأملاك التي قضينا زهرة شبابنا في رعايتها وتنميتها حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن. نطلب تدخلكم بالأمر وايقاف هذا العمل المُجحف المثير الذي هو تعد على أبسط حقوق المواطنة، إننا لا نتنازل عن شبر من هذه الأرض والأملاك التي سقيناها بالتعب والدموع وعرق الجبين. ونستنكر كل فكرة تحاول نزعها منا وحرماننا منها.

نرجو ان يحظى طلبنا هذا لديكم الموافقة والقبول، وأقبلوا فائق الشكر والإحترام "[٨١]
أسماء الموقعون:
محمد شحادة طه(عزام)- حسين نمر عزام-- مصطفى الحاج علي(العباسي) -- محمد حسن قاسم(أبو زينب)-- نزهة مرعي حسن(أبو زينب)
فارس نجيب أيوب-- فطوم عثمان أحمد(خلايلي) - صفية عزام علي—خدوج أحمد عزام - عيشة إبراهيم زيدان
غزالة حسن قاسم(أبو زينب)--حسين موسى حوراني--- أحمد عبد الغني عزام-- --محمد سعيد عبد الكريم(زيدان)
وفي رسالة اخرى اخرى بتاريخ ٤/١/١٩٥٢، تتناول نفس الموضوع جاء:" نحن الموقعين امضائتنا أدناه مختار ووجهاء الطائفة الإسلامية بالجش، نعرض لسعادتكم ما يلي: كان قد حضر بتاريخ ٢/١/١٩٥٢ مدير الأموال المتروكة بصفد وأعطى أمر لفلاحيين من كفر برعم بحراثة أراضي الغائبين، ولكن بعد ثلاثة أيام من التاريخ المذكور، أخذ فلاحون كفر برعم بحراثة أراضي الغائبين والحاضرين، بهذا جئناكم بكتابنا هذا راجين ان توضعوا حد للفلاحين" .[٩١] وقد وقع على الرسالة المختار، حسين موسى حوران، محمد صالح حليحل، يوسف إبراهيم خليل/خلايلي، حسين نمر عزام، مرعي حسن قاسم ابو زينب.
أما فيما يتعلق في أراضي المرج فقد سبق وأشرنا في معرض حديثنا عن الأراضي المصادرة ان السلطات

قامت بمصادرة ١٢٢٠ دونم في أراضي المرج المملوكه. وقد تمت مصادرة أرض المرج على مراحل بدءا من العام ١٩٤٩ حيث مُنع السكّان من دخولها وحتى مصادرتها نهائيا بتاريخ ٣٠ أيار ١٩٥٤ في كامل بلوكات رقم ١٤١٠٥، ١٤١٠٦ وبلغت المساحه المصادره ١٢٢٠ دونما، ومن جملة ما تم مصادرته بركة المرج التي كانت تشكّل أكبر مصدر مائي علوي للزراعه وللمواشي.

ان قضية الإستيلاء على أراضي المرج، بدأت عمليا في العام ١٩٤٩ مباشرة بعد النكبة حيث أقامت السلطات كيبوتس «شاحر» على أرض المرج قرب منطقة العقبة ، وقد سكن في هذا الكيبوتس مهاجرون يهود من ليبيا. ومنذ ذلك التاريخ منعت السلطات سكّان القرية من الذهاب إلى المرج وحراثة أراضيه ،وقد توجهت آنذاك لجنة القرية بطلب السماح لها بإستغلال أرض المرج، كما كان عليه الحال منذ مئات السنين فرفضت السلطات هذا الطلب دون أي تفسير.

وقد جاء في رسالة مختار ولجنة القرية ما يلي:

« سعادة الحاكم العسكري للواء الجليل الشرقي المحترم. نعرض لسعادتكم نحن الموقعين أدناه أبناء قرية الجش التابعة لقضاء صفد في الجليل الشرقي بأن نعرض لسعادتكم ما يلي: عندما إحتل جيش إسرائيل المظفر قريتنا إستقبلناه بالترحيب والولاء، ورأينا فيه محررا يحمل العدل والمساواة . وفعلا قد وعدنا بالمعاملة الحسنة والمحافظة على أملاكنا وأرزاقنا. ولكن عندما وعدنا لم يمض طويل زمن، حتى انشأت على أراضي قريتنا مستعمرة كيبوتس احتلت قسما كبيرا من أراضينا ومُنعنا من استعمّالها.

اننا اناس مزارعون نعوّل في معيشتنا على ما تنتجه أراضينا، والأرض التي انتزعت منّا هي أسهل أراضينا وأجددها. والباقي في يدنا هي الأراضي الجبلية الوعرة التي تتطلب تعبا كثيرا دون أن تعطي نتيجة فيه. لذلك جئنا نلتمس من سعادتكم النظر بقضيتنا بعين العدل والرحمة بإعادة أراضينا الينا قبل بدء الموسم لنستطيع أن نشغلها ونؤمن معيشتنا ومعيشة عيالنا، وسلفا نشكرلسعادتكم داعين بحفظكم طويلا. في ٣/٧/١٩٥٠ .

من الموقعين: جريس سليم هاشول، حنا ظاهر طنوس، المختار صالح محمد حليحل، مارون الياس، سعيد جبران حبيب، فؤاد موسى هاشول، أديب رشيد خريش، شكر الله موسى طنوس، يوسف إبراهيم خليل، مرعي حسن قاسم، يوسف عبد الرحمن ذيب، محمد صالح حليحل، وغيرهم[٠٢]

(راجع ملحق الوثائق).

على الرغم من تكرار الطلبات وإرسال رسائل بهذا الخصوص حتى إلى وزير الأديان قسم الطوائف المسيحية ، وغيره لم يجب الحاكم العسكري إلا في العام ١٩٥٣ ففي رسالة مقتضبة أوعز الحاكم العسكري في الناصرة إلى ممثله في الجش بما يلي: » الرجاء إعلام أهالي الجش أنه في هذه المرحلة لا أستطيع الإستجابة لطلبهم ».[١٢]

ومن القضايا الأخرى التي واجهت القرية في موضوع الأراضي، نذكر قضية الحدود بين سعسع والجش. فقد قامت السلطات بأعمّال مسح وتعيين حدود دون الرجوع إلى سكان القرية وضمت جزءا من الأراضي إلى سعسع مما يعني ضمها على اعتبار أن سعسع في عداد اللاجئين. وقد قام المختار فوزي سمعان جبران بتقديم إعتراض للحاكم العسكري في الجليل، طالبه فيه بوضع الحدود بمشاركة أهل القرية، وإصدار التعليمات للمسّاحين من قِبل «الكيرن كاييمت» بالكف عن التعدي على أملاك الجش. وأكد المختار أنه يملك الأدلة على مكان الحدود بين القريتين.[٢٢] وبهذا الخصوص نذكر أن للجش

أراضي إلى يومنا هذا في منطقة خلالي سبيع التي ضُمت إلى سعسع.
في العام ١٩٥٧ عيّن حاكم الواء الشمالي لجنة من قبل السكّان من أجل تنظيم جداول الحقوق والملكية في الأرض، وقد نشر هذا التعيين في الجريدة الرسمية، أما الأعضاء فكانوا: رضى عيسى حبيب جبران، أديب خوري عقل، مارون الياس وهبه، فوزي سمعان جبران، حسين نمر عزام، سمعان الياس أيوب، نصر إبراهيم خريش، بطرس عبد الله منصور، سليم يوسف هاشول.[٣٢]

طلب أحضار أمتعة الجشيين من لبنان

بتاريخ ١٩٥١/٩/٣ توجّه مختاري الجش حنا ظاهرطنّوس وصالح محمد حليحل، بطلب إحضار أمتعة لأهل القرية كانت ما تزال في لبنان، وقد جاء في الطلب» :
سعادة الحاكم العسكري للجليلين الناصرة المحترم
الموضوع جلب أمتعة من لبنان التي نُقلت قبل إحتلال إسرائيل
نعرض نحن مقدموه من أهالي وسكان قرية الجش، هو انه في ابتداء الحوادث بإسرائيل في ١٥ / ٤ / ١٩٤٨ وقبلها كنّا وَدعنا بعض الأمتعة البيتية في القرى المجاورة لنا في لبنان خوفا من التلف. لذلك نرجو من سعادتكم التصريح لنا بموافقتكم مع رجال الهُدنة لجلبها من لبنان. وبالختام ترون طيّة جدولا مفصلا عن أصحاب الأمتعة وبأي قرية وعند من ونوع الأمتعة وختاما إحترام.
مختار مسلمين – صالح محمد حليحل
مختار مسيحيين – حنا ظاهر

قائمة بأسماء الأفراد أو العائلات الجشيّة التي كانت قد أقامت في قرى لبنانيه أثناء النكبة أو نَقلت أمتعتها إلى لبنان

إسم القرية	اسم الشخص	اسم القرية	إسم الشخص
عين ابل	عطا الله شحادة اسحق	رميش	شاهين خوري يوسف عقل
دُردغيا	حنا عطا الله شحادة	رميش	أديب خوري يوسف عقل
رميش	مريم مارون حنا اسعد	رميش	حنة خليل حنا صادر

عين ابل	انطانس إسطفان علم	عين ابل	ماري مارون انطانس شولي
رميش	مارون الياس وهبة	دُردغيا	حجلة إبراهيم شحادة
رميش	مرتا مارون حنا شقير	دُردغيا	صبحي إبراهيم شحادة
عين ابل	حنا خوري يوسف علم	يرون	عطاالله الياس أيوب
رميش	رضى عيسى حبيب جبران	يرون	ميليا عطاالله الياس بخيت
طرابلس	زكي رضى جبران	رميش	مريم مخايل جريس
صيدا	لبيب اسكندر راجي	دُردغيا	فليب سليم زرقا
رميش	نهاد يوسف عازر	عين ابل	زكية نجيب جريس حبيب
عين ابل	أيوب جريس أيوب	عين ابل	ملكة مطانس غطاس مطر
عين ابل	كرمة جريس انطانس صادر	عين ابل	مرتا جبران
رميش	انجليك حنا امطانس	دُردغيا	مخايل عبد الله حداد
عين ابل	جاد أنطون شحادة	دُردغيا	كريم جريس شحادة
عين ابل– رميش	اسعد ذياب سابا	عين ابل	رشيد مارون شولي
يرون	حلوة الياس بشارة	يرون	كمال إبراهيم حداد

حمى إقامة النوادي الثقافية والرياضية والحركات الكشفية

ان المتتبع لتاريخ تلك السنوات يلاحظ كثرة الطلبات لإقامة النوادي ولتأسيس الحركات الرياضية وما

شابه. بحيث يمكن القول أن في الجش الصغيرة كان فائض من هذه النشاطات والتي يبدو انها كانت أكثر على الصعيد الرسمي والأسمي منه على الصعيد الفعلي. ويُلاحظ أيضا التقسيم في النوادي بين أهل الجش وأهل كفر برعم.

وكان أول هذه النوادي، "نادي الشبيبه الجشيّه». ففي خضم الأحداث الجسام بادر أربعة من شبان القرية وهم عيسى رضا حبيب، سليم كمال ظاهر، لطيف حنا الياس، يوسف بطرس لحود إلى إقامة نادي أسموه «نادي الشبيبه الجشيّه» وذلك في ٢٥/ ١٢/ ١٩٤٨. وكان مقرّه في بيت يوسف جريس نجم. ووضعوا له قانونا مؤلفا من سبعة بنود ومن أهم ما اشتملت عليه هذه البنود: ان هدف النادي رفع مستوى الأعضاء ماديا وأدبيا والإرتقاء الفكري والأخلاقي وقد منع دستور النادي أعضاءه من التداول في الأمور السياسيه مطلقا واكد أن العضويه في هذا النادي لأبناء الجش المسيحيين فقط.[٤٢] ولا نعلم المده التي استمر فيها النادي مزاولة نشاطه علما ان عدد المنتسبين أليه بلغ خمسه وأربعين شابا.

وفي العام ١٩٥٢ قام لفيف من الشباب بتأسيس ناد أسمه «النادي الثقافي الإصلاحي» وشمل ٢٤ شابا من شباب القرية، برز منهم جورج عقل، مطانس صادر، عازر رجا منصور وغيرهم.[٥٢] وقد شدد النادي أن ليس له أي هدف سياسي أو ديني. وأنه لا يعمل لأي حزب من الأحزاب السياسية القائمة في البلاد على حد قوله.[٦٢]

وفي نفس العام ١٩٥٢ قام كل من إبراهيم سليم حداد، جريس سليم هاشول، فوزي رشيد شولي بتوجيه طلب لتأسيس فريق كشفي. ضم نحو سبعين من أبناء القرية.[٧٢]

وفي العام ١٩٥٤ قام كل من سليمان حداد ومطانس صادر بإصدار مجلة أسمَوْها «مجلة الأحد»، وقد أصدروا العدد الأول منها والذي تضمن العديد من المقالات المطبوعة. ومن المواضيع التي تناولتها المجلة الأمور الإجتماعية، العلمية والقصص ومكانت الفلاح العربي في إسرائيل. وقد طلب أصحاب الإمتياز من الحاكم العسكري الموافقة على إصدار المجلة بشكل دوري بحيث يكون سليمان حداد محررا ومدير الإدارة مطانس صادر.[٨٢] وفي معرض ردّه رفض الحاكم العسكري للجليل إعطاء ترخيص بدعوى أنهم لا يستجيبون للمتطلبات القانونية.[٩٢]

كذلك أسس أبناء كفر برعم في الجش عام ١٩٥٤ سرية كشّاف خاصة بهم، وكان لها بعض النشاطات الإجتماعية والثقافية وكان معلم ومرشد السرية فخري شكرالله ذيب.[٠٣] وكانت السرية تتوجه للحاكم العسكري بطلبات للموافقة على نشاطاتها، ومن الملفت أن الحام العسكري كان قد تحفظ على نشاط الكشاف قائلا» بما أنهم يسمون أنفسهم كشافة برعم المارونية فلا أرى أي منطق من تعزيز مكانتهم الجماهيرية من خلال الإجتماعات والعروض المسرحية.[١٣]

بموازاة ذلك تقريبا تم تأسيس سرية كشّافة أخرى عرفت بأسم «سرية كشّافة تيراسانطة»، وكان المبادر لتأسيسها سمير رشيد شولي، وكان هذا الكشاف تحت رعاية الخوري روبرت ماتاسنتة من الناصرة.[٢٣]

وفي العام ١٩٥٥ طلب محمود سعد بإسم اللجنة التحضيرية، التي شملت بعض الشبّان منهم نخلة زكريا حداد، حنا يوسف عقل، حنا فؤاد موسى، حنا مارون عبود، فتح ناد ثقافي ورياضي.حيث برَّرَ ذلك «بالتأخر السائد عن موكب التقدم .... واضعا نصب عينيه رفع المستوى الثقافي والرياضي والإجتماعي، وبث روح التآلف بين الشباب العربي واليهودي ولرفع مستوى الفتاة العربية قدوة بأختها

اليهودية.»[33]

نشرة لجنة الجش

كانت لجنة الجش التي أشرنا اليها في الفصل السابق، قد أصدرت نشره خاصه عرفت بإسم «نشرة لجنة الجش». وكانت موجّهة إلى سكّان القرية كافة. وقد جاءت النشرة على شكل نصائح وطلبات. فقد طلبت أليهم «قراءتها وحفظها بالعقول والعمل بموجبها لكي ترتاح ضمائرهم وتبتهج قلوبهم» على حد ما جاء فيها. وفي النصيحه الأولى: طالبت اللجنة الناس بالتواضع والمساواة والتمسك بحبال الحقيقه وأخبرتهم بان «إعلموا بانكم صُرتم أبناء لحكومة نزيهة وعادلة توزع عدلها على الجميع بالقِسطاس». وفي النصيحة الثانية: سمحت اللجنة لنفسها بان تطلب من الناس ما يلي: «أغلقوا سِفر حياتكم القديم لأنه إهترأ ولم يعد يفهم منه شيئا، وإفتحوا سِفرا جديدا واسطروا به قواعدا جديدة ترتكزون عليه«. ولا أدري كيف يمكن للإنسان نسيان ماضيه وحقبه من حياته بهذه السهوله ولماذا أهترأت يا ترى!! وفي النصيحة الثالثة: شنّت اللجنة حربا على لعب الورق (الشده) وطلبت من الناس الإقلاع عن هذه العادة البليدة على حد قول نشرة اللجنة. وفي النصيحه الرابعة: طلبت من السكّان إستغلال الوضع وعدم إضاعته في المشاكل الفردية التافهه. وفي النصيحة الخامسة: طلبت من السكّان الحفاظ على صحتهم وذلك من خلال رمي النفايات بعيدا عن القرية على الأقل مائتي متر. وانتهت النشرة بالنصيحة السادسة مطالبه بتقديم النصائح والأفكار والإنتقادات من شانها خدمة مصلحة القرية.[43]

من خلال النشرة المذكورة يتضح ان اللجنة خرجت عن اطار عملها الروتيني وحاوله تقديم النصائح التربوية والسلوكية، ولا نعلم فيما أذا كانت قد أصدرت اللجنة نشرة سابعة. كذلك من المتعذّر معرفة من كان وراء كتابة هذه النشرة وصياغتها.

«جمعية عمّال الجليل الأعلى» و «جمعية عمّال فلسطين»- فرع الجش

تأسس أول تنظيم عمّالي في الجش بتاريخ ٢٦ / ١٢ ١٩٤٨ حيث بادر ٨٤ عاملا إلى إنتخاب جمعية أسموها «جمعية عمّال الجليل الأعلى». وقد ورد في رسالتها إلى مدير دائرة الأقليات أن غايتها السعي لتحسين حالة العامل الإقتصادية، الصحية والأدبية. وقد انتخبت هيئة ادارية تألفت من: شكر الله طنوس رئيسا، انطانس شولي نائب للرئيس، ولف عقل أمين سر، عبد الله غانم مساعد أمين، وطعمة نجم أمين صندوق.[53]

بعد ذلك بثلاثة أشهر وتحديدا بتاريخ ٣/٤/ ١٩٤٩ تمّ تأسيس حركه عمّاليه جديده وموسعة، شملت ممثلين عن أهالي كفر برعم، سُميت «اتحاد عمّال فلسطين– فرع الجش« وقد أُسندت ادارتها إلى كل من انطانس شولي، شكر الله طنوس، عبد الله غانم منصور، ولف عقل، طعمة نجم، زكي رضا حبيب/جبران، أسعد دياب سابا والياس يوسف الياس،شهدان طعان، جاد مارون سليمان. وتولى أمانة السر شكرالله طنوس المذكور. وهو نفسه الذي كان قد ترأس «جمعية عمّال الجليل الأعلى»، وقد فسّرت الرسالة سبب حل الجمعية الأولى وإقامة الثانية وذلك »لأجل تنظيم الحركة العمّالية ولأجل

إجتناب التفرقة والإضطراب في صفوف العمّال.[٦٣]
وفي العام ١٩٥٠ تأسس فرع عمّالي تابع « لمؤتمر العمّال العرب » . وقد قام بفتحة عدد من الأشخاص وانتخبوا هيئة إدارية له ضمّت كل من : فارس أيوب سكرتيرا، طعمة نجم أمين صندوق، حنا هاشول عضو، سعيد وهبه عضو، حبيب بدين عضو. وقد توجهوا برسالة إلى سكرتير مؤتمر العمّال العرب في الناصرة، وطلبوا اليه إعتبار عمل فرع الجش ساري منذ تأسيسه في ٣/٦/ ١٩٥٠ . وطالب المؤسسون تزويدهم بالإرشادات والمعونات اللازمة.[٧٣]
ولعلّ من أبرز المسؤولين في مجال النشاط العمّالي حنا علم، وكان حنا علم كما أشرنا في معرض حديثنا عن العائلات قد عمل في عدة وظائف إلى أن تولّى رئاسة فرع « اتحاد عمّال فلسطين »في الجش. وأود ان اذكر أن اسم الفرع إستمر هكذا على الأقل حتى العام ١٩٥٦ ، في حين كان يعرف بالعبرية بأسم » بريت بوعلي ايرتس يسرائيل » . ولكن حتى وان كان الأسم هو آخر ما أستعمل من فلسطين الإنتدابية في الجش، فان الأهم هو نشاط الإتحاد في فترة الحكم العسكري، حيث حاول ايجاد فرص العمل للعمّال العاطلين. وتكررت طلبان حنا علم بتسهيل السماح للعمّال من الجش في العما في المستوطنات المجاورة ، «وفتحها للعمّال الذين يرغبون في العمل فيها»[٨٣]. مما يدل مجددا أن ابناء القرية كانوا مطالبين بالحصول على تصاريح من أجل العمل في مناطق لا تبعد عن مكان سكنأهم ٢–٣ كم.
ومن أبرز ما قامت به الحركه العمّالية، كان فتح عيادة في بناية المجلس، بعد أن طالب فرع مجلس عمّال صفد بتخصيص غرفة للطبيب، لكي يتمكن من إرسال طبيب وممرض للقرية. ويُستدل من الوثائق بهذا الخصوص أن السكّان كانوا يضطرون للسفر خارج القرية لتلقي العلاج.[٩٣]

أحتفالات إستقلال الدولة في تلك الحقبة

بمناسبة حلول عشرة سنوات على قيام دولة إسرائيل، تألفت لجنة ضمت ٢٢ شخصا، أُسميت « فعادات هعسور »،أي لجنة العقد، وكانت مؤلفة من كل الطوائف. وقد جرت الإحتفالات تحت رعاية الحاكم العسكري. وكان الحكم العسكري معنيا بانجاحها ويراقب عن كثب من حضر ومن قاطع، ويرفع التقارير في ذلك. وفي تقرير للمثل الحاكم العسكري في الجش من تاريخ ١٤/٥/١٩٥٨ جاء أن السكّان من كفر برعم قاطعوا هذه الإحتفالات تحت ضغط الخوري يوسف سوسان والمختار قيصر إبراهيم باستثناء عائلة واحدة. في حين حاول البعض دفع المسلمين للمقاطعة ولكنه لم ينجح.[٠٤]
وقد جرى إعداد برنامجا مفصلاً بكيفة الإحتفال. وقد أُلقيت بعض الكلمات الترحيبية بهذه المناسبة نذكر منها، كلمة حنا علم سكرتير فرع العمّال، كلمة كمال منصور من عسفيا مدير دائرة الإعلام، وكلمة جاد فرح وغيرهم. كذلك أنشدت الأناشيد من قبل الطلاب كنشيد الإستقلال ونشيد العمل والدبكة.[١٤] علما ان مثل هذه الإحتفالات كانت تجري سنويا في ساحة المدرسة الإبتدائية ، واستمرت حتى سنوات الثمانين ثم أُلغيت.
وعن هذه الإحتفالت في المدرسة، يذكر مدير المدرسة آنذاك في مذكراته ما يلي : » كان مفروضا علينا وعلى كل المدارس أن نقيم إحتفالا بعيد الإستقلال. كل سنة ترفع فيها الأعلام، ونقيم إحتفالا لأهل

القرية يحضره بالإضافة اليهم، ممثلون عن وزارة المعارف وممثلون عن الحكم العسكري. وكان على المدير أن يُلقي الخطاب الرئيسي في الحفل».[24]

إقامة المساكن الخاصة بأهالي كفر برعم /الشيكونات

وكان من التطورات التي أشغلت القرية في تلك الفترة إقامة الوحدات السكنية لإسكان البراعمة . وكما رأنا كان هدف السلطات منذ البدء توطين البراعمة في الجش ومنعهم من العودة إلى قريتهم.
أقيم الحي الجديد إلى الجنوب من القرية على جانبي الشارع العام، وأمتد حتى منطقة العقبة. وكان هذا المشروع أكبر مشروع عمراني تشهده القرية. حيث تضاعفت مساحة المُسطّح المبني ، واقيمت منازل حديثة بمساحة نحو ستين مترا مربعا للوحدة السكنية.
ولكن المشكلة مع هذه الوحدات السكّانية كانت أبها أُقيمت على أملاك وأراضي الغائبين الأمر الذي لم يراه أقاربهم بعين الرضى، والأهم من ذلك مقاطعة أهالي برعم لهذا المشرع. فقد إعتبروا قبولهم بهذه المساكن خطوة اولى نحو التوطين والتنازل عن حق العودة. ونظرا لرفض جزء من البراعمة لهذا الحل فقد أخذ أهل الجش يطالبون بالسكن فيها.[34]
وبهذا الخصوص يذكر هيليل كوهين ان المعارضة للسكن في الشيكونات ، كانت قد وصلت إلى حد التهديد لكل من يشتريها، ففي شهر تموز من العام ١٩٥٩ وجد احد المعلمين الذين اشتروا مسكنا كمية من الرصاص عند مدخل بيته. وكان ذلك بمثابة تهديد بالقتل وحسب اقوال الشرطة فان الرصاص وضع من قبل براعمة عارضوا موضوع الشيكونات.[44]
وتدل الوثائق العديدة التي بحوزتنا عن هذا الموضوع، أن السلطة كانت تهدف لما هو أكثر من أيجاد حل لضائقة سكن البراعمة. فكانت تريد تشجيعهم على المقايضة بأراضيهم وممتلكاتهم في برعم.
ففي رسالة من الحاكم العسكري إلى المستشار للشؤون العربية جاء:
« أود أن أؤكد أن معظم من اشترى بيوتاً في الحي الجديد هم شبّان من أهالي كفر برعم الشباب، وأن أهاليهم إمتنعوا عن القدوم إلى مكاتبنا او التحدث عن تسوية كإجراء مبادلة وأخذ بيوت بالمقابل. ولكن مهما يكن من أمر أطلب الأ تتسرعوا في إعطاء المساكن لغير البراعمة فمن الأفضل إبقائها كإحتياطي من أجل اي حل مستقبلي ».[54]
وقد بُنيت هذه الشيكونات في عدة مواقع على جانبي الشارع العام، ويبدو أن تلك المجاورة منها للمقبرة الإسلامية اليوم، أقيمت على اراض كانت من ضمن المقبرة آنذاك.كما يستدل من المراسلات التي قام بها المسلمون من سكان قرية الجش. فقد توالت مراسلات ممثلي المسلمين من أبناء القرية ، مدّعين أن جزءا من المساكن يقام على قبور إسلامية. علما أن من قام بأنشاء هذه المساكن هي الدولة وليس أية جهة محلية.
وقد أرسل ممثلو المسلمين إلى رئيس الحومة رسالة في العم ١٩٥٨ جاء فيها:
نحن الموقعون ادناه مزارعين من قرية الجش نتوجه لحضرتكم بضرورة التدخل الشخصي من أجل منع بناء مساكن في أرض المقبرة الإسلامية التابعة للجش. تفاجئنا اليوم في الجش وبدون علم مسبق ، بقيام عدة مقاولين بأحضار مواد بناء إلى القرية بهدف إقامة مبان في أرض المقبرة الإسلامية، هذه الأرض تابعة لنا ...... نحن نستنكر بشدة هذه الأعمّال التي لم نعلم عنها مسبقا، لذلك نطلب تدخلكم الشخصي من أجل الفاظ على حقوقنا ».[64]

وقد وقع على الرسالةكل من: مرعي حسن قاسم، فارس أيوب، مصطفى الحاج علي العباسي أمام المسلمين في القرية، أحمد عبد الغني عزام، مصطفى حمود زيدان، علي محمود عبد الرحيم، حسين نمر عزام، محمود ياسين سعد، صالح محمد حليحل، أحمد صالح حليحل، علي يوسف ذيب، محمد حسن قاسم، فطوم عثمان أحمد، حسين موسى حوران.
وقد أيدت الدائرة الإسلامية في وزارة الأديان ما جاء في رسالة المسلمين، حيث جاء في رسالة الدكتور هيرشبرغ مدير الدائرة الإسلامية، انه خلال حفر أساسات تلك المباني وجدت الكثير من العظام.[٧٤]
كما قام وفد من المحكمة الشرعية في عكا ضمّ القاضي موسى الطبري، أحمد عبدو، وممثل وزارة الأديان. وقد أوصى ممثل وزارة الأديان بوقف العمل وتسييج المقبرة الإسلامية.[٤٨] ولكن وبالرغم من ذلك فان العمل استمر ورفضت السلطات الطلب مدعية ان البيوت أُقيمت خارج حدود المقبرة.

لجنة المعارف- إعادة فتح المدارس والتعليم

بعد العام ١٩٥٠ قام الحاكم العسكري بتعيين لجنة معارف في القرية، وقد ضمت كل من، حنا الظاهر ، جورج هاشول، ذياب عيسى سمارة، امطانس شولي، يوسف إسطفان. ولم يشمل مكتوب التعيين أية تعليمات أو صلاحيات.[٩٤] ولاحقا تغير تركيب اللجنة حيث ضمت خمسة أشخاص، وهم عازر رجا منصور وجريس سليم هاشول عن المسيحيين فارس نجيب أيوب عن المسلمون عيسى عيد فرح وذياب عيسى سمارة عن أهالي كفر برعم.[٠٥]
وكانت اللجنة مسؤولة عن رعاية شؤون التعليم، وهي اضافة إلى جمعية العمّال من الهيات القليلة التي إنضم اليها أهالي كفر برعم ليعملوا سوية مع أهالي الجش فالمدرسة مشتركة ورأوا انه من الأفضل العمل معا. وقد عملت اللجنة على إعداد المدرسة وإجراء الترميمات المطلوبة ولكن يبدو ان أهالي كفر برعم ونظرا لظروفهم الإقتصادية الصعبة، لم يسأهموا في مصاريف اللجنة كما يُستدل من كتابها إلى الحاكم العسكري حيث جاء فيه: » قُمنا بالتصليحات اللازمة من بياض وتصليح مقاعد ودهان أبواب ...... وقد بلغت التكاليف ثمانية وسبعون جنيه، فوزعناها على أهالي القرية القاطنين بها، فحصة كل نفس ستة غروش. أهالي الجش دفعوا ما خصهم وأما اللاجئين من أهالي كفر برعم تمنّعوا عن دفع الضرية المذكورة، لذلك نطلب مساعدتكم....... حيث ان أهالي الجش ليس بإمكانهم ان يقوموا بدفع ضرائب من فوق طاقتهم «.[١٥]
كذلك عملت اللجنة على الحصول على حديقة لها، حيث طالبت الحاكم العسكري بالعمل على تخصيص الحديقة البالغة مساحتها نحو ثلاثة دونمات، والتوسط لدى القائم على أملاك الغائبين من أجل تحويلها للمدرسة.[٢٥]

طلب إعادة فتح عمل المجلس المحلي

بتاريخ ٢١/٥/١٩٥٠ توجه أعضاء لجنة القرية إلى الحاكم العسكري في الجليل، وطلبوا اليه إعادة فتح المجلس وذلك، »من أجل تصليح القرية وإقامة المشاريع العمرانية، والمحافظة على قانون الصحة

والنظافة وإجبار الأهالي على التعليم لمكافحة الأمية». وكان من بين الموقعين المختار فوزي ، رئيس اللجنة حنا الظاهر، وانطانس الشولي.[٣٥]

ووفق تقريرممثل الحاكم العسكري من عام ١٩٥٣ فقد طالب أهالي القرية مجددا بفتح المجلس ففي لقاء موسّع ضم ممثلي القرية والمخاتير وقائد شرطة منطقة صفد تسفي رودين، طالب الممثلون فتح المجلس مجددا. وقد وعد ممثل الحاكم العسكري في القرية تسفي شفن بدراسة الطلب. وطلب اليهم جميعا بما في ذلك أهالي كفر برعم إعطاء قائمة بأسماء المرشحين من قبلهم. ولكن ممثل الحاكم العسكري إستدرك قائلا ان ممثلي أهالي كفر برعم عارضوا مطلب الطائفتين المسيحية والإسلامية. معبرين ان موافقتهم قد تعني انهم موافقون على الإقامة في الجش ، وانهم يرون أقامتهم بشكل مؤقت.[٤٥]

ويبدو ان فكرة إقامة المجلس من جديد أثارت صعوبات في القرية، فمعارضة أهالي كفر برعم ومخاوفهم ظهرت منذ البدء. ولذلك قام المختار بإعلام الحاكم العسكري في الجش بأن السكّان يرفضون إقامة المجلس في الوقت الحاضر. فقد جاء في رسالته ما يلي:

« أعرض ، لدى السؤال إلى عموم سكّان القرية المذكورة، فكان الجواب لي بالرفض، لأن بالوقت الحاضر لا يمكن أن يكون مجلس محلي بقريتنا، « وقد برّر المختار ذلك « بوجود أزمة عمّالية. قسم من أراضينا الجيدة السهلية بيد الحكومة. الأكثرية السكّانية في القرية هم لاجئون ».[٥٥] وبدلا من ذلك طلب المختار فوزي تعيين لجنة مؤقتة لمدة سنة لتتعاون في إدارة شؤون القرية.

ويبدو أنه كانت هنالك بدايات لإنقسأمات أو تنافس بين تيارات مختلفة، ففي تاريخ ٩/٤/١٩٥٦ رفع مدير الشرطة في اللواء الشمالي تقريرا، أشار فيه إلى بداية حالة من الإنقسام والتوتر بين أهالي الجش وأهالي كفر برعم. مُدّعيا أن المختار قيصر إبراهيم يتهم أهل الجش من المسيحيين بمضايقة البراعمة. وقد ورد في التقرير أن المسيحيين من أهالي الجش انقسموا فيما بينهم أيضا. مجموعة مؤيدة للمختار فوزي سمعان جبران ، ومجموعة مؤيدة لزكي جبران. مما يدل بحسب التقريرعلى بداية التنافس على الزعامة داخل عائلة جبران.[٦٥]

وما دُمنا في معرض الحديث عن المجلس، نذكر ان بناية المجلس المحلي، كانت قد أُقيمت من قبل السكّان في أواخر عهد الإنتداب، وقد استعملت كمقر للمجلس القروي في حينه. مع بداية الحم العسكري تحوّلت بمعظمها لإستعمّال الحاكم العسكري في حين استعمل جزء منها كعيادة مرضى. لقد حاول القائم على أملاك الغائبين أخد المبنى باعتباره أملاك دولة وقد عأرض المخاتير ذلك وهددوا باللجوء إلى القضاء.[٧٥]

زيارة المطران ميخائيل ضومط والخوري الياس فرح للقرية عام ١٩٥٧

ان زيارة المطران الماروني ميخائيل ضومط للقرية كانت بمثابة زيارة غير عادية، فالقرية القابعة تحت سلطة الحكم العسكري، كانت شبه مقطوعة عن محيطها العربي بشقيه المسيحي والإسلامي. ولذلك أخذت زيارة المطران أهمية أكثر مما كانت ستأخذه زيارة مطران في ظروف عادية، ومن هنا رأيت ضرورة بالإشارة إليها.

وصل المطران إلى الجش برفقة كل من الخوري الياس فرح والخوري الياس خليل. وقد وصلوا القرية يوم

الأحد ٧/٤/١٩٥٧ وقد استقبلهم إلى جانب الأهالي ممثل وزارة الأديان، رئيس بلدية صفد، وممثل مكتب المعارف وغيرهم. وقد وصف الحاكم العسكري الزيارة قائلا:
«وقد جرت مسيرة حاشدة شارك فيها مئات السكّان من مدخل القرية وحتى الكنيسة، وأثناء المسيرة تعالت الأصوات «برعم برعم بلدنا». بعد الصلاة أُجرِيَ إحتفالا من قبل الموسنيور فرغاني بمناسبة إفتتاح روضة الراهبات. وفي اليوم التالي دعى زكي جبران الوفد لتناول الطعام وجرت مداولات في الشؤون العامة. بعد الطعام رافق الحاكم العسكري المطران إلى قرية كفر برعم وكان معهم الخوري إسطفان من لاجئي كفر برعم، وبعض اللاجئين ومدير شرطة صفد. بعد عودتنا دُعينا إلى أحد بيوت أقارب الخوري فرح لشرب الشاي. وأُلقيت الخطابات من قبل العديد من الأشخاص وخاصة من قبل أهالي كفر برعم الذين طالبوا من الوفد التدخل لمساعدتهم. نذكر هنا ان من بين الخطباء كان فارس



المطران ضومط مع جمهور مستقبليه



أيوب، الذي أثار خطابه الحماسي جدا جدا ضد الحكم العسكري تحفظ بعض الحاضرين». [٨٥]

وفي ختام هذا الفصل، نرى أن حالة السكّان عموما في تلك الفترة كانت صعبة للغاية، سواء على صعيد الأمور المعيشية او على صعيد الحريات الشخصية، وان الحكم العسكري شجّع الخلافات وغذّى الإنقسام الداخلي، بما في ذلك خلق بلبلة دائمة وحالة من عدم الثقة بين الناس، وإثارة الشكوك وغير ذلك من الأمور التي منعت توحد السكّان. وكذلك يمكننا القول ان التوتر الذي ظهر بين الحين والآخر بين السكان من كل المجموعات إرتبط بالصعوبات الإقتصادية والصراع على العمل أو على الأرض وما شابه، ولم يكن نتيجة كراهية أو عصبية، سواء بين المسيحيين والمسلمين، وسواء بين أهالي اجش وإخوانهم من أهالي كفر برعم.

١ من أهالي الجش الى مدير دائرة التموين حيفا، 1950/11/5، أرشيف الجيش ملف رقم2805/263/66

٢من عيسى مارون الى الحاكم العسكري في الجليل، ٢٠/٩/١٩٥٠، أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥

3 בני מוריס, מלחמת הגבול של ישראל 1949- 1956, עם עובד, 1996,עמ 194

٤ من عبد الله منصور الى الحاكم العسكري في الجليل، ٢٥/١/١٩٥١، أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥

٥ من شرطة لواء طبريا الى الحاكم العسكري في الجليل، ٢٦/١٢/١٩٥٠، أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/١٦٤٤

٦ من الحاكم العسكري في الجش الى الحاكم العسكري في الناصرة.٢١/٧/١٩٥٩، أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥

٧ من الحاكم العسكري في الجش ، الى الحاكم العسري للجليل في الناصرة، ١١/١١/١٩٥٧ . أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥
٨ من يوسف زكريا عبادو الى الحاكم العسكري في الجليل،٧/٢/١٩٥٢ أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٣٤٧٧
٩ من يوسف زكريا عبادو الى الحاكم العسكري في الجليل،٣/٣/١٩٥٢ أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٣٤٧٧
١٠ من الحاكم العسكري في الجش اللى الحاكم العسكري للجليل في الناصرة.١٠ /٨/١٩٥٩ . أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥
١١ من أبناء الطائفة الأسلامية ال الى الحاكم العسكري في الجليل، ، ٩/١٢/١٩٥٠ أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥

١٢ من الدائرة الأسلامية في وزارة الأديان، الى الحاكم العسكري في الجش.١٧/٩/١٩٥٣ ، أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/ ١٣٥

13 הלל כהן , ערבים טובים המודיעין הישראלי והערבים בישראל: סוכנים ומפעילים, משת״פים ומורדים, מטרות ושיטות,הוצאת כתר, 2006,עמ 98- 99

١٤ تقرير ضابط الأمن عن الأمام مصطفى الحاج علي العباسي، ٢٣/١٠/،١٩٥٣ أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/ ١٣٥

١٥ من عادل زيدان الى حاكم اللواء،٥/٣/١٩٦١، أرشيف الجيش ، ملف رقم رقم٧٢/١٦٣/١٣٥

١٦ من مدير دائرة الأراضي في الناصرة الى الحاكم العسكري في الجليل، ٤/٦/١٩٥١، أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٢٠٢٢

١٧ من تسبي كبش مدير مكتب القائم على املاك الغلئبين الناصرة، الى الحاكم العسكري للجليل، ٢٦/٢/١٩٥١، أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥

١٨ من وجهاء المسلمين الى الحاكم العسكري للجليل، ٤/٦/١٩٥١، ملف رقم ٦٦/٢٦٣/٢٢٢٢

١٩ من مختار ووجهاء المسلمين الى الحاكم العسكري للجليل، ٤/١/١٩٥٢، ملف رقم ٦٦/٢٦٣/٢٢٢٢

٢٠ من ملاكين ووجهاء الجش الى الحاكم العسكري للواء الجليل الشرقي . ٣/٦/١٩٥٠، أرشيف الجيش ، ملف رقم رقم٧٢/١٦٣/١٣٥

٢١ من الحاكم العسكري للواء الجليل الشرقي الى ممثله في الجش ٣٠ / ٤/١٩٥٣ ، أرشيف الجيش ، ملف رقم رقم٧٢/١٦٣/١٣٥

٢٢ من المختار فوزي سمعان جبران ال الحاكم العسكري للجلبل. ٢٩/٩/ ١٩٥٣ ، أرشيف الجيش نملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥

٢٣ منشورات الجريدة الرسمية ، ي، شريبيم، القائم بأعمال اللواء الشمالي، ٧ /١٠/١٩٥٧

٢٤ قانون نادي الشبيبة الجشية، ٢٥/١٢/١٩٤٨ وسجل الأعضاء المنتسبين ١٥/١/١٩٤٩

٢٥ من مطانس يوسف صادر الى الحاكم العسكري في الجليل ٢٢/٩/١٩٥٢ . أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/١٦٤٤١

٢٦ قانون النادي الأساسي،١٠/٢/١٩٥٢،أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/.١٦٤١

٢٧ من الحاكم العسكري في الجش الى الحاكم العسكري في الناصرة، ٤/١١/١٩٥٢، أرشيف الجيش ملف ٧٢/١٦٣/١٣٥ .

٢٨ من حاكم الواء الشمالي الى الى الحاكم العسكري في الجليل ،مجلة الأحد،١٧/٢/٢/١٩٥٤ أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/١٦٤٤٠

٢٩ من الحاكم العسكري في الجليل، الى حاكم الواء الشمالي ،٢٥/٣/٢/١٩٥٤ أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/١٦٤٤٠

٣٠ من سرية كشافة كفلر برعم المارونية الى الحاكم العسكري لقرى المرج والجليل .أرشيف الجيش ١٦/٣/١٩٥٤

٣١ من الحاكم العسكري في الجليل الشرقي الى الحاكم العسكري لقرى المرج والجليل .أرشيف الجيش ١٧/١٢/١٩٥٤

٣٢ من الخوري روبرت الى ممثل الحاكم العسكري في الجش، ٤/١١/١٩٥٤ ، أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٤٠٦٣

٣٣ من محمود ياسين سعد الى الحام العسكري لمنطقة الجليل، ٢٠/٤/١٩٥٥، أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/.١٦٤١

من الحاكم العسكري الى شرطة اسرائيل، طلب ترخيص نادي، تاريخ ٢٨ /٨/ ١٩٥٥ أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/.١٦٤١

٣٤ النشرة الأولى ، صدرت بموجب قرار اللجنة بتاريخ ٢٥/٢/١٩٤٩

٣٥ من ولف عقل الى مدير دائرة الأقليات في صفد، تأليف جمعية عمال، ٢٩ /١٢ ١٩٤٨، أرشيف الدولة ملف رقم ج/ ٣٠٧/٨

٣٦ من شكر الله موسى طنوس الى مدير دائرة الأقليات بصفد، اتحاد عمال فلسطين – فرع الجش ٣/٤/١٩٤٩ . أرشيف الدولة ملف رقم ج/ ٣٠٧/٨

٣٧ من فارس أيوب الى سكرتير مؤتمر العمال العرب الناصرة. ٣/٦/١٩٥٠ . أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥

٣٨ من حنا علم الى الحاكم العسكري لمنطقة الجش.٣/٤/١٩٥٦ . أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥

حنا علم، "الهستدروت في تاريخ الجش"مجلس الجش المحلي، نشرة خاصة بمناسبة اليوبيل الفضي ١٩٨٨ ص ١٦– ١٧

٣٩ من مجلس عمال صفد ، الى الحاكم العسكري في الجش.١٨/٣/١٩٥٣ أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/ .١٦٤١

٤٠ من الى القائد العسكري في الشمال،١٤ /٥/ ٥٨ أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥

٤١ برنامج احتفلات العقد الأول لأستقلال الدولة، ١١/٥/١٩٥٨ ، أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥

٤٢ حنا بشارة، " خمس وعشرون سنة من العمل في الجش من ١/٩/١٩٥١– ٣٠/٦/١٩٧٦» ترشيحا ١٣/٩/١٩٩٤

٤٣ من اتحاد عمال اسائيل الجش الى المستشار للشؤون العربية ١/١٠/١٩٥٨ . أرشيف الجيش ملف رقم٧٢ /١٦٣/١٣٥

44 הלל כהן , ערבים טובים עמ 133- 134

٤٥ من الحاكم العسكري للجليل الى المستشار للشؤون العربية، ٢/٢/١٩٦٢، أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥

٤٦ من المسلمين في الجش الى رئيس حكومة اسرائيل. ١٠/٦/١٩٥٨. أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥

٤٧ من د. هيرشبرغ مدير الدائرة الأسلامية في وزارة الأديان الى المستشار للشئون العربية، ٢٠/٨/١٩٥٨، أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥

٤٨ من الحاكم العسكري في الجش الى الحاكم العسكري في الناصرة، ١٤/٨/١٩٥٨، أرشيف الجيش ملف ، ٧٢/١٦٣/١٣٥

٤٩ من الحاكم العسكري في الجليل الشرقي، الى أعضاء اللجنة، ١٧/٣/١٩٥٠ ، أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥

٥٠ من المخاتير صالح حليحل فوزي جبران وقيصر ابراهيم الى الحاكم العسكري في الناصرة ٢٠/ ١/ ١٩٥٣ .أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/١٦٤٤ .

٥١ من لجنة المعارف الى الحاكم العسكري في الناصرة،٧/٩/١٩٥٠. أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥

٥٢ من لجنة المعارف الى الحاكم العسكري في الناصرة،٣١/١/١٩٥٣. أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/١٦٤٤ .

٥٣ من لجنة قرية الجش الى الحاكم العسكري بالناصرة والجليل الشرقي.٢١/٥/١٩٥٠ أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥
٥٤ من ممثل الحاكم العسكري في الجشالى الحاكم العسكري للجليل ، ٩/١/١٩٥٣. أرشيف الجيش ملف رقم٧٢/١٦٣/١٣٥
٥٥ من مخاتير الجش الى الحاكم العسكري في الجش، ١٠/٢/١٩٥٣ ، أرشيف الجيش ملف رقم٧٢/١٦٣/ ١٣٥
٥٦ من قائد شرطة لواء الشمال الى الحاكم العسكري في الجليل.٩/٥/١٩٥٦ ، أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥
٥٧ من تسفي شفن الحاكم العسكري في منطقة مجد الكروم الى الحاكم العسكري في الجليل ١٨/٣/١٩٥٣ أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/١٦٤٣
٥٨ من الحاكم العسكري في الجش الى الحاكم العسكري في الناصرة. ١٢/٤/١٩٥٧ . أرشيف الجيش ملف رقم ٧٢/١٦٣/١٣٥





صورة جانب من المخيم الصيفي الاول في العام ١٩٨٧

الفصل الثالث عشر

مسيرة التربية والتعليم



مسيرة التربية والتعليم

لقد إجتازت الجش شوطا طويلا في مجال التربية والتعليم، فمن قرية نائية تعاني من إنعدام المؤسسات التعليمية، تحوّلت إلى قرية متطورة فيها المئات من الأكاديميين والمتعلمين في شتّى مجالات العلوم. وكما سنرى فان أبناء الجش، أحدثوا هذا التحول الجذري خلال جيلَين إثنين، وتحديدا منذ الستينات فصاعدا. بحيث تكاد لا تخلو مؤسسة أو جامعة أو معهد في البلاد من أبناء القرية الذين رفعوا إسمها عاليا وكانوا دوما سفراء ورسل لنشر المعرفة والثقافة والمحبة. وفي هذا الفصل سنستعرض مسيرة التربية والتعليم في الجش منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا.

التعليم في العهد العثماني

كما أشرنا في معرض حديثنا عن العهد العثماني، فأن أجداد السكّان الحاليين سَكنوا الجش على الأرجح منذ أواخر القرن السابع عشر. وخلال تلك الفترة، وحتى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، لَمَ تَعرْ السلطات إهتماما كافيا لشؤون للتعليم. فالدولة العثمانية كانت حينها في حالة من الضعف والتراجع، والريف كان منشغلا في همومه المعيشية، ولم يمتلك الإمكانيات والموارد الكافية لفتح المدارس والمعاهد.

والمتتبع لسيرة رجالات القرية حتى الحرب العالمية الأولى، يُلاحظ أن قِلة قليلة منهم كانت تتمتع بالعلم والمعرفة، وأذا أخذنا برواية خليل خلايلة، فان بعض أفراد آل خَلايلي، وخاصة من المشايخ ورجال الدين كانوا قد حصلوا على تعليم ديني رفيع. كذلك ذكر خلايلي سيرة المتعلم الأبرز في العهد العثماني عبد الرحمن عزيز، والذي درس المحاماة في إسطنبول، ولكن وبالرغم من أنه كان قد بنى بيتا في الجش، الا انه كان يُقيم معظم الوقت في عكا مقر السنجق آنذاك. أما بين أفراد الطائفة المسيحية فلم يختلف الوضع كثيرا، فبِإستثناء القلائل من رجال الدين لم يحصل أحد على تعليم حديث. وقد برز في ذلك العهد كما أشرنا في سير العائلات، الكهنة من آل دخول / علم، كالخوري إسطفان وذريته. والكاهن الخوري يوسف عقل.

ومجمل القول أن المتعلمين في العهد العثماني كانوا قلائل، وجلهم كانوا من رجال الدين الإسلامي والمسيحي. ومن الملفت للنظر أن الجش لم ترسل في حينها أحدا من أبنائها ليدرس في مدارس صفد العثمانية. ففي مدينة صفد كانت بعض المدارس المعروفة كمدرسة الجامع الأحمر، مدرسة الزاوية وبعض المدارس الصغيرة الخاصة التابعة للمُبشرين الأسكتلنديين. كذلك من اللافت عدم إرسال أحدا للتعلم في مدارس الإرساليات الحديثة في لبنان، بإستثناء رجال الكهنوت القلائل الذين درسوا في الأديرة وذلك على الرغم من قُربنا من بيروت ومدارسها وجامعاتها المعروفة.

ويبدو أن محاولات التعليم شبه المنتظم، إبتدأت في أواسط القرن التاسع عشر. فبعض مواليد أواسط ذلك القرن من الذكور حصرا، كانوا يجيدون القراءة والكتابة وبعض الحساب ليس أكثر. وقد تلقّى هؤلاء تعليمهم وفق ما سمعناه من المعمرين في صفين منفردين. الأول كان بجوار الكنيسة القديمة وكان يعلم فيه معلما يدعى بطرس الحلو، واحيانا خوري كان يأتي من الطابغة من قبل الإرساليات

الألمانية هناك. والثاني بجوار الجامع وكان يدرس فيه الأئمة. ويذكر الدباغ في موسوعته بلادنا فلسطين انه في أواخر العهد العثماني قامت الحكومه بإنشاء مدارس للبنين في عدة قرى في قضاء صفد ومنها الجش.[١] وعلى ما يبدو فقد مَنَحت صبغه رسميه للصفين القائمين أصلا. واستمر هذا الوضع لعدة عقود وحتى ما بعد الحرب العالمية الأولى. معنى ذلك أنه لم تقم في الجش مدرسة منتظمة طيلة ذلك العهد.



التعليم في الكتاب

التعليم في العهد البريطاني

بالرغم من طغيان الصراعات السياسية على تاريخ حقبة الإنتداب، نجد انها شهدت تحوّلات جذرية في مجال التعليم. فمع بداية الإنفتاح في الحياة الإجتماعية، وارتفاع مستوى المعيشة، وازدياد الوعي

فيما يتعلق بأهمية العلم والتعليم، أخذت القرية تنهض من سباتها الطويل في هذا المجال. فكما أشرنا، اعتمد النظام التعليمي التقليدي، على بعض رجال الدين الذين كان لهم الفضل في تعليم جيل الأجداد بعض من العربية والحساب، وقليل من التاريخ، اضافة إلى العلوم الدينية.

لم أستطع الحصول على تاريخ مؤكد لتأسيس وإفتتاح المدرسة الإبتدائية، ولكن من المرجح أن ذلك كان في العام ١٩٢٦. حيث أُقيمت بناية المدرسة القديمة في الطرف الشمالي من بيادر القرية، وهي ما زالت قائمة، وتتألف من غرفتين بُنيتا من الحجر، وقد تعلّم فيها الذكور فقط. كانت هذه المدرسة تُعرف باسم «المدرسة الأميرية للبنين في الجش». وتناوب على إدارتها عدد من الأساتذه، نذكر منهم فرج خوري من طرعان، إبراهيم مرعب من الرامه، غطّاس غطّاس من الرامه.

ويذكر مصطفى مراد الدباغ في موسوعته، انه في العام ١٩٤٢ بلغ عدد المدارس القروية في قضاء صفد ١٦ مدرسة، أعلى صف فيها كان الصف الخامس في مدرسة الجش الإبتدائية. وهذا الأمر يُشير إلى إرتفاع شأن الجش بين القرى المجاورة، حيث كان يفد إلى مدرستها العديد من أبناء قُرى الصفصاف وقدّيثا وغيرها.[٢]

وفي ١٩٤١ عُيّن للمدرسة مدير نشيط وغيور، هو الأستاذ غطّاس يوسف غطّاس من أهالي بلدة الرامه. وهو من طائفة الروم الأرثوذكس، وكان متحمسا لرسالته وذا شخصية قوية ووطنية، فجعل يفتح في كل عام صفا جديدا، حتى أصبحت المدرسة عام ١٩٤٧ مدرسة إبتدائية تامة وذات سبعة صفوف. وكان الأستاذ غطّاس يُدّرس مادة الرياضيات والتاريخ. ويصفه خلايلي بأنه كان حريصا جدا على المدرسة وعلى سير العمل فيها وعلى مصلحة التلاميذ، وكان شديد الإخلاص لعمله ولمستقبل المدرسة، وكان وطنيا غيورا. وبهذا فقد تميزت المدرسة عن غيرها من مدارس القرى المجاورة، وحافظت على مستواها مما جعل التلاميذ يفدون إليها من كل القرى المجاورة. حتى زاد عدد تلاميذها باستمرار، ومع حلول أواخر الإنتداب أفسح فيها مديرها النشيط مكانا للبنات، فأصبحت مدرسة مختلطة.[٣]

ويذكر الأستاذ غطّاس ،الذي كُنت من تلاميذه لمدة اربع سنوات في مدرسة الرامه الثانوية، وما زالت تربطني به علاقات صداقة. يذكر في كتابه البستان العامر والروض الزاهر ،بعضا من ذكرياته في الجش في تلك الحقبة، حيث ذكر ان عدد طلاب المدرسة إزداد حتى صارت إبتدائية كاملة، وكان يأتي اليها الطلاّب من كافة القرى المجاورة. ويصف الأستاذ غطّاس ظروف المدرسة والغرف المستأجرة، وصعوبة بناء غرف جديدة نظرا لإنقطاع الإسمنت خلال فترة الحرب العالمية الثانية.

ومن أعضاء الهيئة التدريسية الذين ذكرهم خليل خلايلي في عهد الإنتداب اضافة إلى المدير العديد من المعلمين الأفاضل وهم:

محمد حمد أبو طالب، من أهالي قرية الصفصاف، وكان مُدرّسا لتلاميذ الصف الأول، وقد نزح بعد النكبة إلى لبنان وتوفي هناك في السبعينات. وكان له فضل كبير على المدرسة، لأنه عمل فيها منذ افتتاحها وحتى إغلاقها.

أتناس يوسف عقل– أستاذ اللغة العربية في المدرسة، وكان ذا ثقافية واسعة، وقد أوردت ترجمته فيما سبق من هذا الكتاب، علما انه استمر في عمله لسنوات عدة بعد العام ١٩٤٨.

حسن حميدة– مدرّس اللغة الانكليزية، وهو من أهالي صفد. ويصفه خلايلي بأنه كان مدرسا راقيا ودمثا وذا خلق رفيع، وقد نزح إلى سوريا بعد النكبة.

صبري الصادق– من أهالي قرية دير القاسي، عُين مدرّسا عام ١٩٤٦، ودرّس العلوم الطبيعية، نَزح إلىخارج الوطن جراء النكبة.
سمير الخطيب– وهو من أهالي قرية الرأس الأحمر، كان يدرّس العلوم الزراعية.
معن أيوب– وهو من تلامذة مدرسة الجش هو وأخوه مازن. جاء المدرسة عام ١٩٤٦ وعمل فيها مُدرّسا وكيلا لمدة عام أو أكثر.
راجي مارون عقل– وكان من الأساتذه الأوائل في القرية، وكان يكتب الشعر. ووفق رواية خلايلي فانه إفتتح فرعا (لكلية سمبل) أو الكلية الاسكتلندية. وكانت هذه الكلية من أهم مدارس صفد الثانوية حتى الأربعينات.
طعمة نجم (طعمة الحاج)– كان يُدرّس اللغة الانجليزية، وكان على معرفة عالية بهذه اللغة، ترك التدريس بعد قيام دولة اسرائيل وعمل في الأعمال الحرة.
ومن الجذير بالذكر انه في أواخر عهد الإنتداب كان من المقرر إنشاء مدرسة إبتدائية زراعية شاملة في القرية وكان قد بدء التخطيط الفعلي لذلك. ومن خلال مراجعة ملف الموضوع والمراسلات، يتبين ان الجش أختيرت لتكون مقرا لواحدة من مدرستين تقرر تأسيسهما في الجليل الأعلى. الأولى في قرية الخالصه(كريات شمونه اليوم) لتكون مركزا لسكّان مرج الحولة. والثانية في الجش لتكون مركزا لمنطقة الجبل أو التلال كما أسماها الأنكليز.
ووفق رسالة مؤرخة من ١٥/٤/١٩٤٧ والتي وُجهت لمدير عام التربية في القدس، يبدو واضحا ان العمل كان يجري على قدم وساق لإفتتاح المدرسة الثانوية، والتي كان مقرر لها ان تخدم القرى السبعة المجاوره للجش. وقُدر عدد الطلاب الذين سينضمون للمدرسة بنحو ٣٣٥ طالب. كذلك توضح الرساله عدد الصفوف الذي كانت في كل قرية من القرى المذكورة. وكما يبدو فان الجش كانت في مقدمة هذه القرى من الناحية التعليمية، أذ كان التعليم فيها يستمر حتى الصف السابع الإبتدائي. وعليه فليس من الغريب اختيارها كمركز تعليمي للمنطقة.[٤] (راجع الوثيقه رقم 8).
وفي رساله أخرى أرسلها ضابط منطقة صفد بتاريخ ٢٠/٨/١٩٤٧، يتضح أن المستوى التعليمي لقرى المنطقة كان مُتدنيا. وأن الأهالي كانوا يطالبون بإلحاح فتح المزيد من المدارس الإبتدائيه. ومن هنا جاءت فكرة أقامة مدرسة إبتدائية مركزية وشاملة في الجش، ومدرسة مشابهة لها في الخالصه في سهل الحولة .واستطرد كاتب الرساله قائلا:
« أن أختيار الجش لتكون مركزا للمدرسة المشار أليها جاء بسبب توفّر المياه في القرية ووجود مياه صحية وخدمات اخرى». وأضاف قائلا: « انه تم تقديم قطعة أرض بمساحة ٥٠ دونما من قبل سكّان القرية، وتمت زيارة الموقع ووجد مناسبا جدا». ويُستدل من الرسالة ان ضابط اللواء يعتقد بان عدد القرى التي ستعتمد على هذه المدرسة الزراعية سيكون اكثر من ثلاثين قرية وليس فقط القرى المجاوره للجش، وقد قدر ضابط اللواء تكلفة بناء المدرسة بنحو ٢٠,٠٠٠ ليره فلسطينيه.[٥] (راجع الوثيقه رقم 9).
وحول قضية بنا المدرسة الجديدة في الجش، جاء في كتاب الأستاذ غطّاس وصفا شاملا. فهو كما أشرنا كان يُقيم في القرية، وكان مديرا لمدرستها الإبتدائية منذ العام ١٩٤١، وبقي فيها إلى آخر أحداث النكبة حيث قال:

« وأخيرا تمّ الإتفاق على بناء مدرسة إبتدائية مركزية في قرية الجش، بتمويل من الحكومة النصف، ومن لجنة تحسين القرى في قضاء صفد والمؤلفة من مخاتير القرى برئاسة القائمقام في مدينة صفد النصف الآخر......... وكان أهالي الجش قد قدّموا أرضا واسعة بمساحة أربعين دونما لتكون حديقة لتعليم الزراعة، اذ صار عندنا معلم رسمي خرّيج كلية خضوري الزراعية. ولما ظهر ان قطعة الأرض بعيدة وفي مكان غير مناسب، أسرع الأهالي بتقديم قطعة أقرب ومناسبة أكثر للزراعة والبناء مساحتها ستون دونما. وهي أكبر قطعة أرض تقدم لحديقة في كل فلسطين، وعند ذلك جرى الإسراع في في التحضير للبناء بالمال والخرائط ومناقصة المقاولين. أما الخرائط فقدمها مهندس الإدارة في القدس، والذي جاء في سيارته الفخمة حتى يكشف على الأرض ... وتتكون من سبع غرف تدريس كبيرة، مع غرفتين على الجانب للمدير والمعلمين، وغرفتين على الجانب الآخر كمخزن ومطلع درج إلى الطابق الثني في المستقبل.......... ورست المقاولة على مقاول اسمه الحاج مصطفى أبو عليا من صفد، بمبلغ ١٣٢٠٠ جنيه فلسطيني ..... وعندما تطورت الأحوال السياسية وظهر مشروع التقسيم........ فالذي حدث ان البناء لم يتم مع ان المقاول بدأ في الحفريات ونقل بعض الحجارة، وكل شيئ توقف عند بدء القتال ».[٦]

وأذا كانت فترة الإنتداب قد شهدت تطورا ملحوظا في مجال التعليم، فأن نتيجة ذلك كانت التحاق الكثيرون من أبناء القرية في المدارس الثانوية، وتلقيهم التعليم الثانوي. وفعلا نلاحظ ان أبناء الجش توزعوا حينها في عدة مدارس ثانوية، فمنهم من درس في صفد القريبة، وخاصة في مدرستها الثانوية الجديدة والتي كانت تقع في حي الرجوم جنوب المدينة، ومهم من درس في مدارس حيفا وخاصة في مدرسة الفرير. ومنهم من درس في مدارس الناصرة الأهلية. ولم يذهب الاّ واحد أو اثنين للدراسة في المعاهد العليا في بيروت.

وعلى العموم يمكن القول أن التحولات التي طرأت على التعليم في فترة الإنتداب. كانت قد هيأت لنوع من الحِراك والتقدم في هذا المجال. ولكن أحداث النكبة أدت إلى ايقافة، وحتى تراجعه لجيل واحد على الأقل. فمعظم مواليد أواسط الثلاثينات والأربعينات وجدوا أنفسهم أمام ظروف عصيبة أجبرتهم للذهاب إلى سوق العمل. كما ان الأحكام العسكرية التي فرضت بعد العام ١٩٤٨، قيدت وحدّت من حرية الناس لدرجة بات من الصعب للغاية الإستمرار في التعليم العالي الذي توفر في المدن فقط.

التعليم منذ قيام دولة اسرائيل

كما أشرنا أثرت أحداث النكبة ونتائجها على مجمل حياة السكّان. فقد تعطل التعليم لمدة من الزمن، كما ان مشروع بناء المدرسة الجديدة توقف وأُلغي تماما. ونظرا لتدفق اللاجئين إلى القرية من القرى المجاورة فقد ضاقت المدرسة القديمة بطلابها. فكانت مُعظم غرف التدريس مستاجرة في البيوت الخاصة وأحيانا كان يتم التعليم على فترتين ، فترة صباحية واخرى مسائية.

أمّا جهاز التعليم فقد عانى هو الآخر من المصاعب، ومن قلة المدرّسين ذووي التخصص، فضلا عن تدخل سلطة الحكم العسكري في كل صغيرة وكبيرة. وكما رأينا في الفصل السابق، ففي العام

١٩٥٠ قام الحاكم العسكري بتعيين لجنة معارف في القرية. وقد ضَمت كل من: حنا ظاهر طنّوس، جورج هاشول، ذياب عيسى سمارة، امطانس شولي، يوسف إسطفان سوسان. ولم يشمل مكتوب التعيين أية تعليمات أو صلاحيات.[٧] تغيّرت لاحقا تركيبة اللجنة، حيث ضمت اعضاء جدد وهم: عازر رجا منصور، جريس سليم هاشول عن المسيحيين، فارس نجيب أيوب عن المسلمين، عيسى عيد فرح وذياب عيسى سمارة عن أهالي كفر برعم.[٨]

أن هذه اللجنة في تركيبتها الأولى والثانية، كانت المحاولة الأولى لتسيير وترتيب شؤون التعليم في سنوات الخمسين المبكرة. ومن الواضح أن الهَم التعليمي، كان من أول الأوليات عند السكّان. ولكن المصاعب كانت كثيرة ولعل أولها الضائقة في غرف التدريس.

أمّا كادر المعلمين آنذاك فقد ضم مجموعة من الأساتذة الأفاضل، الذين عملوا ظروف صعبة للغاية، فالضغوطات السياسية عليهم كانت كبيرة، والرقابة مُشدّدة. كما ان الكتب التدريسية كانت قليلة، ولم يكن من اليسير الحصول عليها، فضلا عن إنعدام توفّر مكتبة، والتي هي من المتطلبات الأساسية في أية عملية تعليمية ناجحة. كما أن الظروف في غرف التدريس كانت صعبة هي الأخرى فكانت تفتقر إلى وسائل الراحة كالتدفئة وغيرها. فالعديد من الغرف كان عبارة عن بركسات من الخشب أو الصفيح.

في مثل تلك الظروف عمل أساتذتنا الأوائل والذين ينبغي أن نذكرهم بإعتزاز، فلهم يرجع الفضل في إزالة آثار الجمود والتراجع النسبي الذي حدث مباشرة بعد العام ١٩٤٨.

من مجموعة المربين من الرعيل الأول، الذين ذكرناهم في عهد الإنتداب، إستمر في العمل الأستاذ الشماس أتناس عقل. أما الإدارة فقد احيلت منذ العام ١٩٤٩ إلى الأستاذ فهمي نحّاس من ترشيحا، والذي استمر في مهمته حتى العام ١٩٥١. ومن ثم تولى الإدارة الأستاذ حنا بشارة، وهو أيضا من ترشيحا واستمر في إدارتها حتى عام ١٩٧٦. بعده أُحيلت إلى الأستاذ مارون يوسف خريش والذي تولّى إدارتها حتى بين الأعوام ١٩٧٦– ١٩٩٧. وقد برز من معلمي الرعيل الأول كل من: الأساتذة جورج يوسف عقل، مارون عيسى، كمال سليمان، مارون حنا شولي، عادل سعيد وهبة، جمال صالح حليحل، مارون حنا عبود، سميرهاشول، الياس يعقوب، بشارة شقور، ابراهيم زكنون، الخوري بشارة سليمان، الخوري كامل فرح، جريس جبران، حنا أديب خريش وسليم شحادة. والمعلمات جورجيت ذيب، إميلي سليمان، نديمة خريش، غزالة بشارة، سميرة شولي، فيروز فرح، عائشة زيدان وهبة، اوجني طعمة حداد.

ويمكن القول أن حُقبة الخمسينات كانت بمثابة الحقبة التأسيسية لنهضة شاملة جائت لاحقا. فكثير من الأساتذة المذكورين كانوا قد التحقوا بالمعاهد العليا وبدور المعليمن. وأخذوا بأساليب التدريس الحديثة وما من شك أنهم هيئوا لجيل أواخر وما بعد الحكم العسكري. حيث أُزيلت الكثير من التقييدات وانفتحت الأبواب أمام الإلتحاق بالجامعات في المدن الكبرى. نذكر من تلك المجموعة، أوائل الأكادميين الذين التحقوا بجامعات محلية أو خارجية، برز منهم مجموعة من الكهنة الأفاضل الذين تعلموا خارج البلاد وبعض الأكادميين الذين هاجروا إلى حيفا مبكرا. ومن ثم جاء جيل السبعينات والثمانينات والذي أحدَث التحوّل الأبرز في مجال التعليم الأكاديمي الرفيع.

كما أشرنا فقد تولّى إدارة المدرسة منذ العام ١٩٥١ الأستاذ حنا بشارة، وهو من سكّان ترشيحا، قَدِم

إلى الجش وسكن فيها وأصبح واحدا من أهلها، أحبة الناس وأحبهم، وكان غاية في الأخلاق والأدب، حافظ على التوازن ما بين الجميع، ما بين الطوائف، وما بين المدرسة وسلطات الحكم العسكري، في وقت كانت به المدرسة محط أهتمام السلطة ومركزا شبه دائم لنشاطات الحكم الإحتفالية وغيرها. كما استطاع ان يدير المدرسة لمدة طويلة مما خَلق جوّا من الإستقرار. وقد نشر الأستاذ حنا بشارة كرّاس تحت عنوان، » خمس وعشرون سنة من العمل في الجش من ١/٩/١٩٥١- ٣٠/٦/١٩٧٦ « كان أعطاني نسخة منه، وقد ذكر فيه بعض من تجربته في القرية حيث قال:

« قصتي مع الجش وأهلها، من أول سنوات الخمسين إلى منتصف السبعين، قصة طويلة طريفة وغريبة. هي قصة العيش في ظروف فاقة وحرمان سنين كثيرة. .... في الفترة التي بدأت العمل فيها في هذه القرية العامرة، كانت المدرسة تتألف من غرفتين كبيرتين ... إلى ثلاث غرف صغيرة في الدار التي تشغلها بساتين الأطفال... ... وعلّمنا في الكنيسة والجامع، وفي الصيف تحت أشجار الزيتون المحيطة بالمدرسة .....في هذا الجو ...... حللت مع زوجتي، وكنّا عروسين في الأسبوع الأول لزواجنا لنقضي شهر العسل، ولأُدير مدرسة كبيرة تنقصها الغرف والكتب والأدوات المدرسية والأثاث المدرسي. الكتب كانت قليلة جدا، هي ما تبقى من أيام الإنتداب، والدفاتر والأوراق والطباشير كانت توزع بالتقنين، حسب عدد الطلاب. وكنا نجلبها من متجر هماشبير في عكا، وبعض الدفاتر كانت توزعها منظمة اليونيسف.

والأهم من هذا كله أني دخلت الجش وأنا خام، لا أعرف معلميها ولا أحدا من أهلها. وكانت قد سبقتني دعاية سيئة جدا، تقول أن المدير الجديد شيوعي ومُخرّب إحذروه يا أهل الجش . وهذه كانت تهمة خطيرة جدا آنذاك، وفي كل فترة الحكم العسكري في البلاد .... وكانت الجش في تلك الفترة مباي أكثر من المباي.[٩] ولم يكن فيها صوت واحد يخالف هذا الإجماع، والوَيل لمن يخالف. اذ كانت تقطع عنه تصاريح السفر للعمل خارج القرية. .... أقَمْتُ في القرية في غرفة واحدة، وكما ذكرت سابقا لم يزرني في الفترة الأولى احد من سكّان القرية للسلام أو التعارف، خوفا من انتقال عدوى الشيوعية. وكان عليّ أن أعمل في هذا الجو الخانق. ... إستغرق هذا الوضع بضعة أشهر، عرف فيها أهل القرية اني رجل مستقيم، كُل همي اصلاح المدرسة والعمل على تقدمها وإنجاح طلابها.....

عِشنا في القرية أجمل أيام حياتنا. علمنا جيلا وعلمنا أبناءه وبناته، دخلنا كل بيت وشاركنا كل بِيت في أفراحه وأتراحه، قبلنا منهم هدايا نوعية من حاصلات أراضيهم فقدرنا لهم كرمهم، وبادلناهم الهدايا في مناسبات مختلفة. » [١٠]

من بعد الأستاذ حنا بشارة، إنتقلت إدارة المدرسة في العام ١٩٧٦ إلى الأستاذ مارون خريش. وكان أُستاذنا وما زال، من خيرة المربين الأفاضل. وهو من مواليد الجش العام ١٩٣٥، تلقّى علومه الإبتدائية في القرية، وعلومه الثانوية في التيراسنطة في الناصرة، ثم الجامعية في مجال الإدارة في جامعة حيفا. قبل توليه الإدارة دَرَّس في بعض البلدات العربية، ومن ثم عاد للجش. عمل على تطوير المدرسة وتوسيعها، وإدخال الفروع والتخصصات والمناهج الجديدة، كما أدخل الحاسوب وعلومه. ويُعتبر الجيل الذي تتلمذ في حينه، الجيل الذي أحدث نقلة نوعية في مجال التعليم لاحقا.

بناء المدرسة الإبتدائية

بقيت المدرسة تعاني من الضائقة والإزدحام إلى حين بناء المدرسة الجديدة في العام ١٩٦٧، وحول بناء المدرسة الجديدة كتب زكي جبران رئيس المجلس في حينه ما يلي:

«كانت مدرستنا عند قيام المجلس المحلي في وضع لا تحسد عليه، إذا كان ذلك من حيث الغرف الدراسية غير الملائمة ... ، أو من حيث الأثاث والأجهزة. أمام هذا الواقع..........قرر المجلس المحلي بكامل أعضائه بناء مدرسة حديثة، وتجهيزها بالأثاث الحديث والملائم. وكانت الخطوة الأولى التعاقد مع مهندس مختص لإعداد الخرائط والحصول على الترخيص، وفي الوقت نفسه التوجه إلى وزارة المعارف للحصول على القروض والتمويل الكافي لإقامة مثل هذا البناء.

........بعد إتمام المرحلة الأولى كالإخلاء وغيره، الحصول على التمويل الكافي والتراخيص المطلوبة بدأ المجلس ببناء المدرسة بواسطة المقاول السيد عيسى مارون عيسى وشركائه، حيث اتموا البناء وجميع مراحله خلال فترة قصيرة. وهكذا نجح المجلس في ايجاد بناء جديد وحديث للمدرسة الإبتدائية، تمّ بواسطته تأمين الغرف الدراسية الملائمة مع تجهيزها بالأثاث والأجهزة الضرورية الأخرى. وتوفير قاعة ومختبر مع غرف إدارة وسكرتارية وممرضة. وإلى جانب ذلك تأمين حديقة وساحات معبّدة، وملعب لكرة السلّة من حولها". [11]

وفي ختام حديثنا عن المدرسة، نذكر أنه منذ أن أنهى الأستاذ مارون خريش عمله، تناوب على إدارتها مجموعة من الأساتذة الأفاضل وهم، الدكتور خالد سنداوي، الأستاذ نزار ذيب، الأستاذ يوسف هاشول، والأستاذة ريم خطيب زعبي، وكان لكل منهم دوره وإسهامه في إعلاء شأن المدرسة وطلابها.

إنشاء المدرسة الثانوية

بعد إنشاء المدرسة الإبتدائيه بدأ التفكير في إنشاء مدرسة ثانوية، حيث عانى الطلاب من صعوبة السفر إلى المدن والبلدات العربية التي فيها مدارس ثانوية كحيفا، الناصره، الرامه وغيرها. ولذلك بات مشروع تأسيس مدرسة ثانوية ضروره ملحه.

التحرك الأول في هذا المجال بدأ بتاريخ ٣٠ / ١٠ / ١٩٧٦ ،حين بادر بعض الأهالي وطالبوا بتأسيس مدرسة ثانوية، كما يستدل من العريضه التي أرسلوها إلى المجلس المحلي والتي جاء فيها:

« نظرا للوضع الثقافي المتأزم في البلدة ونظرا للتكاليف الباهضة التي يدفعها الأهالي والتي تسبب العراقيل الكبيرة والصعبة، وتعيق التقدم العلمي والثقافي لأهالي البلدة جميعا. نطالب بأقامة مدرسة ثانوية خاصة بالبلدة، على الطراز الحديث. مع مجموعة من الأستتذة حاملي الشهادات الجامعية المعروفين علميا وإجتماعيا. ونحن كأهالي وشباب في هذه البلدة، نتعهد أن نقوم بالدور المُلقى على عاتقنا.» [٢١]

في تلك الأثناء، كان العمل جاريا على بناء مركز ثقافي بجوار الكنيسة الكاثوليكية ،تحت إشراف الخوري الياس شقّور.، فاقترح بعض الأهالي على الخوري، تحويل المركز إلى مدرسة ثانويه. فقبل الفكره وبدأ يرصد المال اللازم لبناء واتمام الغرف اللازمه، وذلك بمساعدة العديد من الخيّرين من أبناء القريه الذين تطوّعوا وساعدوا في أعمال البناء. نذكر منهم بشكل خاص عازر رجا منصور، عيد

مخايل حداد، حنا عقل وغيرهم.
إلى جانب ذلك تولّت لجنة التسجيل بعضوية الأساتذه جورج عقل وجمال حليحل، تسجيل الطلاّب في الجش والقرى المجاورة. وكان التجاوب معهم كبيرا، حيث تسجّل للصف التاسع حوالي سبعين طالبا. وبتاريخ ١٩٧٨/٩/٤ أصدرت لجنة التسجيل منشورا عمّمته على أهالي القريه، تزُف فيه بشرى إفتتاح المدرسة، وقد ورد فيه تحت عنوان فتح مدرسة ثانوية في الجش ما يلي:
بعد الجهود الجبارة التي قمنا بها، في مدة قصيرة مع فئة طيبة من هذه القرية، وبعد الحصول على موافقة سيادة المطران مكسيموس سلّوم الكلي الوقار، وضمن مبادرة وبذل الأب الياس شقّور وإهتمام الأب اميل شوفاني. تم التوصل إلى فتح مدرسة ثانوية في هذه القرية، تبدأ هذه السنة بالصف التاسع وتستمر بزيادة صف في كل سنة حتى نهاية الثاني عشر.
هذه المدرسة ستكون تحت رعاية سيادة المطران مكسيموس سلوم الموقر، أسوة بالمدرسة الثانوية الإكليريكية في الناصرة المعروفة بمستواها التعليمي والخلقي العاليين. .... وسيديرها هذه السنة الأب اميل شوفاني، الذي هو حاليا مدير المدرسة الإكليريكية في الناصرة أيضا. .... لقد تمت هذه المبادرة في وقت سريع جدا، يعود الفضل في ذلك إلى الكاهن النشيط الذي قام ويقوم بأعمال باهرة في بناء وفتح مراكز ثقافية في قرى عديدة..........فهو الذي إهتم إهتماما بالغا عندما عرضنا عليه فتح مدرسة ثانوية عندنا. فرصد المال الازم لبناء الغرف اللازمة، ساعده في ذلك فئة خيرة من القاولين ومعلمي البناء، الذين تبرعوا بالعمال وضحوا من أوقاتهم .... لكي يتم افتتاح المدرسة في الوقت المناسب.
والآن وقد بلغ عدد الذين تسجلوا للإلتحاق بهذه المدرسة حوالي السبعين طالبا، محليين ومن القرى المجاورة .... نعلن عن افتتاح العام الدراسي لهؤلاء الطلاب يوم الأربعاء ١٩٧٨/٩/٦ الساعة الثامنة صباحا...... سيكون التدريس في الأيام الثلاثة الأولى داخل الكنيسة وفي الأنطش. ليتسنى انجاز العمل في غرفتي التدريس وتحضيرهم بشكل مرض ..... لا بد من الإشارة إلى أن هذه المدرسة، هدفها الثقافة والعلم والأخلاق الحميدة. بعيدة عن كل ما يشتم منه رائحة العنصرية أو الطائفية أو الحزبية، فهي مفتوحة لكل طالب علم من أي طائفة أو مكان.
أخيرا نهيب بجمهور الطلاب أن يبدأوا سنة دراسية مباركة، متحلين بالسلوك الحسن والجد والإجتهاد، لتكون سنتهم الدراسية مكلّلة بالنجاح والتوفيق....... وكل عام وأنتم بخير الجش في ٤ /٩ /١٩٧٨.

لجنة تسجيل الطلاب للمدرسة الثانوية، جمال حليحل، جورج عقل
ولا بد أن نذكركذلك دور المجلس المحلي، الذي كان قد إستصدر رخصه لبناء مدرسة ثانويه في موقع العقبة. ولكن عند إعداد المدرسة المذكوره قام بتحويل الرخصه لها، وحل بذلك مشكلة الترخيص.
وبهذا الخصوص ذكر زكي جبران رئيس المجلس في حينه ما يلي:
"علينا أن نذكر بأن المجلس المحلي، سعي بكل قواه من أجل إنشاء مدرسة ثانوية في القرية. ومثل هذا المسعى أثمر عن نجاح في هذا الإتجاه، وحصل على موافقة المدير العام لوزارة المعارف السيد شموئيلي. لإقامة بناء جديد لمدرسة ثانوية، وذلك على الرغم من معارضة مدير القسم العربي في هذه الوزارة، السيد كبلوفيتش. الذي قاوم هذه الفكرة، مدعيًا عدم وجود المقومات الكافية لهذه المدرسة في قرية


الاستاذ حنا بشارة


الاستاذ مارون خريش


الاستاذ مارون عقل

كفريتنا الجش التي تفتقر على حدّ رأيه، إلى العدد الكافي من الطلاب.
مع أن المجلس نجح في الحصول على موافقة الوزارة الممثلة بمديرها العام، وعلى الترخيص المطلوب لإقامة مثل هذه المدرسة، وخصص قطعة الأرض الملائمة لهذا الغرض. لكن وللأسف الشديد، لم تخرج فكرته إلى حيز التنفيذ بسبب قبوله اقتراح البعض من سكّان القرية، الذين طالبوا ان تكون المدرسة الثانوية خاضعة لسلطة المطرانية في حيفا، التي تبنت هذا المشروع ووفرت له البناء المناسب في تلك الفترة. ولم يكن ما يعيق فتح المدرسة والشروع في قبول الطلاب دون أي تأخير سوى الترخيص. وعملا برغبة الأهالي، تنازل المجلس عن إقامة مدرسة ثانوية تكون تابعة له، وطلب من وزارة المعارف إصدار ترخيص جديد يكون بديلا للترخيص الذي أُصدر للمجلس المحلي". [31]
وقد تولّى إدارة المدرسة منذ تأسيسها وحتى العام ١٩٨٧ الأستاذ منير نجار من قرية فسوطه. وكان من الأساتذة الأفاضل الذين أعطوا للقرية من خبرتهم وجهدهم. تبعه الأستاذ كامل العبد من قرية معليا وقد أدار المدرسة بين الأعوام ١٩٨٧– ١٩٨٩ . وكان له أيضا الجهد المشكور في تدعيم مسيرة التربية والتعليم، وقد ترك الإدارة بعد انتخابه رئيسا لمجلس معليا المحلي.
أما المدير الثالث للمدرسة فهو الزميل الأستاذ مارون عقل، والذي ما زال يترأس هذا الصرح الثقافي منذ العام ١٩٨٩. والأستاذ مارون من المربين الأفاضل. وهو من مواليد العام ١٩٥٨، خرّيج جامعة حيفا وحاملٍ لقب ماجستيير. والذي بفضل جهوده وجهود طاقم المدرسين من الزملاء الكرام، تم نقل المدرسة نقلةً نوعية، جعلتها تتصدر المدارس في الوسط العربي في مجال التحصيل. والأستاذ مارون فضلا عن كونه مديرا للمدرسة فانه أيضا أستاذا في اللغة العربية وآدابها شأنه شأن معظم الأساتذة السابقين من آل عقل الذين درسوا اللغة العربية لأجيال.
وخلال فترة إدارته الطويلة، كان الأستاذ مارون على صلة وثيقة مع أصحاب السيادة المطارنة لطائفة الروم الكاثوليك. والذين عملت المدرسة منذ تأسيسها تحت إشرافهم ورعايتهم. الأمر الذي انعكس ايجابيا عليها وعلى طلابها. وهؤلاء المطارنة هم: المطران مكسيموس سلّوم، المطران لطفي لحّام، المطران بولس المعلم، المطران جورج حدّاد، والمطران الياس شقّور، والذي وكما أشرنا كان أول من أسس هذه

المدرسة.
الآن وبعد مرور أكثر من ثلاثين عاما على هذا الصرح يمكننا القول، أنه خرج العشرات من الطلاب الذين وصلوا إلى أعلى الدرجات العلمية من أطباء ، باحثين، صيادلة، مهندسين وغيرهم.

١ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء السادس،القسم الثاني، ديار الجليل – جند الأردن، دون دار نشر ودون تاريخ، ص ١٢٤
٢ مصطفى مراد الدباغ، المصدر السابق، ص ٢٠٧
٣ خلايلي، المصدر السابق، ص٢٤٩
4 Proposed New Central School building Jish, 9th January,1947
5 Proposed New Central School building Jish, 7th April,1947, 15th April,1947 30th April,1947,
٦ غطّاس يوسف غطّاس، البستان العامر والروض الزاهر، الرامة ٢٠٠١، ص ٥١٣–٥١٤
راجع أيضا إعلان المناقصة من قبل توفيق يزدي قائمقام صفد، جريدة فلسطين، ١٩٤٧/١٠/٧
٧ من الحاكم العسكري في الجليل الشرقي، إلى أعضاء اللجنة، ١٩٥٠/٣/١٧، أرشيف الجيش ملف رقم٦٦/٢٦٣/٢٨٠٥
٨ من المخاتير صالح حليحل فوزي جبران وقيصر ابراهيم إلى الحاكم العسكري في الناصرة ٢٠/ ١/ ١٩٥٣ .أرشيف الجيش ملف رقم ٦٦/٢٦٣/١٦٤٤ .
٩ مباي أو حزب عمّال أرض اسرائيل، وهو الحزب الذي أصبح فيما بعد حزب العمل
١٠ حنا بشارة، "خمس وعشرون سنة من العمل في الجش من ١٩٥١/٩/١– ١٩٧٦/٦/٣٠» ترشبحا ١٩٩٤/٩/١٣
١١ زكي جبران ، تحديات الأيام،سيرة ذاتية،الجش ٢٠٠٦ ،ص ٤٨– ٥٠
١٢ من مجموعة من أهالي الجش إلى رئيس وأعضاء المجلس المحلي، الجش ١٩٧٦/١٠/٣١
١٣ زكي جبران، هناك ص، ٥٠– ٥١

الفصل الرابع عشر

فروع العمل ومصادر معيشة السكان



فروع العمل ومصادر معيشة السكّان

بالرغم من الصعوبات التي مرّت على الجش في سنوات الخمسين والستين، يُمكننا القول ان وضعها الإقتصادي عموما تحسّن في العقود الثلاث الأخيرة. وكما رأينا تميزت فترة الحكم العسكري بالصعوبات الإقتصادية، الحصار، والحَد من حرية الحركة والعمل. وقد إعتاش السكّان حينها من العمل في مجالات الزراعة والأعمال الخدماتية البسيطة والتي كانت محدودة للغاية.

ولكن وعموما منذ حرب ١٩٦٧ أخذت الظروف الإقتصادية تتغير، ليس في الجش فحسب بل في البلاد عامةً. ومنذ تلك الفترة وإلى يومنا هذا، تحسّنت وتطورت الظروف المعيشية والإقتصادية باستمرار لتصبح الجش اليوم من القرى التي تعيش في مستوى جيد مقارنة بقية القرى في وسطنا العربي.

ويمكن أن نعزو هذا التطور إلى عاملين اساسيين أولهما النشاط الذي يتميز به السكّان، فان أحدى الصفات المميزة لأهالي الجش عامةً حب العمل والإنتاج. كل الأجيال تعمل من الصغار وحتى الكبار. لا الكِبر يُقعدهم ولا إنتظار مُخصّصات التأمين ولا غيره. ولعل كبار السن هم القدوة للصغار في هذا المجالِ، فكل أسرة هي عبارة عن خلية انتاجية تعمل لتحسين ظروفها بإستمرار. وثانيهما المؤهلات والكفاءات التعليمية الرفيعة عند شريحة واسعة من السكّان، جعلتهم يتبوأون مناصب رفيعة في وظائفهم وقطاعات عملهم.

امّا الفروع المعيشية الأهم في القرية اليوم فهي:

فرع الخدمات والوظائف

يحتل قطاع الخدمات مركز الصدارة، ويشمل كافة أنواع الخدمات سواء كان ذلك موظفين في الأجهزة والدوائر الحكومية المختلفة وسواء كان من المستقلين. ففي دائرة المعارف هنالك العشرات من المعلمين والمعلمات الذين يعملون في كافة أنحاء الجليل. وفي قطاع الصحة يعمل الكثير من الأطباء والممرضين في مستشفى صفد او في العيادات الطبيّة المختلفة ، ويبلغ عدد الأطباء من أبناء القرية نحو عشرين طبيباً . أما قطاع المحاسبة والتأمين، فهو أيضا من القطاعات التي يعمل فيها العديد من الشبان. ولهم مكاتبهم في صفد وكرميئيل وحتى في حيفا. ويشكل فرع المحاماة أحد فروع الخدمات المميزة اذ يعمل فيها نحوعشرين محاميا من ابناء الجش، ولهم مكاتب منتشرة في العديد من المدن. يضاف اليهم العاملون في الدوائر والمؤسسات المحلية في المجلس المحلي حيث يعمل خمسون موظفاً وعاملاً . أما في البنك والبريد فيعمل سبعة موظفين.

فرع التجارة والمحال التجارية المتنوعة

كما ذكرنا في معرض حديثنا عن فترة الإنتداب فان الجش بدأت تزدهر تجاريا في أواخر عهد الإنتداب حيث افتتح فيها سوق اسبوعي في العام ١٩٤٥، ولكن أحداث حرب ١٩٤٨ اوقفت هذا التطور. أقتصرت التجارة بعد ذلك على بضعة حوانيت بقالة، وحتى سنوات السبعين كان عددها لا يتجاوز

الخمسة حوانيت. ولكن منذ الثمانينات ومع النمو السكّاني وإرتفاع مستوى المعيشة، أخذ هذا الفرع ينمو بسرعة، ويشمل فروع اخرى. ففي الجش اليوم العديد من المحال التجارية الكبيرة والمتوسطة، والتي تقدم الخدمات للسكان المحليين ولغيرهم من خارج القرية. ويبين الجدول التالي عدد المصالح التجارية وفروعها المختلفة:

نوع المصلحة	العدد
حوانيت بقالة	٧
مخابز	٢
ملاحم	٢
مطابع	٣
مطاعم	٥
كراجات وخدمات سيارات	٥
ورشات حجر وشايش	٢
محلات ألومنيوم	٥
مناجر	٤
برادات زراعية	٢
حوانيت ملابس وهدايا وورود	٣
محلات حلاقة	٤

في اطار دعم الحركة الإقتصادية تم في العام ــــــافتتاح فرع البنك العربي. ورغم الصعوبات التي واجهت الفرع الا أنه تمكن من التغلب عليها ليصبح اليوم واحد من انجح فروع البنك عامة في البلاد. تسلّم إدارة البنك العديد من الأشخاص نذكر منهم ابن القرية الياس بطرس منصور الذي عُرف بحسن إدارته وعلاقاته الطيبة مع جمهور المراجعين.

وأخيرا يذكر أنه إعتبارا من العام 1980 تم إنشاء سوقا في الساحة العامة المحاذية لمسجد القرية. ومنذ ذلك التاريخ ينعقد السوق في ايام السبت من كل اسبوع. ورغم أنه كان من الأسواق الكبيرة بداية، إلا أنه تراجع في السنوات الأخيرة. وقلّ عدد التجار الذين يأتون اليه بحيث لا يزيد عن خمسة تجار. في حين كان يأتي اليه العشرات في السابق.

فرع البناء

كان هذا الفرع أكبر الفروع في سنوات الخمسين الستين والسبعين ، ولكن في العقدين الأخرين تراجع مقارنة ببقية الفروع. يعمل فيه الكثير من العمّال الأجرين والعديد من المقاولين والمتعهدين في مجلات البناء المختلفة. معظمهم من المقاولين الصغار الذين يُشغّلون بين عامل إلى ثلاثة عمال. والقلائل منهم يستخدمون فوق هذا العدد. ومعظمهم يعملون خارج القريه في المدن والبلدات المجاورة.

فرع الصناعة

أُقيمت في القرية في العام ١٩٧٩ منطقة صناعية بلغت مساحتها نحو ٥٠ دونما، وقد وفرت حتى زمن قريب حلا لكل من أراد إقامة الورشات الصناعية. أما اليوم فقد تم تجميدها على اعتبار أن المنطقة الصناعية في دلاثا معدة للخدمة كافة قُرى ومستوطنات المنطقة.

لا توجد في الجش اليوم صناعة البتة، فمصنع النسيج الذي تأسس في العام ١٩٧١ أُغلق في العام ١٩٨٨. وكان يعمل فيه نحو ١٥٠ عاملاً وعاملة ، كان يأتي معظمهم من خارج القريه وحتى من قرى جنوب لبنان.

وعن تاريخ هذا المصنع كتب رئيس المجلس السابق زكي جبران ما يلي:

« إن اهتمامي كرئيس للمجلس بشؤون العمل والعمّال برز في إقامة مصنع النسيج "جبور" عام 1971. ولقد أقيم هذا المصنع بفضل الجهود المشتركة والتعاون التام بيننا وبين الهستدروت الممثلة بالأخ حنا علم سكرتير الهستدروت. تلك الجهود التي لاقت الآذان الصاغية والقبول لدى المسؤولين في إدارة "جبور" العامة. الذين تبنوا طلبنا بعد تلقيهم التوصيات من بعض الوزارات، وبعد أن تأكدوا من نجاح مساعينا لدى إدارة أراضي إسرائيل المتعلقة بتخصيص مساحة اربعة دونمات أرض لإقامة المصنع عليها، إضافة لذلك تعهدي باسم المجلس المحلي، وتعهد السيد حنا علم باسم الهستدروت بتأمين الأيدي العاملة الكافية من أهالي القرية دون الحاجة إلى توظيف أيدي عاملة من خارج القرية.

بناء لطلبنا وافقت إدارة "جبور" أن يكون الطاقم الإداري لفرعها في الجش من السكّان المحليين، وبالفعل تمّ اختيار أخي عيسى جبران مديرًا، والسيدة ايلين منصور سكرتيرة رئيسية. ولقد وصل عدد العاملات والمستخدمين في هذا الفرع إلى مائتين وثلاثين عاملاً، وبعد مرور ثلاث سنوات أُجريت تغييرات على المدير والطاقم الإداري، الأمر الذي جعل هذا المصنع يتراجع إلى الوراء ويضعف، من حيث الإنتاج اليومي وجودته وعدد العاملين فيه. "[1]

فرع الزراعة

حتى سنوات الثلا ثين في القرن الحالي كانت الزراعه مصدرا وحيدا لمعيشة السكّان، وكان السكّان يعتمدون على ما تنتجه أراضيهم من الحبوب والثمار. وقد اشتهرت الجش آنذاك بزراعة التين، العنب، الزيتون والحبوب. ولكن هذه الفروع تراجعت كليا تقريبا لتحل مكانها فوع الزراعة الحالية. فزراعة الحبوب زالت كليا اعتبارا من السبعينات وتوقف استعمال البيدر التقليدي والذي كان من أجمل معالم القرية. كذلك زالت الفروع التقليديه الأخرى، كزراعة الكرمه التي كانت تحتل مساحه جيده من الأراضي الواقعه شمالي القريه، في مواقع خلّة المعاصر خلّة الشايب، والبياض. وأيضا زالت زراعة الدخّان نهائيا في السبعينات. وكانت هذه الزراعة قد دخلت الجش في العام ١٩٢٠، وكانت تزع بها جميع أراضي الحواكير. أما أنواع الدخان فكانت العربي، الطرابزوني، الكولا وغيرهم. ويذكر سعيد نصر خريش في كتابه أن دائرة الزراعة طوّرت صنفا مميزا من البذور عرف بالصنف الجشي.[٢] كذلك تقلصت جدا مساحة الأراضي المزروعه بالتين وتراجع انتاجه بشكل كبير، ففي سنوات الستين كانت تنتج الجش ما بين ٢٥٠ – ٣٠٠ طن تين سنويا.

كمل أشرنا بدلا من هذه الفروع التقليديه بدأت تتطور في أوائل السبعينات والثمانينات فروع زراعة الري. خاصة زراعة اشجار الفاكهة كالتفاح، الخوخ، الكرز والجوز وغيرها. ومع توفر مياه الري طرأ تحول جذري على اوضاع الزراعة. وتبلغ مساحة الأراضي المزروعه بأشجار الفاكهه اليوم نحو 2000 دونم معظمها مزروعه بالتفاح يضاف إلى ذلك نحو ٢٠٠ دونم مزروعه بالخضراوات.

توجد في القرية اليوم 6 جمعيات تعاونيه هي :

اسم الجمعية	عدد الأعضاء
جمعية السد	٥٦
جمعية الناموره	٢٥
جمعية الجش	١٤
جمعية الساقية	٣
جمعية الأخوة	٧
جمعية الصوّانه	٧
المجموع	١١٢ عضو

ومن الجدير ذكره ان العدد المذكور، لا يعكس العدد الحقيقي للمزارعين لأن بعض المزارعين منقسمون

إلى اكثر من جمعيه. والصحيح هو أن نحو ١٣٠ عائله تعمل في الزراعه اما مخصصات المياه لكل هذه الجمعيات فتبلغ نحو مليون متر مكعب.

فرع تربية المواشي

كان هذا الفرع من الفروع الكبرى في الجش، ففي فترة الأنتداب بلغ تعداد رؤوس الماشية نحو ٢٠٠٠ رأس ماعز، ١٥٠٠ رأس غنم، ٣٠٠ رأس بقر. ولكن بالرغم من التراجع النسبي فقد بقي فرعا قويا حتى سنوات السبعين. وكانت المواشي موجودة عند جميع الأسر تقريبا. فأراضي الجش الغنيه بالغابات والمراعي ساعدت على تربية الماشية بكثره حتى ان أسم القريه إقترن بأنتاج الحليب، فسُميت القريه بالعبريه (جش الحليب) . في سنوات السبعين المتأخرة طرأ تراجعا كبيرا على هذا الفرع ، جراء سياسة «الدوريات الخضراء» وسلطة حماية الطبيعه التي منعت وحدّدت الرعايه فيما إعتبرته أراضي الدوله. وقامت بمضايقة مربي المواشي الأمر الذي أدّى إلى القضاء تقريبا على الفرع.

ولكن منذ نحو عشرة سنوات عاد الفرع ليزدهر مجددا وبطريقة حديثة، فقد قام بعض المزارعين بإنشاء الحظائر العصرية التي تُربّى فيها المواشي دون الخروج إلى المراعي. وقد بُنيت عدة حظائر أهمها وأكبرها التابعة لرجل الأعمال يحبى أبو زينب. وهي حظيرة حديثة مجهزة بأحدث وسائل تربية المواشي.

أما اليوم فيُقدر تعداد قطعان الماشيه في القرية عامة بنحو ٤٥٠ رأس من ألبقر، ٤٠٠ رأس من الماعز، و١٢٠٠ رأس من الأغنام. اما عدد البهائم من خيل وحمير فلا يتجاوز العشرة رؤوس.

١زكي جبران ، تحديات الأيام، هناك ص،٧٦– ٧٨

٢ سعيد نصر خريش، الجش قرية عريقة، الجش ٢٠٠٦ ، ص، ١٤

الجش

تاريخ قرية جليلية

15

الدين للّه والجش للجميع

الفصل الخامس عشر

الاماكن المقدسة



الأماكن المقدسة

الكنيسة المارونية القديمة (كنيسة السيدة)

تقع في الجزء القديم من القرية وهي من أقدم مباني الجش. بناؤها متواضع لا تزيد مساحتها ٩٥ مترا مربعا .وهي مبنيه بشكل عقد يرتكز على أربعة أعمده، لها بابان من الجهتين الغربية والجنوبية.
هذه الكنيسة تذكّرنا بكارثة الزلزال الذي ضرب القرية عام ١٨٣٧ وهَدَم معظم منازلها. حيث انهارت الكنيسة على المصلّين الذين بداخلها. ووفق ما رواه المسنون فقد قُتل في الكنيسة العشرات، ولم ينج إلا الكاهن يوسف دخّول وطفل رضيع من عائلة شقير.
وتوجد على جدار الكنيسة الداخلي من جهة الشرق لوحة تطرقت الى حادثة الزلزال وغعادة إعمالر الكنيسة، كتب عليه :

كنيسة السيدة

تجدد بناء هذا المقام بعد الخراب والإنهدام
من زلزلة قد ازعجت كل البرايا والأنام
بوجود... راعينا الجليل المطران عبدالله ذا الأحترام
عن يد أحقر الورى الخوري إسطفان يرجو الختام
علي شأن ذلك قد أرخوا زال وجع الإغتمام
سنة ١٨٣٨

في العام ١٩٧٤ أُقيمت لها جرسية جميلة بدلا من جرسيتها القديمة، وقد تبرّع المطران يوسف خوري بجرسها الضخم. الكنيسة مغلقه منذ العام 1986، ولا تستعمل للصلاة إلا في بعض الأحيان، وذلك نظرا لإفتتاح الكنيسة الجديدة، حيث أصبحت الصلوات تقام هناك.

الكنيسة المارونيه الجديدة (كنيسة مار مارون)

وُضع حجر الأساس لهذه الكنيسة الفخمة عام ١٩٨٢ بمشاركة مطران الطائفه المارونيه يوسف خوري. وتم تدشينها بتاريخ ٢٤/٨/١٩٩٦ . وتعتبر من أكبر الكنائس في الجليل الأعلى. تبلغ مساحتها ١١٠٠ متر مربع. وهي مبنية من طابقين الطابق الأول يُستعمل كقاعات للنشاطات الثقافية المختلفه. بحيث تبلغ مساحة القاعة الصغيرة ٢٣٠ مترا مبعا، ومساحة القاعة الكبيرة ٤٠٠ مترا مربعا، أضافة الى ديوان الكنيسة وغير ذلك من الساحات والمرافق. امّا في الطابق الثاني فيشمل قاعة الكنيسة ومساحتها ٦٠٠ متر مربع.
ان هذا البناء الضخم الجميل أقيم بمعظمه بتمويل أبناء الطائفة المارونية التي يرعاها الأب بشاره سليمان، والذي أشرف على المشروع وأداره شخصيا. وقد تجاوزت تكاليف المشروع خمسة ملايين دولار. يمكن القول أن بناء الكنيسة إكتمل الآن وتمت مراحل الأعمال الداخلية والخارجية من نقوش وزخارف وأعمال فنية، هي غاية في الجمالنوذلك فضلا عن الحدائق والساحات.



للكنيسه أربع جرسيات وقبه فخمة ترتفع نحو ١٤ مترا، وهي تبدو للناظر بجمالها واتقانها من مسافات بعيده. كما أشرنا يعود الفضل في بناء هذا الصرح الكبيرللخوري بشارة سليمان. والأب بشارة سليمان ووفقا لما ورد في « نشرة تدشين الكنيسة واليوبيل الفضي »، من مواليد كفر برعم، تلقّى تعليمه الإبتدائي في الجش، والثانوي في مدرسة المطران في الناصرة. بعد ذلك سافر الى باريس لمدة سبع سنوات، حيث أكمل دراسة اللاهوت والفلسفة في سان سولبيس. تمت سِيامته كاهنا على يد المطران يوسف خوري عام ١٩٧١. دَرَّس لسنوات طويلة في مدارس الجش الإبتدائية والثانوية.
وتضيف النشرة أن الأب بشارة « جَند للمصلحة العامة والكنيسة أخوته وأقاربه، والكثير من الأصدقاء وأبناء القرية، فتبرعوا بمالهم وكان لبعضهم العشرات، بل المئات من أيام العمل التطوعي. كانت له مواقف جريئة ومشرفة كثيرة في قضايا إجتماعية ووطنية، شارك في الإعتصام سنة ١٩٧٢ ولعدة أشهر في كنيسة كفر برعم. زُجّ في السجن من أجل كنيسته ووطنه، شارك في المسيرات والمظاهرات من أجل القضية المقدّسة..... شرح بشجاعة قضية برعم لآلاف الأجانب والإسرائيليين وأمام وسائل الإعلام المحلية والأجنبية ».[1]

وأذا ذكرنا الدور الكبير للأب بشارة سليمان في بناء هذا الصرح الديني الهام، فلا بدّ أن نذكر أيضا دور المجلس المحلي في تحضير هذه الأرض لبناء الكنيسة. وحول هذا الدور يذكر الرئيس السابق زكي جبران في كتابه ما يلي": قبل بناء الكنيسة الجديدة سكنت هناك بعض العائلات التى تم اخلائها من قبل المجلس المحلي، بعد الوصول إلى إتفاقية معهم ودفع التعويضات......... بعد الإنتهاء من

مرحلة الإخلاء للأرض المذكورة أعلاه بادر ممثلو الوقف بمساعدة المجلس، ...... إلى استئجارها من إدارة أراضي إسرائيل وبدأوا بالتخطيط لبناء كنيسة وقاعات جديدة عليها ، .... وكان المطران يوسف خوري أول المشجعين والداعمين لفكرة إقامة البناء الجديد للكنيسة في مكانه الحالي. لا أحد ينكر الجهود الجبارة التي بذلها وما زال يبذلها كاهن الرعية الأب بشارة سليمان الذي تابع مراحل بناء الكنيسة وتوابعها من قاعات وغيرها من البداية حتى النهاية، وتحمل أعباء المسؤولية من حيث التكاليف وايجاد المصادر التمويلية لتغطيتها" .[2]



الكنيسة الكاثوليكية (كنيسة مار بطرس وبولس)

تقع الكنيسة في قمة التلة التي بنيت عليها القرية على ارتفاع ٨٣٢ متر. وهي مبنيه من الحجر الصلب، وبناؤها بديع ضخم، أقيم على الطراز العثماني على شكل عقد كبير جدا. يرتفع نحو ٨ امتار تدعمه أعمدة حجرية ضخمة. لها ثلاثة أبواب الأول في الشمال والثاني في الجهة الغربية والثالث في الجهة الجنوبية .

بنيت الكنيسة على الأرجح عام ١٩٠٥ على أنقاض بناء تقول المصادر العبرية انه كنيس، في حين يقول السكّان انه بقايا ديرمن العهد البيزنطي، ولذلك يسمونها أيضا بالدير. وما زالت الحجاره الأثريه

الضخمه والأعمده متناثره في جوار الكنيسة. وبعضها يُشكّل قواعد الكنيسة الحالية.
حتى سنة ١٩٧٥ كانت تُقام فيها الصلوات لأبناء الطائفه الكاثوليكيه ولكن بعد أن غادر الكاهن الكاثوليكي القرية توقفت الصلوات لمدة من الزمن، وخضعت الكنيسة لأعمال ترميم شاملة. في العام ٢٠٠٥ أعيد افتتاحها من جديد. حتى اليوم ليس هنالك كاهن كاثوليكي ثابت، وتجري الصلوات بحضور كاهن من خارج القرية هو الأب ميخائيل عاصي. تُشرف على الكنيسة وعلى الأوقاف الكاثوليكية لجنه من أبناء الطائفة.



دير راهبات الورديه

تأسست الرهبانية الوردية في مدينة القدس في عهد البابا لاون الثالث عشر. وقد أسسها الأب يوسف طنّوس يمين، وأطلق عليها اسم بنات الوردية. ومن ثم تحول أسمها ألى الرهبانية الوردية الأورشليمية. قاعدة هذه الرهبانية، هي السير على خُطى السيد يسوع المسيح عليه السلام. بحسب النهج الذي بينه في الأنجيل المقدس والمحافظه على تعاليم الكنيسة. الراهبات الورديات يعتقدوا بالأُم الفاضله ماري الفونسين والأب الجليل يوسف طنوس. ومن ناحية الأنظمة الداخلية فيخضعن للكرسي الرسولي مباشره.

تأسس دير الجش في شهر آذار عام ١٩٥٧ . أسسه المونسنيور انطون فرغاني، وبجهود الرعية توسّع لاحقا. جميع راهبات الرهبنة من العرب، والدير الرئيسي لهم موجود في ضاحية بيت حنينا قرب القدس. منذ تأسيسه أقامت فيه راهبتان وأحيانا ثلاث. أضافة الى دورهم في المجال الروحي والديني، ترعى الراهبات الفاضلات روضه لحضانة الأطفال، يتعلم فيها نحو سبعين طفلا من أبناء القرية حتى بلوغهم سن التعليم الألزامي .



جامع الجش (جامع الخليفة أبو بكر الصديق)

من الصعب تحديد تاريخ بناء جامع القرية ، ولكن يُرجّح ان البناء تم مع مجيء المسلمين الأوائل أبتداء من أواخر القرن السابع الميلادي. ووفق ما كتب على مدخله، يُستدل أنه بني منذ أوائل الحكم الإسلامي للبلاد. حيث كُتب هناك: «لقد تم بعونه تعالى ورعايته، بناء مسجد أبو بكر الصديق بقرية الجش، في عهد الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ٢٠ ربيع الثاني عام ١٥ هجري» . بناء المسجد متواضع، تدل حجارته الضخمه على قدمه، وقد تهدم الجامع مرات عدة وخاصة في زلزال

١٨٣٧ ،حيث أعيد بناؤه مجددا. وقد تمّ ترميمه عدة مرات أبتداء من عام ١٩٣٢ حيث جرى ترميم السطح وفي العام ١٩٥٨ جرى ترميمه من الداخل.[٣]
وبين الأعوام ١٩٦٤– ١٩٦٦ جرى بناء المئذنه، وبعد ذلك أُقيمت غرف اخرى على سطح المسجد أستعملت كمكتبه. وتحتوي هذه المكتبة على بعض المصاحف المخطوطة، التي يرجع تاريخها الى مئات السنين. تبلغ مساحة المسجد نحو ٢٠٠ متر مربع، نصف هذه المساحه مستغل كغرف طهارة وصحن للمسجد والباقي معد للصلاة .

مقام الشيخ محمد العجمي

يعتقد المسلمون من سكّان الجش، ان الشيخ محمد العجمي كان من كبار المجاهدين الذين رافقوا السلطان صلاح الدين الأيوبي. وقد أُستشهد في العام ١١٨٧ ودفن في مرج الجش قرب البركة القديمة. وقد جرى ترميم هذا المقام من قبل الوقف ومحمد علي حليحل (أبو علي)عام ١٩٦٥ . يزور السكّان المقام في المناسبات والأعياد إما لقضاء النُذور او لتلاوة المولد النبوي الشريف والذِكر او لطلب الشفاء. ووفق ما ذكره الحاج عادل زيدان ، فان قطعة الأرض الواقعة حول المقام والبالغة مساحتها ٢٥ دونما هي من أملاك الوقف التابع لهذا المقام، ولكن الدولة قامت بمصادرتها.[٤]

مقام الشيخ محمد شمس الدين الجشي

بُني هذا المقام علي ضريح الشيخ الأديب والخطّاط محمد الجشي، الذي وُلد بالجش في العهد المملوكي ودرس في صفد، ثم التحق بمدارس دمشق حيث عمل في كتابة ونسخ المصاحف الشريفة. وقد أُشتهر بصلاته وورعه الى أن توفي سنة ١٤٥٨ . وفي العام ٢٠٠٠ بُنيت فوق ضريحه غرفة وقبّة في المقبرة الشرقية، . وتوجد تحت هذه الغرفة أيضا مغارة تستخدم لدفن الأطفال. وقد اشرف على هذا البناء الحاج عادل زيدان إمام القرية في حينه ومتولي أوقاف الجش.
وأخيرا نذكر أن هنالك مقاما آخرهو مقام السيدة نفيسة. ويقع في أرض العنقور الى الشمال من بيت الحاج أحمد حسين عزّام. ورغم مكانته وأهميته بالنسبة للسكّان المسلمين، فانه مُهملا وما زال على شكل رُجوم من الحجارة السوداء.

قائمه بأسماء رجال الدين المسيحي والإسلامي منذ أواخر العهدالعثماني حتى اليوم

أسماء رجال الدين الموارنة	ملاحظات	أسماء الأئمة	ملاحظات
الخوري إسطفان دخّول علم	أول خوري ورد أسمه في الوثائق المتوفرة في القرية	الشيخ حميد حسين زيدان	هُجّر الى لبنان بعد النكبة

الخوري يوسف دخّول علم	أبن الخوري إسطفان توفي سنة ١٩٠٢	الشيخ محمد شحاده عزام	توفي بتاريخ ١٩٥١/١١/١
الخوري مارون(يوسف) إسطفان دخّول علم	وهوحفيد الخوري يوسف،كان إسمه مارون ولكن عند سيامته غيّره الى يوسف، توفي في العام ١٩٣٣	الشيخ عبد الله أيوب	غادر الجش الى لبنان عام ١٩٥٣
الخوري يوسف عقل	توفي في العام ١٩٣٨	الشيخ مصطفى الحاج علي العباسي	(جد المؤلف) تولّى الإمامة بين الأعوام ١٩٥٣– ١٩٦١
الراهب الخوري الياس سوسان	من كفر برعم	الشيخ محمد ياسين مطر	من نحف تولّى الإمامة بعد وفاة مصطفى
الخوري يوسف إسطفان سوسان	من كفر برعم، استمر كاهنا في الجش حتى عام ١٩٦٧	الحاج عادل محمد زيدان	تولّى الإمامة بعد الشيخ مطر ولغاية العام ٢٠٠٧
الخوري كامل فرح	من أهالي كفر برعم تولّى رعاية الكنيسة بين الأعوام ١٩٦٧– ١٩٧١	الحاج رشيد عادل زيدان	تولّى الإمامة في العام ٢٠٠٧
الخوري بشارة طعمة سليمان	من أهالي كفر برعم تولّى رعاية الكنيسة منذ العام ١٩٧١		

أما الكهنة الكاثوليك الذي تولوا شؤون الطائفة فهم الخوري بخّاش، الخوري رفائيل وأصله من لبنان خدم الرعية وسكن في الجش حتى التقاعد. جاء بعده الخوري باسيليوس بواردي، الخوري بولص، الخوري يوحنان، الخوري شومألوف، وكان يهوديا وأعتنق المسيحية وأصبح كاهنا في الجش لفترة طويلة. اما اليوم فيتولّى خدمة الرعية الخوري مخايل عاصي وهو من سكان فسّوطة.

وبخصوص المؤذِنين المسلمين فقد توالى على هذه الوظيفةكل من: الحاج محمد نايف حليحل، الحاج محمود خالد حليحل، الحاج احمد خالد حليحل، الحاج فيصل محمد حليحل، وهو المؤذن الحالي للقرية.

وأخيرا نذكر أن هنالك أربعة قبور مقدسة للسكان اليهود استحدثت منذ العام 1958. وهي قبر

شماعيه وأبطليون، قبر أدرميلخ وشراتس ، قبر الراب مئير، وقبر يوئيل.

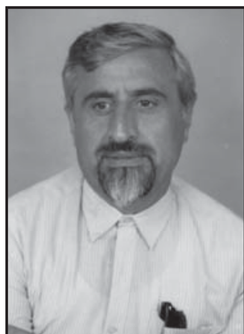
١نشرة خاصة بمناسبة تدشين الكنيسة واليوبيل الفضي.١٩٩٦ ، ص ٤ .
٢ زكي جبران، تحديات الأيام، ص ٨٧– ٩١
٣ الحاج عادل زيدان، "المسلمون في قرية الجش"، مجلس الجش المحلي، نشرة خاصة بمناسبة اليوبيل الفضي،١٩٨٨ ص١٢– ١٥
٤ الحاج عادل زيدان "المسلمون في قرية الجش"، مجلس الجش المحلي، نشرة خاصة بمناسبة اليوبيل الفضي، ١٩٨٨ص١٢– ١٥



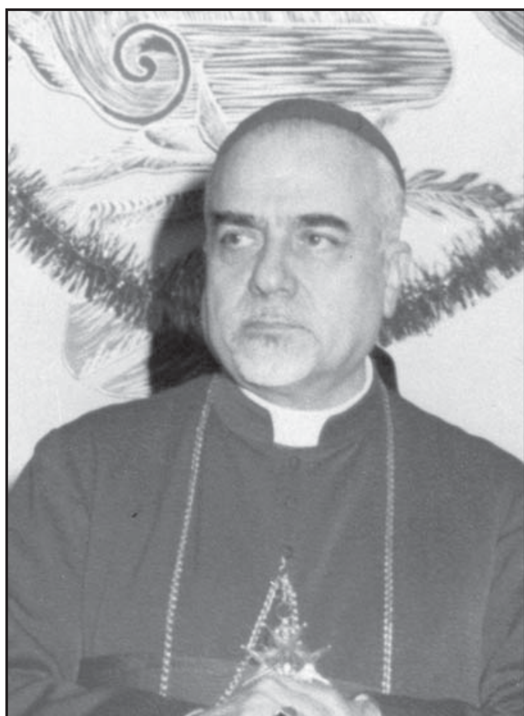
الخوري يوسف عقل



الامام عادل زيدان



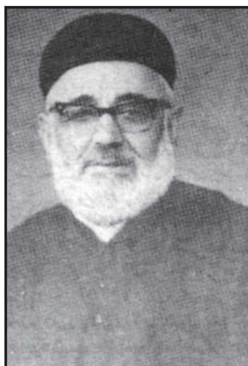
الاب بشارة سليمان



المطران يوسف خوري



الاستاذ جورج عقل (الثالث من اليمين) في دير بعبدا ريفون ،من الشمال الى اليمين : البطريرك نصرالله صفير



الخوري ابو عيد



الشماس اتناس عقل

دولة اسرائيل
وزارة الداخلية

قانون المجالس المحلية ، ١٩٤١
مرسوم المجالس المحلية (ب) ، ٥٧١٣–١٩٥٣

تعيين اعضاء مجلس جش المحلي
=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=

عملا بالصلاحية المخولة لي بموجب المادة ٣ من مرسوم المجالس المحلية (ب) ، ٥٧١٣–١٩٥٣[1] ، اعين بهذا حضرات السادة المذكورين ادناه اعضاء في المجلس الاول لمجلس جش المحلي :

١) زكي رضا جبران
٢) حنا ضاهر ضاهر
٣) حبيب يوسف خريش
٤) جورج سليم هشول
٥) نخلة زكريا حداد
٦) مطانس بشارة سليمان
٧) عيد جريس زكنون
٨) صالح محمد حليحل
٩) عيسى مارون مطانس عيسى

حاييم موشي شبيرا
وزير الداخلية

---

١) م . أ . ٠ ٣٦٩ ، ٥٧١٣ ، ص ١١٧٤ ؛
م . أ . ٠ ١٣٥٣ ، ٥٧٢٢ ، ص ٢٤٨٩ .

מדינת ישראל
משרד הפנים

פקודת המועצות המקומיות, 1941

צו המועצות המקומיות (ב), תשי"ג-1953

מינוי חברי המועצה המקומית
גוש-חלב
=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=

בתוקף סמכותי לפי סעיף 3 לצו המועצות המקומיות (ב), תשי"ג-1953[1], הנני ממנה בזה את האנשים ששמותיהם מפורסים להלן להיות חברי המועצ: הראשונה למועצה המקומית גוש-חלב:

1) זכי רידא ג'ובראן
2) חנא דאהר דאהר
3) חביב יוסף ח'ריש
4) ג'ורג' סלים השול
5) נח'לה זכריה חדאד
6) מטאנס בשארה סליםאן
7) עיד ג'יריס זקנון
8) סאלח מוחמד חליחל
9) עיסא מארון מטאנים עיסא

חיים משה שפירא
שר הפנים

13 אדר תשכ"ג
תאריך: 22.3.63

---

1) ק"ת 369, תשי"ג, עמ' 1174;
ק"ת 1353, תשכ"ב, עמ' 2489.

الفصل السادس عشر

مجلس الجش المحلي

مجلس الجش المحلي

ان مؤسسة المجلس المحلي كانت وما زالت من المؤسسات الهامه في القرية ان لم تكن أهمها. سواء على صعيد إدارة شؤون القرية أو على صعيد توفير فرص عمل للعشرات من السكّان. فالمجلس بكل دوراته ورؤسائه عمل وما زال يعمل على رعاية مصالح الجش والحفاظ عليها، وتمثيلها أمام الهيئات والوزارات الحكومية على كافة الأصعدة.

في هذا الفصل سأتطرق بايجاز الى تاريخ المجلس منذ تأسيسه وحتى اليوم، كذلك سأستعرض الفترات المختلفة للرؤساء الثلاث الذين تولوا رئاسة المجلس ، زكي جبران، الياس الياس وهنري علم. كذلك سأستعرض المشاريع والإنجازات الرئيسية التي تمت في عهد كل منهم. وكذلك التكتلات والتيارات المختلفة من معارضة ومنافسة، فضلا عن التعرف على أهم اللاعبين السياسيين وتوجهاتهم المختلفة.

المجلس المعين الأول ١٩٦٣-١٩٦٥

كما رأينا في معرض حديثنا عن حقبة الخمسينات، فان إدارة شؤون القرية بعد قيام دولة إسرائيل مباشرة، كانت تتم من قبل سلطات الحكم العسكري، التي عيّنت بدورها ثلاثة مخاتير لتسيير الشؤون المحلية. عمل هؤلاء المخاتير ضمن هامش محدود جدا من الحرّيات، بحيث كانت سلطات الحكم العسكري تشرف ،توجه، وحتى تتدخل بكل صغيرة وكبيرة. ونظرا لإستقالة مختار كفر برعم قيصر أيوب، ووفاة المختار فوزي جبران عام ١٩٦٠ ، كان لا بد من إقامة سلطة محلية جديدة تمثل السكّان، ومن هنا جاء قرار إنشاء المجلس المحلي.

فبتاريخ ٢٢ /٣/١٩٦٣ قامت السلطات بتعيين المجلس المحلي. ضم المجلس المعين تسعة أعضاء هم: زكي جبران، نخله حداد، جريس هاشول، صالح حليحل، عيد زكنون، امطانس سليمان، حنّا ظاهر، حبيب خريش، عيسى عيسى.[1] (راجع الوثيقه 10).

يُلاحظ أن المجلس ضم ممثلين عن المجموعات الثلاث التي يتألف منها السكّان، بما في ذلك ثلاث أعضاء من كفر برعم. وكان انضمام بعض الممثلين عن أهالي كفر برعم للمجلس المعين بداية لتحول في موقفهم فيما يتعلق بالمؤسسات في القرية وعلى رأسها المجلس المحلي، اذ أصبحوا جزءا فاعلا منه في هذه المرحلة.[٢]

جرى حفل افتتاح المجلس المحلي في قاعة سينما نورة في القرية. وكان من جملة من حضر حفل الإفتتاح، لفيف من المسؤولين الحكوميين، برز من بينهم متصرف اللواء الشمالي أبراهام خَلْفون، الحاكم العسكري في الجليل تسفي شبان، المستشار المساعد للشؤون العربية في مكتب رئيس الحكومة نسيم توقتلي، مدير الشرطة في منطقة طبريا والجليل تريفون، قائمقام المنطقة يهودا رؤوبيني، عضو الكنيست جبر داهش معدي، مدير القسم العربي في وزارة الزراعة دفيد زخاريا، ممثل الدائرة العربية



في الهستدروت شلومو حنان، سكرتير الهستدروت في مدينة صفد والمنطقة أهرون نحيمياس، مفتش المعارف العربية سامي مزغيت، و ممثل ما سمي بدائرة الإرشاد والتنوير كمال منصور، وغيرهم من ممثلي المجالس المحلية العربية واليهودية في اللواء الشمالي وممثلي دوائر ومؤسسات حكومية أخرى، وجمهور غفير من سكّان القرية.[٣]

أن كل هذا الثمثيل لكل هذه المؤسسات ومن جملتها ما سُمي «بدائرة الأرشاد والنوير» لإفتتاح مجلس قرية صغيرة نائية كقريتنا، يدل على طبيعة الحكم والإدارة في تلك الفترة. المهم هو أن حاكم اللواء أعلن في كلمته الإفتتاحيه أمام الحضور عن تعيين المجلس المحلي، وبعدها قام الأعضاء بإنتخاب زكي جبران رئيساً بالإجماع, وانتخاب نخلة حداد نائبًا للرئيس. وكذلك عين جاد مارون سليمان سكرتيرا للمجلس.

ان إنتخاب زكي جبران رئيساً لم يكن مفاجئاً ، فبعد وفاة زعيم العائلة المختار فوزي جبران في العام ١٩٦٠، بات الطريق مفتوحاً لصعود جيل جديد من القيادة في عائلة جبران. وبطبيعة الحال لم ترغب السلطات بتغيير التقليد القديم في القرية، والذي تولّت بموجبه عائلة جبران منصب المخترة. فكان تعيينها لزكي جبران استمراراً لهذا النهج، رغم ان حنا ظاهرطنوس كان يرى نفسه بحكم الجيل والخبرة أحق بالمنصب، ولكنه وكما اشرنا تراجع ودعم اختيار زكي جبران واستقال لاحقا.

كما سبق أشرنا في معرض حديثنا عن المبنى السكّاني والعائلات فان زكي جبران من مواليد الجش

لعام ١٩٢٤ تلقى دراسته الإبتدائيه في القرية، والثانويه في مدينة صفد. انتقل الى مدينة حيفا في عهد الإنتداب وعمل موظفاً فمديراً في أحد الدوائر الحكومية. بعد العام ١٩٤٨ عاد الى الجش وعمل في التجاره والأعمال الحره حتى تأسيس المجلس. لزكي جبران دور ريادي في تطوير القرية وخدمة أهاليها خلال ثلاثة عقود متتاليه وخلال سبع فترات رئاسية على النحو التالي: ١٩٦٣–١٩٦٥، ١٩٦٥–١٩٦٩، ١٩٦٩–١٩٦٣، ١٩٧٣–١٩٧٨، ١٩٧٨–١٩٨٣، ١٩٨٣–١٩٨٩، ١٩٨٩–١٩٩٣. وقد أنجز المجلس في عهده الكثير من المشاريع، ومما سهل ذلك تعاون الأهالي في كافة المجالات، فمهما كانت إدارة المجالس ناجحة، ليس بمقدورها العمل دون جمهور داعم ومتفهم، ومساهم. وعليه لا بد من القول قبل كل شيئ أن أهالي هذه القرية الطيبة، كانوا دوماً مع الصالح العام، ولهم الفضل الكبير اضافةً الى جهود ممثليهم في دعم مسيرة الرُقي والبناء.

أهم مُنجزات المجلس في فترة رئاسة زكي جبران ١٩٦٣ - ١٩٩٣

إمتاز عهد زكي جبران بالكثير من الإنجازات، وقد أتى على ذكرها بالتفصيل في كتاب مذكراته «تحديات الأيام» ولا ارى فائدة من تكرارها. والمتتبع لتلك الأنجازات يرى أنه ما من شك أن لهذا الرجل الفضل الكبير في ما وصلت اليه الجش من نهضة وعمران،أما اهم المشاريع الجذيرة بالذكر فهي:

مشروع الكهرباء: بتاريخ ٥/٩/١٩٦٥ تم ربط القرية بالتيار الكهربائي، وبهذا كانت الجش من أوائل القرى العربيه التي دخلها التيار الكهربائي. ويذكر رئيس المجلس زكي جبران، أن تكلفة المشروع بلغت مائة وعشرون ألف ليرة. تمّ تسديدها بواسطة اشتراكات المواطنين بقيمة ستمائة ليرة لكل وحدة سكن. ومساعدة دائرة املاك إسرائيل بمثل هذا المبلغ عن كل وحدة سكن تملكها في الجش. وهكذا نجح المجلس في الإستغناء عن القرض الذي كان معدًا من قبل البنك العربي لهذه الغاية.[٤] وتم تدشين المشروع باحتفال رسمي وشعبي كبير، وبعد فترة قصيرة قام المجلس بإنارة الشوارع.

مشروع بناء المدرسة الإبتدائية: كانت القرية تعاني منذ أوخر الإنتداب البريطاني في فلسطين، من نقص في غرف التدريس، فمدرستها القديمة المؤلفة من غرفتين لم تكن لتتسع للأعداد المتزايدة من الطلبة. ومن هنا كانت ضرورة بناء مدرسة حديثة. وقد تولّى المجلس هذه المهمة وأنجزها خلال فترة وجيزة. أُفتتحت المدرسة الجديدة عام ١٩٦٧ لتحل مشكلة النقص في غرف التدريس، كما انها أوجدت الظروف المناسبه لتطوير ودفع عملية التربية والتعليم قدماً.

مشروع إعداد الخارطة الهيكلية: أمّا المشروع الثالث الهام الذي قام به المجلس في عهد زكي جبران، فكان الخارطة الهيكلية. فنظرا لعملية التطور المتسارعة التي شهدتها الجش بعد تأسيس مجلسها، كان لا بد من إعداد خارطة مفصلة يتم العمل في إطارها بشكل منظم. وعليه فقد بدأ المجلس في عام ١٩٦٧ باعداد خارطة هيكلية للقرية. وقد تمت المصادقة على هذه الخارطة نهائيا عام ١٩٧٩ وأصبحت الجش في مقدمة قرانا العربية التي أُقرّت فيها خارطه حديثة.

مشروع المجاري والصرف الصحي: ومن المشاريع الأخرى الجذيره بالذكر مشروع الصرف الصحي.

وهو من المشاريع الحيوية التي تم انجازه في القرية عام ١٩٧٩ . حيث أُنجزت المرحلة الأولى وتلى ذلك إنجاز المراحل الثانيه الثالثه، وجرى ربط مجاري القرية بمجمعات مياه الصرف الصحي، وبهذا أُزيل أكبر ضرر بيئي لحق بوادي الجش الجميل.

مشروع إنشاء نادي للمسنين: أفتتح هذا المشروع بتاريخ ٧/٧/١٩٩١. وقد وفر هذا النادي الأجواء الإيجابيه والرعايه لكبار السن من الآباء والأجداد، والذين يفدون اليه يوميا لقضاء اوقات فراغهم للترفيه والتسلية.

مشروع بناية المجلس المحلي: كما أشرنا فان الطابق الأول من هذا البناء الفخم أقيم في زمن الإنتداب واستعمل كمستوصف ، أي عياده صحيه، ومع قيام الدولة استعمل مقرا للحكم العسكري حتى العام ١٩٦٦ . وبعد ذلك مقرا للمجلس المحلي وفي العام ١٩٩٢ جرى توسيعه وبناء طابق ثان عليه.

التيارات المختلفة والتنافس على المجلس المحلي

منذ تأسيسه، ضم مجلس الجش مجموعة كتل وتيارات سادت بينها غالباً روح التعاون والعمل المشترك. ولكن وكما هو الحال في كل الهيئات الديمقراطية، والمؤسسات السياسية لا بد من وجود تنافس وإختلاف في الرأي واحيانا انقسام بهذه الدرجة أو تلك. وأود ان انوه الى ان استعراض مثل هذه التنافسات إنما يندرج حصراً في رغبتي في إعطاء القارئ صورة ولو جزيئة عن تاريخ السياسة المحلية في القرية. وعموما يمكننا القول ان تاريخ التنافس من أجل السيطرة على المجلس أو بعض المقاعد فيه لم يخرج أبدا عن المألوف، وكان بعيدا عن العنف إلا في حالات نادرة.

أمّا حول هذه التيارات فيمكننا القول أن المجلسين الأول والثاني أي السنوات 1963– 1969 لم يشهدا حالات تنافس جذيرة بالذكر، فالأعضاء المعينون كانوا معنيين بتسيير الأمور، خاصة وان عين الحاكم العسكري كانت تُراقب كل صغيرة وكبيرة ، وارادة السلطة كانت تحد من هامش المناورات السياسية للأعضاء.

إنسحاب الأعضاء البراعمة

ولعل أول وأصعب الأزمات التي واجهت المجلس المحلي ، وجرت بشكل محدود بعض الجهات في القرية كانت أزمة إنسحاب الأعضاء من أهالي كفر برعم في العام 1972 وذلك على خلفية تطوير حي العقبة وإعداد قسائم بناء للسكّان.

وقبل استعراض هذه القضية أود التنويه ان بعض أهالي برعم لم يقاطعوا المجلس المعين عام ١٩٦٣، كما إنهم لم يقاطعوا المجلس المنتخب في العام ١٩٦٥ . ولا الذي تبعه، معنى ذلك أنه بالرغم من كثير من تحفظاتهم على مجريات الأمور أثناء العقدين الأولين كما يستدل من مراسلاتهم قرروا المشاركة في المجلس باختيارهم الأمر الذي يعني بكل وضوح بداية اندماجهم في القرية.

ولكن هذا لا يعني أن الأمور كانت بهذا التميُّز الواضح، فقبل وبعد تأسيس المجلس سادت بين معظم البراعمة مخاوف من أن المجلس المحلي يتعاون مع السلطة من أجل تثبيت إقامتهم في الجش، وعرقلة مساعيهم في العودة الى قريتهم. وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة هذا الإعتقاد الذي يتطلب أدلة وبحثا منفصلا، لا أود الخوض فيه ضمن دراستي هذه. فان مخاوف البراعمة من ما اعتبروه عرقلة بعض الجهات الجشية لمساعيهم في العودة حتى في مرحلة مبكرة من نضالهم، نُشرت في بعض الأبحاث.

مثال على ذلك بحث هيليل كوهين في كتابه " العرب الصالحون"، الذي تحدث عن توتّركبير بين الطرفين. ويعزو كوهين هذا التوتّر الى خوف أهل الجش من ردود السلطات جرّاء نشاطات البراعمة الإحتجاجية. فكل احتجاج برعماني ضد سياسة الحكم العسكري كان يؤدي بردود قاسية من قبل هذا الحكم، الأمر الذي لم يستطع اهل الجش قبوله او تحمّله. ويتحدث كوهين عن بعض الصدامات العنيفة، وتبادل التهم والرسائل الحادة بين الطرفين جرّاء ذلك. ويختتم قائلا ان ذلك الوضع هو ما أراده تحديدا الحكم العسكري، تقسيم الناس وابعادهم عن اي نشاط وطني مشترك.[5]

واذا كانت الحال كذلك في العقدين الأولين من قيام دولة اسرائيل. فان المخاوف زادت هذه بشكل حاد في العقد الثالث وتحديدا مع بداية العمل على اعداد مشريع الخارطة الهيكلية منذ العام ١٩٦٧. بحيث إعتقد البراعمة من ان الأمر يمس بقضيتهم وبمطالبتهم بالعوده الى قريتهم. ويعني أيضاً قبول توطينهم في الجش الأمر الذي رغبت فيه السلطات منذ ترحيلهم في العام ١٩٤٨.

التوتر حول هذا الموضوع وصل أوجه في أواخر العام ١٩٧٢، على خلفية تقدم مراحل تطوير حي العقبة. وقد اتخذ ذلك التوتر طابع الإنقسام الحاد ما بين تجمعين. الأول تجمع السكّان الجشيين الأصليين والثاني تجمع السكّان البراعمة. وحول تسلسل تلك الأحداث كتب زكي جبران في مذكراته.

« سبق ونوهت بأن الدورة الثالثة للمجلس المحلي كانت زاخرة بالمشاريع الحيوية التطويرية، ولكنها بالمقابل كانت في النهاية فترة صعبة لما رافقها من احداث مؤلمة ومواقف سلبية وتصرفات غير مسؤولة ......، عكّرت إلى حدّ كبير صفو الحياة الهادئة في القرية وشوشت العلاقات بين بعض العائلات.............وكم أتمنى أنّ مثل هذه التصرفات لا تتكرر في المستقبل. على أي حال وجدت من المفيد ان ارد على الجانب الرسمي المعلن في الإقتراح والبيان المقدمين من قبل السيد امطانس الياس أيوب نائب رئيس المجلس باسمه وباسم العضوين السيدين جميل مارون مغزل وإبراهيم سعيد عيسى ببعض المقتطفات من جلسة المجلس رقم 9/72 بتاريخ 28/11/1972 بنصها الحرفي البند الثاني"[6].

كلام زكي جبران هذا يتطرق الى مضمون الكتاب الذي تقدم به ثلاثة من أعضاء المجلس من أهالي كفر برعم، طالبوا فيه بحث تطوير منطقة حي العقبة. حيث طلب منهم رئيس المجلس تحديد موقفهم من هذا الطلب، واعطاء بعض الإيضاحات الضرورية التي جعلتهم يتقدمون بمثل هذا الطلب إلى المجلس عل حد قوله.

أول المتكلمين عن هذا الموضوع كان العضو ونائب الرئيس إمطانس أيوب الذي قرأ بيانًا خطيًا شرح فيه مجمل طلبه واقترح أمرين إثنين: الأول إلغاء كل تطوير يقوم في منطقة العقبة، والثاني تأييد المجلس

لقضية كفر برعم. أما رد الرئيس زكي جبران فأشتمل على عدة نقاط جاء فيها :

"لا إرتباط بين قضية كفر برعم كقضية، وبين كل عمل تطويري يُقام في الجش. وعلى أهالي برعم أن يعلموا أن صراعهم ليس مع السلطة المحلية وأمر عودتهم غير مشروط بها. لم نقتنع بان التطوير الذي يُقام بالجش هو لجماعة معينين دون غيرهم، كما ولم نقتنتع بأن التطوير على المستوى المحلي في الجش يمس بحقوق أهالي كفر برعم. لقد أيدنا أهالي كفر برعم وأعلنا عن موقفنا الصريح أكثر من مرة، واثباتا لذلك كتابنا إلى رئيس الحكومة بتاريخ 7/5/ 1972 ".[7]

وبعد أن ظهر تمسّك كل طرف بمواقفه من موضوع تطوير العقبة، وبعد أن جرى التصويت على مقترحات الرئيس زكي حبران باستمرار العمل بالتطوير، ومقترحات امطانس أيوب قائد التكتل البرعماني في المجلس بلزوم وقف العمل، برز الأنقسام الحاد. فقد صوت الى جانب اقتراح الرئيس زكي جبران كل من الأعضاء عيد حداد، علي زيدان، وحنا عقل. وصوت إلى جانب اقتراح نائب الرئيس، إمطانس أيوب، إبراهيم عيسى، وجميل مارون مغزل. أي ان الممثلين المنتخبين من قبل أهل الجش الأصليين أيدوا الإستمرار في العمل في حين عارضه الممثلون المنتخبون من قبل أهل كفر برعم.

أدّى هذا الوضع الى انقسام لم يسبق أن حدث وبهذه الحدة ، فكمما أشرت في أكثر من مكان، فقد سادت روح التعاون بين الفريقين في معظم الحالات وفي معظم الأمور المتعلقة بالعمل المشترك، ولم يسبق لممثلي كفر برعم أن اتهموا المجلس أو اية جهة جشية بعرقلة نضالهم من اجل العودة لقريتهم بهذا الشكل الغير قابل للتأويل. وقد جاء رد ممثلي كفر برعم على هذا التطور بأن قاموا بتقديم إستقالتهم بشكل جماعي متهمين المجلس ورئيسة بجملة من التهم . وفيما يلي نص كتاب الأستقالة :

" بعد التشاور مع ناخبينا ومع لجنة كفر برعم وتلبية لرغبتهم الإجماعية برفض الإستيطان الدائم في الجش والإصرار على حقهم بالعودة إلى قريتهم نعلن لحضرتكم انه اعتبارًا من تاريخ هذه الرسالة نعتبر أنفسنا مستقيلين من عضوية المجلس المحلي ولجانه وذلك للأسباب الآتية :

– شعرنا وشعر ناخبونا أن رئيس المجلس بتأييد زملائه في المجلس من أبناء الجش يعمل جادًا منذ مدة من أجل توطين أهالي كفر برعم بصورة دائمة في الجش وقد ظهر ذلك واضحًا خلال جلسة المجلس يوم 28/11/1972 حيث عارض المجلس بأغلبية أربعة أصوات هم ممثلو أبناء الجش الأصليين مشروع قرار تقدم به ممثلو أبناء كفر برعم في المجلس يقضي بالتوقف عما يسمى بتطوير منطقة العقبة من قبل المجلس الهادف لتوطين أهالي كفر برعم بصورة دائمة في الجش كما وعارض إعلان المجلس تأييده لقضية كفر برعم العادلة.

– رأينا من الخِزي والعار أن نستمر أعضاء في مجلس محلي يتنكر لقضية عادلة كقضية كفر برعم، التي أيدها الرأي العام الإسرائيلي بجميع فئاته وأحزابه وايدتها مجالس محلية وبلدية عديدة واعترفت بعدالتها محكمة العدل العليا في البلاد.

– لقد عملنا بجد ووفاء لأجل تطوير قرية الجش في جميع المجالات ولن نقل يومًا ان بناء مدرسة أو تعبيد شوارع سيستفيد منه المقيمين بصورة دائمة في الجش أكثر من غيرهم ولذلك نعارضه، ولكن عندما رأينا ان تطوير العقبة هو تطوير بهدف إسكان أهالي كفر برعم بصورة دائمة في الجش ويلحق

الضرر بحقهم في العودة إلى قريتهم وأيدتموه مدعين حبكم للتطوير.
– يؤسفنا ان يستغل المجلس بعض طلبات تقدم بها أفراد لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد الواحدة لشراء قطع أرض للبناء بعد ان هدمت الأمطار البيوت القديمة التي اسكنتهم فيها الحكومة بصورة مؤقتة ليفرض علينا كممثلين لأهالي كفر برعم في الجش قبول تطوير منطقة العقبة فنكون بذلك قد ساهمنا مساهمة فعالة في سبيل تصفية قضية كفر برعم. .... نعود ونؤكد لكم وللملأ أن قضية كفر برعم قضية حق وعدل ولم ولن نفرط بهذا الحق، كما ونرفض بإصرار الإستطيان الدائم في الجش. نعود ونؤكد استقالتنا من المجلس المحلي في الجش ومن جميع لجانه.[8]
مع الإحترام
امطانس الياس ايوب جميل مارون مغزل إبراهيم سعيد عيسى

وبمعزل عن النزاع داخل المجلس، لا بد من التذكير ان عام 1972 كان قد شهد تصعيدا كبيرا في نضال أهالي كفر برعم. فقد بدأ إعتصام مُطوّل في كنيسة القرية، كذلك جرت تظاهرات في القدس أمام الكنيست. وجرت صدامات وإعتقالات بما فيها إعتقال الأب بشارة سليمان. ومن الكتابات التي تناولت تلك الأحداث، يُستدل انه كان الكثير من العَتب، وربما اكثر من قبل البراعمة على مجلس الجش الذي لم يدعمهم وفق رايهم بما فيه الكفاية.ووفق أقوال طعمة المغزل في كتابه الحقيقة" طيلة هذه المدة لم يساعدنا أحد لا إقتصاديا ولا حتى معنويا،حتى من أقرب المقربين إلينا،أو من الأشخاص الذين كانوا يدّعون انهم أصدقاء لنا لا من الداخل ولا من الخارج حتى ولو كان تصريحا عابرا".[9]

ان أزمة المجلس أخذت تتفاعل بحيث قاطع أهالي كفر برعم بمعظمهم إنتجابات الدورة الرابعة للمجلس، كذلك لم يترشح اي منهم لعضوية المجلس آنذاك، فكان مجلس السنوات 1973–1978 خاليا من أعضاء براعمة. وأكثر من هذا فقد وصلت الى حد العنف، ووقعت بعض الصدامات وجرت بعض الأعتقالات وكادت الأمور أن تتطور الى ما لا تحمد عقباه لولا تدارك العقلاء من الطرفين ورجال الدين للموقف. وأعادة المياه الى مجاريها.[01]

فبتاريخ 8/4/1973 وجه إربعة من رجال الدين وهم الأباتي يعقوب رعد النائب السقفي العام، والأب بشارة سليمان كاهن رعية الجش، الأب يوسف سوسان كاهن رعية عكا، الأب سليم سوسان كاهن رعية حيفا، وجهوا نداءاً الى أهل القرية تحت عنوان" السلام بالمحبة والحق"

جاء فيه: "الى أبنائنا المحبوبين في قرية الجش العزيزة،.......... رعاتكم، وقد حز في قلوبهم، ما آلت اليه أحوالكم في بلدة عهدناها مصدر إشعاع للتفاهم والتعاون، يتوجهون اليكم بدافع المحبة والغيرة ، وعملاً بمسؤولياتهم طبقاً لأمر الرسول (اعلن كلام الله وألحّ فيه)......... ينبذ كهنتكم كل فكرة أو نزعة أو نزوة لتقسيم القرية الى عنصرين متنازعين، ويصيرون الى هذه الصورة الكالحة البشعة. فلا يمكن أن تعمم خلافات ان وجدت بين أفراد أو فئات لتجر الشعب كله في صراع أعمى لأغراض في نفس يعقوب، فلا فضل لأحدكم على الآخر إلا بالخير والتقوى، فالقرية في نظرنا واحدة، وما حدث من أخطاء التعميم والتفرقة، لا يعود إلا بالدمار على الجميع. خاصة وان لا أساس ولا موجب ولا مبرر لهذا الجو المصطنع الكريه. وقد كان أحرى بكم جميعا عند الأزمة الحرجة، أن تذكروا

انكم أبناء لمعمودية واحدة وايمان واحد وأب واحد.... ندعوكم الى: حصر الخلافات في نطاقها الضيق والحقيقي. تقييم الأمور وتعقبها بالتعقل والروية لا بالعاطفة والتسرع، خلق قوة فعالة في القرية من كهول وشباب، شعارها وهدفها ايمان وعلم من أجل مجتمع أفضل. قريبا وعاجلا، وبالتعاون مع كاهنكم الفاضل، نوفد اليكم الأب كامل فرح، كاهننا في الناصرة، ممثلاً عنا نحن كهنتكم ليقف على حقيقة اموركم، ويوقفكم بالتالي على موقفنا منها بالمحبة والصراحة والحزم، أملا أن تسمعوا صوتنا وتعملوا به، وكونوا متيقنين أننا لا نهمل وان تمهلنا، والله يرعى ذوي الإرادة الطيبة بينكم". [11]

وفعلا ففي انتخابات للفترة الرئاسية الخامسة (1978-1983) عَدَل البراعمة عن المقاطعة، وقرروا خوضها بكل قوة بما في ذلك المنافسة على منصب رئاسة المجلس. ففي هذه الفترة أصبح الرئيس ينتخب مباشرة من قبل السكّان وليس من قبل الأعضاء كما كان سابقاً. وقد ترشّح لبيب عيسى وهو من أهالي كفر برعم، الذي خسر المنافسة أمام زكي جبران بالرغم من انه حظي بدعم جهات متعددة حتى من خارج أهالي برعم.

ان ترشيح لبيب عيسى، يظهر لنا أن انطانس أيوب الذي قاد التيار الرئيسي بين البراعمة، قرر الإبتعاد عن ساحة المجلس المحلي، علما انه لم يترك دوره القيادي في توجيه تحركات أهالي كفر برعم في شؤونهم الأخرى. وعلى العموم لم يحدث أن قاطع البراعمة الإنتخابات مجددا، بل خاضوا كل الدورات مع مرشح أو أكثر للرئاسة أيضاً.

ظهور وتنامي المعارضة لرئاسة زكي جبران

كما أشرنا سابقا لم تظهر بين أهل الجش معارضة حقيقية لزعامة زكي جبران، في العقد الأول لتأسيس المجلس المحلي. ولكن بوادر هذه المعارضة بدأت بالظهور في العقد الثاني، حتى وان كانت بد مد وجزر. ويمكن القول أن المعارض الأبرز في هذه الفترة كان حنا عقل، وكان حنا عقل قد أُنتخب لعضوية المجلس لأربع فترات 1965- 1969، 1969- 1973، 1973- 1978، 1983- 1988. وهذا يعني أنه كان من أكثر أعضاء المجلس تجربة وممارسة منذ الستينات. وكان يحظى بإحترام وتقدير الكثيرين وكان يدعمه في خطّه بعض من أعضاء المجلس برز منهم إبراهيم علم، يوسف هاشول، عازر رجا منصور وغيرهم. علما ان معارضته اقتصرت غالبا على الشؤون الداخلية كالإدارة والعطاءات وأولويات عمل ونهج المجلس. اي ان معارضته لم تكن لأسباب سياسية كما كان الحال بالنسبة للبراعمة. ويلاحظ أنه رغم إستمرارية حنا عقل في خطه ودعم بعض الأعضاء له، فأنه لم يتمكن من تشكيل جبهة قوية فاعلة أمكنها إكتساح السلطة. ولكن وعلى الرغم من كل هذا فقد شهد له حتى منافسيه بكونه منافسا عنيدا ونزيها وبناءا. اضافة الى المعارضة التي تبلورت حول حنا عقل، نذكر ايضا المعارضة التي برزت أيضا بين ممثلي كفر برعم، لبيب عيسى، إبراهيم عيسى وسليمان يعقوب.

وأذا كان الحال كذلك مع المعارضة في هذه المراحل، فان المعارضة التي تنامت لاحقا وتبلورت، وأدت في نهاية المطاف الى إحداث التغيير في السلطة في العام 1993. كانت على مراحل وكانت تتألف من عدة جهات ومن كل التيارات.

ولعل المؤشرات المبكرة لهذا التحول بدأت مع تأسيس فرع "الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة" والتي كان عمادها الحزب الشيوعي. فقد تمكن أنصار الجبهة في الجش وعلى رأسهم د. ادوار الياس، من كسر حالة السيطرة التي كانت لحزب العمل وانصاره الرئيسيين زكي جبران وحنا علم، كذلك استطاعوا في العام 1978 من إنتخاب عضو يمثلهم في المجلس.

ومع تأسيس حركة "جش المستقبل" في العام 1983 تنامت المعارضة شيئا فشيئا، وبدأ يتالف تحالف عريض ضم أنصار الجبهة، وجهات ومن كل التيارات بمن فيهم مؤيدي حنا عقل، إبراهيم علم وآخرون. وأود ان اشدّد هنا على حصول تحول متدرج في المواقف بين الأعضاء وليس نتيجة لعامل واحد أو حدث طارئ. وكما سبق وأشرت تنامي المعارضة لم يمنع العمل معا والتعاون في كثير من القضايا، وحتى يمكننا أن المعارضة لم تكن جميعها في قالب واحد وذات موقف واحد من قيادة المجلس، ولكن في النهاية تمكنت من إحداث التغيير.

وقد تحدث زكي جبران في مذكراته عن هذه المعارضة وأسباب خسارته في انتخابات 1993 معددا جملة من العوامل يمكن ايجازهما بنقطتين اثنتين وهما: إتحاد المرشحين للرئاسة إبراهيم علم والياس الياس وتوقيعهما اتفاقية فيما بينهما بهذا الخصوص. ومقتل المربي الأستاذ سمير هاشول بتاريخ 11 ايلول 1993 والذي أدى الى عدم تأييد معظم آل هاشول له.[21]

ان المتتبع لتنامي قوة المعارضة يلاحظ ان حركة "جش المستقبل"، وبالرغم من أنها ليست القوة الوحيدة التي تبنت طرح التغيير، تمكنت من تركيز المجموعة الأكبر من حولها، والتي حظيت في نهاية المطاف بدعم بقية القوى المعارضة وايصال مرشحها الى رئاسة المجلس. كما اشرنا تأسست هذه الحركة عام 1983، أما مؤسسوها فكانوا بمعظمهم من الشباب الأكادميين، برز من بينهم كل من الياس الياس، كميل صادر، فؤاد ظاهر وآخرون. وقد تركّز نشاطهم منذ انطلاقتهم وحتي اليوم، بين مجموعة واحدة من سكّان الجش هي مجموعة السكّان المسيحيين الأصليين، ولم يحصل ان إنضم اليها افراد من البراعمة أو المسلمين، وهذا لا يعني أبدا أنهم غيرمنفتحين على المجموعات الأخرى، ولكن في واقع الأمر لم يُبذل الجهد الكافي للتواصل مع بقية التيارات في القرية، إلا في الإنتخابات الأخيرة عام 2008. حيث دعمت مجموعة كبيرة من المسلمين الجشيين والبراعمة و"جش المستقبل" المرشح الياس الياس وأوصلته الى كرسي الرئاسة. إنصبت جهود الحركة على المجالات التربوية والثقافية، والتي لاقت إقبالا واسعا بين شريحة الشباب. وحول رؤية الحركة ودورها يمكننا التعلم من منشورهم الصادربمناسبة اليوبيل الفضي بتاريخ 15 /10/2008 ، والذي جاء فيه:

" خلال ال 25 سنة الماضية عشنا ساعة بساعة ولحظة بلحظة هموم الإنسان الجشي، عشنا طموحاته وهواجسه، وكان في مركز إهتمامنا تقديم كل ما في وسعنا من أجل الوقوف عند كل ما يتطلبه تطور قريتنا على مختلف الأصعدة الإجتماعية الثقافية، الإقتصادية السياسية والرياضية. وكنّا دائما في قلب الأحداث سواء من خلال تجمعنا نحن الشباب معا للعمل التطوعي من أجل القرية، أو من خلال مندوبينا في المجلس المحلي، وعملنا دائما من أجل ايجاد أروع الحلول وأنجعها لبناء جش متطورة

وحضارية..... ولإنجاز مشروعنا التقدمي في الجش عملنا بصلابة ونثقة مستمدين من جبل الجرمق صفتيه الأساسيتين: رسوخه وشموخه ، من أجل وحدة أهالي القرية أجمعين، وكان شعار عملنا الأساسي الذي يحفظه كل صغير وكبير منا هو كلنا للعمل من أجل الجش واحدة موحدة". [31]

ممثل الحركة الأول في المجلس كان كميل صادر وهو من مواليد الجش لعام 1958 درس ونال شهادة الصيدلة وعمل منذ ذلك الحين في حيفا. وقد انتخب لعضوية المجلس في العام 1983 واستمر حتى العام 1993 . وكان من أشد المعارضين للرئيس زكي جبران خاصة خلال فترة المجلس السابع 1988– 1993 . وأذا كانت الحركة قد فازت بعضو واحد في انتخابات العام 1983 فانها فازت بعضوين في انتخابات 1989، حيث انضم العضو الياس الياس الى المجلس. ومع دخولة ازدادت قوتها. ويمكن القول أن فترة المجلس السابع كانت الأكثر تحديا وخاصة في أواخرها. وقد كثرت خلالها النشورات والمنشورات المضادة بين الرئيس زكي جبران واعضاء الحركة، الذين شكّلوا مع معظم أعضاء المجلس جبهة ضمت كل من الياس الياس، كميل صادر، نزار ذيب، د. ايلي منصور وإبراهيم علم. ومع وجود غالبية من المعارضة بات واضحا أن القوة السياسية تحولت لأول مرة منذ العام 1963 لغير صالح زكي جبران ولتأتي انتخابات 1993 برئيس جديد هو الياس الياس.

ولا بد أن نذكر أيضاً دور قائمة المركزفي تلك الفترة، فهذه القائمة تألفت في العام 1989، وجاءت لتملئ الفراغ الذي أحدثه تخلي زكي جبران عن قائمة النور، وقد أسس هذه الحركة هنري علم، د. ايلي منصور، الياس منصور، ومارون عقل. وكانت هي القاعدة التي انطلق منها هنري علم الى العضوية ومن ثم الى الرئاسة فيما بعد.

المجلس في الفترة الأولى لرئاسة الياس الياس ١٩٩٣- ٢٠٠٣

بتاريخ ٢١ / ١١ / ١٩٩٣ جرت الإنتخابات للمجلس في دورته الثامنة، ففاز فيها الياس أسعد الياس على منافسه زكي جبران. وكانت المنافسة بين المرشحين شديدة. وقد وكان لنتائج الإنتخابات وفوز الياس الياس وقع كبير على الساحة الجشيّة. فللمرة الأولى منذ ثلاثين عاما يحدث التغير، ويخسر الرئيس زكي جبران أمام منافس له، خاصة وأنه كان قد فاز على كثير من المرشحين منذ العام ١٩٦٣ دون صعوبة. وقد عددنا سابقا العوامل التي أدت الى هذا الفوز، وأهمها تشكل جبهة كبيرة شملت العديد من القوى، التي التفت حول الياس بعد أن ظهر لها أنه أكثر حظاً من غيره في تحقيق النجاح. وان كتلة «جش المستقبل» التي انتمى اليها تمتلك القاعدة الأوسع بين القوى المعارضة، ومن جملة من انضم كان قائمة لممثلين عن أهالي كفر برعم ترأسها نزار ذيب والذي أشغل منصب قائم بأعمال الرئيس.

والياس الياس من أسرة كبيرة في القرية، تعتبر من المؤسسين لها منذ أواخر القرن السابع عشر. وهو من مواليد الجش عام ١٩٥٨، تلقى علومه الإبتدائيه في القرية والثانوية في الكلية العربية الأرثوذكسية في حيفا، ويحمل اللقب الثاني– ماجستير في العلوم السياسية وإدارة الأعمال ، كما وانهى تخصصه في مجال تخمين العقارات. درَّس لسنين طويلة الفيزياء والرياضيات في المدرسة الثانويه في القرية

ومدرسة الرامة حتى انتخابه رئيسا للمجلس.

وكما كان الفوز في العام ١٩٩٣ على مرشحين أقوياء، كذلك كان الفوزالثاني في العام ١٩٩٨. ففي هذه المرحلة تنافس خمسة مرشحين. وكانت هذه الحملة من أشد الحملات الإنتخابية حدة في تاريخ القرية، نظرا لترسبات وأحداث المرحلة الرئاسية المنصرمة. وقد تمحورت الحملة حول النزاع بين الياس الياس وإبراهيم علم فيما يتعلق باتفاقية تناوب بينهم، الأمر الذي كانت قد بثت فيه المحكمة. مهما يكن من أمر فقد فاز الياس مرة أخرى وإستمر في رئاسة المجلس حتى العام ٢٠٠٣ حين خسر الإنتخابات أمام منافسه هنري علم.

أهم المشروعات التي أُنجزت في فترة رئاسته الأولى١٩٩٣- ٢٠٠٣

أثناء السنوات العشر التي تولى فيها الياس الياس الرئاسة، تم إنجاز العديد من المشاريع التطويرية وفي كافة المجالات،ومن هذه الشاريع نذكر:

بناء المركز الجماهيري: ويعتر هذا البناء من أكبر وأهم المباني العامة التي أُقيمت في القرية منذ تأسيس المجلس. بدأ العمل فيه عام 2000 وتم انجازه عام 2002 ، وقد بلغت تكاليفه نحو 7 ملايين شيكل. تبلغ مساحته حوالي 1000 متر مربع، وهو يتضمن قاعات كبيرة وغرف ومكاتب متنوعة ومكتبة كبيرة. ويشكّل البناء اليوم في معظم أقسامه مركزا رئيسيا للنشاط الثقافي في القرية.

مشروع القاعة الرياضية: وهي أيضا من المشاريع الكبرى التي تمت في عهد الرئيس الياس الياس، وتبلغ مساحة هذه القاعة العصرية والحديثة نحو 1050 متر مربع، وتشتمل على ملاعب ومدرّج يتسع لنحو 250 متفرج. وقد بلغت تكاليف هذا المشروع نحو 4 ملايين شيكل.

مشروع روضات الأطفال: وهي مشروع كبير شمل إقامة 5 روضات أطفال، بمساحة 600 متر مربع. يضاف اليها بعض الساحات والحدائق والمرافق التنوعة.

مشروع بناء الملاجئ العامة: تم في عهد الرئيس الياس الياس بناء 5 ملاجئ عامة كبرى في أنحاء مختلفة من القرية، وفضلا عن إستعمالاتها في زمن الطوارئ فانها تستعمل كذلك في نشاطات رياضية وتعليمية مختلفة

مشاريع البنى التحتية: تمت العشرات من المشاريع الكبرى في هذا المجال، ولعل أبرزها تطوير الطرق في الأحياء الغربية من القرية، وخاصة تلك الموصلة الى منطقة خلة البرج في موقع المنطرة، وشارع منطقة المركز الجماهيري وشوارع زراعية غيرها. أضف الى ذلك العشرات من الجدران الواقية وشبكات التصريف وغير ذلك.

مشروع تطوير حي العقبة المرحلة الثانية: يهدف هذا المشروع الى سد احتياجات البناء للأزواج الشابة، بدأ العمل به في سنة 2003 وأُنجز في العام 2008، وهو يشتمل على عشرات قسائم البناء ، وقد

بدا البناء فيه منذ العام 2009.

مشروع توسعة الخارطة الهيكلية: وقد شمل هذا المشروع توسيع حدود الخارطة الهيكلية في الجهة الغربية من القريةن بحيث ضمت نحو 200 دونم في موقع خلة البرج.

اضافة الى ذلك كانت للمجلس العشرات من النشاطات الثقافية كتأسيس معهد الموسيقى والذي بدأ يعمل منذ العام ١٩٩٦ ويضم مجموعة من المدرسين والطلاب، ويتم تعليم العزف على كافة أنواع الأدوات الموسيقية. كما وكانت للمجلس نشاطات اخرى شملت فرق الدبكة الرقص، وتأسيس فريق لكرة القدم بعد أن تم تطوير الملعب واعادة تأهيله للإستعمال. وكذلك دعم المدرسة الثانوية بإستمرار من حيث التجهيزات والمعدات، وأيضا تقديم المنح للطلاب الجامعيين.[٤١] وخلاصة القول يلاحظ القارئ حجم ومدى التطوير الذي تمّ في عهد الرئيس الياس الياس.

المجلس في فترة رئاسة هنري علم ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨

كما رأينا في الفصل الإجتماعي فان هنري علم ينتمي هو الآخر الى أُسرة كبيرة، لعبت دورا هاما في تاريخ القرية في المجالين الديني والتعليمي. بدأ هنري نشاطه السياسي اعتبارا من العام ١٩٨٩، حين أُنتُخب لعضوية المجلس ممثلا عن حركة المركز المشار اليها. وفي انتخابات ١٩٩٨ رشّح نفسه للرئاسة، منافسا لالياس الياس إلا انه خسر المعركة، وفي محاولته الثانية في انتخابات ٢٠٠٣ فاز بأغلبية الأصوات ووصل الى كرسي الرئاسة. وهنري علم هو من مواليد العام ١٩٥٦، تلقى علومه الثانوية في الكلية العربية الأرثوذكسية في حيفا، عمل لسنوات طويلة في مجال إدارة الحسابات، وكان من أنجح المحاسبين من أبناء القرية. أثناء فترة رئاسته التي استمرت خمس سنوات شهدت القرية العديد من التطورات والأعمال العمرانية التي نستعرض أهمها فيما يلي:

أهم المنجازات في فترة رئاسة هنري علم
على العموم كانت فترة رئاسة هنري علم فترة صعبة من حيث حجم الميزانيات الُمخصّصة للسلطات المحلية في البلاد، مما أعاق الى حد ما عمل المجلس المحلي وحَدَّ من المشاريع التطويرية. ولكن وبالرغم من كل ذلك استطاع المجلس تنفيذ العديد من المشاريع، و إنجاز واتمام مشاريع كان قد أسس لها المجلس السابق. ومن هذه المشاريع نذكر على سبيل المثال لا الحصر. إعداد القسائم المعدة للبناء في حي العقبة، انجاز بناء القاعة الرياضية، وتطوير الطرقات المحاذية لها. تجهيز المركز الجماهيري بالأثاث والمعدات اللازمة. اقامة ملعب متعدد الأهداف في ساحة المدرسة الإبتدائية. شراء ماكنة تكنيس، إقامة دورات شاملة للموسيقى، فتح وتنظيم دورات لألعاب كرة السلة والكرة الطائرة.[٥١] كذلك عمل المجلس في عهد رئيسه هنري علم على تجهيز المدرسة الإبتدائية، فضلا عن بذل الكثير من الجهود في مجال رعاية التربية والتعليم.

انتخابات العام ٢٠٠٨ وعودة الياس الياس لرئاسة المجلس

بتاريخ ١١/١١/٢٠٠٨ أُجريت الإنتخابات للمجلس في دورته الحادية عشرة، وقد تنافست ١٤

قائمة على العضوية، شملت جميع التيارات، أربعة لأهالي كفر برعم، أربعة إسلامية، ، والباقي اما لمثلي سكان الجش الأصليين واما مختلطة. في حين تنافس ٦ مرشحين على الرئاسة وهم: الياس الياس، هنري علم، محمود حليحل، د.جبران ريمون، المحامي وسام ذيب ، المحامي ايفن زكنون. ورغم حدة التنافس فقد فاز الياس الياس بفارق كبير من الأصوات ليبدأ بذلك فترة رئاسية جديدة.

قائمة بأسماء أعضاء المجلس منذ تأسيسه وحتى اليوم

المجلس	الرئيس	الفترة	أسماء الأعضاء	ملاحظات
الأول	زكي جبران	١٩٦٣-١٩٦٥	نخلة حداد(نائب رئيس)، جورج هاشول، صالح حليحل، عيد زكنون، امطانس سليمان، حنا ظاهر جريس، حبيب خريش، عيسى عيسى	استقال حنا ظاهر وحل مكانه جورج عقل. استقال جورج هاشول وحل مكانه حنا فؤاد هاشول
الثاني	زكي جبران	١٩٦٥-١٩٦٩	حنا عقل، امطانس أيوب(نائب رئيس)، حنا سليم هاشول، عيد زكنون، عيسى عيسى، عيد حداد.	لم يكن اي تمثيل للمسلمين
الثالث	زكي جبران	١٩٦٩-١٩٧٣	حنا عقل، مطانس أيوب(نائب رئيس)، جميل مغزل، إبراهيم عيسى، عيد حداد، علي زيدان	
الرابع	زكي جبران	١٩٧٣-١٩٧٨	حنا عقل(نائب رئيس)، عازر منصور، يوسف هاشول، مصطفى حليحل، علي زيدان، موسى حداد	

الخامس	زكي جبران	١٩٧٨– ١٩٨٣	علي زيدان، حنا صادر، إبراهيم علم، لبيب عيسى، جمال حليحل، عيد حداد(نائب رئيس)، جريس نصار	استقال عيد حداد وحل مكانه علي زيدان . واستقال جريس نصار وحل مكانه أحمد حسين عزام
السادس	زكي جبران	١٩٨٣– ١٩٨٨	حنا عقل، سعيد حليحل، الياس فرح،(نائب أول للرئيس) سليمان يعقوب(نائب ثان للرئيس)، ايلانه مخول، عطا الله سليمان، كميل صادر، إبراهيم عيسى	دخول أول سيدة لعضوية المجلس. أُقيل العضو كميل صادر ودخل مكانه على التوالي وليم حداد، وجميل منصور
السابع	زكي جبران	١٩٨٨– ١٩٩٣	الياس الياس، د.ايلي منصور، نزار ذيب، هنري علم(نائب رئيس)، إبراهيم علم، محمود حليحل، كميل صادر	استقال العضو د.ايلي سليمان ودخل مكانه مارون عقل
الثامن	الياس الياس	١٩٩٣– ١٩٩٨	نزار ذيب(قائم بالأعمال)، هنري علم، نصر الله زهرة، محمود حليحل(نائب رئيس) أحمد أبو زينب، إبراهيم علم	

التاسع	الياس الياس	١٩٩٨– ٢٠٠٣	الياس هاشول، يوسف صادر، جوني حداد، شريف نجم، مكرم خلول، عقاب حليحل، المحامي اياد حليحل	استقل يوسف صادر ودخلت مكانه وفاء منصور
العاشر	هنري علم	٢٠٠٣– ٢٠٠٨	مصطفى عزام، علي حليحل، عماد عبود ، جريس حداد، ذيب مارون، شربل هاشول، لطيف سليمان	استقال ذيب مارون ودخل مكانه معين حداد، استقال كل من شربل هاشول ولطيف سليمان ودخل مكانهم نديم عيسى وحنا فرحات، استقال مصطفى عزام ودخل مكانه عطا وهبة
الحادي عشر	الياس الياس	٢٠٠٨–	المحامي أحمد حليحل، احمد عزام، علا زيدان، أمل سروع، د. منصور منصور، المحامية سحر صادر سابا، شربل سليمان، راغب زهرة ، نمر هاشول	



زكي جبران



الياس الياس



هنري علم

١ مرسوم وزير الداخلية حاييم موشي شابيرا، بخصوص تعيين المجلس، ٢٢/٣/ ١٩٦٣

٢يذكر أنه قبل انتهاء دورة المجلس الأولى استقال كل من حنا ظاهر من عضويته وحلّ مكانه جورج عقل، واستقال أيضًا جريس هاشول وحلّ مكانه حنا هاشول.

٣ زكي جبران تحديات الأيام، هناك ص ٣٩– ٤٠

٤ زكي جبران، تحديات الأيام، هناك ص ٤١– ٤٢

5 הלל כהן , ערבים טובים עמ 134

٦ زكي جبران، تحديات الأيام، هناك ص ٥٩– ٦٠

٧زكي جبران، تحديات الأيام، هناك ص ٦٠ – ٦١

٨ رسالة أعضاء وممثلي سكان كفر برعم في المجلس المحلي تاريخ ٣ / ١٢/ ١٩٧٢. زكي جبران، تحديات الأيام، هناك ص ٥٨ – ٥٩

٩ طعمه مارون مغزل، كفر برعم– الحقيقة،الجش ٢٠٠٧، ص١٠٥–١١١

١٠ منشور من ابراهيم سعيد عيسى تحت عنوان الكرامة الكرامة الكرامة. دون تأريخ.

١١ بيان الكهنه الموارنة الى أهالي الجش،"السلام بالمحبة والحق" ٨/٤/١٩٧٣

١٢ زكي جبران، تحديات الأيام، ص ١٦٢– ١٦٧

١٣ منشور الحركة" على هذه الأرض ما يستحق الحياة" ١٥ /١٠/٢٠٠٨

١٤ حول مجمل الأعمال التطويرية للمجلس في عهد الياس الياس راجع نشرات المجلس – بالعمل والعطاء نواصل المسيرة، نيسان ١٩٩٨، الجش : إصدار المجلس المحلي، كانون أول ١٩٩٥، نشرة بنشاطات المجلس المحلي– الجش مشروع حضاري شامل يتحقق كل يوم، ٢٠٠٣

١٥ منشور مرشح الرئاسة هنري علم، تحت عنوان لا تُغطى الشمس بغربال.دون تاريخ ، ص ٢

قائمة المراجع والمصادر

أرشيفات ووثائق

أرشيف دولة إسرائيل– القدس
الأرشيف الصهيوني المركزي– القدس
أرشيف الهاجاناة– تل أبيب
أرشيف جيش الدفاع الإسرائيلي(تساهل) تل أبيب
أرشيف مجلس الجش المحلي– الجش
وثائق وأوراق المختار فوزي سمعان جبران

نشرات المجلس المحلي والكنيسة

الجش : إصدار المجلس المحلي، كانون أول ١٩٩٥
بالعمل والعطاء نواصل المسيرة، نيسان ١٩٩٨
نشرة بنشاطات المجلس المحلي– الجش مشروع حضاري شامل يتحقق كل يوم، ٢٠٠٣
نشرة خاصة بمناسبة تدشين الكنيسة واليوبيل الفضي .١٩٩٦

المصادر العربية

ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف ، القاهرة، دون تاريخ

أحمد بن محمد الخالدي الصفدي، **تاريخ الأمير فخر الدين المعني**، بيروت، منشورات الجمعية اللبنانية ١٩٦٩

الإمام محمد القرشي الأصفهاني، **الفتح القسي في الفتح القدسي**، ليدن، بريل ١٨٨٨

أسد رستم، **حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول**، الجزءان الأول والثاني، منشورات المكتبة البولسية، لبنان ١٩٨٦

أكرم زعيتر، **بواكير النضال، من مذكرات أكرم زعيتر ١٩٠٩-١٩٣٥** . المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٤ .

إيلان بابيه، **التطهير العرقي في فلسطين**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ٢٠٠٧

جمال عدوي، **الهجرة الفلسطينية الى أمريكا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٤٥**، المطبعة الشعبية بيت الصداقة، الناصرة،١٩٩٣

خالد سليمان أبو راس، **المعالم العربية والإسلامية في الأرض المباركة**، دار النهضة للطباعة والنشر، الناصرة، ٢٠٠٨

خليل خلايلي، **تاريخ جسكالا**،الحلبي للطباعة والنشر، دمشق٢٠٠١

خوري يوسف اسطفان سوسان، **شهادتي يوميات برعمية**، ١٩٨٦

خوري يوسف اسطفان سوسان، **كفر برعم الأرض والإنسان**، مطبعة أبو رحمون، عكا٢٠٠٣

خيرية قاسمية، **الحكومة العربية في دمشق١٩١٨- ١٩٢٠** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ١٩٨٢

خيرية قاسمية،(تقديم وإعداد) **مذكرات فوزي القاوقجي**، دار النمير،دمشق ١٩٩٦

زكي جبران، **تحديات الأيام- سيرة ذاتية**، الجش ٢٠٠٦
سعيد نصر خريش، **الجش قرية عريقة**، الجش ٢٠٠٦
سليم حسني زيد، **الظاهرية التحتا، قرية من أرض الرسالات**، إصدار الرابطة الإجتماعية لأهالي الظاهرية، لبنان ٢٠٠٣
سليم تماري، **عام الجراد- الحرب العظمى ومحو الماضي العثملني من فلسطين، يوميات جندي مقدسي عثماني ١٩١٥- ١٩١٦**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات المقدسية ٢٠٠٨
شكري عراف، **لمسات وفاء**، مركز الدراسات القروية، معليا، ٢٠٠٧
شكري عراف، **القرية العربية الفلسطينية**، معليا ١٩٩٦
شمس الدين الشامي المقدسي، **احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، الطبعة الثانية، ليدن ١٩٦٧
طالب الصوافي، **القلاع والحصون في شمال فلسطين**، مؤسسة الأسوار، عكا ٢٠٠٠
طراونة طه ثلجي، **مملكة صفد في عهد المماليك**، بيروت دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٢
طعمة مارون مغزل، **كفر برعم- الحقيقة**، الجش ٢٠٠٧
ظافر الخضراء، **سورية واللاجئون الفلسطينيون- العرب المقيمون**. دار كنعان للدراسات والنشر، ١٩٩٩
عادل مناع، **تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني ١٧٠٠- ١٩١٨ قراءة جديدة**. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٩٩
عبود الصباغ، **الروض الزاهر في تاريخ ظاهر**، مخطوطة رقم ٤٦١٠ جامعة برلين
عيسى السفري، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، يافا ١٩٣٧.
غطّاس يوسف غطّاس، **البستان العامر والروض الزاهر**، الرامة ٢٠٠١
محمد عزه دروزه، **حول الحركة العربية الحديثة**. الجزء الأول، بيروت ١٩٤٩.
مصطفى العباسي، **قرى قضاء صفد في عهد الإنتداب**، مطبعة الحكيم الناصرة، ١٩٩٦
مصطفى العباسي، **الجش سنديانة الديار الصفدية**، الجش ١٩٩٤
مصطفى العباسي، **صفد في عهد الإنتداب البريطاني ١٩١٧- ١٩٤٨، دراسة إجتماعية وسياسية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ٢٠٠٥
مصطفى مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين**، الجزء السادس، القسم الثاني، ديار الجليل – جند الأردن، دون دار نشر ودون تاريخ
مصلح عبد القادر أشقر، **دواوين ابن الجرمق طفولة وقضية السنديانة الجليل**، دار كنعان، ٢٠٠١
ميخائيل نقولا الصباغ، **تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني حاكم عكا وبلاد صفد**، مطبعة القديس بولس، حريصا لبنان ١٩٣٦
نهاد بقاعي(محرر)، **عائدون الى كفر برعم**، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، بيت لحم ٢٠٠٥
هاني الهندي، **جيش الأنقاذ**، دار القدس، بيروت ١٩٧٤
وليد خالدي، **كي لا ننسى، قُرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة ١٩٤٨** وأسماء شهدائها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٠
ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، الجزء الثاني، دار احياء الثراث العربي، بيروت ١٩٧٩

المراجع العبرية

אוריאל רפפורט, **תולדות ישראל בתקופת בית שני**, הוצאת עמיחי, תל אביב 1984

אריאל הייט, **דאהר אלעומר שליט הגליל במאה הי"ח**, פרשת חייו ופועלו, ירושלים 1969

אריק מאירס,"גוש- חלב", **קדמוניות רבעון לעתיקות ארץ ישראל וארצות המקרא**, שנה יג, חוברות 2-1(49-50) תש"ם

בני מוריס, **מלחמת הגבול של ישראל 1949- 1956**,עם עובד 1996

הלל כהן , **ערבים טובים המודיעין הישראלי והערבים בישראל: סוכנים ומפעילים, משת"פים ומורדים, מטרות ושיטות**,הוצאת כתר, 2006

הלל כהן, **הנפקדים הנוכחים הפליטים הפלסטינים בישראל מאז 1948**,המרכז לחקר החברה הערבית בישראל, מכון ון ליר 2000

יהושע פורת, **צמיחתה של התנועה הלאומית הערבית הפלסטינית, 1918- 1929**, עם עובד, 1976

ויקטור גרן, **תיאור גיאוגרפי היסטורי וארכיאולוגי של ארץ -ישראל**, כרך שביעי: הגליל(ב), תרגם מצרפתית חיים בן עמירם, הוצאת יד בן- צבי, תשמ"ז

זאב ספראי, **פרקי הגליל בתקופת המשנה והתלמוד**, האגף לתרבות תורנית, ללא תאריך

זאב וילנאי, אנציקלופדיה **אריאל לידיעת ארץ ישראל**, הוצאת עפם עובד,1977

יוסי כץ, "איתן בדעתו- יוסף ויץ ורעיון הטרנספר", **עיונים בתקומת ישראל**,8 , 1998

יוסף בן מתתיהו, **מלחמת היהודים**, הוצאת ראובן מס בע"מ ירושלים, תשמ"ג 1982

מיכאל איש שלום , **מסעות נוצרים לארץ ישראל**, הוצאת עם עובד, 1979

משה כרמל, **מערכות הצפון**, מהדורה שנייה, צבא הגנה לישראל, מערכות הקיבוץ המאוחד,1949

ענף ההיסטוריה במטה הכללי, **תולדות מלחמת הקוממיות**, צבא הגנה לישראל, מערכות,1959

פאני ויטו, וגרשון אדלשטיין, "מאוזוליאום בגוש- חלב", **קדמוניות רבעון לעתיקות ארץ ישראל וארצות המקרא**, כרך רביעי, חוברות 25-32 1974-1975

עיתון **הצפירה** . י"ב תרמ"ב / 1885 גליון 21

צדוק אשל(ליקט וכתב), **חטיבת "כרמלי" במלחמת הקוממיות**, צבא הגנה לישראל, מערכות 1973

المراجع الإنجليزية ولغات أخرى

Ahmad Hasan Joudah, ***Revolt in Palestine, in the Eighteenth Century***, Prineton1987

Amnon Cohen, ***Palestine in the 18th Century, Patterns of Government and Administration***, Jerusalem1973

Edward Robinson***, Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai and Aribia , petrea in 1838***, London 1841

Edward J. Perkins (eds.)**,** ***The Palestinian Refugees: Old Problems – New Solutions***. University of Oklahoma Press, 2001

Evliya Celebi, ***Seyahat Namisi, Anadulu, Suriye, Hicaz(1671-1672)*** Istanbul 1935

Ilan Pappe, ***The Making of the Arab Israeli Conflict****, 1947-1951*. London, 1992

Laura Drake, "The Future of Palestinian Refugees in Lebanon", in Joseph Ginat and Laurie Brand, ***Palestinians in the Arab World,*** Columbia University Press, New York 1988

Lortet, Paul*,* ***La Syrie d`aujourdhui***, Paris1884

Robinson . G .Travels in Palestine & Syria, In Two Volumes, London 1837

Tshelebi Evliya,Travels in Palestine 1648-1650, Translated From Turkish, BX.H. Stephan, Jerusalem 1980

حضرة رئيس وهيئة لجنة السير في مدينة الناصرة المحترمة

نحن مخاتير قرية الجش ووجوهها نشهد بهذا ان السيد رشيد كسوابي هو صاحب الخط الاول
في خط (ان ١٦) وانه من ١٩٢٤ الى انه حرق بحريق باصه في نيسان ١٩٤٢ قد خدم الطريق
خدمة طيبة وانما نحتاج الى خدمة باص كل الحاجة لا سيما وقد اقيم حديثا سوق في قرية الجش
وهو مجمع زائرين من عموم قضاء صفد ورشيد كسوابي المذكور طيب الاخلاق وامين وقد عيد اليه خطه في
١٩٤٢ وسحب منه بدون سبب نعلمه وباعادة الترخيص اليه لتقديمه الباص شرع بعد حجة
دون ان نلاقي كل الصعوبات في ايجاد مقاعد لنا في كباص لاخر ونتحمل نفقات اضافية باضطرارنا للمبيت
في صفد حتى نعود الصباح في اليوم الثاني لذلك نرجو ان تنظروا في اعادة خطه ونحن نشكر السلطة
التي تؤيد دائما اصحاب الحقوق سنة ٢٠-٩-١٩٤٥

مختار قرية الجش

امام
حمد عبد الحليم
الخطيب

وجوه

يوسف الحبيب

مارون الياس

حنا الشوفي

انطون شوفاني

نجيب جريس حبيب

فوزي شعبان

فؤاد حداد

ديب سابا

ابراهيم حداد

بصمة جريس خليل حداد

MAF/550

29th September, 1946

VILLAGE ADMINISTRATION ORDINANCE
No. 23 of 1944

VILLAGE COUNCIL OF JISH

IN EXERCISE of the power vested in me by section 8 of the Village Administration Ordinance I hereby appoint the under-mentioned persons to be the Chairman, Deputy Chairman and members of the Village Council of Jish:-

1.	Sam'an Jubrah, Mukhtar	Chairman
2.	Salim Ali Ayyoub, Mukhtar	Deputy Chairman
3.	Sirhan Muhammad Hussein	Member
4.	Hussein Ali Shahineh	"
5.	Mahmoud Abdul Rahim	"
6.	Aziz Taha Azzam	"
7.	Adib Khoury Akl	"
8.	Raja Mansour Hammadeh	"
9.	Hanna Daher el Jerius	"
10.	Imtanis Istefan Khoury	"

2. For the purpose of meetings the quorum of the said Council shall be six.

DEPUTY DISTRICT COMMISSIONER
NORTHERN GALILEE

Copy to District Commissioner
Galilee District

94.9.43

حضرة مدير الأقليات بمنطقة صفد المحترم

الموضوع: هل توجد معاشات للمخاتير في حكومة اسرائيل

اعرض: انا فوزي سمعان جبرائيل مختار قرية الجش ارجو اعلامي عما اذا كان توجد معاشات للمخاتير في حكومة اسرائيل كالحكومة التي كانت في الانتداب قبلاً. حيث اذا لم يكن معاشات لا استطيع ان اواصل خدماتي للمختار كوني رب عائلة مؤلفة من ثمانية اشخاص وانا [illegible] الوحيد واذا ما واصلت اشغالي [illegible] هنا والحكم [illegible] تفضلوا بقبول فائق الاحترام سيدي تحريراً في ٢-٢-٤٩

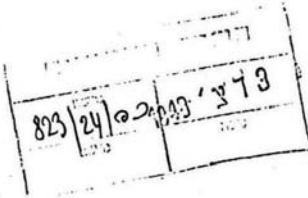
مختار مسيحيين قرية الجش

فوزي سمعان

מעצ/דו"ח 6

' ומעוטים
' צ פ ת

ו' בחשון תש"ט.
1.12.48



אל : משרד המעוטים בקריה.
מאת : משרד המעוטים סניף צפת.

הנדון:- דו"ח שבועי כג' בחשון תש"ט
25 - 30.11.48

אנשי כופור ברעם.
" חלק גדול מאנשי כפר זה העברנו לג"יש ורכזנו אותו ברובע המוסלמי איתר טרם חזרו מחוסר אמצעי הובלה מספיקים, כמו כן מפאת האקלים הרע, הם עוד נמצאים בכפר רומייש (לבנון) הכמרה נמצאת עוד מעבר לגבול.
" בכופור – ברעם מסכנה (באופן ארעי) יחידת צבא ומתפקידה לשמור על הרכוש שנשאר בבתים (לפי דברי מפקדה) ביחד עם יחידה צבאית זו הורשו חמשה, מתושבי הכפר להשאר במקום ולסייע לצבא במלוי תפקידו זה.
" אנשי כופור ברעם כמו כן אנשי ג"יש חוששים מאוד לבטחונם מסבת הבקורים התכופים בסביבה הנעשים (ביחוד בלילה) מצד ערבים פליטים לצורך שוד, הם הביעו לפנינו את חששותיהם אלו ובקשו לצייד אותם במספר רובים כדי שיוכלו לשמור על ספם ורכושם בכל מקוה של התקפה, אנו מעבירים את זה לתשומת לבכם.

במצב הסניטרי.
" לא חל כל שנוי, מחוץ לגשמים האחרונים שעזרו אמנם להשמיד את הזבובים והיתושים, אך ביחד עם זה מלאנאת הסמסאות והמבואות, ברפש, ובביצות.

ואשר לחנוך.
ההורים מתמרמרים על שילדיהם מסתובבים סתם ללא חנוך וללא למוד, בכפר ג"יש ישנו בנין מתאים שמשמש כבית – ספר גם ספסלים נשארו, אף המורים נמצאים במקום, אנו מתפלאים שעד כה לא מצאו לצורך המפקחים מטעם ועד החנוך שלצו לבקר בכפרים אשר בנפתנו, אנו מבקשים שתיעשה מצדכם פעולה מתאימה ומידית בכוון זה.

מנהל המשרד. ב'ג.

28.1.1953

לכבוד

ראש הממשלה ושר הבטחון – הקריה
שר החקלאות – הקריה
המושל הצבאי בגליל – נצרת

מאת: מוכתר וחברי המועדה המקומית בגוש הלב.

הנדון: שחרור 1500 דונם, אדמות העמק
של תושבי גוש-חלב

אחרי כבוש הגליל ע"י צה"ל אסרו עלינו השלטונות מלהגיע לחלק מאדמותינו הנקרא העמק ושטחו הוא 1500 דונם בערך, זה הוא שטח העמק היחידי באדמותינו שממנו מתפרנס חלק גדול מתושבי גוש חלב.

בזמנו הגשנו בקשה למושל הצבאי בגליל בנדון, וקבלנו את המוכתו שהענין בטפול, כ"כ הגשנו בקשות רבות למקוכות המוסמכים וכן כתבנו על גליונות העתון היומי "אל-יום", אבל טרם קבלנו תשובה חיובית, זולת ההבטחות שקבלנו לשחרור אדמותינו בקרוב, ועברו חמש שנים מיום כבוש כפרנו ולא קבלנו כל תוצאה.

אנו תושבי גוש הלב אנשים שוחרי שלום, ולא ערכנו כל פעולה תוקפנית בגד מדינת ישראל, לא בזמן המלחמה ולא לפניה, עד שקבלנו את העובדה הזה, כזכור שממשלתנו היא דימוקרטית והכריזה בתקנונה על שויון בין התושבים בלי כל הפליה.

נודע לנו ע"י מקומות אחדים שהאסור הנ"ל בא מטעמי בטחון המדינה. אנו מאד שומרים על בטחון המדינה ועל יצובה, אבל כאב לנו האסור מלעבוד באדמותינו מטעמי בטחון, באותו אופן נבנו על אדמותינו בתים שבהם גרו אנשי הקבוץ ואח"כ עזבו את המקום ובמקומם התגוררו עולים חדשים, ממנעו אותנו מלהגיע לאדמותינו.

בזמן המנדט בארץ עזבו 40% מתושבי כפרנו את הכפר וגרו בחיפה, ומכיון שלא היו אדמות מספיקות לכל התושבים, והיום היות וכל אלה הזרו לגוש חלב והאדמות של כפרנו אינן מספיקות לפרנסתם נוסף להבטלה המתפשטת וחוסר מקורות הפרנסה. נבקשכם לעיין בבקשתנו על מנת להחזיר את האדמות הנ"ל לבעליהן.

בכבוד רב,

(–) חתימות המוכתר וחברי ועדת
גוש חלב.

29.9.53 **העתק**

לכבוד
המושל הצבאי בגליל - נצרת

מאת: פוזי סמעאן - מוכתר ג'יש

הנדון: **גבולות בין אדמות תושבי ג'יש וכפר סעסע**

הנני מתכבד להודיע שלפני זמן נודע לי שפקידי הקרן הקימת סדרו את הגבולות בין אדמותינו ואדמות כפר סעסע, אבל חלק מאדמותינו שייכו אותם לכפר סעסע.

הייתי נוכח ובדקתי את גבולות בין הכפרים הבלתי נכונה, הערתי את תשומת לבם, אבל לא נענתי, היות וטענתם שאל פקיד קרן הקימת היתה שהסדור נקבע לפי מפה מקרן קימה בטבריה.

הנני פונה לכב' בשם תושבי כפר ג'יש ועיין בדבר ולעזור לנו בסדור גבולות בין שני הכפרים, היות ומהאדמות מתפרנסים רוב התושבים.

הנני מוכן להציג את כל המסמכים ולהוכיח את צדק טענתי.

בכבוד רב,

(-)
מוכתר ג'יש

העתק:
מפקח משטרת צפת
מחלקה לסדור קרקעות בחיפה.

מדינת ישראל

אל: המושל הצבאי בנצרת.

מאת: משרד הדתות, מחלקת העדות הנוצריות.

התאריך: כ"ז תמוז תש"י
(12 .7 .1950)
ב"ה, הקריה,

מס. 7955/1/10/ג

20558

13/7

622/10

המוכתארים מכפר ג'יש (הגליל העליון),
בקשו את התערבות שר הדתות בענין אדמות
כפרם. הם מתאוננים, כי תושבי קבוץ שבסביבה
לקחו מהם את האדמות הטובות ביותר ולא מרשים
להם לעבדן.

אבקך, איפוא, לברר את הענין.

ד"ר פ. קולבי

העתק: ליועץ לעניני הערבים, הקריה.

פק/רב.

מושל צבאי גליל
נציגות מג'אר וגוש חלב

784/511/10
ניסן תשי'ג
20 מרץ 1953

<u>מושל צבאי גליל.</u>

הנדון: <u>מועצה מקומית בגוש חלב.</u>

1. בהמשך למכתבי מס' 124/511/8 מיום 9.1.53 הנני להודיעך כי מוכתארי הכפר
בררו בקרב התושבים את ענין הקמת המועצה המקומית בכפר גוש חלב והודיעו
לי כי במצב הנוכחי מתנגדים רוב תושבי הכפר להקמתה.

2. העתק מתרגום הצהרת המוכתאריך בנדון מצורפת בזה.

3. בררתי את ענין ההתנגדות הזאת והוסבר לי כי כל עוד ימצאו פליטי
ברעם בגוש חלב אין אפשרות לספל בנדון כי אנשים אלה אינם מעונינים
לעשות דבר לפתוח הכפר.

צבי שפן - סרן
בשם נציג המושל הצבאי במג'אר
וגוש-חלב.

<u>ה ע ת ק</u>

לכבוד
המושל הצבאי בגוש חלב.

הנדון: <u>מנוי מועצה מקומית בגוש חלב.</u>

לאחר ששאלתי את תושבי הכפר, תשובתם הייתה נגטיבית, כי בזמן
הנוכחי אין אפשרות להקים מועצה מקומית לסיבות הבאות: 1. בעית חוסר
העבודה. 2. חלק מאדמותינו הטובות (עמק) בידי הממשלה. 3. רוב תושבי
הכפר הנם פליטים. לכם אני מוכתר הנצרים בגוש חלב, מבקש להורות למען
מנוי חברים בועדה זמנית למשך שנה ע'מ להשתתף אתי בניהול עניני הכפר.

(-) מוכתר נצרי גוש חלב

לאחר ששאלתי אנשי כפר ברעם בענין הקמת מועצה מקומית, תשובתם
היתה בסרוב.

(-) מוכתר כפר ברעם.

10.2.53

ממשל צבאי צפון
מב-5(62) + 4559
אב תשי"ט
אוג 59

מפק"ל/אג"מ - ממשל צבאי
היועץ לעניני ערבים
מר חבושי - משרד העבודה - חיפה
מר זכריה - משרד החקלאות - נצרת
מר אהרון נתן - מנהל המח' הערבית ועת"ם של ההסתדרות תל-אביב
מב-510(1914)
נ ע. הכרמים.

הנדון: **סכום סיור בגוש חלב ביום 19.5.59**

א) בפגישה עם נציגי גוש חלב הועלו הבעיות כדלקמן:-

1) הקמת מועצה מקומית.
2) מתן רשיונות לפועלים ליתובים חסומים (כמו מטסוצה עלמה וכו') והקלות תנועה.
3) בעית האבטלה של פועלים ובוגרי בית ספר תיכוניים.
4) התקנת טלפון בכפר.
5) הקמת מפעל מים להשקאה.
6) בעית חסר שטחי מרעה לאחר גדור שטחים ע"י המועצה האזורית.
7) מיכון חקלאות ע"י הקצבת טרקטורים.
8) עזרה להכשרת קרקע והדרכה חקלאית.
9) הערכת יבולים ע"י מס הכנסה ואי הפעלת הועדות המיעצות.
10) החזרת אדמות הפרג' שהופקעו.
11) הוצאת משרד הנציגות מהמרפאה על מנת לאפשר הרחבת המרפאה.
12) בעית ברעם.

ב) נציגי המשרדים וההסתדרות הבטיחו:-

1) **מש' החקלאות:** א) מפעל מי השקאה בתכנון לשנת 1960/61.
ב) עזרה בהדרכה חקלאית ובהכשרת אדמות.
ג) הקצבת טרקטורים במדה והתיענה בקשות.

2) **היועץ:** א) נכונות לקבל משלחת ולדון מחדש עם מבוני ברעם.
ב) סיוע בכל מפעלי פתוח במדה והכפר יגלה יזמה ושתוף פעולה.
ג) סיוע בהקלת האבטלה בעזרת מש' העבודה.

3) **המושל:** א) כניסה חפשית ללא צרך ברשיונות לספסופה.
ב) הקלות תנועה תוך תיפים הקרובים ע"י פתיחת ישובים לגמרי וע"י ליברליות במתן רשיונות לעבודה לישובים אחרים.
ג) דיון עם נציגי הכפר בימים הקרובים בנסמה להרחיב שטחי מרעה.

בס/לש

ר"ד בן הלל - בח"פ
עוזר המושל
לעניינים אזרחיים

סודי ביותר

סודי
דחוף

ממשל צבאי צפון
ם/2625-90
כ״ז אדר ב׳ תשי״ז
31 מרס 57

נציג המושל הצבאי עמק הכרמים
נציג המושל הצבאי נצרת
מטכ״ל/אגם-ממשל צבאי

הנדון: סיור הכמרים המרוניטים

1. הארכיבישוף של צור, מיכאל דומיט והכומר אליאס פרח הגיעו לישראל ביום ששי 29.3.57.

2. הנ״ל נתקבלו ע״י באי כח משרד הדתות בראש הנקרה ומשם נסעו למסיבת קבלת פנים בחיפה.

3. ביום א׳ 31.3.57 יסעו הנ״ל לגוש חלב ויגיעו לשם בשעה 1600.

4. ביום שני 1.4.57 יגיעו האורחים לנצרת לפגישה עם בני עדתם שבעיר זו.

5. ביום ראשון 7.4.57 בשעה 1600 יחנך על ידם בית המדרש לנזירים שבגוש-חלב. לטכס הפתיחה הוזמנו באי כח הממשל הצבאי.

6. לפי מה שנמסר לנו יקבעו הנ״ל את מרכזם בעת בקורם בנוכחי בארץ בגוש-חלב.

7. נא פעולתכם בהתאם למסוכם בינינו.

מחרז יעקב-רס״ן
סגן מושל צבאי צפון

מ״ר

1/4/57

סודי ביותר
5865 1/4/57

מתוך ילקוט הפרסומים

פקודת הקרקעות(סדור זכות הקנין)
הקמת ועד מסדר של הכפר ג'יש
(גוש חלב) בנפת צפת

בתוקף סמכותי לפי סעיף 13 לפקודת
הקרקעות(סדור זכות הקנין), אני מקים
ועד זה של הכפר ג'יש (גוש חלב)
בנפת צפת המורכב מהאנשים ששמותיהם
רשומים להלן:
רדא עיסה חביב ג'ובראן
חנא דאהר ג'ריים.
אדיב ח'ורי. עאקל
מרון אליאס ואהבא
פוזי סמעאן ג'ובראן
חוסין נמר עזאם
סמעאן אליאס איוב
נאצר אברהים ה'ריש
בוטרוס עבדללה. מנסור
סלים יוסף אשור

7 אוקטובר 1957 ר. שריבוים
ממלא מקום הממונה
על מחוז הצפון

גוש חלב 10.6.59

לכבוד
ראש הממשלה נכבד, ירושלים

א.נ.,

אנו החתומים מטה חקלאים מכפר גוש חלב פונים לכבודו בבקשת התערבותכם האישית בדבר מניעת הקמת מבנים באדמות בית הקברות המוסלמי של כפר גוש חלב.

בלי הודעה מוקדמת הופתענו היום בגוש חלב שמספר קבלנים הביאו חומרי בנין לכפר לשם הקמת מבנים באדמות בית הקברות המוסלמי. בגוש חלב. אדמות הנ"ל הם שייכים לנו וחלק שייך לנכסי נפקדים עוד מלפני מאות שנים.

אנו מגנים בחריפות את הפעולות הנ"ל אשר לא הודיעו לנו ולא התייעצו אתנו בענין הבניה ולא קבלו את אשורנו. לכן אנו פונים לכבודו בבקשה התערבותו האישית בנדון, למען שמירת זכותנו באדמותנו.

קבלו נא רגשי הכבוד,

שמות החתומים על העצומה:
מרעי חסן קאסם
פארס נגיב - חבר בועדת החנוך המקומית
מוסטפא אל חג עלי אמאם המוסלמים
אחמד עבדל ג'ני עזאם
מוסטפא חמוד זידאן
עלי מחמוד עבדל רחים
חסין נמר עזאם
מחמוד יאסין סעד
סאלח מחמד חליחל נאמן המוסלמים בגוש חלב
אחמד סאלח חליחל
עלי יוסף דיב
מחמד חסן קאסם
פטום עותמאן אחמד
חסין מוסא חורן.

העתק: משרד הפתוח - הקריה - תל אביב
" : ממשל צבאי צפון

סודי
28.2.49

סיכום הערכות תוצאות הפצצות חיל אויר
במבצע"חירם" לשחרור הגליל

במבצע זה נפקדו כ-14 מטרות שהיו ברובן כפרים או עיירות והוו מקומות ריכוז לצבא השחרור של קאוקג'י או/ו-הוו נקודות בעלות חשיבות סטרטגית כגון: עיירות היושבות על אם הדרך או בפרשות דרכים, וכד.
הגיחות החלו, למעשה, נערכות בקנה מדה קטן עוד כשבוע לפני תזוזת כחות הקרקע. הן נמשכו מתאריך 22.10.48 עד ל31.10.48.
~~השיא היה בליל תזוזת כוחות הקרקע. הן נמשכו מתאריך 22.10.48, עד ל 31.10.48~~. השיא היה בליל 29-30 עת שנערכו 13 גיחות על 7 מטרות שונות והוטל משקל כללי של למעלה מ-21 טון פצצות.
ספוסי האוירונים שלקחו חלק בפעולות היו " מבצרים " דקוטות, רפידים אוסטרים ופירצ'ילד. כנראה שה"רפיד" הוכיח את עצמו כמצליח ביותר במבצע זה.
המשקל הכללי של הפצצות שהוטלו היה 27500 ק'ג. בערך, מספרן כ-350, וסוגיהן: 20/ A (20ק'ג) ו-100/A (100 ק'ג).
רוב ההפצצות נערכו בשעות הליל ומזג האויר היה לרוב נאה. כן נפגשו המטוסים באש נטי אוירית קלה (מחוץ לחרשיחא) ובלתי מדויקת.

א. תרשיחא
נערכו 4 גיחות לאור היום ע'י 3 דקוטות ו-1 (או יותר?) ב-17. פרטים כדלקמן:

28.10 - 1 ב-17		1400 ק'ג
29.10 - 3 דקוטות		4800 ק'ג
29/28.10		6200 ק'ג

נפגע מרכז העיריה (אזור בית הדואר), חלק העיר שבו היה מרוכז צבא, לא היתה פגיעה ישירה בתחנת המשטרה (מקום מושב מפקדה). בפגיעות בחלקי העיר נהרסו בנינים אחדים. כל הפצצות שהוטלו היו מסוג 100/A .

ב. סוחמטה 179268
נערכו 4 (?) גיחות ע"י דקוטות ואוסטר וב-17 ?

28.10.48 -	1 ב-17 ? -	1400 ק'ג ?
29.10.48	2 דקוטות - 1 Golk	3280 ק'ג
28/30.10.48		4680 ק'ג ?

נפגע החלק הקטן של העיריה, חלקה הצפוני מערבי, הצפוני מזרחי והדרך מ-דרום מערב (?).

ג. אר-רמה 185260
הופצצה ע"י 1 רפיד ב-29 לחודש - 300 ק"ג של פצצות מסוג 20/ A
בנינים גדולים בחלק הצפוני מרכזי של העיר נפגעו. וכן החלק הדרומי, הדרום-מערבי, והמערבי. (הכפר שמש כמרכז השלטון האזרחי בגליל.

ד. מרר 188255
נערכו 2 גיחות בשעות הליל ע"י 4 אוסטרים שהטילו 320 ק'ג פצצות מסוג 20/ A בתאריכים 28-29 לאוקטובר.
בכפר היה רכוז צבאי ומחנה קלט. מעריכים שהיו כמה פגיעות ישירות בבתים הראשיים.

ה. חורפיש 182268
הופצץ בלילה אחד ע'י אוסטר אחד. שהטיל 4 פצצות של 20 ק'ג. הפצצות לא פגעו במטרה.

ו. סעסע 187270
נערכו 3 גיחות מוצלחות בערב אחד ע'י 3 רפידים שהטילו מטען כולל של 900 ק"ג פצצות מסוג 20/A .
כמעט כל הפגיעות היו בתוך הכפר וחלקן אף בקרבת עמדות מבוצרות ופרשת הדרכים החשובה שע"י הכפר.
בכפר היו מרוכזים חלק מכוחות המופחי עם חמושתם.

~~ז. ג'ש 191270 [illegible] 2268~~

ז. ב'יש 191270 וספסף 191268
נערכה גיחת לילה אחת ע'י דקוטה אחת שהטילה 16 פצצות של 100 ק'ג.
הכפר שמש כמחנה אמונים למקומיים וכבסיס אספקה לכוחות "השחרור".
נפגע חלק המערבי של הכפר שהפיל בנין מבוצר ועמדות, וכן גם נשמעה
התפוצצות בלתי רגילה בעת הפצצת ספסף ופרצה שם דלקה.

ח. כפר בירים 189272
נערכה גיחת לילה אחת ע"י דקוטה שהטילה 1600 ק"ג פצצות. 4 מהן נפלו
בתוך הכפר ונשמע עו התפוצציות בלתי רגילות.

ט. מלכיה 197278
נערכו 2 גיחות בשעות היום ולאור הדמדומים. פרטים כדלקמן:

29.10.48	3 – רפידים	–	900 ק"ג
30.10.48	2 – דקוטות	–	3200 "
29/30.10.48			4100 ק"ג

=====================================

הפצצות שהוטלו היו מהסוגים 100/ A ו-20/ A .
מלכיה והמחנה הצבאי שבדרומה וקבוצת בנינים חזקים מצפון ששמשו בבסיסי
כבסיסי אספקה וחבורה והיו מוקפים עמדות.

י. בלידה 198282
נערכו 2 גיחות (ראה הערה ג' בסוף הסכום).

23.10.48	2 – אוסטרים	–	160 ק"ג – לילה
31.10.48	2 – אוסטרים	–	160 ק"ג יום
23-31.10.48			320 ק"ג

=====================================

נפגעו החלקים המזרחיים המערבי והצפוני של העיר וכן הושגו 2 פגיעות
במרכז הכפר.

יא. עין אבל 188278
נערכו 2 גיחות לאור היום. מרכז הכפר שמש מקום מושב מפקדת כוחות
קאוקג'י.

29.10.48	– 1 רפיד	–	300 ק"ג
30.10.48	– 1 אוסטר	–	80 ק"ג
29/30.10.48			380 ק"ג

=====================================

נפגעו החלקים המרכזיים , המזרחיים והצפוניים של העיר.

יב. מיס אג' ג'בל 199286
נערכו 2 גיחות לילה ע"י 2 אוסטרים שהטילו 160 ק"ג בתאריך 23.10.48
מרכז הכפר נפגע 3 פעמים לפחות .

יג. חולה 198290
נערכו 2 גיחות לילה ע"י פרצ'ילד בתאריכים 22/.23.10 הוטלו 280 ק"ג
פצצות מסוג 20/ A . כ-7 פגיעות במרכז הכפר.

יד. דיר אל קזי 6 ק"מ צפונית מזרחית לתרשיחא.
הכפר הופצץ בשעות ע"י ב-17 בתאריך 28.10.48 הוטלו 1400 פצצות מסוג
100/ A אשר חלק מהן פגע במרכז הכפר.

הערות : א) המקורות לסכום זה הנם: 1. תחקירי טיסות 2. פענוח
תצלומים אויריים של ההפצצות (נלקחו בגיחה אחת של דקוטות
ובגיחה אחת של "מבצרים"). מן הראוי לציין שלהבא יש
לנקוט בשיטת "לך ובדוק" לשם קביעת מדויקת של, תוצאות
הפצצות של שטחים הנמצאים כעת בידינו, על אחת כמה וכמה
של שטחים הנמצאים בידינו זה ארבעה חדשים.

ב) הקושי בהערכה נכונה הוא גדול גם מפני שרוב ההפצצות
נערכו בלילה. מחוץ לזאת היה כל קצין תחקיר נוהג למלא את
עברו השני של דף תחקיר הטיסה בפרטים שאינם נוגעים
באופן ישר לענין, ללא שגרה או סדר ובכתב יד מפוזר, והיה
צורך לסנן ולפענח כל "מאמר" כזה בכדי לקבע מה היה
הנזק המשוער, היכן הוי הפגיעות וכ'ו.

Haifa,

9th January 1947,

Director of Education
Jerusalem.

Subject - Proposed New Central School Building at Jish Village Safad S/D.

It is proposed to build graduagily a newx central school building at Jish village, Safad S/D for a group of eight villages.

2, Details of Building are:-

a)	4th Elementary class	2 classrooms
b)	5th " "	2 "
c)	6th " "	2 "
d)	7th " "	2 "
e)	4 Secondary classes	4 "
	TOTAL.....	12 classrooms
f)	Headmaster's room	1
g)	Teachers' "	1
h)	Workshop	1
i)	Library	1
j)	Laboratory	1
k)	Store for agricultural tools	1
l)	Medical Treatment	1
m)	Cloak-room	1
n)	Dining room	1

3. Latrines and urinals for 500 pupils are :-

7 Latrines for pupils
1 " " teachers
15 c.m. long concrete cement urinal.

4. I shall be obliged if I may have your remarks on above inorder that a plan may be prepared and submitted to you for approval. The proposed site is about 50 dunums in area.

D.I.E. GALILEE.

الجش ٢٤/١١/٥٨

سعادة وزير الزراعة

حيفا - المحترم

الموضوع: ارتفاع اسعار ضمان الاراضي المتروكة

سيدي

نحن الموقعين ادناه لاجئين لفريق المستأجرين الاراضي الغائبين لقرية الجش نود ان نلفت نظر سعادتكم بخصوص الاسعار الجديده المترتبة :

لقد علمنا من دائرة الزراعة قسم الاراضي الشاغرة بارتفاع اسعار ضمان الاراضي ٥٠٪ لهذه السنة مع انه كان في السنوات الماضية قيمة الضمان مرتفعة ولكن كان الارتفاع بسيطاً ووافقنا عليه

نرجو من سعادتكم تخفيض هذا المبلغ المترتب لهذه السنه لكوننا لاجئين وذوي عائلات كبيرة وليس باستطاعتنا دفع هذه القيمة التي تزيد ٥٠٪ عن السنوات السابقة سيما انه السنة المنصرمة كان محلاً عندنا بصورة عامة لدرجة انه لم نعوض قيمة ما دفعناه لمكتب الزراعة :

والامر امركم سيدي ولكم الشكر سلفاً

نسخة لسعادة الحاكم العسكري في الجش المحترم

تواقيع المستأجرين	تواقيع المستأجرين
جاد مارون سلمان	مطانس هارون عيسى
جبور مطانس عيسى	عيسى هارون عيسى
مارون حنا سلمان	ميشيل مطانس عيسى
عطاالله مارون سلمان	بطرس خليل
جبران شكري نخلة	الياس حنا فرحات
سليم نعمه عيسى	رجا شقور
مطانس بشاره سلمان	ميخائيل شقور
طعمه بشاره سلمان	حنا اسكندر زريق
سعيد عبدالله وجيه	عيسى عبد فرح
	شقور شقور

11/24

12/30 11/24

حاذ :

سيادة الحاكم العسكري للجليل الشرقي المحترم

نعرض لسعادتكم نحن الموقعين ادناه سكان قرية الجش ان عدد السكان حالياً يقارب الالف والثلاثمائة نفساً ويوجد بيننا كندرجي السيد رضا مخايل شقور يقوم بعمل احذية جديدة ومؤخراً لم يعد بامكانه مشتراة المواد اللازمة للاحذية من جلد وخيطان نظراً لعدم وجودها في الاسواق وحيث يوجد مخصصات للمستهلكين من قبل مسؤول الصنائع الخفيفة لذلك نرجو ان تساعدوه لدى الدوائر المختصة ليخصصوا له المواد اللازمة والكافية لعموم سكان القرية وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

2/4/1951

عن سكان قرية الجش

صالح محمد جليل



الجش ٥/١١/٥٠ .

حضره مدير دائره التموين المحترم
قسم التموين للواء الشمالي – حيفا .

تحيه واحتراما وبعد ،

نحن الموقعين بهذا اهالي وسكان قريه الجش نعرض لحضرتكم ما يلي ولنا وطيد الامل تلبيه طلبنا بالسرعه الممكنه نظرا لحاجتنا الماسه والحاله التعيسه التي يعانيها اطفالنا من جراء سوء التغذيه نتيجه للنقص في المواد الغذائيه والمخصصات المذكوره تاليا :–

١– ان انواع مخصصات التموين التي نحصل عليها لا تتعدى الدقيق الذي يوزع بمعدل (٧) سبعه كيلوغرامات شهريا للنفس – مع العلم بانه سبق وقدمنا لحضرتكم عريضه اعلمناكم بها عن رداءه موسم الحصاد للسنه الماضيه واصاب المحل جميع غلالنا القليله مع العلم ايضا بان القسم الاكبر لاجئ في القريه والقسم الاخر لم يكن في يوم من الايام يعتمد كليا على محصوله الزراعي ويعني ذلك ان هذه الكميه من الدقيق لا تكاد تكفي لسد حاجتنا اننا نطلب زياده كميه الدقيق– ولا تتعدى ايضا السكر وقليل من الفاصوليا او البازيليا اي اننا محرومين من اكثر المخصصات والمواد الغذائيه مثل الصابون والزيت والزبده والعرجرين والبصل والجبن والبطاطا والحليب والسكاكر للاطفال . ونظرا لهذا النقص الكبير في المخصصات التي هي من حق كل مواطن في اسرائيل فاننا واطفالنا نعاني ما نعاني من ذلك كما واننا اصبحنا عرضه لشتى الامراض لسوء التغذيه وعدم النظافه الكافيه نظرا لعدم وجود هذه الماده الهامه في حياتنا اليوميه وهي الصابون وعليه فاننا نطلب تزويدنا بالسرعه الممكنه بهذه المواد وخاصه الصابون والعرجرين والبصل والبطاطا .

٢– ان فصل الشتاء قد هجم ببرده وقساوته واكثرنا لا يملك شيئا من الاحذيه والملابس سوى اسمالا باليه لا تكاد تستر جسده وجسد اطفاله . ونظرا لقانون تقنين الملابس والاحذيه الاخير وعدم توزيع النقط المخصصه لنا للان فاننا واطفالنا نصبح عرضه لاشد الامراض التي تهجم مع هجوم الشتاء بدون رحمه او هواده وعليه ولنتمكن من شراء حاجاتنا من الملابس والاحذيه نتقي بها شر هجمات المرض والبرد القارس نرجوكم تسليمنا حالا مخصصاتنا من النقط وتوزيعها بصوره تكفل لكل امرئ ان يحصل على حصته من النقط بشكل عادل منظم .

وختاما اقبلوا فائق الشكر والاحترام .

نسخه الى :– سعاده الحاكم العسكري للجليل المحترم . الناصره .
سعاده وزير التموين المحترم – هاكيريا .

ملاحظه :– النسخه الاصليه موقعه من (٥٨) ربعائله ارسلت لدائره التموين بحيفا .

الجش في 12/

99

24792 ١٤/١٢

10

حضرة سعادة الحاكم العسكري للواء الجليل وعموم المرج المحترم

نحن الموقعين ادناه مختار وعموم افراد الطائفة الاسلامية بقرية الجش قضاء صفد نعرض لسعادتكم ما يلي: اننا لا نعترف باية عريضة او كتاب يرسل به الى سعادتكم بدون تواقيع وختم المختار للطائفة.

واذا ورد لكم كتابات او عرائض على لسان الطائفة لا نعترف عليها باي وجه من الوجوه وكل ما هنالك يكون مزوراً او لاشياء سياسية لا نعرفها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

وجيه عبد الله ...

مزارع

مزارع

مزارع

وجيه محمد صالح جليل

وجيه مصطفى الحاج

وجيه

مزارع

مزارع

عامل

مزارع مصطفى محمود زيدان

عامل احمد مصطفى

احمد غنوم

عامل

وجيه

مزارع

علي يوسف ذيب

امام الطائفة الشيخ ...

مزارع

حسين موسى

مختار الطائفة

يوسف ابراهيم خليل

الناصرة في ٢٥/١/١٩٥١

سعاده الحاكم العسكري للواء الجليل الشرقي وقرى المثلث المحترم ٠

البحث في مطالبنا وشكوانا وتذمراتنا التي نرفعها لسعادتكم ٠

١- نطالب بتصاريح تخولنا استعمال اراضي المرج خاصة وقف الروم الكاثوليك بالجش٠

٢- نطالب بالسماح في اعطاء تصاريح تنقل لابناء طائفة الروم الكاثوليك في الجش بمناسبة الاعياد كما هي العوائد المرعية ٠ كما اننا نستنكر عدم اعطائنا تصاريح تنقل وحرمان الكثيرين من زيارة سيادة المطران ومعايدته كما اعتدنا ٠

٣- نطلب منكم استجواب مساعد الحاكم على تخلفه من الحضور الى قريتنا حسب مواعيده وارهاقنا بنفقات كثيرة بدل مساعدتنا والرفق بحالتنا ؛

٤- نطلب الاعتذار عن تحقيرنا نحن رؤسائنا بكلام سافل من بعض موظفي دوائركم المحترمة ٠

٥- نطلب اجوبة عن طلبات رخص السلاح التي قدمناها من مضي سنة تقريبا وما زلنا ننتظر عودة تلك الاجوبة بالمصادقة من طرفكم بعد ان صدق عليها حاكم لواء طبريا ٠

لذلك جئت رافعا لسعادتكم هذه الشكوى بالنيابة عن ابناء طائفة الروم الكاثوليك في الجش بناء على ارشادات سيادة الحبر الجليل جاورجيوس حكيم الجزيل الوقار٠

وآمل ان تامروا بالتحقيق في كل ما جاء بهذا الكتاب كما ونرجو ايضا تسهيل مهمة التنقل لكل ابناء الجش من حيث تساعدهم هذه التنقلات في كسب عيشهم بشرف في ظل دولة اسرائيل الفنية٠

هذا ما اقتضى تحريره باختصار

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

سيدي

عبده مطر

نسخة الى سيادة المطران حكيم الجزيل الاحترام٠

" " " المونسنيور نرغاني الجزيل الاحترام٠

מדינת ישראל
האפוטרופוס לנכסי נפקדים

אל: המושל הצבאי - נצרת

מאת: מחלקת הכפרים - סניף נצרת

2149

תאריך: כ' אדר תשי"א
(26.2.51)

מס. גע - 570/542

<u>הנדון:</u>- רשום בעלות הנכסים בכפר ג'יש.

בברור בעלות של נכסים בכפר ג'יש נוכחנו לדעת שרשימה כזו נמצאת בידי המוכתר פאלי סמעאן ג'ובראן, מוכתר של העדה הנוצרית.

בהתחלת עבודתך במקום, הנ"ל אפשר להעתיק את הרשימה, אמנם לרגל לחץ של ועד תושבי ג'יש, הוא מנע מפקידנו להמשיך בהעתקת מסמך זה.

הנני רואה בזה אי צייות בדרישה למסירת ידיעה או רשימה לפקיד משרד האפוטרופוס.

לכן אבקש את התערבותך הדחופה בנדון זה, כ"כ להזהיר את המוכתר הנ"ל ואת חברי הועד ולהעמידם על אחריותם.

נוסף לכך אבקשך לדרוש את העדות המסמכים לידי נציגך במקום, סגן אהרליך.

בכבוד רב

צבי קפש
מנהל סניף נצרת

העתק: למנהל מח' הכפרים
צק/צש

سعادة الحاكم العسكري للجليل بالناصرة المحترم

جلب امتعة من لبنان التي نقلت قبل احتلال اسرائيل

نحن مقدمين من اهالي وسكان قرية الجش هو انه
... الحوادث بأسرائيل في ١٥ ايار سنة ٩٤٨ وقبلها كنا
... بعض امتعة بيتية في القرى المجاورة لنا في لبنان
... النقل لذلك نرجو من سعادتكم تصريح لنا بموافقتكم
... الهدنة لجلبها من لبنان وبانتظام ترون طيه جدولاً
... اصحاب الامتعة وبأي قرية وعند من ونوع
... وختاماً احترام
[illegible]

نشهد أن المذكورين في الجدول هم من قريتنا ولهم امتعة في
لبنان في القرى

[illegible]

اللجنة المؤقتة لمسيحيين الجش

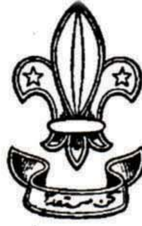
الجش في ١٢/١٢/١٩٤٨

حضرة مدير دائرة الاقليات المحترم

بعد الاحترام نعرض لحضرتكم بما انه كان تعيين اعضاء اللجنة الحالية تعييناً مؤقتاً يتناسب مع ظروف وعدد سكان القرية السابقة واصبح الآن لا يتناسب ذلك التعيين مع ظروف وعدد السكان الحالي نعلن لحضرتكم عن رغبتنا بالاستقالة من عضوية اللجنة اعتباراً من تاريخ كتابنا هذا لاجل منح السكان حق انتخاب الاشخاص الموثوق بهم والذين يمثلون الشعب احسن تمثيل لكي يقوموا بتنظيم مصالحهم على اكمل وجه وختاماً تفضلوا بقبول فائق احترامنا

الرئيس: اثناسي عقل
امين الصندوق: [illegible]
نائب الرئيس: حنا الياس مسلم
عضو: [illegible]
السكرتير: [illegible]

סריّة كشافة كفربرعم المارونية
تأسست سنة ١٩٥٤
الجش



קבוצת צופי כפר - ברעם
המארוניטים
נוסדה בשנת 1954
גוש חלב

التاريخ في ١٦-٣-١٩٥٥

رقم الملف ٧٠٥/

سعادة الحاكم العسكري لقرى المرج والجليل المحترم

تحية واحترام :-

نحن اعضاء سرية كشافة كفر برعم القاطنين في الجش حالياً. نريد ان نقوم بتمثيل رواية عنوانها (ارتفاع الصليب) وهي رواية تاريخية دينية أدبية لاثرها في تقدم البيئة والمجتمع. نسترحم من سعادتكم ان توافقوا لنا على تمثيل هذه الرواية ولكم مزيد الشكر سلفاً. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام سيدي

ملاحظة :- نريد ان نمثلها في قرى اخرى فالرجاء ان تسمحوا لنا بهذا .



לאשר לאזורים

21/3/55 - ג'ים

מ ו ג ב ל

סמ.ל צבאי צפון

5511/686/146

7 כסלו תשכ"ו
[illegible] נובמבר 1965

מטכ"ל-אג"ם/ענף ממשל צבאי
מפקדת פיקוד הצפון/הגמ"ר
נציג המושל הצבאי עמק הכרמים
ה מ ר ג ל
קמב"צ

הנדון: סכום דיון ופגישה בבעית פליטי ברעם הנמצאים בג'יש שהתקיימה במטה ממשל צבאי צפון בתאריך 3.11.65

משתתפים: ס/אלוף הרסיבה, רס"ן צפיר, רס"ן שפן, מר נתן, מר אלוני, מר דגן, מר ויגסין

1. הפגישה זומנה לפי הוראת רס"ן צפיר בהתאם לבקשת היועץ לענייני ערבים במשרד ראש הממשלה לאחר שנשמעו טענות ע"י אנשי ברעם שעד עתה לא נגשו אליהם בהצעות ממשיות לפתרון בעית יישובם על הקרקע ומצויים.

2. בחלקה השני של הפגישה השתתפו 8 נציגים מאנשי ברעם היושבים בג'יש. (הנציג נתבקש להעביר פרוט שמותיהם).

3. סכום ההצעות שהובאו ע"י מר אלוני בפני נציגי אנשי ברעם.

א. תושבי ברעם היושבים היום בג'יש יבנו את בתיהם קבע בכפר זה.

ב. קרקעות אנשי ברעם שיהיו מוכנים להסדר יוחלפו לפי ההסדר של דונם כנגד דונם (לפי טיב הקרקע) בסביבות ג'יש.

ג. אנשי ברעם יהיו חייבים להוכיח את זכותם על הקרקע. (לאו דוקא בעלות ממשית, אלא החזקת הקרקע במשך 10 שנים רצופות עד קום המדינה).

4. כל אדם שהיה לו בית בברעם, יקבל תמורה כספית עבור ביתו שתאפשר לו להקים בית דומה בג'יש. כל אדם שלא היה לו בית בברעם יקבל הלואה בתנאים נוחים להקמת בית בג'יש.

הוסבר לאנשי ברעם כי ההצעות שהוצעו הן הרבה יותר טובות מאשר הממשלה נוהגת להביא בפני יתר הפליטים היות והממשלה אינה רואה בתושבי ברעם פליטים במובן הרגיל של המלה ולכן היא מוכנה לתת להם זכויות נוספות כפי שפורטו בהצעות, וכן כי אם הם לא יקבלו היום את ההצעות לא תוכל הממשלה להציע אותן ההצעות בעוד שנה היות והממשלה מחלקת את אדמותיה לשקום הפליטים.

במדה שיש בין תושבי הכפר חלוקי דעות תהיה הממשלה מוכנה ברצון להכנס להסדר עם כל תושב באופן נפרד ומתוך גישה ליבראלית.

לפי בקשת נציגי התושבים חזר מר אלוני על ההבטחה כי במדה ומדינת ישראל תגיע להסדר שלום עם ארצות ערב (כולל לבנון) תחזור הממשלה ותדון מחדש בבעית ישובם של תושבי ברעם בכפרם.

נציג תושבי ברעם הציע להקים 2 ועדות אחת מטעם הממשלה, ואחת מטעם התושבים אשר תטפל ברוכז בבעית הקרקעות והבתים.

מר אלוני הדגיש כי החוק קובע כי על כל תושב לפנות אישית בבקשה וכי עליו לצרף את כל ההוכחות שברשותו על בעלותו או חזקתו על הרכוש או הקרקע. ואולם הממשלה תשמח, באם יקימו התושבים ועדה אשר תשמש כועדה מיעצת ותעזור לבצוע מהיר ויעיל של ההסדרים.

צבי שפן, רב סרן
סגן מושל צבאי צפון

(الغلاف)

"مجلة الاحد"

مجلة اجتماعية ادبية علمية

العدد الاول السنه الاولى التاريخ : ....

محتويات العدد :-

الافتتاحية — كلمة العدد — شبح يشق عباب الظلام
— اهمال الواجب الاجتماعي - زاوية الادب - قصة العدد - الفلاح العربي الاسرائيلي
— شباب اليوم - الزاوية العلمية . — تأثير الاستعباد في حياة الانسان .

مجلة الاحد : مجلة اجتماعية ادبية علمية : اصحاب الامتياز مطانس صادر : سليمان حداد .
المحررون المسؤولون : اصحاب الامتياز . رئيس التحرير سليمان حداد ، مدير الادارة : مطانس صادر .

مجلة الاحد تصدر شهريا في الجش كل اول احد من الشهر .

الثمن : ...
الاشتراك السنوى : .....

الافتتاحية

لاصحاب الامتياز

الحمد لله الذى جعل من العسير يسيرا ، ومن القصي دنيا ، ومن القنوط واليأس فرجا ، ومن الماضي حاضرا ومستقبلا .

اما بعد تقديم جزيل الشكر الى الشخصيات التي ساهمت في مشروعنا هذا ، والى الدوائر المختصة التي ابدت مساعدتها ، اعود لاسجل ذكرى يوم ولادة الفكره . في ربيع يوم من شهر ايار لعام ١٩٥١ اعطيت جسمي حقه وحاجاته ، وخرجت من البيت امتع عقلي بمناظر الكون الجميلة برهة ولكنها دامت ساعات ، اذ كانت الارض تكتسي حلة خضراء مرصعة بالزهور الجميلة ، والالوان العطرة الرائحة ، ومحلاة بجداول المياه العذبه الزجاجية ، التي كانت اشعة الشمس عليها كانها ذرات ماس مرصوفة على تلك الحلة وكانت تقوم على جوانب هذه الجداول اشجار الصفصاف والحور ، كانها مآذن ومنابر للطيور الصغيره التي كانت تملا الجو باناشيدها وأغاريدها هي اعذب مما يسمع من الترانيم الموجهة الى خالق هذه الكائنات في اجمل المعابد واعظمها شأنا .

وكانت الارض تزهوا بجمال حلتها وكنت ابدو ثقيلا بوقوفي عليها بل حقيرا امام هذه المفاتن الوادعه ، ورغما على هذا كله فان عقلي لم يكتف بهذا بل انطلق محلقا في الفضاء الواسع ليرى كلما يستطيع رؤيته ، ويتأمله متعمقا ليفهم حقائقه العجيبه ، فرأى وتأمل ثم لم يكتف ايضا فهبط الى البحار العظيمة وغاص بها منقبا عن لآلئها ومتفهما احوال سكانها ، وكنت لا ازال بجسمي الثقيل على تلك الحلة الجميله انتظر عودته الي . واذ بنسمات هواء عليله ترافقه متجهة نحوى فاستبشرت بها وعدنا الى حيث جئنا ، وهنا فاجأني قائلا :- "مبارك هذا اليوم وهذا الشهر وهذه الجوله ، لانهم اوحوا الي بحقائق كنت اجهلها ويجهلها كثير من ابناء جنسي ، وان من الواجب كشف تلك الحقائق لهم ، وما وسيلة كشفها الا باصدار مجلة ادعوها مجلة الاحد تخليد لليوم الذى بعث الي بهذا الوحي . واما الحقائق التي اعنيها هي الحقائق الاجتماعية والادبية والعلمية لا سواها ، لان هذه هي اللباب وما تبقى القشور . وسأصدرها شهريه موقتا في كل يوم احد من اول الشهر الى ان يتسنى لي اصدارها اسبوعية ، ويعود هذا الى مدى مؤازرة القراء الكرام وتشجيع الادباء الغيورين ، وتغيير الاوضاع العالمية ليغدوا بالمستطاع تناول القرطاسيه بالسهولة المطلوبة .

واما سبب التاخير في الاصدار الى هذا اليوم هو ما اقتضى القيام به من المهام الضخمه المؤهلة الى تحقيق هذا القصد من كافة نواحيه . واذ ابدأ بالتنفيذ فاني ابدأ متكلا على الالهام الالهي والعقل الحر والارشادات النزيهة من اخواني الادباء الغيورين على خير وهناء الانسانية ، معتذرا عما يصدر من هفوات لغوية او معنويه تكون قد صدرت عن غير قصد والله ولي الامر والتوفيق ولم يخب رجاء من كان عليه متكلا .

كلمة العدد :

بقلم رئيس التحرير .

لما كانت الحياة هي البقاء ، ولما كان البقاء مربوطا بالمستقبل الذى نتوجه اليه ، كان اساس المستقبل ظرفنا الحاضر . ولما يكون البحث والتدقيق بالحياة اليومية يشعرنا بالحاجة التى تنقصنا تكون رسالة مجلتنا تعبئة فراغ يحتاجه مجتمعنا ، اذ بها نقدم حاجاته من ادبية وعلمية -

محمود يا سين سعد

الجش - الجليل الأعلى

البريد المنفصل ٢ ، ٤ / ٥٥

سعادة الحاكم العسكري لمنطقة الجليل المحترم

البحث : نرجوكم تصريحنا لفتح نادٍ ثقافي رياضي .

تحية واحترام ، وبعد :

سيدي ،

نظراً لشعورنا في النقص الاجتماعي السائد على شبابنا الراهن ولتأخرنا عن موكب التقدم تسارعنا الى ما فيه الخير العام ننقذ شبابنا مما يشعر به من تأخر ثقافي واجتماعي بسبب نادٍ ثقافي رياضي ، اجتماعي يربأ بنفسه ان يحمل اي طابع شخصي كان او حزبي واضعاً نصب عينيه رفع المستوى الثقافي والرياضي والاجتماعي وبث روح التآلف بينه وبين الشباب اليهودي ولرفع المستوى الراهن لحياة الفتاة العربية قدوة بأختها اليهودية .

ولنا الشرف ان نرفع اسامي اعضاء الهيئة المؤسسة من شباب القرية على سن القانون ونقدمه لسعادتكم وأملنا وطيد بموافقتكم .

وختاماً تفضلوا بقبول فائق الاحترام

باخلاص

عضو اللجنة التحضيرية

[توقيع]

מדינת ישראל
האפוטרופוס לנכסי נפקדים

אל: המושל הצבאי - הגליל

מאת: מחלקת הכפרים - סניף נצרת

תאריך: כ"ט אייר תשי"א
(4.6.51)

מס. נצ- 570/

<u>הנדון</u>:- עבודתנו בכפר גוש חלב.

בכפר זה הסדר הקרקעות טרם פעל. המסמכים היחידים שהיו בידנו הן רשומות מספרי המסים ומפת גושים שמציינת באופן כללי איזה גושים היו שייכים למוסלמים בכפר זה ואיזה גושים שייכים לנוצרים בכפר זה.

משרדנו החליט להעלות את כל נכסי הכפר על מפות והשטחים שהיו שייכים למוסלמים ולנפקדים המוסלמים צויינו על מפות וגודל השטח, אחרי השקעת עבודה מרובה ע"י משרדנו.

פעולה זו נעשתה בעזרתם של ועד הכפר וזקניו שהצביעו על כל שטח ושטח שהיה שייך למוסלמים.

עם גמר ציון השטחים שהיו שייכים לנפקדים המוסלמים, ברצון משרדנו היה לעבור ולגלות את השטחים השייכים לנפקדים הנוצרים בכפר זה, אמנם נתקלנו בסרוב מוחלט מצד ועד הכפר ותושבי המקום.

אבקשך לכן לתת הוראות מתאימות בנדון זה ולהורות לועד הכפר גוש חלב שיושיטו את כל העזרה הדרושה למשרדנו לשם גלוי השטחים אשר שייכים לנפקדים מבני העדה הנוצרית בכפר זה.

5546
6/6

בכבוד רב

צבי קפש
מנהל סניף נצרת

צק/צש

העתק: למנהל מח' הכפרים.
העתק: למפקד נפת נצרת

الجش في ١٩/٢/١٩٥١

سعادة الحاكم العسكري للجليل المحترم - الناصرة

حضرة مدير القيم على املاك الغائبين اللواء الشمالي المحترم - الناصرة

تحية واحترام

نحن الموقعين ادناه اصحاب وورثة شرعيين لاراضي واملاك في قرية الجش فنشكو عمل القيم على املاك الغائبين بتضمينه اراضينا واملاكنا كأملاك غائبين وحرماننا منها مع اننا مواطنين اسرائيليين واصحاب هويات زرقاء ونعيل عائلات كثيرة العدد جلها اطفال وشيوخ وعجز لا مورد رزق لها سوى هذه الاراضي والاملاك التي قضينا زهرة شبابنا في رعايتها وتثميرها حتى وصلت الى ما هي عليه الآن.

نطلب منكم الامر بايقاف هذا العمل المجحف المريب الذي هو تعدٍ على ابسط حقوق المواطنة اننا لا نتنازل عن شبر من هذه الاراضي والاملاك التي سقيناها العرق والدموع وعرق الجبين ونستنكر كل فكرة تحاول زحزحتنا وحرماننا منها.

نرجو ان يحظى طلبنا هذا لديكم الموافقة والقبول واقبلوا فائق الشكر والاحترام.

نسخة الى: سعادة مدير دائرة الشؤون العربية بمكتب رئيس الحكومة المحترم

الاسم	التوقيع	عدد افراد العائلة	الاسم	التوقيع	عدد افراد العائلة
محمد شحادة طه	محمد اشحادة	٧	عيشه ابراهيم زيدان		١
حسين عمر عزام	حسين عمر عزام	٨	غزالة حسين قاسم		٢
مصطفى الحاج علي	مصطفى الحاج علي	٤	حسين عيسى حمدان		٢
محمد حسين قاسم		٤	احمد عبد الغني عزام	احمد [illegible] عبد الغني عزام	
نزهة مرعي حسين		٤	محمد سعيد عبد الكريم	محمد سعيد عبد الكريم	٧
فارس نجيب ايوب		٦			
فطوم عثمان احمد		٦			
صفية عزام علي		٢			
ممدوح محمد عزام					

م ع

اتحاد عمال فلسطين - فرع الجش

الجش في ٢/٤/١٩٤٩

حضرة ممثل الاقليات بصفد المحترم

بعد الاحترام اعلم حضرتكم بانه اسند الى

السادة: انطانس شوكي وولف عقل وطعمه نجم وعبد الله غانم منصور وشكر الله طنوس وزكي رضى حبيب واسعد دياب سابا والياس يوسف الياس وشهدان نعمان وجاد هارون سليمان ادارة تنظيم اتحاد عمال فلسطين - فرع الجش.

وقد اسندت هذه الادارة الى الاشخاص المذكورين اعلاه موقتاً اولاً لاجل تنظيم الحركة العمالية في القرية ولاجل البحث عن العمل للعمال وثانياً لاجل اجتناب التفرقة والاخطار في صفوف العمال وبعد القيام بجميع الترتيبات اللازمة لتنظيم العمال تنظيماً حسناً واستقرار الوضع بين العمال يصار الى انتخاب اشخاص اداريين دائميين واشعاراً بالواقع صار اعلام حضرتكم وختاماً تفضلوا بقبول فائق الاحترام منـ

امين سر الفرع

شكر الله موسى طنوس

תכנית חגיגות העשור

[illegible] ג ו ש - ח ל ב   תאריך 11.5.58   שעה 6,30

המקום: מגרש בית - הספר   מרכז החגיגה בשארה שקור

<u>התוכנית</u>

1) דברי פתיחה – חנא עלם   מזכיר הסניף

2) ברכות
– א. חרוש   המחלקה הערבית
– כמאל מנסור   מינהל ההסברה
– ג'אד פרח   פועל
– ג'ורג' עקל   "אלמעין" אגות מים

3) נאום עשור ישראל – יעקב כהן

4) הלהקה המוסיקאלית – שפר-עם (כיבוד)

5) תכנית אמנותית
– ~~[illegible]~~
– שיר העצמאות : דקלום (תלמידים)
– שיר העבודה : דקלום (" בתה ז"ח)
– דבקה   פועלים (חליל)
– מערכון   פועלים
– ישראל בעיני   מטאנס עלם

6) הקרנה – יומן העשור

7) כיבוד

<u>התקציב</u>

1) כיבוד	60.-	ל"י
2) שונות	35.-	"
	95.-	

סודי ביותר

חזית "א"

תפוצה 3,2,1

"חירם" דו"ח פעילות ב' 290800 – 292000

גזרת ג'יש

כוחותינו התבססו במשך היום בשטח ג'יש – ספסף – מירון והתארגנו להמשך ההתקדמות לעבר סעסע.

סמוך לשעות הצהרים נערכה עליהם התקפת נגד חזקה מכוון סעסע בתמיכת משוריינים ותותחים. ההתקפה נהדפה ולאויב נגרמו אבדות כבדות.

מספר אוטובוסים מלאים תגבורות נפגעו על ידי האש שלנו, ובחלקם נפלו שלל והחיילים נשבו. סך הכל נפלו לידינו כ-200 שבויים, שני משוריינים קרביים, שני תותחים דו-ליטראז'ים על גלגלים עם תחמשתם, מכוניות, אוטובוסים ושלל נשק אחר.

אחר הצהרים הותקפה סעסע קשה על ידי אש מרוכזת של תותחינו ונפגעו רכוזים של האויב.

אש תותחינו היתה יעילה ביותר הודות לתצפית האש הטובה על סעסע.

עד שעה 2000 התקדמו כוחותינו והשתלטו על הצטלבות הדרכים הראשית, מזרחית לסעסע

כפר בירית הופצצה אחר הצהרים מן האויר; הובחנו פגיעות ישירות בכפר בו רכז האויב את כוחותיו.

הקרב על סעסע נמשך.

במשך היום נראתה מנוסת אזרחים מהכפר קדס לרגלי מלכיה.

מלכיה הופצצה מהאויר והיו פגיעות טובות בכפר.

גזרת תרשיחא

כוחותינו, שהחזיקו במשלט שנכבש מערבית לתרשיחא (על השלוחה ממזרח לנקודה החדשה), נסוגו עם בוקר לנקודת המוצא.

יחידה של חיל המיעוטים שפעלה דרומית מזרחית ליחיעם, הותקפה, סבלה אבדות ונאלצה לסגת.

במשך היום הופצצה תרשיחא פעמיים מן האויר ונפגעה פגיעות מרובות. כמו כן נמשכה הפגזת הכפר ועמדותיו על ידי תותחינו.

לפנות ערב נתחדשה התקפתנו ונכבשה גבעת העץ (רוויסת-אל-כניסה).

התקדמות כוחותינו נמשכת.

הגליל המרכזי (גזרה דרומית)

אחר הצהרים החל טור משוריין שלנו להתקדם בכוון עילבון, ונתקל בהתנגדות מכונות ומרגמות אחדות. חיל רגלים שלווה את הטור, השתלט לפנות ערב על המשלטים המערבים דרומית לכפר. אחד ממשוריינינו עלה על מוקש שהיה טמון בכביש ונזוק.

התקדמות הטור נמשכת

מבצע „חירם"

התנהל בטשך 60 שעות מ-28.10.48 שעה 1930 עד 31.10.48 מתוך מגמה להשתלט על הגליל כולו ולחסל את צבא ההצלה מבלי להסתבך בקרבות עם צבאות אחרים (הצבא הלבנוני והסורי). הכוחות שהשתתפו היו:

חטיבה 7 שכללה אז את הגדודים 71 (3 פלוגות חי"ר רגיל) 72 (3 פלוגות חי"ר רגיל) 79 (שריון קל וחי"ר - 2 פלוגות משוריינים, 1 - פלוגה חי"ר, 1 פלוגה מסייעת) פלוגת מיעוטים (צ'רקסים) ויחידת חבלה מחטיבה 2.
על כוחות אלה הוטל התפקיד לתקוף ולהשמיד את האויב לאורך הכביש מירון-סעסע, ולנצל את ההצלחה אח"כ בכוון מלכיה.

חטיבה 9 שכללה אז את הגדודים 91, 92 (2 פלוגות רובאיות ופלוגה מסייעת, כל אחד) 11 (גדוד מסייע ש כלל מחלקת מכונות, מחלקת מרגמות, 2 מחלקות משוריינים ופלוגת ג'יפים) פלוגת מיעוטים, ומחלקת הנדסה מחטיבה 1.
על כוחות אלה הוטל לתקוף ממערב לכבוש את תרשיחא ולהתקדם לכוון סעסע על-מנת לסגור את המלקחים על צבא ההצלה.

כוחות חטיבה 1: 2 פלוגות חי"ר (אחת מגדוד 14 ואחת מ-12), נשק מסייע, 2 מחלקות ג'יפים, טור משורין, זחל עם תותח 20 מ"מ, 2 תותחים 65 מ"מ על משוריינים.
על כוחות אלה הוטל לבצע בשעת האפס של מבצע „חירם" התקפת הטרדה והטעיה על עילבון בעצמת אש גדולה. יחידת הג'יפים תבצע פעולות הטעיה נוספות בשלב ב' הוטל על חטיבה 1 לתקוף ולהשמיד את האויב הנערך להגנה בגזרת עילבון מראר לחפוי על הוצאת כוחותיו צפונה. להשלים את כבוש הגליל כולו יחד עם החטיבות 7 ו-9.

כוחות חטיבה 2: תפקיד החטיבה היה להחזיק את ראש הגשר במשמר הירדן ולרתק ולהטעות את האויב בבוטת המערבית.

כבוש מלכיה ע"י חטיבה 7 הפעלה מרבית הרזרבה של החטיבה ויחידות הגזרה שהצליחו להשתלט בנקל ובמהירות על השטח שגבולותיו הם ואדי דובה במערב והליטנוס בצפון. כל הכבושים היו ללא קרבנות ולעתים ללא קרבות.

להלן הסבר קצר לטבלא:

חטיבה 7: ימי לחימת הגדודים - 9 - כל זמן המבצע;
לרגל כך שהגדודים לא פעלו בנפרד אלא הרכבו מהם כוחות קרב.
רוכזו ימי הלחימה של גדודי החטיבה יחד.

94.9.40

19.. / 64 / 264

حضرة مدير الاقليات بمنطقة صفد المحترم

الموضوع: هل يوجد معاش للمخاتير في حكومة اسرائيل

اعرض: انا فوزي سمعان جبران مختار قرية الجش ارجو اعلامي عما اذا كان يوجد معاش للمخاتير في حكومة اسرائيل كالحكومة التي كانت في الانتداب قبلاً. حيث اذا لم يكن معاش لا استطيع ان اواصل خدماتي كمختار لكونني رب عائلة مؤلفة من ثمانية اشخاص وانا عديم الوجيه واذا ما واصلت اشغالي تهلك جوعاً عائلتي لهذا اطلب نظراً لفقري فاقبلوا الاحترام سيدي تحرر في ٢٠-٦-٤٩

مختار مسيحية قرية الجش

فوزي سمعان

حضرة مدير الأقليات بمنطقة صفد المحترم

الموضوع: هل توجد معاشات للمخاتير في حكومة اسرائيل

اعرض: انا فوزي سمعان جبران مختار قرية الجش ارجو اعلامي عما اذا كان توجد معاشات للمخاتير في حكومة اسرائيل كالحكومة التي كانت الانتداب قبلاً. حيث اذا لم يكن معاشات لا استطيع ان اواصل خدماتي كمختار كوني رب عائلة مؤلفة من ثمانية اشخاص وانا عديم الوحيد واذا ما واصلت اشغالي تركتها جوعاً هنا والحكم لكم نظراً لصبر فائق الاحترام سيدي تحريراً في ٢-٢-٤٩

مختار قرية الجش

فوزي سمعان

מדינת ישראל
הממשלה הזמנית

משרד המיעוטים

הקריה.

دائرة الأقليات حيفا

١/١٢/٩٤٨

حضرة أعضاء اللجنة المحلية لقرية الجش

الموضوع: تفتيش لجنة لقرية الجش

بالإشارة لكتابكم المؤرخ ١٢/١٢/٩٤٨ وتلبية لطلبكم قد قررنا قبول استقالتكم وانتخاب لجنة دائمة لقريتكم.

سيجري انتخاب اللجنة بتاريخ ٢٦/١٢/٩٤٨ بطريقة سرية بإشراف بعض وجهاء القرية ومن دائرتنا. يحق الانتخاب لكل شخص الذي سنه لا يقل عن ١٨.

فعليه الرجاء تبليغ أهل قريتكم بأن لا يغادروا الجش بذلك اليوم والسلام

دائرة الأقليات حيفا

סונבל

7690 14/11/57

ממשל צבאי צפון
(7604)686-54
חשון תשי"ח
57 יי נוב

נציב המושל בעמק הכרמים

הנדון: **מבקשי היתר יציאה מן הארץ**

1. הר"ם פנו בבקשה אל קצין המחוז עפולה בנדון.

ש ם	ת.ז.	ה כ תובת	מקום הנסיעה	מטרת הנסיעה
פואד כליל מנסור	2/12238	גוש חלב	לבנון	הגירה
אליאס פואד מנסור	0/099607	"	לבנון	הגירה
אמיל פואד מנסור	0/099608	"	לבנון	הגירה

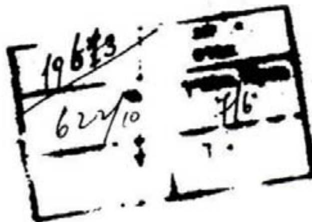
2. נא הערותיך בהקדם.

צבי ענבר-סגן
קצין בטחון
בשם מושל צבאי צפון

נא/ר

העתק: 687/1389
687/313
687/318

גוש-חלב 1.6.50



לכבוד
המושל הצבאי נצרת.

אני החי"מ פוזי סמען מכפר גוש חלב, אתכבד להודיע כי מתאריך הגשת מכתבי זה לכב' אני חושב את עצמי שאינני ממלא את תפקידי בתור מוכתר הכפר הנ"ל.

הנמוקים הם:-

1. כתוצאה מתפקידי זה נאלץ הייתי לעזב את כל עסקי ועבודתי בתור אכר.
2. כתוצאה מתפקידי ועזיבת כל עבודתי אין באפשרותי לפרנס את משפחתי.

לכן אבקש מכב' להודיע למועצת ותושבי הכפר גוש חלב, שהתפטרתי מתפקידי בתור מוכתר.

בכבוד רב

פוזי סמען.

העתק: לממפקח המשטרה, נפת צפת.
ללשכת הבריאות, צפת.
לקצין המכס; צפת.

לתיק אישי/ רמ"ש / חולה.
K 1.4.57

סודי ביותר
ס ו ד י
ד ח ו ף

ממשל צבאי צפון
מ/90-2625
כ"ט אדר ב' תשי"ז
31 מרס 57

נציג המושל הצבאי עמק הכרמים
נציג המושל הצבאי נצרת
מטכל/אגם-ממשל צבאי

הנדון: **סיור הכמרים המרוניטים**

1. הארכיבישוף של צור, מיכאל דומיט והכומר אליאס פרח הגיעו לישראל ביום ששי 29.3.57.

2. הנ"ל נתקבלו ע"י באי כח משרד הדתות בראש הנקרה ומשם נסעו למסיבת קבלת פנים בחיפה.

3. ביום א' 31.3.57 יסעו הנ"ל לגוש חלב ויגיעו לשם בשעה 1600.

4. ביום שני 1.4.57 יגיעו האורחים לנצרת לפגישה עם בני עדתם שבעיר זו.

5. ביום ראשון 7.4.57 בשעה 1600 יחנך על ידם בית המדרש לנזירים שבגוש-חלב. לטכס הפתיחה הוזמנו באי כח הממשל הצבאי.

6. לפי מה שנמסר לנו יקבעו הנ"ל את מרכזם בעת בקורם בנוכחי בארץ בגוש-חלב.

7. נא פעולתכם בהתאם למסוכם בינינו.

מחרז יעקב-רס"ן
סגן מושל צבאי צפון

פי/ר

1/4/57
ס ו ד י
5865 1/4/57

سعادة الحاكم العسكري في قرية الجش المحترم

الموضوع: تعيين مجلس محلي لقرية الجش

اعرض: لدى السؤال الى عموم سكان القرية المذكورة فكان الجواب لي بالرفض لان بالوقت الحاضر لا يمكن ان يكون مجلس محلي لقريتنا: (١) بالجش يوجد ازمة عمالية (٢) قسم من اهالي الجش الساكنه بيد الحلول (٣) الاكثرية الساكنة في القرية هم لاجئون: لذلك اطلب ان تختاروا بتعيين مجلس بالقدر امرنا بتعيين الاسماء المسجلين بكتابكم كلجنة موقتة الى مدة سنة لكي يتعاونوا معي في ادارة القرية وباخذ الاحترام





بسؤال اهالي الجش عن تشكيل مجلس محلي بالجش كان الجواب بالرفض

سعادة الحاكم العسكري للواء الجليل الشرقي المحترم

نعرض لسعادتكم نحن الموقعين أدناه أبناء قرية الجش التابعة لقضاء صفد في الجليل الشرقي بأن نعرض لسعادتكم ما يلي:

عندما احتل جيش إسرائيل الظافر قريتنا استقبلناه بالترحيب والولاء ورأينا فيه محررًا يحمل العدل والمساواة. وفعلاً قد وعدنا بالمعاملة الحسنة والمحافظة على أملاكنا وأرزاقنا:

ولكنه عندما وعدنا بتطويل زمن حتى أنشئت في أراضي قريتنا مستعمرة كيبوتس هتلت قسمًا كبيرًا من أراضينا ودفعنا على استعمالها:

إننا أناس مزارعون نعتمد في معيشتنا على ما تنتجه أراضينا والأراضي التي انتزعت منا هي أسهل أراضينا وأجودها والباقية في يدنا هي الأراضي الجبلية الوعرة التي تتطلب تعبًا كثيرًا لشغلها دون أن تعطي نتيجة فيه

لذلك جئنا نلتمس من سعادتكم النظر بقضيتنا بعين العدل والرحمة فتأمروا بإعادة أراضينا إلينا قبل بدء الموسم لنستطيع أن نشغلها ونؤمن معيشتنا ومعيشة عيالنا وسلفًا نشكر لسعادتكم داعين بحفظكم طويلاً في / ٢ / ١٩٥٠

نسخة لدولة رئيس الحكومة نسخة لسعادة رئيس الكنيست نسخة لسعادة وزير الأديان

مختار قرية الجش — عضو — عضو — عضو — عضو

وجيه — وجيه — وجيه — وجيه — وجيه — وجيه

فؤاد حنا ظاهر

مارون الياس

وهيب

ديب رشيد خريش — سعيد جبران حبيب — فؤاد موسى

سعادة الحاكم العسكري للجليل الشرقي وقرى المرج بالناصرة المحترم

المبحث: تصليحات المدرسة بقرية الجش

نعرض نحن لجنة المعارف بقرية الجش المحلية اشعاراً لكتابكم الذي اوعزتم لنا بتصليحات المدرسة عندنا بقرية الجش لذلك قمنا بالتصليحات اللازمة من بياض وتصليح مقاعد ودهان ابواب ومقاعد ونوافذ قد بلغت التكاليف ثمانية وسبعون جنيه فوزعناها على نفوس اهالي القرية القاطنين بها فخص كل نفس ستة غروش اهالي قرية الجش دفعوا ما خصهم اما اللاجئين من اهالي كفربرعم تمنعوا عن دفع الضريبة المذكورة لذلك نطلب من سعادتكم النظر لهذا الموضوع أو باجبار اهالي كفربرعم بدفع ما خصهم او الحكومة تدبر هذا الموضوع حيث أن اهالي قرية الجش ليس بامكانهم أن يقوموا بدفع ضرائب فوق طاقتهم وبالختام احترام

في ٧/٥/٥٠

عضو لجنة وعضو لجنة معارف

رئيس اللجنة المحلية ولجنة المعارف

ה ע ת ק

משרד ראש הממשלה, לידי היועץ לעניני ערבים, הקריה

משרד הדתות, מחלקת העדות הנוצריות.

טז' אייר חש"י.
(3.5.50)
6539/1/10

חנה חורי אליאס, תושב ג'יש טוען שבזמן כבוש כפרו נקברו על ידי צבאנו כמאה גויות של חיילי קאוקג'י בחלקת אדמה השייכת לו. הדבר מונע ממנו, זה כבר שנתיים מלעבד את אדמתו ועל ידי זה נסתם מקור פרנסתה של משפחה בת שש נפשות.

המבקש מהחנן שיתנו לו תמורת חלקתו חלקה אחרת מקרקעות הממשלה שבסביבה.

חנה חורי אלאס הופנה אל משרד הדתות על ידי הממשל הצבאי ועל ידי השלטונות בצפת. סבורני, כי הענין אינו בתחום סמכויותינו. אבקשך להביע את דעתך בענין.

(-) ד"ר פ. קולביץ.

حضرة مساعد الحاكم العسكري في لواء الجليل الشرقي المحترم

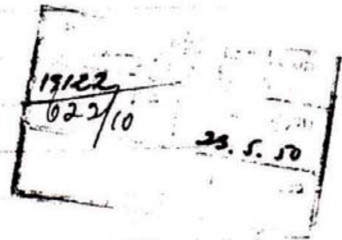
انا مختار قرية الجش اعرض لجنابكم بما يلي:
الرجاء تقرير منع التجول في قريتنا الجش من الساعة العاشرة مساءً لغاية الساعة اربعة صباحاً تحت تحفظ الاهالي في القرية وبمساعدتكم هذا تنفذ هذه الاوامر وبالختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام



٨/٥/٩٥٠

نسخة الى بوليس صفد





19122
622/10
23.5.50

בקשה להטלת עוצר על תושבי גוש-חלב.
החל מ 10 בלילה עד 4 בבוקר.

מוכתר הכפר

גוש חלב

סודי

ממשל צבאי צפון

5907/02.02
כסלו תשט"ז
4 דצמבר 1955

נציג המושל הצבאי עמק הכרמים

הנדון: רשיונות לעבודה בישובים כרם-בן-זמרה ודלתון

1. לאור ההנחיות החדשות בקשר להוצאת רשיונות לעבודה בישובים שהוכרזו כאזורים סגורים נתן בזה אשור לקבלן לעבודות חשמל מר וסרמן דב להעסיק עד 20 פועלים מג'יש לתקופה של עד חודש.

2. הנ"ל יפנה אליך לשם קבלת הרשיונות.

בנימין זאבי - סגן
בשם / מושל צבאי צפון

בז/ס.

סודי

מושל צבאי גליל
סודי.
תאריך 687/487
23.10.53.

אל: [handwritten]
מאת: קצין בטחון

הנדון: מוסטפה אג' עלי

1. הנ"ל תושב גוש חלב ת"ז
גולד מקצוע

2. בא הורות דלתכם בקשר ל מנדיר כצמאם הערה הסוסלסית בגוש חלב בפקודו של עבדאללה איוב שעזב את הכפר ללבנון (לדברי המבקשים מוכתר ונכבדי גוש חלב הטוסלסים) הגר בן 35 ובעל ערך פעולות כל שהן נגד הממשלה ומתאים לתפקיד.

קצין הבטחון

מושל צבאי גליל
נציגות מונהר
תיק מס 544
נכנס בתאריך 28.10.
מס 612
נרשם בתאריך 29.10.

7/51/53

מושל צבאי גליל

105 /813
סכח חשי"ד
4 ינואר 1954

<u>נציג המושל הצבאי בגליל המזרחי</u>

הנדון: <u>מנוי אימאם – גוש חלב</u>

1. מוכתר ונכבדי גוש חלב המושלמים פנו אלינו בבקשה למנות את מוססה אל חג' עלי כאמאם בכפרם במקומו של עבדאללה איוב ש"עזב" את הכפר ללבנון.

2. אין לנו התנגדות למנויו של מוספה אל חג' עלי לתפקיד הנ"ל.

3. לבצוע.

יוסף ספיר, סרן
קצין נהול
בשם מושל צבאי גליל

מושל צבאי גליל
נתקבל בתאריך: 4.1.54 | תיק מס 511
נרשם בתאר. 4.1.54 | תיק מס 454

אר/אפ

اتحاد عمال فلسطين

الجليل الأعلى - الجش

رقم 1

ברית פועלי א"י

לגליל העליון - גוש-חלב

תאריך / تاريخ 2-4-956

سعادة مثل الحاكم العسكري لمنطقة الجش المحترم

الموضوع :- طلباتنا الى سعادة الحاكم العسكري عند زيارته للقريه تاريخ 2/4/956

سيدي

تحيه وبعد بناءً لطلبكم بان نقدم لحضرتكم كتابياً طلباتنا التي تقدمنا بها لسعادة الحاكم العسكري عند زيارته القريه تاريخ 2/4/956 وهي كما يلي :-

1- يطالب مجلس الفرع سعادة الحاكم العسكري بتسهيل اعطاء التصاريح للقرى المجاوره المسكره كالصفصاف وميرون وعلما ودلاتون وسعسع بحيث يتمكن الفرع من الحصول عليها لعماله الذين يُطلبون للعمل في هذه القرى من قبل اصحاب الاعمال حالاً من مكتبكم دون الرجوع الى اخذ موافقه مكتب الحاكم العسكري بالناصره التي تستغرق هذه الموافقه مدة من الزمن حتى تحصل على الجواب وبينما نحن بانتظار الموافقه يذهب صاحب العمل ويحضر عمالاً من اماكن اخرى بسبب تاخرنا عن طلبه بارسال عمال له . وبعدها تحضر الموافقه في غير حينها وبدون فائده لاخذ تصاريح للعمال عليها.

اتحاد عمال فلسطين

المجلس الاعلى ... الجش
رقم ١

ברית פועלי א"י

לגליל העליון - גוש-חלב

תאריך
تاريخ ٢٠-٤-٩٥٦

٢- حيث ان الهستدروت قررت اعتبار يوم اول ايار ١٩٥٦ يوم عمل من قبل اعضائها تبرع لمصلحة الدفاع ببناء التحصينات. وبما اننا نحن اعضاء بها ونعتقد ونؤمن بانفسنا باننا اعضاء مخلصون للدوله والهستدروت معاً نطالب سعادة الحاكم العسكري بالسماح لنا بيوم اول ايار ٩٥٦ بالذهاب للاشتراك بالعمل بالتحصينات لمصلحة الدفاع اسوة بباقي اعضاء الهستدروت وتلبية لقرارها.

نامل ان يحوز طلبنا هذا موافقة سعادتكم كما سبق وقبلت منا وزارة الدفاع المبلغ الذي جمعنا جبايته من العمال والفلاحين كتبرع لصندوق الدفاع.

هذا واقبلوا الاحترام

باحترام
حنا علم
السكرتير

لجنة قرية الجش

الجش في ٢/٢/٤٩

حضرة ممثل دائرة الاوقاف بصفد المحترم

الموضوع – استهلاك الماء من عين الجش

بعد الاحترام في ٢٧/١/٤٩ علمنا بوجود ثلاثة
اشخاص يهود في مكان موطور دفع الماء للقريه وذهبنا
لنراهم ونفهم غايتهم ولما وصلنا الى المكان المعين وجدنا
واحداً منهم يرتدي الملابس العسكريه والاثنين الاخرين
يرتديان ملابس العمل المدنيه ووجدناهم يفكون قطعاً
من الموطور فسألناهم لماذا تفعلون هكذا ؟ قالوا
نحن جئنا من حيفا بأمر من مهندس المياه الحكومي لكي
نفحص الموطور ونصلح الاتلاف الموجوده به ولنسهل
لاهل القريه الحصول على الماء ونمد الانابيب الى
= الكيبوتس = القائمه قبالكم لكي تتمكن هي بدورها
من الحصول على الماء وبما اننا لا نعلم الغاية النهائيه
من هذا العمل جئنا نطلعكم على هذا الأمر ونذكركم
بان الموطور هو ملك اهل الجش ونحن مستعدون
لاصلاحه والماء في ارض الجش ومع هذا نحن نسمح
= للكيبوتس = المذكوره بان تأخذ الماء الذي يلزمها
للشرب والغسيل من الحنفيه الموجوده بالقرب من
المستوصف واما لانا نعلم بان كمية الماء تنقص في
الصيف الى معدل لايعود كافياً لسقي حيوان ومواشي

القريه وسمي بساتين الواقعه تحت منحدر

الماء وسمي ما نحن مزمعون ان نستعمله من الاراضي

الاخرى في المستقبل لكي نحصل على اسباب معيشتنا

ونخفف جانباً من اثقالنا عن كاهل حكومتنا المحبوبه

حفظها الله نرى بان مد الانابيب للليبوتس يضر

بصالحنا . وبما اننا واثقون بانكم تحافظون على

حقوقنا وترفعون عنا كل ضيم وتمنحونا النصائح

المفيده لنا فاننا نسلم لهذا الامر لضميركم النزيه

ونتبع ارشاداتكم وما ترضون لنا به نحن نرضاه

لانه ثبت لنا من ماثركم الطيبه السابقه بانكم

تبنيتمونا ونحن مغتبطون بابوتكم ولا نقبل ابداً قطعياً

تغيير لهذه العلاقه المحبوبه وختاما تفضلوا بقبول

فائق احترامنا

مختار رئيس

امين اللجنه اعضاء هندوه اللجنه

[illegible]

الملف ... [illegible] Ne ...

14/2/49 ...

حضرة ممثل دائرة الاقليات بصفد المحترم

بعد تقديم واجب الاحترام نحن الموقعين فيه مختار ولجنة قرية الجش قضاء صفد

نعرض لحضرتكم ما يلي

أنه بتاريخ ٢٨/٢/٩٤٩ قد زار قريتنا سعادة الحاكم العسكري للواء الجليل الشرقي وقرى المرج بالناصرة واعلمنا أن كل شخص لا يحمل قسيمة بطاقة هوية اسرائيلية لا يعد اسرائيلياً وليس له بقاء في الاراضي الاسرائيلية لذلك قلقت افكارنا لهذا النبأ.

جئنا بعريضتنا هذه معرضين لحضرتكم الكيفية والاستغاثة راجين قبولها بعين العطف والرأفة

ان قسماً من اهالي قريتنا المذكورة غادرها من حين ابتدار الاضطرابات تخلصاً من ضغط العصابات المشردة التي دخلت بلادنا: بداعي اننا مسيحيين موارنة وننتمي الى سيادة المطران مبارك: ومن بعد احتلال الجيش الاسرائيلي المظفر لقريتنا ابتدأوا بالرجوع مسرورين ومرحبين بالحكم الاسرائيلي حيث أن كتابنا المقدس يوحي لنا أن الخلاص لا يأتي الا من اسرائيل ويدوم حكمه الى الابد لذلك [illegible] ضمائرنا وخصوصاً لما شرف قريتنا فخامة وزير الاقليات بتلك الزيارة الثمينة والتي أسمعنا بها العبارات العذبة وهي اتمنى لكم بان تعيشوا في هذه البقعة الجليلة عيشة طيبة ولكم ما لنا وعليكم ما علينا ولما علموا اخواننا بهذا ابتدأوا يحضروا تحت ستار خفي من مراقبة العصابات المرابطة على الحدود اللبنانية الى عند عائلاتهم وهو العدد الاتي ذكره مقسوماً الى قسمين القسم الاول يبلغ عدده ٩٧ نسمة تسجلوا بدائرة ~~الاقليات بصفد~~ التسجيل بالناصرة ولم يحصلوا على قسائم كاخوانهم المسجلين بالدائرة المذكورة والقسم الثاني مسيحيين موارنة يبلغ عددهم ٤٩ نسمة تسجلوا بدائرة الاقليات بصفد وايضاً المسلمين يبلغ عددهم ٥٠ تسجلوا بدائرة الاقليات بصفد ولم نأخذ أي اشعار عن عدم رضاء الحكومة عنهم لذلك جئنا مستغيثين بطلب الرحمة والرأفة للعائلات المنكودة الحظ الذين قسموا الى شطرين وهم جزء منا لا يتجزء ومرتبطة عائلياً لا تنفصل عن بعضها ثم نستحلفكم بابراهيم واسحق ويعقوب ان ترحموا بجميع عائلاتنا والرضا عن الحاضرين وجبرانهم رعايا اسرائيل لذلك نطلب الرحمة بتأمين الموجودين بأي واسطة ترونها لبينما يسجلوا بدائرة التسجيل ويحصلوا على قسائم حسب نظام حكومتنا المظفرة وانتم نعدوا الى حكومتنا الموقرة بالنصر المؤيد ونعيش تحت لوائها امنين الزمن المديد وانتم

نقدم خالص احترامنا ومزيد شكرنا

مختار [illegible] — رئيس اللجنة — امين السر — اعضاء اللجنة

[illegible]

الجش في ٢٩/٦/٤٩

حضرة مدير دائرة الجمعيات بصفد المحترم

الموضوع: تأليف جمعية خيرية.

سيدي،

بعد الاحترام، نعلم حضرتكم بأنه بتاريخ ٢٩/٦/٤٩ الساعة السابعة مساءً اجتمع ٤٨ عضواً من سكان الجش، وقرروا بالإجماع تأليف جمعية للعمل باسم: جمعية خيرية الجليل الأعلى، مركزها: الجش، وغايتها: السعي لتحسين حالة الناس الاقتصادية والصحية والأدبية. وقد تم إجراء انتخاب الهيئة الإدارية بطريقة الاقتراع السري فكانت بأكثرية الأصوات: جمعة نجم، انطانس شوفاني، شكر الله جريس، رفعة عقل، عبد الله غانم.

وقد تم ترتيب الهيئة الإدارية على الوجه الآتي:

رئيس: شكر الله جريس.

نائب رئيس: انطانس شوفاني

أمين سر: رفعة عقل

مساعد أمين سر: عبد الله غانم

أمين صندوق: جمعة نجم.

فبناءً عليه نرجو من حضرتكم سرعة الترخيص لجمعيتنا هذه، والترخيص لأعضاء الهيئة الإدارية بحرية التنقل للاتصال بجمعية [illegible] وللانضمام تحت لوائها والتداول على [illegible] بما فيه خير العامة [illegible]

وتقبلوا فائق الاحترام سيدي

أمين سر

[illegible] رفعة عقل

الجش
٢٩ / ١٢ / ١٩٦٨

حضرة مدير دائرة الجمعيات المحترم

الموضوع :- تسجيل نادي الشبيبة الجشية .

بعد الاحترام نعلم حضرتكم بأننا نرغب في تأليف نادي تحت اسم نادي الشبيبة في الجش ومركزه قرية الجش وغايته رفع مستوى الأعضاء ماديًا وأدبيًا والاعتماد الثقافي والاجتماعي .
وقد وضعنا له قانونًا ديمقراطيًا نرجو الاطلاع عليه وتسجيلنا به تحت [illegible] [illegible] ، ونحن الآن نرجو تلبية هذا الطلب .
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

عنهم بالنيابة عن جميع الأعضاء في النادي أعضاء الهيئة الإدارية .

رئيس	نائب رئيس	أمين السر	أمين الصندوق
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حسين رضا خطيب	سليم [illegible] ظاهر	[illegible] البيطار	يوسف [illegible] محمود

قانون نادي الشبيبة الجشية

مادة

١- تأسس هذا النادي في [illegible] من نوار عام ١٩٤٦ ودعي باسم نادي الشبيبة الجشية. ومركزه قرية الجش ويحق له ان يؤسس فروعاً اخرى في البلدان التي يقطنها ابناء القرية.

٢- غاية النادي رفع مستوى الاعضاء مادياً وادبياً والارتقاء الفكري والاجتماعي.

٣- لا يجوز التداول في السياسة مطلقاً اثناء الجلسات.

٤- عدد اعضاء الهيئة الادارية والاستشارية تسعة اشخاص.

٥- يجب ان يكون الاعضاء المشتركين من ابناء القرية المسيحيين.

٦- جلسات الهيئة الادارية تجتمع في مركز النادي الواقع في القرية في محل السيد يوسف جريس نجم.

٧- يعتبر هذا القانون نافذاً بعد اخذ رخصة من الحكومة على تسجيل القانون.

رئيس	نائب رئيس	امين السر	امين الصندوق

البلدة	عدد الاشخاص	اسم الشخص	متزوج ام عزب	الصفة العائلية	السن	المهنة	الى طلب	تاريخ الوصول	سبب مغادرة الوطن
الجش	١	موسى افندي داود	اعزب	—	١٨	—	سيرا الاولى	٢٦/٤/٢٩	خوفا من اليهود
"	٢	ابراهيم سليم حداد	متزوج	رب العائلة	٣٦	مزارع	" "	١/٤/٢٩	" "
"	٣	مريم مارون داود		زوجته	٣٠	—	" "	" "	الغارات الجوية
"	٤	انا سي ابراهيم حداد		ابنه	٧	—	" "	" "	" "
حيفا	٥	جاد الله عودة داود	زوج وردة	زوج اخت الجش	٤٠	دكان	" "	" "	خوفا من الاعتداء
الجش	٦	حنا خليل معلول	اعزب	—	١٨	—	سيرا مارون	٢/٤/٢٩	" " "

نشهد بان الاشخاص المسجلين اعلاه هم من اهالي الجش وقد غادروا القرية بالذورة
اعلاه [illegible] وعادوا اليها من طريق دمشق الى ... حال ... في بيوتهم
الجش في ٢/٤/٢٩

امين المجلس ... — امين ... — رئيس اللجنة — مختار

الرئيس الروحي
الاب
اناسي عقل

نسخة طبق الاصل ... حفظ
... بولس ...

الرقم المتسلسل	اسم الشخص	متزوج أم أعزب	الصفة للعائلة	العمر	المهنة	المذهب	تاريخ الوصول	وموطنه؟
١	علي يوسف عبد الرحمن ديب	أعزب	—	١٢	—	مسلم	٥/٢/٤٩	من الجش
٢	خديجة 〃 〃 〃			١٠	—	〃	〃 〃	〃 〃
٣	محمد ياسين سعد			١٢	—	〃	〃 〃	〃 〃
٤	علي محمود عبد الرحيم			١١	—	〃	〃 〃	〃 〃
٥	فاطمة 〃 〃			٧	—	〃	〃 〃	〃 〃
٦	حسين عمر عزام	متزوج	رب عائلة	٦٠	مزارع	〃	〃 〃	〃 〃
٧	غزالة خليل [illegible]	عزباء	—	٢٢	—	مسيحية مارونية	١٤/٢/٤٩	〃 〃
٨	أديب إلياس [illegible]	متزوج	رب عائلة	٢٧	سواق [illegible]	مسيحي ماروني	〃 〃	〃 〃
٩	أحمد محمد صالح	〃	〃 〃	٢٠	عامل	مسلم	١٥/٢/٤٩	〃 〃
١٠	[illegible]		زوجته	٢٨	—	مسلم	〃 〃	〃 〃
١١	محمد أحمد صالح		ابنه	٨	—	مسلم	〃 〃	〃 〃
١٢	سعاد أحمد صالح		ابنته	٦	—	〃	〃 〃	〃 〃
١٣	سهام 〃 〃		〃	٤	—	〃	〃 〃	〃 〃
١٤	علي 〃 〃		ابنه	٢	—	〃	〃 〃	〃 〃
١٥	إبراهيم [illegible]	زوج وردة [illegible]		٢٠	قصاب	مسيحي كاثوليك	〃 〃	من صفصاف

أمين سر اللجنة رئيس اللجنة تسلم ذلك الضابط [illegible]

الجش في ٥/١/٢٨ صفد

حضرة مدير دائرة [illegible] صفد المحترم

بعد الاحترام نرفع لكم [illegible] المشروحة ادناه [illegible]

[illegible]

الأطفال مسيحيين من ابن يوم لغاية سنتين ٢٢

" " " " سنتين " ٥ سنوات ٦٦

" " " " ٥ سنوات " ١٥ سنة ١٠٩

" مسلمين " " سنتين " ٥ سنوات ١

" " " " ٥ سنوات " ١٥ سنة ٨

نساء [illegible] مسيحيات ٤٥

[illegible] ٦

[illegible]

عضو لجنة عضو لجنة عضو لجنة مختار القرية

حكومة فلسطين

رقم ......

لجنة تنظيم المدن للمنطقة الاقليمية

لواء ... الجليل ...

رخصة بناء

الى السيد ...... سليم علي أيوب ......

الموقع ..... الجش ......

التاريخ ....

تعمل بهذه الرخصة لمدة سنة واحدة فقط

ان اللجنة الفرعية لرخص الابنية قد وافقت في جلستها المنعقدة في ١٩٤٧

على الطلب الذي قدمتموه لـ ..... طول ١٦ متر وارتفاع .....

وفقا للتصليحات والخرائط المصدقة والمرفقة طيه وذلك لاستعمال ......

ووفقا للشروط الخصوصية التالية

....

....

....

وهذه الموافقة مشترط فيها أيضا القيام بجميع الاشغال وفقا للانظمة وقوانين الابنية المعمول بها ولشروط السلطات الصحية وللجنة تنظيم المدن للمنطقة الاقليمية.

المهندس الاقليمي
عن مستشار تنظيم المدن

اللجنة الفرعية لرخص الابنية

....

واني أصرح بتحمل المسؤولية التامة بالقيام بجميع الاشغال المذكورة أعلاه كما هي مبينة في التصميم والخرائط المصدقة ووفقا للشروط المبينة في الرخصة وأتعهد بأن أقوم بتطلبات اللجنة الفرعية لرخص الابنية التابعة للجنة تنظيم المدن للمنطقة الاقليمية.

توقيع صاحب الملك ...... توقيع المهندس ......

حكومة فلسطين

طلب رخصة بناء

حضرة رئيس لجنة تنظيم المدن الاقليمية في لواء ... المحترم

أقدم لكم للموافقة طلب رخصة بناء وفقا للتفاصيل المبينة أدناه.

أصرح أنني أعتبر نفسي مسؤولا عن تنفيذ الأشغال وأوافق على أن أعمل وفقا للتطلبات التي عرضتها على اللجنة والسلطات الصحية.

صاحب الملك:

اسمه وكنيته ....

عنوانه ....

الموقع:

قضاء ...... قرية ...... حي ......

رقم القطعة ...... رقم القسيمة ......

القسيمة:

طول ...... أمتار، عرض ...... أمتار، مساحة ...... أمتار مربعة.

عرض الطرق المجاورة:

(١) ...... (٢) ......

البناء الموجود حاليا: (المساحة الخارجية ونوع البناء). غير موجود

....

البناء المنوي انشاؤه:

دار للسكن ـ طول ...... أمتار، عرض ...... أمتار.

ارتفاع ...... أمتار، عدد الغرف ......

بنايات أخرى ـ

طول ...... أمتار، عرض ...... أمتار.

ارتفاع ...... أمتار.

المواد التي سيبنى منها البناء:

الاساس ...... الحيطان ...... السقف ......

موقع البناء المنوي انشاؤه: (بعده عن الأملاك المجاورة وعن الطرق المنوي انشاؤها أو الموجودة حاليا).

....

....

المطبخان: (وصفها والمواد التي ستستعمل فيها).

....

23.7.45

לבינה
01161 / ע.

הנדון: השוק בגוש-חלב

איש צפת כותב:

השוק בגוש-חלב איננו מתקדם משתי סבות:

א) אנשי גוש-חלב אינם סוחרים ולא עסקו במסחר מעודם (פרט לשנים-שלשה).
לגוש-חלב אדמה בשפע, פוריות ומפרנסות בכבוד את בעליהן, ולכן אין אנשי המקום להוסיף אחר המסחר.

ב) המסחר בבהמות שהוא הענף העיקרי בהכנסות השוק – עודנו נמשך בדרך בלתי חוקית בכפר סומסם. אנשי סומסם נעשו לסוחרים ותיקים (להם חסרות אדמות לחקלאות) וזהו מקור פרנסתם היחיד. לכן, לפרות סגירת השוק באופן חוקי – הם עודם ממשיכים את עסקיהם במסחר הבהמות עם סוחרים יהודים וממציאים להם את מבוקשם. וזהו בודאי גורם להחלשת השוק בגוש-חלב.

اعلان

يطلب تقديم عطاءات لبناء مدرسة في قرية الجش في قضاء صفد .
يمكن الاطلاع على التعليمات اللازمة والخرائط والشروط الاخرى في مكتب قائمقام صفد يوميا في اوقات الدوام عدا ايام الاعياد الرسمية .
ترسل العطاءات في غلاف مختوم مع بيان العبارة التالية عليه «عطاء لبناء مدرسة في قرية الجش» وتقبل غير متاخرة عن الساعة الحادية عشر من صباح يوم الاحد الواقع في ١٢-١٠-٩٤٧
هذه الدائرة غير مقيدة بقبول ادنى عطاء او اي عطاء

١-١٠-٤٧

قائمقام صفد
توفيق يزدي

جريدة فلسطين ٧/١٠/٤٧

نسخة للإخوان و ... التعمير

القدس ٥ / ١٢ / ٤٩

حضرة مساعد الحاكم العسكري في الجليل المحترم

البحث: إيجار المساكن المقيم فيها أهالي كفربرعم الذين نقلتهم إليها السلطات منذ الاحتلال

نحن أرباب عائلات كفربرعم المقيمين بالبيوت المتروكة بقرية الجش نعرض لحضرتكم ما يلي:

١- إن السلطة العسكرية هي التي نقلتنا من بيوتنا في كفربرعم وأسكنتنا مؤقتاً بالجش.

٢- إننا قد عمرنا البيوت التي نقيم فيها لكونها غير صحية.

٣- إن الإدارة المسؤولة عن البيوت المتروكة تطالبنا الآن بإيجار عن كل المدة التي أقمناها في تلك البيوت رغم أننا عمرناها حسبما يجب ورغم أنها غير صالحة ورغم أنها لولا إقامتنا بها لكانت أصبحت ردماً ومن المؤكد أننا قمنا بتصليحات فيها وبمقدار تكاليفها ما يعادل أجرتها.

٤- إننا لم نعتبر أنفسنا مستأجرين لكي ندفع إيجارات وأحوالنا الآن لا تمكننا من ذلك حيثما قد حرمتنا السلطات ... أراضينا حقل معاشنا وحرمنا بيوتنا الصحية بكفربرعم

وانا نعتبر ان الحكومة هي المسؤولة عن رعايانا فاذا كانت
دائرة الاموال المتروكة [illegible] باعمالها حيث [illegible] قضيتنا الى الاجلاء
فعلى السلطة التي نقلتنا الى الجش ان تحصل لنا اما خيام
او بيوت خشبية لتحت العائلة لنسكن فيها الى ان تستقر
وتحل قضيتنا او انها تخفض الايجار الى نسبة [illegible] معقولة
لقد انذرتنا فكلما حذرنا الدائرة وبعضهم مسؤولين عنها
جئنا باسطرنا هذه كي تتخذوا الامر بعين الاعتبار
وتنظروا الى ضعفنا المادي بعين العطف وتقبلوا فائق
الاحترام

اهالي كفربرعم المقيمين بقرية الجش

حنا [illegible]	فريد [illegible]
حبيب عيسى	بشارة [illegible]
[illegible]	[illegible]
نعمة [illegible]	[illegible]
جريس خوري [illegible]	اسعد حبيب خلول
[illegible]	حنا اسعد خلول
مارون [illegible]	ايوب اسعد خلول
سليمان مارون عيسى	[illegible]
عيسى مارون عيسى	[illegible]
سعيد يوسف عيسى	[illegible]
الياس [illegible]	[illegible]

الجش . ٨/٦/١٩٥٦

سعادة متولي الحاكم العسكري [illegible] المحترم .

سيدي :

نحن الموقعين ادناه [illegible] قرية الجش [illegible] لسعادتكم

[illegible] ما يلي :

١ - [illegible] في القرية [illegible] ١٩٥٢ .

٢ - [illegible] .

٣ - لم [illegible] .

٤ - [illegible] .

[illegible] ولكم الشكر .



[illegible]

573/8/B

Education office,
Galilee District,
Haifa.

15th April 1947.

Director of Education
Jerusalem .

Subject- Proposed new central building at Jish.
Reference- Your 419/33/1 of 7.4.47.

There is a full elementary course at Jish village and the new building is proposed to be constructed in the course of five or six years. During the first year 5 or 6 classrooms will be erected and then the building will be gradually completed at the rate of one or two additional classrooms every year and meanwhile steps will be taken to erect a hostel for the surrounding village pupils.

2. The villages which may join the proposed school are :-

1- Qaddita (no school at present) - 4 Kms. from Jish
2- Ras el-Ahmar(4 Elem, classes) - 3 " " "
3- Safsaf (6 elem. classes) - 2 " " "
4- Alma Rihaniya (5 elem, classes) -10 " " "
5- Sa'sa' (5elem. classes) - 6 " " "
6- Kafr Bir'im (7elem classes) - 9 " " "
7- Meirun (4 elmm.classes) - 5 " " "
8- Jish (7 elem. classes) - Central village.

3. I estimated latrine and urinals for 500 pupils on the ground that the present pupils at Jish will use them. The expected number of pupils is:-

Name of village		No. of pupils
Jish Boys' School		178
Qaddita		30
Ras el-Ahmar	- 4th class	12
Safsaf	"	20
'Alma Rihaniya	"	20
Sa'sa'	"	16
Kafr Bir'im	"	20
Meirun	"	10
Jish	"	25
	TOTAL.....	331

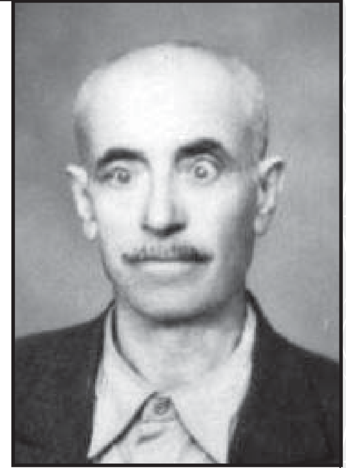
4. The abovementioned number of pupils for use of latrines is up to the 4th class only. There will undoubtedly be over 169 pupils in the proposed upper classes. The number of classes in the 4th class will be about 120 pupils who in future will annually be promoted to higher classes.

5. The Local Education Authority prefer to have the plans xxx and specifications prepared by a private Engineer as those cost them much less than what the public Works will claim.

D.I.E. GALILEE.

Copy to-File No. 115/15/B

القرى العربية في قضاء صفد في عهد الانتداب

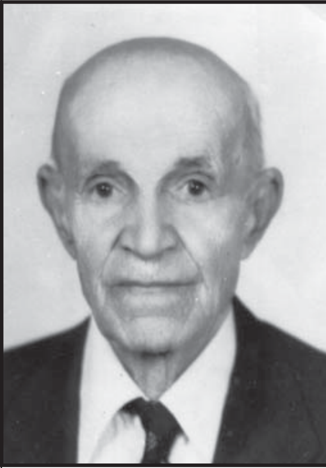

عطاالله شحاده


حنا الياس منصور

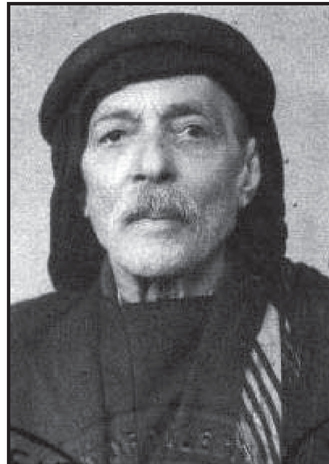

خليل ابراهيم هاشول

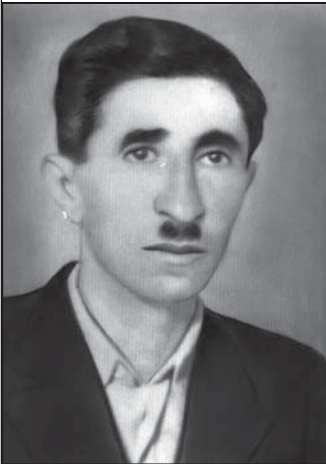

متى بطرس عاصي


يوسف صادر


عطاالله الياس بخيت


يوسف يوسف خريش


سمعان جبران

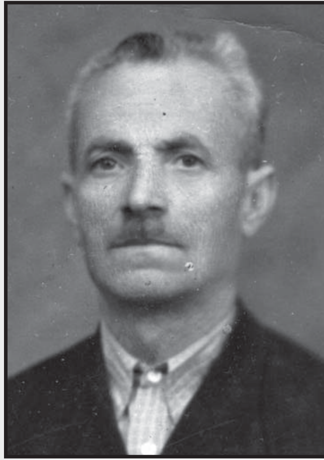

يوسف جريس علم



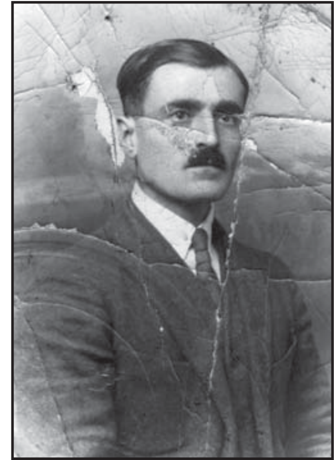
محمود عبد الرحيم زيدان



حسين نمر عزام



الياس خليل بركات



رشيد مارون شولي



سمعان بخيت



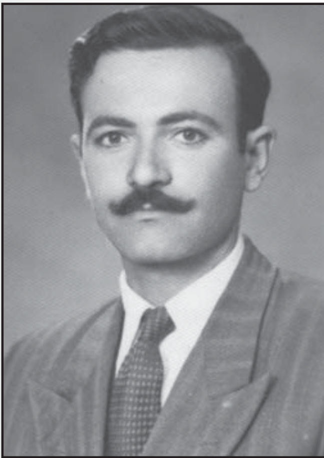
زكريا عبد الله حداد



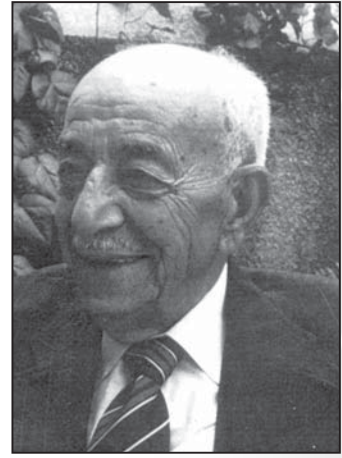
خليل ابراهيم نصار



نصر منصور منصور



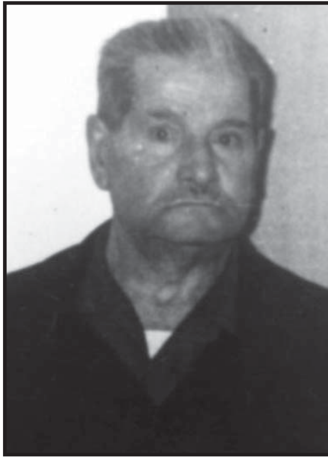
سعيد خريش



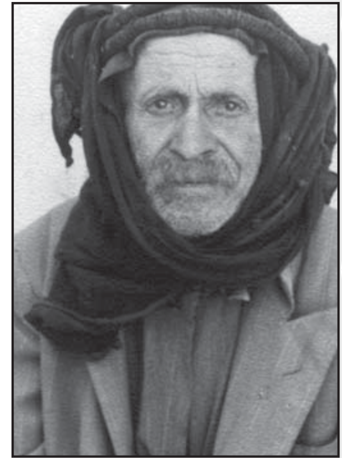
جريس شحادة اسحاق



رضا جبران



دياب سابا



نجيب جريس جبران



مارون الياس وهبه



مارون فرح



سعيد عبدالله وهبه



المختار فوزي جبران



المختار صالح محمد حليحل



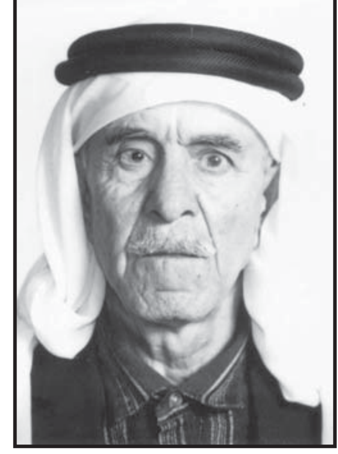
الياس يعقوب حداد



اديب رشيد خريش



سليم حداد



انطانس حداد



فؤاد ابراهيم حداد



حنا جريس ضاهر



رجا شكري هاشول



كرم نجم



فؤاد موسى هاشول



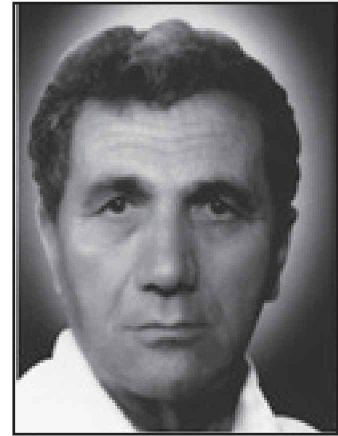
اديب عقل



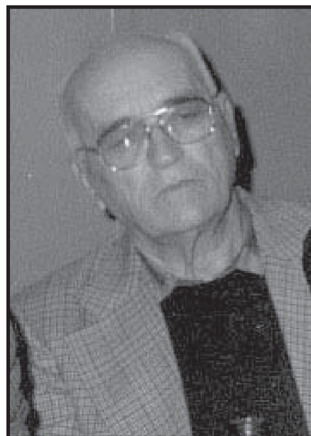
احمد عباسي



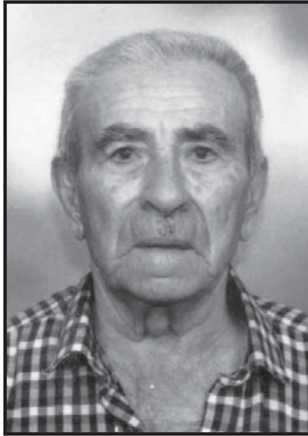
عبدالله حنا الياس



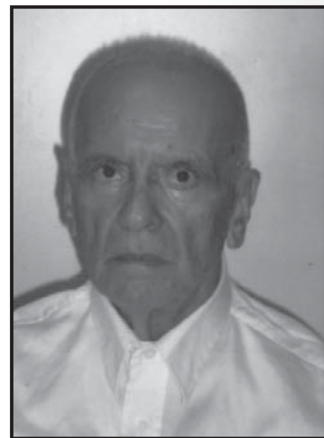
حنا يوسف عقل



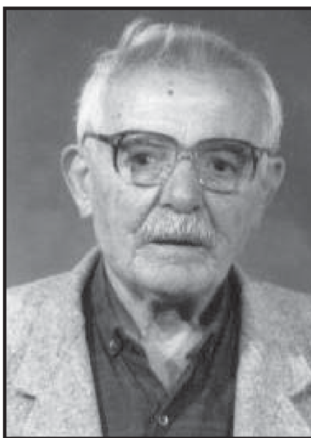
حنا علم



يوسف شكري جبران



اسعد سليم جبران



اسعد اسطفان



سعيد خريش













































































